

مجلة التاليف والترجمة والنشر

البصائر والخبر

لأبي حيان النوحيدى

حقيقه وعلق عليه

الاجميد صقر

اجميد امين

الطبعة الأولى

القاهرة

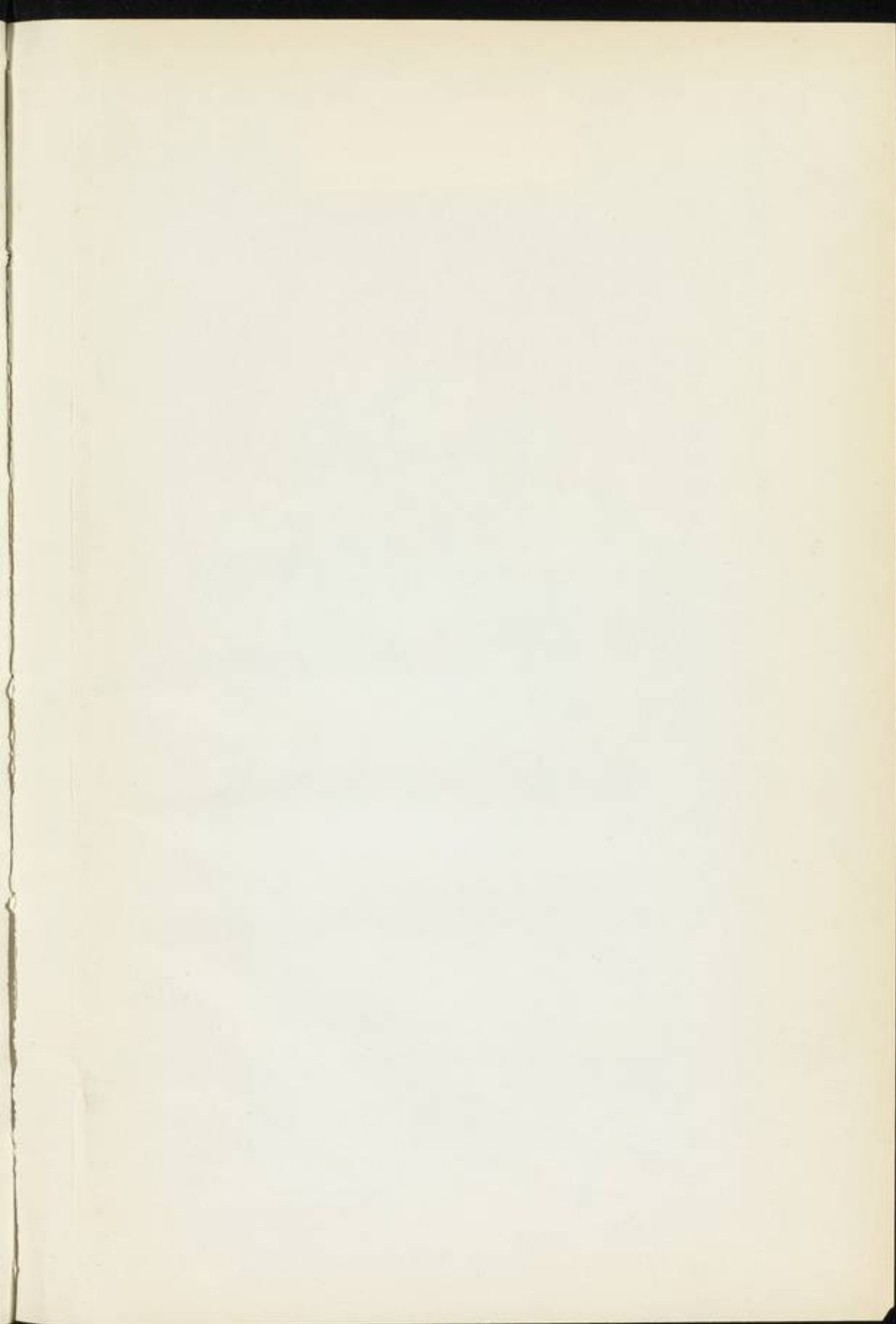
مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

Princeton University Library



32101 072243379



بجته التأليف والترجمة والنشر

al-Baṣā'ir wa'l dakhā'ir

الْبَصَائِرُ وَالِدَخَائِرُ

لأبي حيان التوحيدي

al-Tawhīdī

حققه وعلق عليه

الاجميد صقر

احمد امين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

مكتبة العرب

مديرها: صلاح الدين عثمان
٧٨ ش. كامل ممدي (التضيق) القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تَصْدِيرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليّ أن أرى أبا حيان التوحيدى فى حياته بانساً فقيراً ، يكاد يكون
منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجدب .

وربما كان له من الصفات ما حمل الناس على معاملته هذه للعاملة القاسية ،
فتدل شكواه وما وصفه من حالته فى كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غنام
وفقره ، مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعهم .

ويظهر أنه لم يكتم ذلك فى نفسه ، بل أطلق لسانه فيهم ، وطالما شكنا من
أن الناس ليسوا موضع ثقة . وكانت فى إحدى لمحاته لمحة تدل على أن حمل السر
ثقيل ، والاحتفاظ به أثقل .

ثم كان على ما يظهر قذراً يشمئز منه السادة الأرسقراطيون ، حتى شكامة
من أنه إذا صلى لم يرض أن يصل بجانبه إلا بقال أو زبات أو نحو ذلك من أهل
الحرف الوضيعة .

عزّ عليّ كل ذلك فاعتزمت أن أحي اسمى فى ممانه ، بعد أن مات فى حياته ،
وأنشر ما استطعت كتبه بين الناس : إعلاناً بفضله ، وإعلاماً بسعة اطلاعه ،
وحسن تأليفه ؛ فنشرت أول ما نشرت له كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وقد استقبله
الناس ، والله الحمد ، استقبالاً حسناً .

2276
8968
315

وبحثت في مقدمة الكتاب عن هو الوزير « ابن سعدان » الذي ألف له هذا الكتاب .

وثبتت بكتابه « الهوامل والشوامل » الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ولغوية وفلسفية ، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه ؛ فاستقبل أيضاً استقبالا حسناً ثم ثلث بهذا الكتاب ، وهو « البصائر والذخائر » فرأيته ينحرف فيه نحواً غير هذين .

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفاً ، وهو في هذا الكتاب جامع ، على نمط ما كان متعارفاً من كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه .

غير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين :

الأول : أنه يذكر لنا تنقلاً لا عهد لنا بها ، والثاني : أنه يحكي لنا أخباراً من تجاربه ونظراته الخاصة . فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري ، كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل . ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فحشاً لا يتفق مع الجلال والوقار .

وطريقته في ذلك : أن يحكي لنا درساً في اللغة مثلاً ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات ، فيشرح الكلمة ، ويفسرها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر . وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع . ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية أشعار أو جمل أدبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية ، أو حكم عميقة ، فإذا شعر بملل القارى سلاه بحكايات فاحشة ، أو أبيات ماجنة ، يقصها بأفحش لفظ ، وأبجن عبارة .

ونحن نستفظعها اليوم ، لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف : الإيمان البعيد لا القول الصريح ، والممس في السر ، لا القول في الجهر .

وربما كان عذره في ذلك : أن الأدب العربي — من عهده في الجاهلية —
أدب مكشوف ، فقرأ في ثنايا الشعر أبياتاً صريحة من غير كناية ، وحتى الخلفاء
أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرجون من إلقاء الكلام على عواهنه ، وعدم التحرج
من المجون بأشع لفظ — نقرأ ذلك في مجالس معاوية ، وعبد الملك بن مروان ،
وهشام ، والوليد بن يزيد ، وهارون الرشيد ، وغيرهم . فنحن إذا قلنا : إن
الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير موارد ؛ لم نبعد
عن الصواب .

على أنه لكل حضارة عيوبها ، فالمدنية الحديثة تخرجت في الغالب من قول
الفحش في أدبها ، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية ، وملاء فاحشة ،
وليال حمراء صارخة ، وليس أحدهما شراً من الآخر .

وسبب آخر ، وهو : أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الغريزة الجنسية ،
وذلك بحكم فقره وتفشفه الجبري ! فلم نسمع مثلاً في تاريخ حياته : أنه تزوج أو رزق
أولاداً ؛ ولو كان لتحدث عنهم كثيراً ؛ لأن سره دائماً مكشوف . ثم كان فقره
الفظيع يحول بينه وبين التسرى ، كما كان حال الأغنياء في زمنه .

وسبب ثالث ، وهو : أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون ، وطربوا منه ،
وتفتحت نفوسهم له ، واستقبلوا استقبالاً رائماً أمثال « ابن حجاج » و « ابن
سكرة » وهما ما : في قول الفحش في صراحة من غير إيماء .

لهذا كله رأينا « أبا حيان التوحيدى » ينحو هذا المنحى ، وربما كان يظن
أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الرواج ، وتعمل الناس يقبلون عليها ،
وربما ناله من ذلك خير مادي . ولكنه يظهر أنه لم ينجح في ذلك أيضاً .

وقد صادفتني هذه الصعوبة مراراً حين كنت أدرس الأدب العربي في « كلية
الأداب » لطلبة بعضهم من البنات ، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص

عليهن ، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته . وعالجت ذلك بمظهر الصرامة ، حتى لا أستثير ضحكهن .

وحين نشرت كتاب « المختار من شعر بشار للتجبي » . فقد اعتاد المؤلف أن يروى بيت بشار ، ويتبعه بشعر كثير من القائلين في هذا المعنى ، فلما رأى ابشار بيتاً ماجناً أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة . ولكن كان التغلب على هذه المشكلة سهلاً ؛ لأن أشعار المجون كلها في موضع واحد ، فاستطعت أن أحذف المجون كله في بعض النسخ لعامة القراء ، وأثبتته للخاصة . ولكن كانت دهشقي عظيمة : إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة ، يلحون في طلبها ، حتى المعجزة الذين فات دورهم في الفرائز الجنسية !

ولم أستطع مثل هذا العمل في « البصائر والذخائر » ؛ لأن المجون منشور في كل موضع ، فإذا حذفته أزلت الكتاب ، وغيرت الصورة التي يريدتها أبو حيان .

وأخيراً فكتاب « البصائر والذخائر » : ملأ الأسماع ، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه ، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب ، وعدم توافر نسخ منه ، وغموض الخط الذي كتبت به النسخة الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة « الفاتح » ، فأحجموا عنه . فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام ، وصادفتنا حقاً جهل غامضة ، حاولنا أن نفلح في غموضها : فنجحنا أحياناً ، وفشلنا أحياناً ، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام ، لعل قراءاً في العربية يوقفون إلى ما لم نوفق إليه ، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هدونا إلى الصواب .

وقد اعتاد الناقدون مع الأسف أن يؤاخذوا الناشر بما همز عنه ، ولا يمدحونه بما فك من الفاظ . وهو حكم خاطئ ، ووزن بميزان غير عادل ، وإنما الميزان العادل

أن يوازن بين ما حل وما لم يحل ، وما صحح وما أخطأ ، والعبارة بباقي الطرح .

* * *

وقد قال ياقوت في « معجم الأدباء » : إن كتاب « البصائر والذخائر » يقع في عشرة أجزاء ، ولكن نسخة دار الكتب ، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء . فظننا أول الأمر أن النسخ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء ، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة ، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص . ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم : في الهند وفي استنبول وفي غيرها - وجدنا أن كلام ياقوت صحيح ، والتجزئة واحدة ، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة . وقد وقفنا ، والله الحمد ، إلى جمع الأجزاء العشرة كلها ما عدا جزءاً واحداً هو السادس . ونرجو أن نعث عليه قريباً في مجلدنا من الخبائى . وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء ، هي نسخة « مكتبة الفاتح باستنبول » المصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٩٠٤ - أدب ، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل ، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ وأكثرت كلماتها متشابكة وغير معبجة : مما جعلها عسرة القراءة ، مبهمة على أكثر الأنظار . وقد رمزنا إليها بحرف : « ح » .

والثانية نسخة « مكتبة كبرديج » وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل ، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ . وأكبر الظن أنها منسوخة عن النسخة الأولى ، وهي كثيرة التصحيف والتحريف ، وكان ناسخها الأُمى - غفر الله له - إذا عسر عليه قراءة نص : تركه ولم يثبتته ، ولم يشر إلى ذلك بأية إشارة . وقد رمزنا إليها بحرف : « ك » .

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشره في حينه إن شاء الله . ومن حسن الحظ أن « أباحيان » جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة ، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل . فهو إذاً كتاب من كتب المختارات ،

غاية الأمر أن له ميزة خاصة . لقد أدار « المبرد » مثلاً ، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبني عليها كلام في النحو . وبنى « ابن عبد ربه » كتابه : « العقد » على نقل ما للمشرق للمغرب . أما « أبو حيان » فكان اختياره شاملاً متنوعاً : أحياناً في الأدب شعراً ونثراً ، وأحياناً في الفلسفة ، وأحياناً في اللغة ، وأحياناً في العلم والعلماء ، وأحياناً في الصوفية والتصوفين . فهو إلى الأدب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — أقرب وأكمل .

ثم لم يقصر « أبو حيان » كلامه كله على المختار من أقوال من سبق ، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده ، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وأسلوب أبي حيان : رائع جزل ، يلتزم المزاجية ولا يلتزم السجع ، ولا يتفخخ في الأسلوب على حساب المعنى ، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ؛ فهو للناشئة خير معلم ، وللمؤرخين خير راو . ولئن قالوا عنه : إنه هو الجاحظ الثاني ؛ ففي رأبي : أن الجاحظ — وإن كان أكثر تشعباً ، وأكثر انطلاقة — فأبو حيان أجزل لفظاً ، وأوسع علماً ؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني ، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم . وأبو حيان مسجل القرن الرابع : وقد نضجت العلوم . وشتان بين علم ناشئ ، وعلم ناضج .

قد يمتاز « الجاحظ » : بحسن التصوير ، وحسن العرض ، والقدرة على خلق شيء من لا شيء . أما « أبو حيان » : فأوسع أفقا ، وأغزر مادة . إن كان « الجاحظ » معتزلاً فهو معتزلي فقط ، أما « أبو حيان » : فقد كان نحوياً ، وكان فيلسوفاً ، وكان أدبياً ، وكان متصوفاً .

وفي نظري : أننا إذا اخترنا نموذجاً للناشئين ، من الأدباء القدامى ، اخترنا « أبا حيان » لسلك الميزات التي ذكرنا . فالجاحظ يعني غناء طريفاً جديداً ، و « أبو حيان » يعني غناء كلاسيكياً حسب أصول الفن .

بدأ « الجاحظ » : والعلم في مستهله ، فأعجب الناس وأطرفهم . وجاء

« أبو حيان » : والعلم على أمته ، فروى لهم ما وصل إليه . وليس من شك في أن جهود العالم الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم ، كان مجهودا هائلا ، نهل منه « أبو حيان » ، ولم ينهل منه « الجاحظ » . فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي : إلى أين وصل ؟ و « الجاحظ » يمثله : كيف بدأ ؟

ولكن حظ « الجاحظ » كان أحسن من حظ « أبي حيان » : فكثيرٌ ومُجَّد ؛ و « أبو حيان » : نُسي وأُهمِل . فسا أحرانا ألا نكون مع الزمان عليه ، أو أن لا نقلد كثيراً من الناس في إهماله .

وحبذا لو رزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين ، استطاعوا أن يفر بلوا كتب « أبي حيان » : من « إمتاع ومؤانسة » و « هوامل وشوامل » و « بصائر وذخائر » و « مقابسات » وكتب أخرى ورسائل ؛ ثم يعرضوها على الناس : بلفظ جديد ، وأسلوب جديد . إذا : لرأوا آراء ونظريات يعجب القارى كيف أنى بهذا كله منذ ألف عام تقريبا . وإذا — أيضاً — : لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية ، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارت .

وفرق آخر ، وهو : أن « الجاحظ » لما حسن حفظه ضحكاً ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة ، والنادرة اللطيفة .

و « أبو حيان » لما ساء حفظه بكى ، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهربون من الباكي . فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى مل منه « مسكويه » في كتاب « الهوامل والشوامل » ، وقرعه عليه .

إن الزمان يذهب بغنى الغنى وبجاه الوجيه ، ولا يبقى إلا آثار الأديب والعالم ، فكم مدح الشعراء أغنياء ، ثم ذهب الأغنياء ، وبقى الشعر . ومات « أبو ابن حزم » وكان وزيراً خطيراً ، ومات « ابن حزم » الوزير أيضاً ، وبقى « ابن حزم » العالم الأديب . وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة . فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة ، وأسماء فخمة ، لم يذكرها الزمن ، وبقى اسم كأبي حيان . وكان الزمان

في هذا عادلا عدلا مطلقا : فحرم بعد الوفاة من تمتع في الحياة ، و تمتع بالذكر الحسن من ساءه في حياته الزمن .

* * *

وقد شاركني في إخراج كتاب « البصائر والذخائر » الأستاذ المحقق :
« السيد أحمد صقر » مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، فقد قام بنقله ومراجعة
مخطوطاته ، وكتابة شروحه وتعليقاته ، وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى .
وقت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير ، حسبما عن لي . فله الجهود الأكبر ، ولي
الجهود الصغير المتواضع .

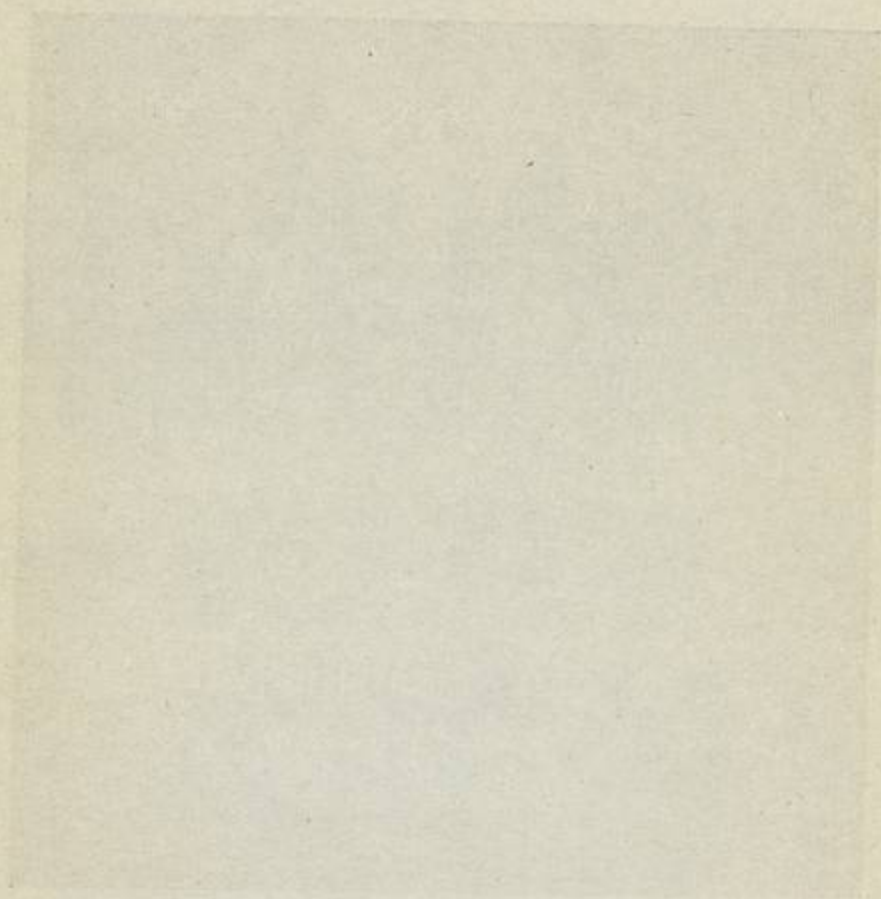
* * *

ولقد كانت المشكلة الحقيقية في نشر هذا الكتاب ، والعقبة الكؤود التي أوهت
عزائم من حاولوا نشره من قبل ، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وعرفانهم
بقدره - هي : صعوبة قراءته وتعسرها في كثير من المواطن ، ولذلك رأينا أن ننشر
صورة أربع صفحات بحجمها الطبيعي : لنظهر القراء على كنه تلك المشكلة ؛ حتى
يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بذل في نقله من جهد ، وما أنفق في تحقيقه من وقت .
وليس الخبر كالمعاينة ، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها .
والله المستول : أن يهدي القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من تصويب ،
وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله ، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى
ذخائر الأدب العربي ، وتضيء ناحية غامضة في تاريخنا الثقافي . وفقنا الله جميعاً
إلى ما فيه الخير ؟

أصمير أصمير

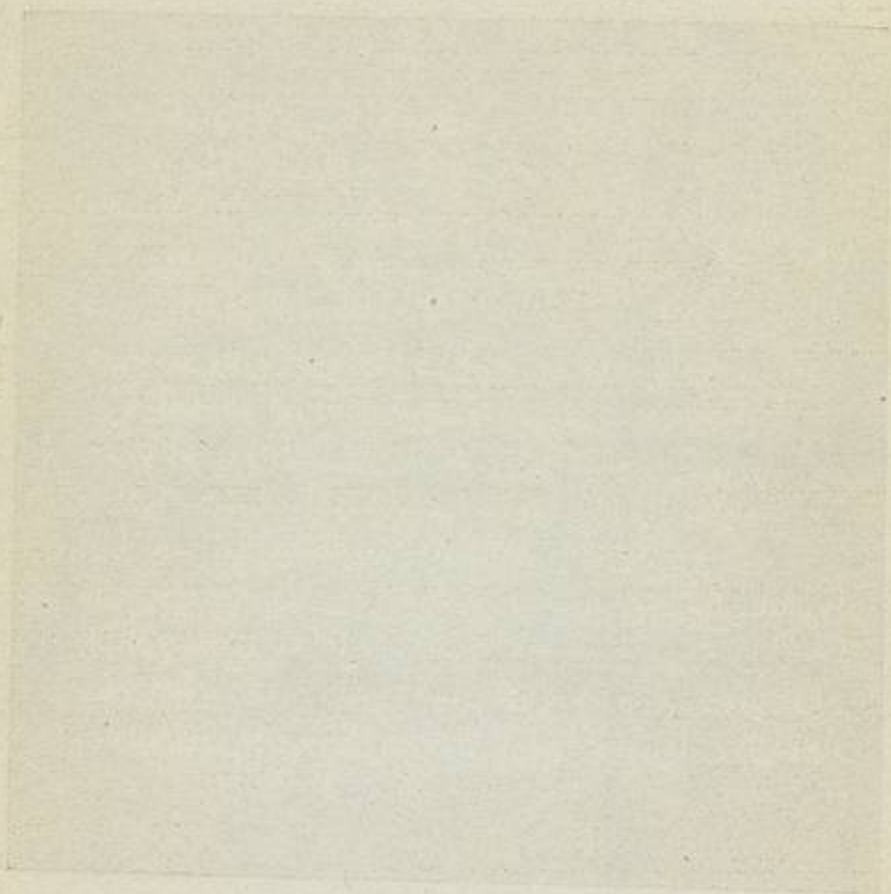
٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ
٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ م

كتاب الوجود
 وهو فوجوا والموول مع السقر فناصر
 منه وعناد الملوك كما وشانه نفسي الصيا
 شاعر
 بود عدوى ثم رعى صرقتان اليه من ابي
 بلونك انبيا منها محي لغاي مجاج وقد يحا
 احمر
 طيس احمر وذي راي عينه ولا احمر وذي الغايب
 وروايات الازلي بعدا ومالي لار محمر وروايات
 فالت لا تقوا سر حيا وباليفر فاع لروع القاب
 مال ارغى العوم ادا الماد الاجل وعنتا اليه العدم المائل لامله
 للاعداد والسماشع من الابل قال لا تدينوا لباوه وان الال
 به السرب فالمر الال ليس في العس كلها سديتي لا يسدوس لاروع وطي
 مصمم الشير وقال العر القاعدس لارعدس ريد في قسم فانه مضموم
 معوم لوبا وعنده العجان فبس الهير وسعيد العاص وعمر بن العاص
 ما اعلم لاسيا قال العوان اهدا العائل وحط الكاهل وقال بعد اعجب
 لموسيا ما لم ير مثله وقال محمر اعجب لاسيا طيبه من لاهي لاسيا اعجب

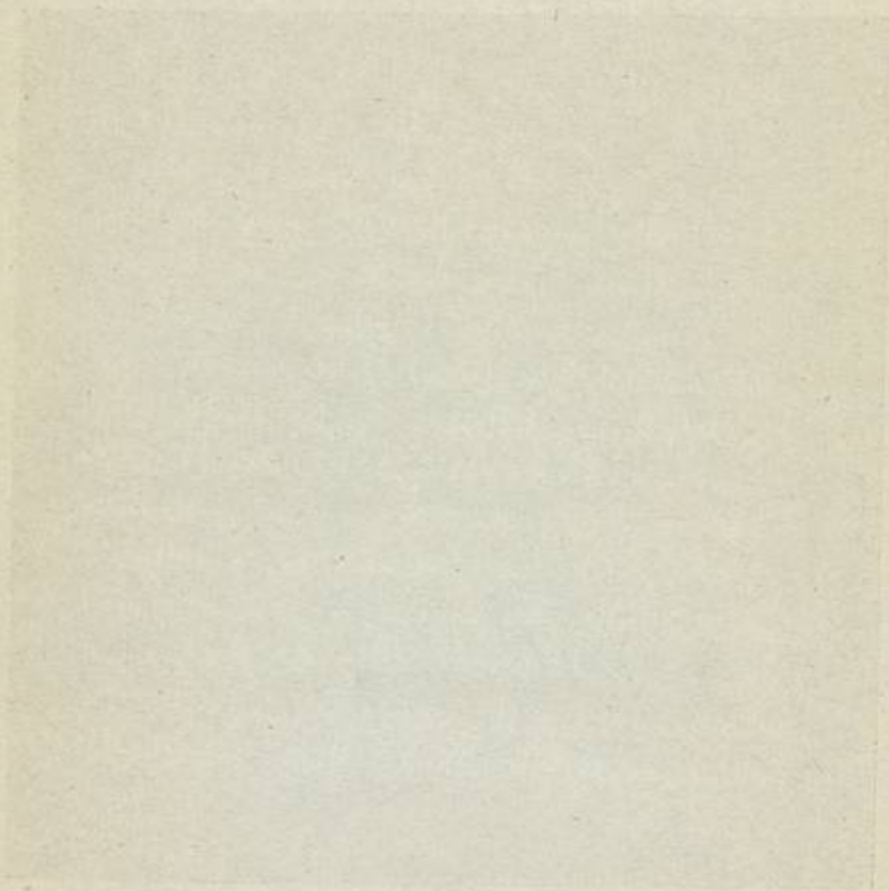


THE UNIVERSITY OF CHICAGO

شواد الى حرد في ساص فتصح لي وصف حلك
 كان الى الحسن فومعه مر الله في حرد
 والنسر الى اعلى وبلد القريه في بلاد
 مشى بعد ذلك فوطر في فميه سمي بها سعي على اجناس الخ
 ٣١
 سائل اللاني العف بالعين والفا الا بالانفسه والدول الا باليد
 قال طلسون ان كان من العف اذ ار كسا الجمل ان لا يكون منه ما وجرها والارابي
 التي هو ساو يد ما واقح مر ذلك ان يكون قد ابدن اليتناه هو الذي جرت ما
 ويد ما لا يحيد به وسائل طلسون ان كسا جمر في الطبع الاول
 اذا كان سمي اتمه الامور الجمل بل فانفسه وقال هو في الطبع الناسه اذا كان
 فاما للعلم الجليل ان اللسان حلك او امانا العف ولا خلف كما ايا والسد
 عصف شكر واعي وعل ودر الراج العمار سد صمرا تشوع في حرد كما وصا ما هو الزمار
 لربما الورد عفا في حرد ودر اعلى صمرا الحمار سطره العيون الجمل في حرد في حرد الشفار
 بطون ما على صفتان هم اذ انا ودر ما كسار كان الخيره اذ انسي لرد في حرد سوار
 بما ان فعص در الم عي ومنها مكرتي ومنها مخاري اذ ادر على الزمار في حرد الم ملكار

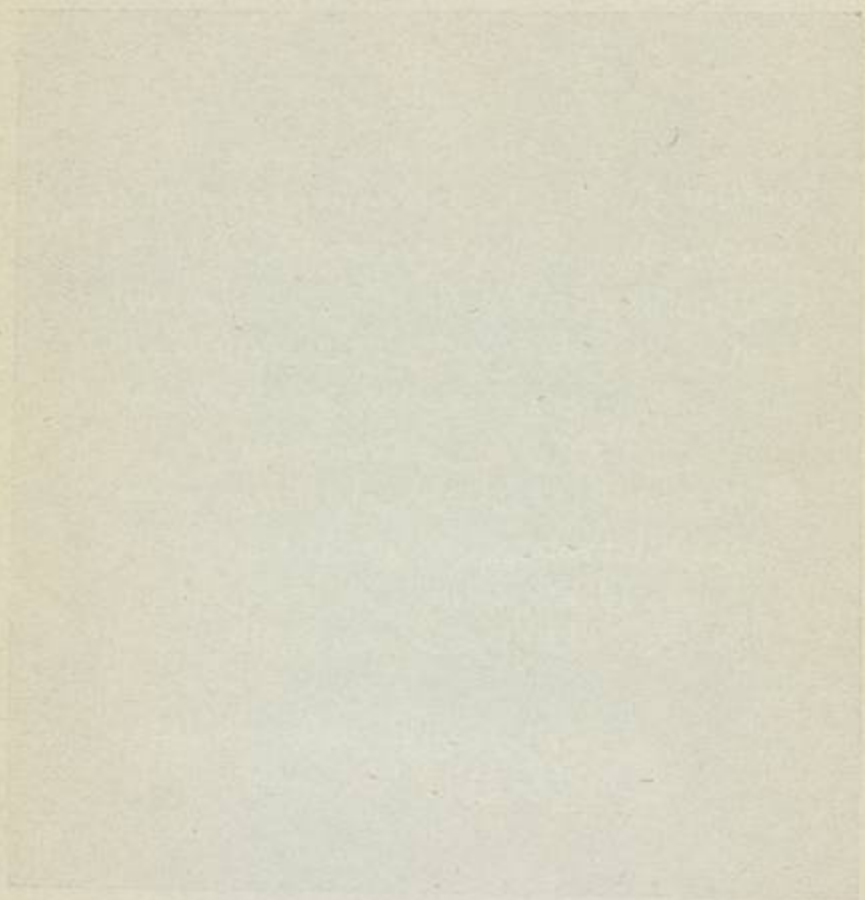


العظام العدم والقدم والفرس والعظام بحفظة الوضاد والعمر العدم
 لمسه لزوم صوفها ولمعنها ما في العظم العليل
 من لدهن ما في العصاره وعصلها الخ مع عظم
 هو اضا ولا يرض كما هو الرق بالو وقال ما كان يدي عضل ولو عضل عضلا
 والعضل كل في صلبه ودر افعال اي صعب وعمام ايضا وهو اليك ولعمارة
 لسلي الراحلة اذ امط الحجاج اضا رصه مع اصغرها انما استقام
 ساعا من الذا العضال الذي بها علم اذ امر الفاء سقاها
 وعار ما من الصلا في ذلك في بال الشدة والوقاح وصلح وان مع فلان اي ميل
 وفي الكفة ينك انما حركه ان كان الميل را الميل اذ فعل الميل والمنزل باطمة كالعرج
 والسلا والدم والعص وفسال الخنزير طلعا للذلة ثم لي عا اذ لم يطلعا
 للذلة ايضا ويصليح اي ع والوتج العليط والوسع المنقل والعرج الذي يمشي
 الضوضا والعصم اللسور ومنه انصاج الشئ والمجج الحجاج القصة الله والمجج
 ايضا الموسع المجج والمجج الذي يهزم الحجة ومنه تجج ادم من سي حردوي
 مما الكدر على جلس له سيد اعني في رنج ادم من شئ مما لظرو لو اذ المصير كان سامعا
 والرهاضي مما حاشها اللشيد صال كره هو املو حردوي سول الله صال الله



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

١٠٨
 وفي كل من يد ادعوه الى سبيته يريد
 ملاه من سواه في قوله تعالى العفو والحسن
 طوعا وقهرا من غير ان يحار الوعيد
 وفي هذا السبب معنى لطيف راعى عدله ودلاله ان الله لو الوعيد وحده
 ودعا الى الامانة لا يوجب محقق الوعيد وانما ادعوا الى الامانة لان تحقيق
 الوعيد ضربا من اللوم وفي احار الوعيد كل الالم دعوا وعلى هذا اذا قال الله
 الوعيد ما طول فامر الله ان شاقق وان شاصح وموردنا السك
 ابو عمرو الخليلي وعنده منار غيره المعنى وهو
 واي ارادته او وعزته لحكمت ابعادى محمد بن علي
 ومعه من نصه هذا الذي قصر لعل للملهم من عهده الواجبه او قد عد مع له
 هذا الكلام لمهد هذا النوع الذي عدى يقول ما ادخل لسانه حارا على وطنة
 صنف اذ ادعوا الى الامانة واذا عدوا بما حادوه واذا في موعد
 الذي هذا السبب عدوا كسرا في قوله ان انا وجملة السائلين
 فالصريح يقول بعض السبب وهو طاهلي
 بعد ان السبب ولاسه ما تمرد والتمرد العارل
 اما الصاب ان شوقه الى الحق والحق ان سبب الامانة



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

البصائر والذخائر
للأبي حيان النعماني

الذخائر العجيبا

تأليف الشيخ محمد بن عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنَى ، وَوَقَفَى ، وَانْفَعَنِي بِمَنْكَ .

اللهم إني أسألك جِدًّا مقرونا بالتوفيق ، وعلما بريئا من الجهل ، وعملا عَرِيًّا من الختل^(١) ، وقولا مَوْشَحًا بالصواب ، وحالا دائِرَةً مع الحق ، وفطنةً عقلي مُبْصِرَةً^(٢) في سلامة صدر ، وراحةً جسمٍ راجعة إلى رَوْحِ بال ، وسُكونِ نفسٍ موصولاً بثبات يقين ، وصحَّةً حِجَّةٍ بعيدةً من مرضٍ شبهة ؛ حتى تكونَ غايَتِي في هذه الدارِ مقصودةً بالأُمثَلِ فالأُمثَلِ ، وعاقبتِي محمودةً عندك بالأفضل فالأفضل ؛ من حياةٍ طَيِّبَةٍ أنت الواعدُ بها ووعدكُ الحق ، ونعيمٍ دائمٍ أنت المبلِّغُ إليه .

اللهم فلا تَحْتِيبِ رجاءً هو مَنووطٌ بك ، ولا تُصْفِرِ كَفًّا هي ممدودةٌ إليك ، ولا تُنْذِلْ نفساً هي عزيزةٌ بمعرفتك ، ولا تسلب عقلاً هو مستضيٌّ بنور هدايتك ، ولا تُنْقِذِ^(٣) عَيْنًا فَتَحْتِيبَهَا بنعمتك ، ولا تُخْرِسِ^(٤) لساناً عَوَدَتَهُ الثناء عليك .

وكما كنت أولاً بالتَّفضُلِ فكن آخراً^(٥) بالإحسان . الناصية بيدك ، والوجهُ عَانٍ^(٦) لك ، والخيرُ مُتَوَقَّعٌ منك ، والمصيرُ على كل حال إليك .

أَلْبَسَنِي^(٧) في هذه الحياةِ البائِدةِ ثوبَ العصمة ، وحلَّني في تلك الدارِ الباقيةِ

(١) ك « من الرياء » والختل : الخداع .

(٢) ك « مضروبة » .

(٣) ك « ولا تم » .

(٤) ك « ولا تخرس » .

(٥) ك « فكن أخرى » .

(٦) في اللسان ٣٣٥/٩٠ « العاني الخاضع ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانا ،

والاسم منه العنوة » .

(٧) في ك « لكسني ... أبواب » .

بزينة^(١) الأمن ، وأفطمِ نفسى عن طلب العاجلة الزائلة ، وأجرني على العادة
الفاضلة ، ولا تجعلنى ممن سها عن باطن مالك عليه بظاهر مالك عنده ؛ فالشقى
من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمنه من غده^(٢) ، والسعيد من آوئته إلى كنف نعمتك ،
ونقلته حميدا إلى منازل رحمتك غير مناقشٍ له فى الحساب ، ولا سائقٍ له إلى
العذاب ؛ فإنك على ذلك قدير . [٣]

* * *

ثبت — أطال الله بقاءك — الرأى بعد المحض والاستخارة^(٣) ، وصح العزم
بعد التفتيح والاستشارة ، على نقل جميع ما فى ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت
الرؤية به ، واشتملت الروية عليه^(٤) منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس
وستين وثلاثمائة^(٥) مع توخى قصارى ذلك دون طوالة ، وسمينه دون غثه ، ونادره
دون فاشيه ، وبديعه دون معتاده ، ورفيعه دون سفاهه .

* * *

ومتى أنصفتك نفسك ، وهدتك الرأى ، وملكتك الزمام ، وجنبتك
الهوى ، وحملتك على النهج ، وحمتك دواعى العصبية — علمتَ علما لا يُخالطه
شك ، وتيقنت يقينا لا يُطور^(٦) به ريب ، أنك ممن كفى مؤونة التعب بنصيب
غيره ، ومُنح شريف الموهبة بطلب سواه ، وذلك يتبين لك عند تصفح ماتصمّن
هذا الكتاب .

(١) فى ك « وأحلى ... رتبة » .

(٢) ك : « ... بيده ، والسعيد من » .

(٣) ح : « الرأى المحض بعد الاستخارة » .

(٤) ك : « ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية » .

(٥) ك : « منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخى » .

(٦) فى اللسان ١٧٩/٦ « طار حول الشئ طورا وطوراناً : حام ، والطور مصدر

طار يطور . وفى حديث على « والله لا أطور به ما سمر سمير ، أى لا أقربه أبداً » .

فإنك مع النشاط والحرص ستشرف على رياض الأدب ، وقرائح العقول :
 من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سيار^(١) ،
 وبلاغة مختارة ، وخطبة مُحَبَّرة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ،
 ومعارضة واقعة^(٢) ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحجة بليغة ، وفقرّة
 مكنونة ، ولمعة ناقبة^(٣) ، ونصيحة مُنتَخلة^(٤) ، وإفناع مؤنس ، ونادرة مُلهية ،
 وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بجد ، وجد عجيب بهزل ، ورأى استنبط
 بعناية ، وأسرُيبت بليل ، وسرّ كتم عن الدهر^(٥) ، وحجة استخلصت من أثناء
 الشبهة^(٦) ، وشبهة أنشبت من قرط جهالة ، وبلادة طباع رويت بلسان عي^(٧)
 ولفظ مرذول عن صدر حرج^(٨) ، وفؤاد عبا^(٩) .

[٤]

جمعت ذلك كله في هذه المدة الطويلة ، مع الشهوة التامة ، والحرص
 المتضاعف ، والدأب الشديد ، ولقاء الناس ، وفلى البلاد - من كتب شتى^(١٠) .
 ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(١١) ، وكتبه هي الدر النثير ،

(١) ك : « سائر » .

(٢) في اللسان « وقع القول والحكم إذا وجب » . ومنه قوله تعالى في سورة التاريات :
 « وإن الدين لواقع » .

(٣) ح : « باقية » .

(٤) في اللسان : ١٧٥/١٤ « وانتخت الشيء : استقصيت أفضله ، وتنخلته : تخيرته » .

(٥) ك : « عن الزهد » .

(٦) ك : « ومن شوائب الشبه » .

(٧) في اللسان العي : هو العيب العاجز .

(٨) في اللسان ٥٧/٣ « حرج صدره يخرج حرجاً : ضاق » .

(٩) في اللسان ٢٧٣/١٦ « العبا القدم العي الثقيل » . وفي ك : « العيام »

(١٠) في ك « شتى حكيت عن أبي عثمان » .

(١١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين
 ومائتين ؛ وكان أبو حيان معجباً به ، وألف في تهريظه كتاباً رآه ياقوت بخطه ، وعقل منه
 في معجم الأدياء ٩٥/١٦ - ١٠٢ .

وذكر أبو حيان في « الإمتاع والمؤانسة » ١/٥ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب
 « الحيوان » لعنايته به ، وتوفره على تصحيحه .

- واللؤلؤ المَطِير^(١) ، وكلامه الخمر الصَّرف ، والسحر الحلال .
ثم كتاب « النوادر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٢) .
ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد النَّمَّالِي^(٣) .
ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٤) الكاتب
الدينوري .
ثم « مجالسات » ثعلب^(٥) .
ثم كتاب ابن أبي طاهر^(٦) ، الذي وسم^(٧) بالمنظوم والنثور .
ثم « الأوراق » للصَّوْلِي^(٨) .
و « الوزراء » لابن عَبْدُوس^(٩) .
و « الجوابات » لُقْدَامَةَ^(١٠) .

-
- (١) كذا في ح ، وفي ك « والنور المطير » .
(٢) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وترجمته في « فهرست » ابن النديم ص ١٠٢ —
١٠٣ ، و « بنية الوعاة » ص ٤٢ — ٤٣ .
(٣) ك : « لأبي عبد الله » وقد توفي أبو العباس المبرد سنة خمس ومائتين ومائتين . راجع
« بنية الوعاة » ص ١١٦ و ١١٧ .
(٤) توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .
(٥) توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١ : راجع « فهرست »
ابن النديم ص ١١٠ و « بنية الوعاة » ١٧٢ .
(٦) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي سنة ثمانين
ومائتين ، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءاً ، ولم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء بدار
الكتب المصرية ، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ — ٢١٠ .
(٧) ك : « وسمه » .
(٨) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصَّوْلِي ، توفي سنة ٢٣٥ . راجع فهرست
ابن النديم ص ٢١٥ — ٢١٦ .
(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبديوس الجهشيارى الكوفي . توفي سنة ٣٣١ كما في النجوم
الزاهرة ٣/٤٧٩ .
(١٠) ك : « الحيوانات » وهو قدامة بن جعفر بن قدامة صاحب « تقد الشعر » ، وكتاب
البيان الذي طبع باسم « قد النثر » . توفي سنة ٣٢٨ هـ .
وترجمته في « فهرست ابن النديم » ص ١٨٨ . ومعجم الأدباء ١٧/١٢ — ١٥ .

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس ، مضافاً^(١) إلى حفظ ما فاهوا به واحتجوا له^(٢) واعتمدوا عليه في محاضرتهم ونواديهم ، وحواضرتهم وبناديتهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملَّ استقصاؤه .

وسيعزى^(٣) في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه ، وينسب إلى قائله .

والغرض من الكتاب مسوق إليك ، والمراد فيه معروض عليك ، فلا فائدة^(٤) إذن للإطالة ، إلا قدر التلطف والاستمالة .

وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أمهات الحكم وكنوز الفوائد .

أولها وأجلها ما يتضمَّن كتاب الله عزَّ وجلَّ ، الذي حارت العقول الناصعة في رصفه^(٥) ، وكَلَّت الألسن البارعة عن وصفه ؛ لأنه المطمع بظاهره في نفسه ، والمتنع في باطنه^(٦) بنفسه ، الداني يفهامه إياك إليك ، العالِي بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بِحواشيه ، ولا يُملَّ من تلاوته ، ولا يُحَسَّ بإخلاق جِدَّتِه ، كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « ظاهره أنيق وباطنه عميق ، ظاهره [٥] حكم وباطنه علم » .

والثاني سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنها الشُّركُ^(٧) الواضح ، والنجم

(١) ك : « للناس مضافات » .

(٢) ح : « فاهوا به ، واعتمدوا » .

(٣) ك : « وسيعزى ... وينسب » .

(٤) ك : « فلا فائدة ... إلا بقدر » .

(٥) ح : « العقول الواصفة في وصفه » .

(٦) ك : « ظاهرة في نفسه ، المتنع باطنه بنفسه » .

(٧) ك : « فإنها السبيل » وفي اللسان : « الشرك : وسط الطريق الواضح » .

الأُمخ ، والقائد الناصح ، والعلم المنصوب ، والأُم^(١) المقصود ، والغاية في البيان ،
والنّهاية في البرهان ، والمفزع عند الخصام ، والقدوة لجميع الأنام .

والثالث حُجَّةُ العقل ؛ فإن العقل هو الملك المفزوع إليه ، والحكم المرجوع
إلى ما لديه في كل حال عارضة ، وأمر واقع ، عند حيرة الطالب ، ولَدَدِ الشاغِب ،
ويكس الرّيق ، واعتساف الطّريق .

وهو الوسيلة بين الله وبين الخلق ، وبه يتَمَيَّزُ كلام الله ، ويعرفُ رسول
الله ، ويُنصرُ دين الله ، ويُدبّ عن توحيد الله ، ويلتمسُ ما عند الله ، ويتحبب
إلى عباد الله^(٢) ، ويتخلّص من عذاب الله .

نوره أسطع من نور الشمس ؛ وهو الحَكَمُ بين الجن والإنس ، التكليفُ
تابعه ، والذمّ والمد قريناه ، والثواب والعقاب ميراثه^(٣) .

به ترتبط^(٤) النعمة ، وتُستدفع النّعمة ، ويستدام الرّاهن^(٥) ، ويُتألف
الشارد ، ويعرفُ الماضي ، ويُقاس الآتي .

شريعته الصدق ، وأمره المعروف ، وخاصّته الاختيار ، ووزيره العلم ،
وظهيره الحلم^(٦) ، وكنزه الرّقق ، وجنده الخيرات ، وحليته الإيمان ، وزينته
التقوى ، وثمرته اليقين .

(١) « الأُم : الأمر البين » .

(٢) ك : « إلى عباد الله ، ويساس عباد الله ، ويتخلص عباد الله من عذاب الله » .

(٣) ك : « ميزانه » .

(٤) ربط الدابة وارتبطها بمعنى .

(٥) اللسان : الرامن : الحاضر ، وفي ك : « الوارد » .

(٦) ك : « الحكم » .

والرابع رأى العين، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف^(١) الجمهور، وشهادة
الدهور، ونتيجة التجارب، وفائدة الاختبار، وعائدة الاختيار^(٢)، وإذعان
الحسن، وإقرار النفس، وطمأنينة البال، وسكون الأمرار^(٣).

هذا سوى أطراف من سياسة العجم، وفلسفة اليونانيين؛ فإن الحكمة
ضالة المؤمن، أيما^(٤) وجدها أخذها، وعند من / رآها طلبها. [٦]

والحكمة حق، والحق لا ينسب إلى شيء، بل ينسب كل شيء إليه،
ولا يحمل على شيء، بل يحمل كل شيء عليه.

وهو منفق من كل وجه، يطرب به الراضى، ويقنع به الغضب^(٥)، معشوق
فى نفسه، موثوق بحكمه، معمول بشرطه، معدول إلى قضيته، به خلق الله السماء
والأرض، وعليه أقام الخلق، وبه قبضَ وبسطَ، وحكَمَ وأقسطَ.

فاستدع - أيدك الله - نشاطك الشارد^(٦)، وأزجج بالك الذكى^(٧)،
وجل بفهمك فى رياض عقول القدماء، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء، وأطلع على
نوادير فطن الأدباء، واجمع بين طيب السلف، وخبيث الخلف، فما تخلو عند

(١) ك: «واعترف... نتيجة».

(٢) ك: «وقائد الاختبار، وعائد الاختبار».

(٣) ك: «الاستبداد».

(٤) ح: «إن وجدها».

(٥) ك: «الغضب مشرق فى نفسه».

(٦) ح: «نشاطك، وأزجج».

(٧) ح: الزكى، ك: «الرخى».

جولانك فيها من جد^(١) أنت سعيد به ، وهزل أنت مُدَارِي^(٢) فيه ، ورأى
أنت فقير إليه ، وأسر لعلك محمول عليه .

فالدهر آخره شبه بأوله ناس كفاس وأيام كأيام^(٣) .
وإذا حفظت ما مضى حذرت ما بقي .

واجعل نهاية حالك ، وقصاري أمرك^(٤) تستفيد من هذا الكتاب —
وعسام يجمع ألفى ورقة — أن تكون ساليا عن هذه الدنيا ، قالياً لأموورها ، واتقا
بالله تعالى مطمئناً إليه ، مُتَمَرِّباً لِمَزِيدِهِ^(٥) ، منتظراً لموعدده ، عالماً بأنه أولى بك ،
وأملك لك ، وأقرب إليك ، وأنه متى خلاك^(٦) من توفيقه عثرت عثاراً بعد عثار ،
وأسرت إساراً بعد إسار ، واستمرت في الخزي استمراراً بعد استمرار^(٧) ، وتلك
حال من غضب الله عليه ، وأرسله من يديه ، ووكَّله إلى حول خفيف ، ومتن
ضعيف ، لا أذآقك الله كُرب هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدد التعمى^(٨) .

واصرف ما استطعت همتك عن هذا الظل القالِص ، والزخرف العاطل^(٩) ،
والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإن إلهامه إياك متى / صادف طاعتك له ،
ودعاه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك ، وصاغت يدُ

[٧]

(١) ح « من حديث » .

(٢) في اللسان : المداراة : الملاينة ، تهمز ولا تهمز .

(٣) البيت لحسن بن حذيفة الفزاري . كما في أمالي المرتضى ١٦٨/٢ ونه « شبه لأوله

قوم كقوم » . وقد ورد غير منسوب في الإمتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

(٤) ك : « فيها » .

(٥) سقطت هذه الفقرة من ك .

(٦) ك « فإنه متى أخلاك » .

(٧) ك « واستمرت في الجري استمراراً وتلك » .

(٨) ح : « من متجدد » .

(٩) ك : « والعاجل الزخرف » .

المنى كَفَّكَ ، ونجوت من معاطب عالمِ السَّاكنِ فيه وَجِل ، والصَّاحِي بين^(١) أهله
ثَمِيل ، والمقيم على ذنوبه^(٢) خَجِيل ، والرَّاحِل عنه مع تَمَادِيهِ مَجِيل ، فإن داراً هذا
من آفاتها وُصُوفُهَا ، لمُخَوِّقَةٌ بهِجْرَانِهَا وتركها ، والعزوف عنها خاصة ، ولا سبيل
لساكنها إلى دار قراره إلا بالزهد فيها ، والرضى بالظيف منها كما « بلغه الثَّوِي
وزاد المنطلق^(٣) » .

عرَفْنَا اللهَ حَظَّنَا ، وسلك بنا في طريق رُشْدِنَا ، وسَلَّ حَبَّ الدُّنْيَا مِنْ
قُلُوبِنَا ، وَحَطَّ ثِقَلَ الحِرْصِ عَلَيْهَا عَنْ ظُهُورِنَا ، وَفَتَّحَ عَلَيَّ مَا عِنْدَهُ بِصَائِرِنَا ،
وَنَغَضَ عَمَّا هَاهُنَا^(٤) أَبْصَارِنَا ، وَلَا ابْتِلَانَا بِنَا ، وَلَا أَسْلَمَنَا إِلَيْنَا ، إِنَّهُ وَلِيَ النِّعْمَةَ
وَمَا نُحِبُّهَا وَمُرْسَلِ الرَّحْمَةِ وَفَاتِحُهَا ، بِيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، جَلَّ
مَذْكُورًا ، وَعَزَّ مَرَادًا .

اللهم فاسمع ، وإذا سمعت فأجب ، وإذا أجبت فبلغ ، وإذا بلغت فأدم ؛
فإنه لا يشقى من كنت له ، ولا يسعد من كنت عليه .

وصل على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك ، محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
ولا تنزع من قلوبنا حلاوة ذِكْرِهِ ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا بِهِ ، وَقَرِّبْ عَلَيْنَا
طَرِيقَ الاقْتِدَاءِ بِأَمْرِهِ ، وَالِاهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ ؛ فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَا تَشَاءُ عَمَّا تَشَاءُ ،
وَتَصْرِفُ مِنْ تَشَاءُ إِلَى مَا تَشَاءُ ، لَا رَادَّ لِقَضَائِكَ ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ ، وَلَا مُحِيطَ
بِكُنْهِكَ ، وَلَا مُطَّلِعَ عَلَى سِرِّكَ ، وَلَا وَاصِفَ لِقَدْرِكَ ، وَلَا آمِنَ لِمَسْكَرِكَ . أَنْتَ
الإله المعبود ، وأنت نعم المولى ، ونعم النصير .

[٨]

(١) ك : « من أهله » .

(٢) ك « على ذنوبه » .

(٣) مجز بيت للبحترى ، وصدوره كما في ديوانه ١٣١/٢ « لو أنالت كان في تنوبلها » .

(٤) ك : « بصائرنا ، أبصارنا » .

وقد تلطفت إلى قلبك بِحَثِّي إياك على حظِّك في فنون من القول ، وضروب
من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابي فيها عندك مُتَقَبَّلاً ، وَخَطِّي فيها عندك
مُتَأَوِّلاً^(١) ، لا لأني لذلك أهل ، ولكن لأنك به حقيق ، وله خليق .

ومهما شككتَ فيما يرد عليك منى في هذا الكتاب ، فلا تشك أنى قد
نثرتُ لك فيه اللؤلؤ والمزجان ، والعقيق والعقمان ، وهكذا يكون عمل من طب
لمن حب^(٢) .

ثبت الله نعمه لديك ، وخفف مؤونة شكرها عليك ، وتابع لك المزيد ،
في كل يوم جديد ، وحرسك من نفسك ، وعصمك من بنى جنسك ، وعرفك
الخير ، وحبب إليك الإحسان ، ووقفك للرشاد ، وختم أمرك بالطهارة بعد بلوغ
الأماني ، ودرك المطالب بمنه وقدرته^(٣) .

(١) ك : « متقبلاً ، لا لأني » .

(٢) المثل في العقد ١٢٤/٤ واللسان : ٤١/٢ ، وجمع الأمثال ٤٠٩/١ : أى صنعة حاذق
لمن يحبه ، والمثل يضرب في التنوق في الحاجة واحتمال التعب فيها ؛ وإنما قال : حب لمزاوجة
طب وإلا فالكلام أحب .

(٣) ك « المطالب بمنه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) :

لا مال أعودُ من العقل ، ولا وَخْدَةٌ أَوْحَسُ من العُجْب ، ولا عقل كالتدبير ،
ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالأدب ، ولا فائدة
كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كثواب الله^(٢) ، ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة
كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف
كالعلم^(٣) ، ولا مظاهرة أوثقُ من المشورة .

فاحفظ^(٤) الرأس وما وعى ، واذكر الموت واليلى^(٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذنبتين ضارين باتا في زرية^(٦)

(١) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب « نهج البلاغة »
١٧٧/٣ وابن أبي الحديد ١٨٩/٤ .

(٢) في « نهج البلاغة » ولازرع كالثواب .

(٣) في « نهج البلاغة » بعد ذلك « ولا عز كالعلم » .

(٤) ك : « فاحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى » .

(٥) أما هذا فن حديث نبوى ، وتامه كما رواه الترمذى « عن عبد الله بن مسعود

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استجبوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا يا رسول
الله ، إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذاك ، ولكن الاستجابة من الله حق الحياء أن تحفظ
الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت واليلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ،
فمن فعل ذلك فقد استجبا من الله حق الحياء » . راجع « صحيح الترمذى » ، كتاب القيامة
باب ٢٤ .

(٦) ح : « في اريبه » ك « زايبة » ، والتصويب من « مجمع الزوائد » س ٢٥٠ ،
وروايته : « عن أبى سعيد الخدرى قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذنبان
ضاريان في زرية غم أسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف » . والزرية : حظيرة الغنم .
ورواية « جامع بيان العلم وفضله » : « في حظيرة غنم » ؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح
ابن رجب البغدادي . راجع بيان العلم وفضله « س ١٦٧ — ١٨٣ .

وروى الترمذى في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك : « ما ذنبان جائعان أرسلنا
في غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . وقال : هذا حديث حسن صحيح
راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ .

غَم إلى الصبَاح فماذا يَبْقِيان فيها ؟

قال الحسن / البصري ^(١) : [٩]

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا ، ولكننا علمنا علما لزمنا فيه الحجة ،
وغفلنا غفلة من لا تُخافُ عليه النَّقمة ، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى
حال : من صغر إلى كبر ، ومن ^(٢) صحة إلى سُقم فأيننا إلا المُقام على الغفلة بعد
لزوم الحجة ، إشاراً لعاجل لا يبق ، وإعراضاً عن آجل إليه المصير .

قال بكر بن عبد الله المزني ^(٣) :

المستغنى عن الدنيا بالدنيا كطفي النار بالتبن .

قال الثوري ^(٤) :

إذا استوت السريرة والعلانية ، فذلك العدل .

وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة ، فذلك الجور .

وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية ، فذلك الفضل .

قيل لمحمد بن واسع ^(٥) : ألا تنسكى ؟

فقال : تلك جلسة الآمنين ^(٦) .

وقال الحسن :

(١) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥ ، صفوة الصفوة ٣/١٥٥ .
في العقد ٤/١٦٦ « العتيبي قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه ، فلما فرغ ، قال
له أبي : لو اتعظنا الخ » .

(٢) ح : « كبر ، وصحة » .

(٣) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ١/٤٨٤ ،
ابن سعد ٧ / ق ١٥٢/١ .

(٤) مات سفيان الثوري بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧ .

(٥) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ وانظر تهذيب التهذيب ٩/٤٩٩ .

(٦) عيون الأخبار ١/١٠٧ .

اعمل كأنك ميت غدا ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً^(١) .

وأُشِد لابن الجهم^(٢) :

والمرء منسوب إلى فعله والناس أخبار وأمثال

يا أيها المرسل آماله من دون آمالك آجال

خاصم حجّام مرة^(٣) حذاء ، فقال الحجّام للحذاء : أنت تُمَسِّط وتُسرِّح ، وأنا
أُمَسِّط وأُسرِّح ، وأنت تحذو ، وأنا أحذو^(٤) ، وأنت تشق الجلد بشفرة ، وأنا أشقه
بمشرط فأى فضل لك على .

قال الرِّقَاشِي :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت الأعرابي ينشد :

يا باري القوس بر يا ليس يحكمه لا تفسد القوس واعط القوس باريها

هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس^(٥) .

قال أبو هفان^(٦) :

كان مزين يحدُّم / رئيسا ، وكان الرئيس قد خالطه بياض ، فكان يأمر [١٠]

المزين بلقطه ، فلما انتشر البياض ، وَتَفَشَّغ^(٧) الشيب ، قال المزين : يا سيدي قد

ذهب وقت اللقاط ، وجاء وقت الصَّرام^(٨) . فبكى الرئيس من قوله .

(١) ح : « كأنك مخلدا » .

(٢) ح ، ك : « لأبني الجهم » وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨ .

(٣) ك : « حجّام بصنعتة حذاء » .

(٤) ك : « وأنت تحرف وأنا أحرف » .

(٥) ح : « ما لا حلاس » وبعدها حرفان . و« خلت ك » من هذا التعقيب . والبيت في
مجم الأمثال ٤٧٩/١ « لست تحسنها لا تفسدنها » ، والخزائن ٥٣٠/٣ : يضرب في وجوب
تفويض الأمور إلى من يحسنه ويتمهر فيه .

(٦) سمه عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ - ٣٧١ .

و « هفان » بكسر الهاء كما في « تحرير التصحيف ، وتصحيح التعريف للصفدي » مخطوطة -
الاسكوريال ، ٥٤ ب

(٧) في اللسان : تفشغ فيه الشيب : انتشر .

(٨) في اللسان : صرم النخل والشجر جذه .

قال الأصمعي :

سمعت أعرابية تقول : إلهي ما أضيق الطريق علي من لم تكن دليله ، وأوحشه علي من لم تكن أنيسه .

قال الحسن البصري :

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية مَن فوقه ^(١) .

أوصى الخرمي ^(٢) — وكان ذا يسار — فقيل له ما نكتب ؟

فقال : اكتبوا : ترك فلان ما يسوءه وينوءه ، مالا يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

نظر زاهد إلى باب ملك فقال : باب حديد ، وموت عتيد ^(٣) ، ونزع شديد ، وسفر بعيد .

قال المغيرة ^(٤) لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أنا بخير ما أبقاك الله . فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

ذكر أعرابي رجلا فقال : أفسد آخرته بصلاح ديناه ، ففارق ما عمّر غير راجع إليه ، وقدم علي ما أخرب غير منتقل عنه .

يقال من اعتراه الحدب طال أيره ، واشتد شبقه ، وأحدثت الحدبة له خُبثاً وظرفاً .

قيل لابن الجصاص ^(٥) : وقد كان مات له إنسان : لا تجزع واصبر . فقال : نحن قوم لم نتعود الموت .

(١) ح : « بالعافية ممن ... ممن دونه » البيان والتبيين ٣ / ١٩٠ .

(٢) ك : « المجنون » .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٨٦ . عتيد : حاضر .

(٤) توفى المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمسين كافي « المعارف » ص ١٢٨ ، و « تاريخ

الإسلام ٢ / ٢٤٧ — ٢٥١ .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري ، توفى بعد

العشرين وثلاثة ، فوات الوفيات لابن شاكر ١ / ١٧٧ وذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار

الحقّي والمغفلين ص ٣٠ — ٤٠ .

وقال شملة لرملة — وكانا ماجنين — : تعال حتى لانفلق أبدا فقال : أما أنا فقد جئت^(١) ، وإن شئت أنت فتعال .

سئل أبو الريان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : حين سئل متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده الثلاث^(٢) فتأوله على ثلثمائة سنة ، وقال : إنما أراد الطلاق لأنه لا يدري^(٣) متى تقوم الساعة .

قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟

قال : أنظر إلى خاتمي^(٤) إن كان سلسا فشمال ، وإلا / فهي جنوب . [١١]

وقال المنصور للطليحي^(٥) : فأنت كيف تعرف ؟

قال أضرب بيدي إلى خُصيتي ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شمال ، وإن كانتا قد تدلَّتَا فهي جنوب .

فقال المنصور : أنت أحق .

قال الحسن البصري :

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم وإذا استغنى فُتِن ، وإذا افتقر حزِن .
قال العُتبي :

سأل أعرابي^(٦) قوما فقال : أنا جاركم في بلاد الله ، وأخوكم في كتاب الله ، وطالب من فضل الله ، فهل من أخ يواسيني في ذات^(٧) الله عز وجل ؟

(١) ك : « أما أنا فاقعد حيث شئت » .

(٢) ح : « فأشار بأصبعه إليك فتأوله » ، وانظر باب الرقاق من صحيح البخارى ١٠٥ / ٨ .

(٣) ج : « إنما أراد لا يدري » .

(٤) ح : « قال : إن كان » .

(٥) هو محمد بن عمران الطليحي ، كان يتقلد للمنصور قضاء المدينة ، راجع الوزراء

والكتاب ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) العقد ٤٣٦ / ٣ والمحاسن والمساوي* من ٦٣١ والذخائر والأعلاق من ١٧٢ ،

والفاضل من ٢٠٧ (خط) .

(٧) ح : « في دار الله » .

قال إسماعيل بن عياش^(١) : سألت عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢) : ما كانت معيشة عطاء^(٣) ؟ .

قال : جوائز السلطان ، وصلات الإخوان .

خطب عبد الملك^(٤) بن مروان أهل المدينة فقال : لانجكم أبدا ما ذكرنا عثمان ولا تحبوننا أبدا ما ذكرتم يوم الحرّة^(٥) .

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوهُ إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعونى ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، فوالله لو ددت أن بيننا وبينهم جبلا من نار ، فمن أتانا منهم أحرق ، ومن أتاهم منا احترق .

قال الهيثم بن عدى :

خرج معاوية يريد مكة ، حتى إذا كان بالأبواء^(٦) ، أطلع في بئر عادية^(٧) فأصابته اللقوة^(٨) ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بشوب فلفه على رأسه ، وعلى جانب وجهه الذى أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم ، فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلى الصالحون

-
- (١) هو إسماعيل بن عياش العنسي ، توفى سنة ١٨١ كما فى تهذيب التهذيب ٣٢١/١ .
(٢) توفى سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .
(٣) توفى عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما فى المعارف ص ١٩٦ .
(٤) ك « عبد الله » .
(٥) كانت وقعة الحرّة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين راجع الطبرى ٥/٧ - ١٢ وابن الأثير ٤/٤٨ - ٥٢ والقصد ٣٨٧/٢ - ٣٩١ وأبو الفداء ١٩٧/١ وابن أبي الحديد ٣/٣٠٦ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج الذهب ٦٩/٢ . وتاريخ الإسلام ٢/٣٥٤ - ٣٥٩ .
(٦) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر أمّة بنت وهب أمّ النبي (ص) ، واليهما كانت أولى غزواته . معجم البلدان ١/٩٢ . معجم ما استمعتم للبيرونى ١/١٠٢ .
(٧) عادية : أى قديمة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود النبي وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، راجع اللسان ١٩/٢٦٩ .
(٨) فى اللسان ٢٠/١١٩ « اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه » .

قبلي ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلي ، وما آمن
أن أكون منهم ، وقد ابتليت في أحسن ما يبسو مني ، وما أحصى صحيجي ، [١٢]
وما كان لي على ربي إلا ما أعطاني ، والله لئن كان عتب^(١) بعضُ خاصتكم لقد
كنت حَدِيْبًا على عامتكم ، فرحم الله رجلا دعا لي بالعافية .

قال فَمَجَّجَ النَّاسُ بالدعاء له ، فسكى ، فقال مروان : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟
فقال : كَبُرَتْ سِنِّي : وكثر الدمع في عيني ؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربي ،
ولو لا يزيد لأبصرت قصدي . وأنشد :

وإذا رأيت مجيبة فاصبر لها فالدهر قد يأتي بما هو أعجب
فلقد أراي^(٢) والأسود تخافني فأخافني من بعد ذلك الثعلب

قال أعرابي للحسن^(٣) : أيها الرجل الصالح : علمني ديناً وسُوطاً ، لا ذاهباً
شَطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً .

فقال الحسن : أما إنك إذ قلت ذلك ، إن خير الأمور لأوسطها .

قال العُتَيْبِيُّ^(٤) :

كان من دعاء الحسين^(٥) — عليه السلام — اللهم ارزقني خوف الوعيد ، وسرور
الموعود ، حتى لأرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ماخوفت .

قال رجل لعمر بن الخطاب — رضي الله عنه^(٦) : اتق الله يا أمير المؤمنين .
فقال رجل : لا تَأْتَلِ أمير المؤمنين .

(١) في اللسان : العتب : الموجدة .

(٢) ك : « رأني » .

(٣) البيان والتبيين ١/٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين

كما في المعارف ٢٣٤ .

(٥) ك : « الحدين » .

(٦) الخبر في اللسان ٢/٣٠٨ ، والفائق ١٠/٤٠ .

فقال عمر : دعهم ! فلاخير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم تقبل لنا .
ومنه قوله تعالى : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(١) أى ما نقصناهم .
قال ابن الأعرابي :

يقال قد انفلقت ببيضتهم عن كذا : إذا وضع لهم ما يريدون .

وقال : تركت فلانا يضرب ظهر الأمر و بطنه ، ورأس الأمر وعينه ، إذا
روى فيه .

قال ابن الأعرابي :

[١٣] قالت حُجَيٌّ : / لعبد الملك بن مروان : أقتلت عمرا^(٢) ؟ قال : قتلته وهو أعز على
من دم ناظرى ، ولكن لا يجمع فخلان فى شَوْل^(٣) .

شاعر :

ألا أيها الغادى تممَّ لرسالةٍ إليها وبلغها سلامى مع الركبِ
فكم فى حِمَى القلب الذى نزلت به لهامن مرآد^(٤) : لاوخيم ولاجدب
قال ثعلب :

قولهم ليس له أصل ولا فصل^(٥) : الأصل : الوالد ، والفصل : الولد .

خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال : لا يضحك
من خاف الله . فقالوا يا روح الله مزحنا . فقال : لا يمزح من تم عقله .

(١) سورة الطور ٢١ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص ، وكان مروان بن الحكم ولاء المهدي بعد ابنه فقتله
عبد الملك ، وكان قتله أول غدر فى الإسلام ، تاريخ الخلفاء ١٤٥ .

(٣) فى اللسان : الشول : الإبل التى نقصت ألبانها ، وذلك إذ فصل ولدها عنها ، ولا تزال
شولا حتى يرسل فيها الفجل « .

(٤) فى اللسان : المراد المرعى .

(٥) فى اللسان ١٣ / ١٧ : « وقولهم لا أصل له ولا فصل ، الأصل الحسب

والفصل اللسان « .

قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السرى^(١) .

أنشد ثعلب : قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

أئن غبت عن مولاك دمعك سافحُ بشوقٍ وسهمٍ في فؤادك جارحُ
كفى حسرةً أن المسافة بيننا قريبٌ وأنى غائبٌ عنك نازح
وإن يك شخصى غاب عنك فإننى بشوقٍ لغاد كل يوم ورائح
وما زلت مذ غيبت عنى يعودنى سقام له فى الجسم نار وقادح
عمر بن أبى ربيعة^(٢) .

إذا خَدِرَتْ رِجْلِي أبوحُ بذكرها لِيَذْهَبَ عَن رِجْلِي أَلْخُدُورُ فَيَذْهَبُ
هذا البيت شاهد فى مصدر خَدِرَ مع لطف المعنى فيه^(٣) .

[١٤]

يقال : سَمَّتِ الْعَاطِسُ وَسَمَّتَهُ / .

فأما السين فمن السَمَّتِ^(٤) فكأنه قال : جعلك الله على السمتم الحسن .

وأما الشين فمن قولك تَشَمَّتَ الْإِبِلُ ، أى اجتمعت فى المرعى ، فكأن المعنى
سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ شَمْلَكَ . هكذا قال ثعلب^(٥) .

وقال ابن دُرَيْدٍ : الشوامت^(٦) : اليدان والرجلان ، وأطراف الرِّجْلِ ،

فكأنه قال : حفظ الله أطرافك .

قال المسيح عليه السلام :

(١) حديث ضعيف كما فى الجامع الصغير ٢٥٢/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٨ — أوربا .

(٣) هذا المصدر لم يرد فى اللسان ، ولا فى القاموس .

(٤) فى اللسان : ٢٥١/٢ « قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمتم وهو

الفصد والمحنة » .

(٥) مجالس ثعلب ٢/٤٢٠ .

(٦) فى اللسان ٢/٣٥٧ « كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله . وقيل : معناه أبعذك

الله عن الشهامة وجنبك ما يشمت به عليك » .

يامعشر الحواريين ، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها ، وأقعدتكم على ظهرها ، وإنما ينازعكم فيها إثنان : الملوك والشياطين ، فأما الشياطين^(١) فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة^(٢) ، وأما الملوك فخلّوا لهم دنياهم ، يُخلّوا لكم آخرتكم .

قيل لمدلّ بشرف : لعمرى لك أول ، ولكن ليس لأولك آخر .

وقيل لشريف آخر ناقص الأدب : إن شرفك بأبيك لغيرك ، وإن شرفك

بنفسك لك .

فافرق الآن بين مالك وبين ما لغيرك ، ألا ترى أنك لو وصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام ، كان الأدب^(٣) لك والظرف لغيرك . ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب^(٤) ، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثل إعجاب الخصى بأير مولاه إذا أتى ربّة بيته .

قال بُزُرْجَمهر :

ومما يدل على أن القدر حق ، تأتي الأمور لأهل الجهل ، وتحرمها عن العلماء مع علمهم^(٥) .

يقال في اللغة : الحصان — بفتح الحاء — العفيفة ، والجمع : الحواصن^(٦)

ولا يعرف هذا الوزن .

والحصان — بكسر الحاء — الفرس ، والجمع حصن ، يا هذا .

ويقال : فادّ يَفِيدُ فَيْدًا وفُيودًا : إذا مات^(٧) .

(١) ح : « ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا » .

(٢) ح : « بالصبر وأما الملوك » .

(٣) ح : « بأنك تام الأب ... كان القيام لغيرك » .

(٤) ح : « الأدب » .

(٥) جلوبدان خرد لوحه ١٦ — ١ .

(٦) في اللسان ٢٧٥/١٦ .

(٧) في اللسان ٣٣٩/٤ وأمالى القالى ٧٥/١ .

ويقال : الغَطَاطُ : الصُّبْحُ^(١)

ويقال : السَّرِيسُ : العَيْنُ ، وهو الحافظ أيضاً^(٢) .

ويقال : عَيْنُ بَيْنَ / التَّعْنِينِ^(٣) ، واجتنب قول الفقهاء : بَيْنَ العَنَّةِ^(٤) ، فإنه [١٥]

كلام مرذول ، وقد مروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نديهم ، عليه السلام .

ويقال : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه .

وقال جعفر^(٥) بن محمد عليهما السلام :

الفتن حصاد الظالمين .

وأُشَد :

إذا عظمت محنة عن عَزَاءٍ فعاذل بها صلب زيد تهِنْ^(٦)

وأعظم من ذلك قتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٧) :

لا ينقضى عجبى من ثلاثة أشياء :

إفلات عباس بن عمرو من القرمطى^(٨) ، وهلاك أصحابه .

ووقوع الصفار^(٩) وإفلات أصحابه .

وولاية أبي الحسن^(١٠) وأنا متعطل .

(١) في اللسان ٢٣٦/٩ « الغطاط بضم العين الصبح » .

(٢) في اللسان ٤١٠/٧ . (٣) في اللسان ١٦٤/١٧ « بين العنائة ... » .

(٤) ح : « التعنن » .

(٥) توفي أبو عبد الله جعفر بن محمد الذي تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين

ومائة ، وتوفي والده محمد بن علي بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما في المعارف ٩٤ .

(٦) لدعبل كما في مناقب آل أبي طالب ١٧٦/٦ .

(٧) مات سنة ٣٠٠ كما في تحفة الوزراء ١٦٩ : والقهرست ص ١٧٠ .

(٨) ابن خلدون ٤٧٤/٥ والطبري ٣٦٨/١١ — ٣٦٩ .

(٩) اسمه عمرو بن الليث . راجع الطبري ٣٧٠/١١ .

(١٠) أبو الحسن بن الفرات . جاء في تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال : كان أبو العباس

وأبو الحسن ابنا الفرات بكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ويعرفان حقه وقدمه » .

كان للمتوكل مضحكان يقال لأحدهما شعرة وللآخره بكرة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟
فقال : ما فَتَّنِي وَلَا قَطَعَكَ .

عزى سهل بن هارون رجلا فقال :

مصيبة في غيرك لك أجرها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها .
قال أبو العيناء :

قال ملك الأكاسرة لبيته : صفوا لي شهواتكم من النساء :
فقال الأكبر : تعجبنى القدود والحدود والنهود .

وقال الأوسط : تعجبنى الأطراف والأعطاف والأرداف .

وقال الصغير : تعجبنى الثغور والشعور والنحور .

قال المدائني^(١) :

قرأت على قبر بدمشق : نعم المسكن لمن أحسن .

قال رجل لعبد الملك : قَلَّتْ دراھمی / وأنت بجرى إذا فِضْتَ فِضْتُ ،
وإذا غِضْتَ غِضْتُ .
قال جحظة^(٢) :

[١٦]

وصف لي خياط يقول الشعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به . فاستنشدته ،
فأنشدني :

أيا من وصله نَعَمٌ ويا من قوله نَعَمٌ
يقول لقد سعى الواشو ن في التحريش لاسلوا
وقد راموا قطيعتنا فقلت له : أنا لهمُ

(١) ك « قال المنبرى » .

(٢) معجم الأدباء : ٢/٢٤١ — ٢٨٢ وابن خلكان ١/١٥١ .

قال : فخيرني حسنها^(١) .

قال المعدل بن غيلان :

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبا حسنا ، قال لجاريته : إذا استسقيتك
خَوْضاً^(٢) فَأَخْتَرِيه فإنه لا يستحي الرجل أن يدعو بماء فيرقه ، ولا ترقيه فإنه يستحي
أن يدعو بخَوْضٍ فَيُخْتَرَهُ^(٣) .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

قليل للصديق الوقوف على قبره .

كتب رجل إلى طاهر^(٤) رقعة يسأله فيها صلة ، فوقع عليها ما مثاله :
ما شاء الله كان ، فوقع الرجل في أسفلها : إن الله يشاء المعروف . فلما قرأها
طاهر وصله^(٥) .

قال أبو هفان :

كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب^(٦) ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندى ،
وكنّا على ضائقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ،
تجيء حتى أسجّيك وأمضى إلى منزل المعلّى ، وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، وأناخذ
ثمن الكفن ، فنتسع به أياماً إلى أن يصنع الله ، قال : أفعل — وكان المعلّى قد
أقام وكيلاً يدفع الكفن لكل من مات ولم يخلف ما يكفن به ثلاثة دنانير —
قال أبو هفان : فصرت إلى منزل المعلّى وأعلمتهم ذلك ، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة

(١) ك « فخيرني حسنها . وقال علي كرم الله وجهه لقليل للصديق الوقوف على قبره » .

(٢) النخمس (خضت الشراب بالمجدح وخوضته : خاطته وحركته) فالخوض فيما نرى
ضرب من الشراب ، المخلوط كان في زمانهم .

(٣) في اللسان أختره وختره : إذا جعله مخيئاً .

(٤) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون . وترجمته في ابن خلكان ٢ / ٢٠١ — ٢٠٦ .

(٥) ذيل زهر الآداب ٢٥٥ .

(٦) راجع أخبار المعلّى في الأغاني ٣ / ١٥١ — ١٥٣ ، ١٤ / ٥٥ ، ٢٠ / ٤٩ .

[١٧] الخبير /، فلما دخل إلى منزلي وكشف عن وجه ابن أبي طاهر استراب به ففقر أنه
فَصْرَطَ ، فالتفت إليّ وقال : ما هذا ؟ قلت : هذه بقية روحه كرهت نكهته^(١)
فخرجت من استه ، فضحك حتى استلقتي ، ودفع إليّ الدنانير وقال : أنتم ظرفاء
مجان ، فاصرفوا هذه فيما تحتاجون إليه .
قال محمد بن راشد^(٢) :

كنا يوماً مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري^(٣) نتحدث ونخوض في ضروب
الآداب ، فأقبل علينا فقال : ما أراد امرؤ القيس بقوله :
أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل
فكل قال بما حضره ، فقال : لم يُرد هذا .
قلنا فما أراد ؟

قال : أراد أنك تملكين قلبك فإن أردت صرمتي قدرت عليه ، وإن أردت صلتى
قدرت عليها ، وأما أنا فلا أملك من قلبي إلا صلتك .
ومعنى أغرّك : أى جرّأك على .
كان الثوري يعظ أصحابه ويقول :
ما تصنعون بشيء إذا بلغت منه الغاية تمنيتم أن تنجوا منه كغافا^(٤) .
قال ثعلب :

يقال سئل عنك الخبير ، أى عرفك فأنتى عليك ، ولا يجوز سأل عنك الخبير ،
فإنه مجهول فيسأل عنه .

(١) ح « رأسه » .

(٢) هو محمد بن راشد الحنّاق راجع أخباره في الأغانى ٥/٦١ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

١٢١ ، ١٢٦/١٧ ، ١٢٧ .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي عم طاهر الحسين ونائب المأمون على بغداد

ويده الباطشة في فتنة خلق القرآن .

(٤) في اللسان « الكفاف : الذى لا زيادة فيه ولا نقص » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أمرني ربي بتسع ^(١) : الإخلاصُ في السر والعلانية ، والتصدقُ في الفقر والغنى ،
والعدل في الغضب والرضا ، وأن أصلَ من قطعني ، وأعطيتَ من حرمي ، وأَغْفُوَ
عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وأن يكونَ نطقي ذِكْرًا ، وصمتي فِكْرًا ، ونظري عِبْرَةً .

قال علي بن عبيدة ^(٢) : العقل مَلِكٌ ، والحصل رعيته ، فإذا ضعف عن القيام
عليها ، وصل الخلل إليها ^(٣) .

سمع هذا الكلام أعرابي فقال : هذا كلام يَقْطُرُ عَسَلُهُ .

مدح رجل هشام بن عبد الملك ، فقال له هشام : يا هذا إنه قد نُهي عن
مدح الرجل / في وجهه .

[١٨]

فقال له : مامدحتك ، وإنما ذكركُ تَك نَعَمَ اللهُ عليك لِتُجَدِّدَ له شكرًا .

فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، ووصله وأكرمه .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

ما أطاعني أحد من الناس فيما عرفت من الحق ، حتى بسطت له ^(٤) طَرْفًا
من الدنيا .

لَفَضْلُ الشاعرة :

يا من تزيّنت العلوم بلفظه وعلا فقات مراتب الأدباء

صرف الإله عن المودة بيننا وعن الإخاء شماتة الأعداء

كتب ابن الخزّور ^(٥) إلى حمويه الرّوزوري ، صاحب أبي دلف :

(١) الحديث في : الكامل ١٢٢/١ وعيون الأخبار ٣٦٢/٢ والبيان ٢٣/٢ .

(٢) هو علي عبيدة الريماني أحد البلغاء وله مع المأمون أخبار . راجع ترجمته في فهرس

ابن النديم ص ١٧٣ — ١٧٤ .

(٣) غرر الحقائق ص ٥٥ .

(٤) ح . « ما أطاعني الناس . . . بسطت لهم » .

(٥) ك : « ابن الحرون لى حمولة اليزدجري » وانظر صبح الأعشى ٤٤٢/٢ .

أيها السيد الذي جلّ قدره ، وعظم خطره ، إن الكتابة والبلاغة عندك
سديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة^(١) ، وقد أهديت إليك من آلتها ماخف
بمجله ، وقلت قيمته ، لِيُجِدَّ^(٢) — عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له — ذكر
حرمتي ، ويؤكد عقدمودتي ، وهي أقلام من القصب كقذاح النبل في أوزانها ،
وقضب الخيزران^(٣) في اعتدال قوامها ، وسمر القنا في تحالك أجسامها ، فكأنما
خرط بشهر استدارتها وقسم بقياس أجزائها ، فهي أحسن اعتدالا من الأسل
الخطية ، وأنتى وأبهى من الصفائح اليمانية ، فلو كانت رجالا لوجب أن تكون
في ذروة الشرف من آل آكل المرار وعبد المدان ، وفي النجدة كملّاعب
الأسنة ، وصناديد الفرسان^(٤) ، وفي الجود كحاتم وابن جُدعان ، وفي السياسة كأزديشير
وأبوشروان ، وفي الجمال كما قال الشاعر^(٥) :

[١٩] أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجِيَ الليل حتى نظّم الجزعَ ناقبه /
وكما قال الآخر^(٦) :

وبيض رفاق خفاف المتون تسمع للبيض فيها صريرا
مهندة من عتاد الملوك يكاد سناهن يُعشى البصيرا
وقال شاعر :

-
- (١) ح : « وافرة كاملة » .
(٢) أجده : صره جديداً يجدهه كما في اللسان . وفي : ك « ليجدد »
(٣) في أدب الكتاب للصولي س ٧٢ : « وكقذاح النبل في ثقل أوزانها وقضب
الخيزران في اعتدالها ووشيج الخطى في اطرادها ، كأنما خرطت في شهر لاستدارتها ، تمر في
الفرطاس كالبرق اللامع ، وتجرى في الصحف كالماء السائح » .
(٤) ك « وصيادي الفرسان » .
(٥) هو أبو الطمجان القيني كما في أخبار أبي تمام ١٣٦ ، زهر الآداب ١٩٦/٢ . الصناعيين .
٢٨٣ ، الموشح ٧٨ ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦ .
(٦) الكيميت ، ادب الكتاب س ٧٢ .

تَوَدُّ عَدُوِّيَ ثُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِ الرَّأْيَ عِنْدَكَ لَعَارِبٌ^(١)
بِلَوْتِكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مَنْحَتِي أَمَانِي تَحْتَاجُ وَفِيكَ مَخَالِبٌ^(٢)
آخِرٌ^(٣) :

وليس أخى من ودّنى رأى عينه ولكن أخى من ودنى فى المغايب
ومن ماله مالى إذا كنت معدما ومالى له إن عضّ دهر بفارغ
فما أنت إلا « كيف أنت؟ ومرحبا » وبالبيض رواع كروغ الثغالب
يقال: أرغى القوم: إذا أرادوا الرحيل فرغت إبلهم^(٤).

العد: للماء الذى له مادة، والجميع: الأعداد^(٥).

والسفاشح: هى الرلال. يقال الأرش والأتاوه، والحرب الذى يشتري
به الشرب (?).

قال ابن الكلبي:

العرب كلها سدوس إلا سدوس بن أصم^(٦)، فى طي مضموم السين.
وقال^(٧): العرب كلها عدس إلا عدس بن زيد، فى تميم^(٨)، فإنه مضموم

(١) ك: صديقك ليس التوك عنك بعازب.

(٢) هذه أقرب قراءة للبيت فى « ح »؛ فقد رسم هكذا « محسى * أمانى مجاج وفيك
مخالب » والمخاج الكذاب. رواية ك « منحتى * أمانى مجاج وقيل مخالب ».

(٣) رواية « ك » تخالف ما هنا؛ فالأبيات فيها مكسورة الباء، متصلة على أنها لشاعر
واحد؛ وقد رواها أبو حيان فى الصداقة والصدق من ٢٠ لشاعر غير مسمى — ما عدا
البيت الثانى منها.

وقد ورد البيت الأول والثالث فى العقد الفريد ٣٠٧/٢ برفع الباء، مستويين للعتابى،
وقد نسبها البكرى فى شرح الأمالى ٢٧١/١ لبشار ونسبها الجعفرى فى الحماسة من ٢٨٠ لصالح
بن عبد القدوس. وحول هذه الأبيات جميعها كلام فصله عبد العزيز الميمنى فى السمط ٢٧١/١
(٤) ك: « فرغت إبلهم، قال ابن الكلبي الخ ».

(٥) فى اللسان ٢٧٦/٤ « قال الأصمى: الماء العد: الماء الذى له مادة لا انقطاع لها
مثل ماء العين وماء البئر. وجمع العد أعداد » ومجالس ثعلب ٥٥٧.

(٦) ح: « ليس فى العرب كلها سدوسى إلا سدوس بن الأصم »، ك: « بن أصم »
والنص فى اللسان ٤١٠/٧، ٩/٨.

(٧) اللسان ٨/٨. (٨) ك: « تميم ».

وقال معاوية يوماً — وعنده الضحاك بن قيس الفهري^(١) ، وسعيد بن العاص^(٢) ، وعمرو بن العاص^(٣) ، ويزيد^(٤) ابنه — : ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاك : إكذابه العاقل ، وحظ الجاهل^(٥) .
وقال سعيد : أعجب الأشياء ما لم يرمثه .

[٢٠] وقال عمرو : أعجب الأشياء غلبة من لاحق له ذا الحق على حتمه^(٦) / فقال معاوية : أعجب من ذلك أن تعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة .
وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء .

دَعَمَ يَدْعَمُ دَعْمًا : إذا أمسك ، والدعامة منه ، والجماع^(٧) الدعائم ، هكذا قال الثقات .

قال أعرابي : حاجيتك ، ما ذو ثلاثة آذان ، يسبق الخليل بالرديان ؛ يعني^(٨) سهمها حاجيتك : معناه فاطنتك ، والحجا : العقل والفتنة ، والرديان^(٩) : ضرب من المشي في سكون ، هكذا قال الثقة .

قال أبو عمرو : قد صرمت سحرى منه أى يئست منه^(١٠) . ويقال إني منك

(١) توفى الضحاك سنة أربع وستين راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣ — ٢٥ .
(٢) توفى سعيد سنة تسع وخمسين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ — ٢٨٩ .
والمعارف ١٢٩ .

(٣) توفى عمرو سنة ثلاث وأربعين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ — ٢٤٠ .

(٤) مات يزيد سنة أربع وستين — المعارف ١٥٣ .

(٥) ك : « خفض » .

(٦) ح : « من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة ، وقال يزيد » .

(٧) في اللسان : جماع الشيء : جمعه .

(٨) ح : « بالرديان ، سهمها » .

(٩) في اللسان ٣٣/١٩ « الأصمى : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قيل ردى بالفتح

يردى ردياً وردياناً » .

(١٠) في اللسان ١٥/٦ ، ١٦ .

غير صريم سحر . والسحر الرثة^(١) ، والرثة مهموزة^(٢) . فأما الرية بالتشديد ما أوريت منه النار^(٣) .

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات^(٤) .

فأما الروية [فقد] جرت بينهم غير مهموزة^(٥) ، ولها الهمز بحق الأصل كقولك روات في الأمر . وأما رويت رأسى من الدهن وأرويت مشاشي^(٦) من الماء فلا همز فيه ، ومعناه أكرت ونقعت .

ويقال نقعت : إذا رويت من الرى يا هذا . ونقعت غيرى .

هكذا قال الكسائي في النوادر .

قال يزيد بن المهلب^(٧) :

الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . معناه أنه قد عرض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من الفضيحة ، وملاحظ لعار التكذيب ، ومستوحش لما تبينه ألسن الصادقين^(٨) .

قال بعض الأدباء : لو لم أَدع الكذب تأمنا لتركته تكريما^(٩) .

وقال آخر من السلف الصالح : لو لم أَدع الكذب تغففا لتركته نظرفا .

وقال آخر من الأدباء : لو لم أَدع الكذب تحوبا لتركته تأدبا .

(١) في اللسان ١٥/٦ .

(٢) في اللسان ١٥/١٩ « والرثة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح . من الإنسان وغيره . والرثة السحر مهموزة » .

(٣) في ح : « ما أورت » وانظر اللسان ٦٩/١٩ .

(٤) أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨١ . بقية الوعاة ص ١٣٢ .

(٥) في اللسان ٦٨/١٩ « الروية التفكير في الأمر جرت في كلامهم غير مهموزة » .

(٦) في اللسان ١٤٠/٨ ، المشاش : النفس .

(٧) قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة وترجمته في ابن خلكان ٣٥٠/٢ — ٣٦٥ .

(٨) ك « لما فيه أنس الصادقين » .

(٩) ح : « تلوما » .

وقال أبو النفيس :

[٢١] لو لم أَدع الكذب تورعا لتركته / تصنعا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو المقدم والمعظم ، والمأخوذ بقوله

في الحرب والسلام : —

الكذب مجانبُ الإيمان^(١) .

شاعر :

تقول إحدى البدنِ الرَّعَائِبِ

مالي أراك عارى الظنَّايِبِ

مُمشق اللحم كتمشيق^(٢) الذَّيبِ

وقال العباس بن الأحنف :

لم أتقِ ذا شجنِ ييوحِ بجبهه إلا حسبتك ذلك المحبوبا^(٣)

حذرا عليك وإنتى بك وائق ألا ينال سوى منك نصيبا

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إن الحق لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجا ، وإن الباطل لو جاء محضا

لما اختلف فيه ذو حجا ، ولكن أخذت من هذا وضعت من هذا .

الضعت من الشيء : القطعة والطائفة منه .

وهذا كلام شريف يحوى معاني سمحة^(٤) في العقل .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضا :

ليس من أحد إلا وفيه حقة فيها يعيش .

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس : انظر كنوز الحقائق ص ١١٤ .

(٢) في اللسان ١٢/٢٢٠ « تماشقه : تمزقه ، ومشق الثوب : مزقه » .

(٣) هذان البيتان : ليسا في ديوانه .

(٤) ك : « ويجرى معان سمجة » .

أنشد الأعرابي .

كنى لأمة بالمرء والله عالم وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج الميَّار^(١) من عند صبيبة سيفاب ويأتي الأهل وهو بطين
وإن اسرأ يرضى^(٢) بطغم ومشرب وترك جياع خلفه لتهين
يريد بالأمة : اللؤم ، وهذا لفظ غريب لأن الأمة : الدرع^(٣) ، ولذلك

يقال استلام الرجل إذا دخل / في شكته ، والشكة السلاح^(٤) . [٢٢]

وأما استلم^(٥) بغير همز ، فلمس الحجر^(٦) . والحجر : هو السلام^(٧) .

والألأم : اللثام .

والملائم : الخصال اللثيمة .

فأما الملائم : فالعايب ، ومنه « فأقبل بعضهم على بعض يتلأومون »^(٨) .

هكذا حصلته عن أبي سعيد السيرافي ، سماعا وقراءة ومسألة ، ومراجعة .

قال أبو زياد^(٩) :

(١) في اللسان ٣٩/٧ « الميار جالب الميرة ، والميرة الطعام » وفي ك : « المنشار » .

(٢) ك : « يهنا » .

(٣) في اللسان ٥/٦ « الأمة الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقها »

وجمعها : لؤم ؛ مثل فعل ، وهذا على غير قياس » .

(٤) في اللسان ١٠٤/٦ « وقد استلام الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة : رمح وبيضة

ومغفر وسيف ونبل » .

(٥) في ح : « وأما إذا » .

(٦) في اللسان ٩٠/١٥ « قال الجوهري : استلم الحجر لسه إما بالقبلة ، أو باليد —

لا يهزم ؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر ، كما تقول استنوق الجمل ، وبعضهم يهزمه » .

(٧) في اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام بكسر السين — الحجارة الصلبة سميت بهذا

لسانها من الرخاوة » .

(٨) سورة الفلم ٣٠ .

(٩) قال ابن النديم في الفهرست ٦٧ « واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوي ،

قال دعبل : قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن

لم يُبَلِّغْ به إلا وهو يريد به خيراً . قال : الإِطْطَاطُ : اللزوم ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلالَ وَالْإِكْرَامَ ^(١) .

هكذا فسره أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولا تقل سلام ، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل ابن العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك ، فعابه بذلك البغداديون .

فأما الإِطْطَاطُ بالطاء فالاحتجاب والمطل ^(٢) .

وقال الثقة : المرجوب : المهيب ، وكأن رجبا منه ؛ لأنه كان يهاب فيه الحرب ^(٣) .

قال أعرابي في شأن امرأة : إنها والله عربية اللسان ، وقلبها أعرب منها . هكذا قال ابن الأعرابي ^(٤) .

قال أبو بكر الواسطي ^(٥) :

طلبت قلوب العارفين فوجدتها في هودج الملكوت تطير عند الله ، ووجدت وجه عطاء العاملين أن يكون من الله ، ووجدت وجه عطاء العارفين أن يكون مع الله ؛ لأن حاجة العامل إلى بره والعارف إلى ذاته .

كتب أبو العتاهية إلى سهل بن هرون ^(٦) وكان مقياً بمكة :

== محمد ، فأقام بها أربعين سنة ، وبها مات وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب ، وله من الكتب ، كتاب النوادر ، كتاب الفرق ، كتاب الإبل ، كتاب خلق الإنسان .

(١) مجالس ثعلب ٨/١ واللسان ٩/٣٤٠ والأمالى ١/٦٣٤ .

(٢) في اللسان « أَلِظْ : ستر ، ولفظ الستر والحجاب ، أرغاه وستره ، ولفظ النعيم بالحق دون الباطل ، وأَلِظْ — والأولى أجود : دافع ومنع الحق ، ولفظ حقه : ججده .

(٣) في اللسان ١/٣٩٦ .

(٤) ح « هكذا قال من الأعراب » .

(٥) هو أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ، صحب الجنيد والنوري ومات بمرور بعد العشرين

وثلاثمائة راجع الرسالة القشيرية ص ٢٤ .

(٦) ك : « سهل بن صاعد » .

أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من تقاته ، وأتقدم إليك عن الله عز وجل ، وأذكرك مكر الله فيما^(١) دبت به إليك ساعات الليل والنهار ، فلا تُخدَعَنَّ عن دينك ، فإنها لو ظفرت بذلك^(٢) منك وَجَدْتَ الله عز وجل أَسْرَعَ فيك مكرًا وأنفذَ فيك أمرًا . ووجدت ما مكرت به ، في غير ذات الله غير رادٍ عنك يد الله ، ولا مانع لك من أمر الله . فلعمري لقد ملأت قلبك الفِكر واضطربت في سمعك / أصوات العبير ، فرأيت آتارَ نعم الله تنسخها آتار [٢٣] نِقْمِهِ حين استهزى بأمره ، وجوهرَ بمعاندته ، ولأنَّ في حُكْمِ الله أَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ فَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ أَهَانَهُ اللهُ . والسعيد من وُعِظَ بغيره ، لا وَعَظَكَ اللهُ في نفسك ، وجعلَ عِظَتَكَ في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامة ، فقد تقدَّم إليك مني كتابان ، فإن كانا وصلا فقد أخبرا^(٣) بحال زماننا ، والسلام .

وبكوا على « محمد بن النضر الحارثي » عند موته ، ففتح عينيه ، فقال : لم تبكون ؟ فقالوا : لأنك تموت . فقال : [أما] والله ما أبالي أمت أم رُميت في البحر ، إنما أُنْقَلِبُ من سلطانهِ إلى سلطانهِ .

قال « عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات » في كتاب « الرتب »^(٤) :
وقريش — حفظك الله — محل الشرف ، وبيت الكرم ، وأهل الجلالة ، وأعظم الناس أخلاقا ، وأصحهم عقولا ، وأبعدهم آراء ، وأشدهم عارضة ، وألستهم

(١) ك : « دنت به »

(٢) ك : « فإنك إن ظفرت » .

(٣) ح : « أحرا » .

(٤) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ص ٢١٩ ، وفي ك « في كتاب كتبه » .

بِحُجَّةٍ ، قال تعالى : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ)^(١) . وهاشم وبنوه منهم .

قال : وقال بعض البلغاء يصفهم :

هم طُنْبُ^(٢) التَّوْحِيدِ ، وشجرة الإسلام ، ورَبِيدَةُ^(٣) الخَيْرِ ، وبيت الرحمة ،

وينبوع الحكمة ، ومَعَاذُ الخائفين ، ومَلَاذُ الخائِبين ، ومَثَابَةُ^(٤) الرَّاغِبين ، مهبط

« جبريل » ، وربيع التَّنْزِيلِ ، وفرع^(٥) التَّأْوِيلِ ، وجذرُ الاِثْتِمَارِ ، وواسِطَةُ

النِّظَامِ ، وأوَعِيَةُ القرآن ، ليس إليهم مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُنْتَهَى ، بيوتهم القِبْلَةُ ،

وأفعالهم التُّدْوَةُ ، ومولاتهم عِصْمَةُ ، ومحبتهم طَهَارَةٌ^(٦) ومقاربتهم نِجَاةٌ ، ومباعدتهم

سَخِطَةٌ^(٧) ، ولما اصطفى الله تعالى رجلاً جعله منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزله إليهم ، ولما

أرشد أُمَّةً دلها عليهم / وأولم ذبيحُ الله ، وأوسطهم رسولُ الله ، وآخرهم خلفاءه [٢٤]

الله ، وبِعضِيَانِهِم وطاعتهم أَضْحَى النَّقْلَانِ فريقياً في الجنة وفريقياً في السعير .

وفي الكتاب فصل آخر سأرويهِ على جهته إذا عثرت به عند النقل .

فَصَرَّفَ فهمك ، ونَمَّمَ بالك في طَرْفِ الحديث ، ومُلِّحَ النوادر ، وشريف

اللفظ ولطيف المعنى ، فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ مَزِيَّةً على نُظَرَآنِكَ ، الذين أصبَحوا

مُتَنَاحِرِينَ على الدنيا في كسب الدَّوَانِيقِ وَالْحَيْلِ وَالْمَخَارِيقِ ، وأصبحت أنت

تَلْتَمِسُ مَوْعِظَةً تنهى نفسك بها عن عُغْرُورِهَا ، وتَتَطَلَّبُ فضيلة تتحلى بها بين

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) في ك « طينة » .

(٣) في ك « ذونبه » وفي اللسان ٧٥/١ « وفي الحديث : مثل ومثلكم كرجل ذمب

يربأ أهله : أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم : الربيضة ، وهو العين والطلبيعة الذى ينظر لقوم

لئلا يدهمهم عدو » .

(٤) في ك « ونهاية » .

(٥) في ك « ومنزح » .

(٦) في ك « عظمه ومحبتهم طهارة » .

سكان الدنيا^(١) ، وتتحول معها إلى دار القرار .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :
الكريم لا يلين على قسر ، ولا يقسو على يسر^(٢) .
وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزانة الحكمة]^(٣) ، وتوفى في
آخر أيام المأمون .

يقال : بلغ فلان عنان^(٤) السماء .

العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشد الغيوم ارتفاعا .
فأما أعنانُ السماء فنواحيها^(٥) .

هكذا قال الثقات ، وبخط السكرى مرَّ بي فنقلته . وكان كذلك في
كتب أبي بكر التومسي الفيلسوف^(٦) بمدينة السلام .
ذكر أعرابي بعيراً فقال^(٧) : إذا عصَّصَ نابُهُ ، وطال قرَّابُهُ ، فبيعهُ بيعاً
زليقاً^(٨) ، ولا تحابِّ به صديقاً .

(١) في ك « من شكل الدنيا » .

(٢) في ح « على عسر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) راجع الفائق لزمخشري ، وفي اللسان ١٧٦/١٧ « وفي الحديث : لو بلغت
خطيئته عنان السماء . العنان بالفتح — السحاب ، ورواه بعضهم أعنان بالألف ، فإن كان
المحفوظ أعنان فهي النواحي ، قاله أبو عبيد » .

(٥) في اللسان « واحد عنن وعن » وفي « الفائق » : « يجوز أن يكون الأعنان

جمع عنان كأساس وأجواد ، جمع أساس وجواد » .

(٦) ذكره أبو حيان في كتاب « الإمتاع والمؤانسة ٣٤/١ » قال : « وأما التومسي

أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة ، حلو السكناية ، كثير الفقر العجيبة ، جماعة للكتب القريبة ،
محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة ... » .

(٧) القول في اللسان ٤٧٦/١٣ ومعنى عصل : اشتد ، وإنما يعصل ناب البعير

بعد ما يسن .

(٨) في اللسان « دليقا » . ولعل الصواب « ذليقا » أي سريعاً ، من الدلاقة وهي

المضاء والنفاذ .

قِرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ ^(١) ، كذلك وجدته .

العربُ تقولُ : وَيَلُّ أهُونُ من ويل ، كما تقول : بعض الشر أهون

من بعض .

يقال : مشى له الخمرة والضرة : إذا استنزله وختمه ^(٢) .

ومشى الملا ^(٣) والبراح ^(٤) : إذا مشى ظاهراً بارزاً .

كأنه في الأول دب خادعا ، وفي الثاني سلك السواء .

أنشد لحبيب بن خدرية ^(٥) /

[٢٥]

ألا حَبَدًا عَصْرُ اللَّوَى وزمانه إذ الدهر سلم والجميع حلولُ

وإذ للصبا حوضٌ من اللهو مترعٌ لنا عللٌ من وزده ونهولُ

الحلولُ : الحالون ، كما تقول : هم قومود ، أي قاعدون .

وأما المترع ، فهو المملوء ، يقال إناء مترعٌ : إذا كان مלאً ، وجرة مترعة :

إذا كانت ملاءً . ولا يتصرفان ، ويستعار ، فيقال عينه مترعة بالدمع ، كما

يقال قلبه مطفح بالغيظ .

وأما العللُ : فالشربُ الثاني ، والنهلُ : الرى .

والناهل : الريان ، والعطشان ، هكذا جاء في الأضداد ^(٦) .

وهذا التفسير حفظته سماعاً ، ورويته ^(٧) رواية .

(١) في اللسان ١٦١/٢ « القرب : الحاصرة ، والجمع أقرب » .

(٢) اللسان ٣٤١/٥ وجمع الأمثال ٢٧٠/٢ .

(٣) في اللسان ١٦١/٢٠ « الملا : المتسع من الأرض » .

(٤) في اللسان ٢٣٢/٣ « أرض براح : واسعة ظاهرة لانبات فيها ولا عمران » .

(٥) في ك « ابن جبيرة » وفي القاموس أنه تابعي ، وقال ابن حبيب في رسالة « من

نسب إلى أمه من الشعراء : حبيب بن خدرية الهلالي خارجي كان مع شبيب ، وذكر أنه أدرك

الحكمين ، وبقى حتى أدرك الضحاك الذي أخذ الكوفة » .

(٦) راجع كتاب الأضداد لابن الأنباري ص ٩٩ ، ومجالس نعلب ١/١٤٤ ، ٤٧٩ .

(٧) في ك « وأحكمته » .

رجع :

وإذ نحن لم يعرض لآلفة بيننا تناء^(١) ولا ملّ الوصال ملول

رجل مغوار : صاحب غارة ، ورجل مغيار من غيره^(٢) .

والغيرة — بفتح العين — هذا العارض للزوج على زوجها ، وللزوج

على زوجته .

والزوجة : لغة^(٣) ، والأول أعلى . كذا قيل . وإياك أن تقيس اللغة ، فلقد

رأيت نبيها^(٤) من الناس وقد سئل عن قوم فقال : إنهم خُرُجٌ ، فقيل : ما تريد

بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أرادهم خارجون ، قيل : هذا ما سمع . قال [هو] :

كما قال الله : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾^(٥) أى قاعدون . فَضُحِكَ بِهِ .

العرب تقول في أمثالها : الغيرة تجلب الدرّة^(٦) .

أى مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارت الناقة : إذا انقطع لبنها

ويقال : للسوق درّة وغرّار ، أى كساد ونقصان — بفتح النون ، يقال : هلّل

الرجل : إذا فرّ ، وكلّل^(٧) إذا حمل .

(١) في ح « تناء » .

(٢) في اللسان ٣٤٧/٦ « والمنيار : الشديد الغيرة ، وقوم مغيار » .

(٣) في اللسان ١١٧/١٣ « وبنو تميم يقولون : هي زوجته ، وأبى الأصمى فقال :

زوج لا غير ، واحتج بقول الله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فقيل له : نعم كذلك

قال الله تعالى ، فهل قال عز وجل : لا يقال : زوجة ؟ وكانت من الأصمى في هذا شدة .

وقال الجوهري أيضاً : هي زوجته ، واحتج بيت الفرزدق :

وإن الذى يسمى يجرش زوجتى كساع لى أسد الثرى يستلبها

(٤) في ك « قفيها » .

(٥) سورة البروج ٦ .

(٦) اللسان ٣٢٠/٦ وفي بجمع الأمثال ٨/٢ « يضرب لمن قل عطاؤه وترجى كرتة

بعد ذلك » .

(٧) ح : « وذلك إذا » انظر اللسان ١١٥/١٤ ، ٢٢٩ .

قال / معاوية :

تَمَرَّةٌ ذُتُّ^(١) عَشْرِينَ ، وَجَعَفَتْ^(٢) عَشْرِينَ ، وَنَبَتَتْ عَشْرِينَ ، وَخَضَبَتْ
عَشْرِينَ ، فَأَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ .

قال : الحسن بن مخلد :

كَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ^(٣) يَسْتَعْلُ عَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَكَانَ يَنْفِقُ
أَكْثَرَهَا .

يقال : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَفَالُوا بِهِ حِظًا ، فَلَنْ يُدَمَّ الزَّمَانُ لَكُمْ خَيْرَ مِمَّنْ
أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ .

يقال في المثل :

لَيْسَ ذُنَابِي الطَّيْرِ كَالْقَوَادِمِ وَلَا ذُرَى الْجَمَالِ كَالْمَنَاسِمِ^(٤)
سئل ابن عباس عن القدر فقال : هو بمنزلة عين الشمس كلما ازدادت
إليها نظراً ازدادت عشاء .

وقال فيلسوف :

إِنْ كَانَ مِنَ الْقَبِيحِ إِذَا كَانَ الْبَدَنُ سَمِجًا بِأَوْسَاحٍ وَأَقْدَارُ غَشِيَّتُهُ أَنْ يَكُونَ
مُزَيَّنًا مِنْ خَارِجِ بَثْيَابِ نَظِيفَةٍ ، فَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الْنَفْسُ دَنَسَةً
بِأَوْسَاحِ الْعَيُوبِ وَيَكُونَ الْبَدَنُ مِنْ خَارِجِ مُزَيَّنًا .

وقال فيلسوف آخر :

(١) في اللسان ٤/٤٠٧ « الأمد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد
لحيته ، ومرد مرهلاً ومهودة وتمرد : بقى زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه » .

(٢) في اللسان : « أى مكنت أمهداً عشرين سنة ، ثم صرت مجتمع اللحية عشرين سنة »

(٣) توفي القاضي أحمد بن أبي دؤاد في المحرم سنة أربعين ومائتين ، راجع ترجمته في
ابن خلصان ١/٦٣ - ٧٥ .

(٤) مجالس ثعلب ١/٩٨ .

إن كنا نغني بجميع أعضاء البدن^(١)، وخاصة الأشرف منها، فكم بالحري أن نغني بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .
يقال : عُيِنْتُ بكذا ، ويقال عَنِيتُ بفتح العين^(٢) ، قاله ابن الأعرابي^(٣) .
قال معاوية لَصَعَصَعَةَ بن صُوحان : صِيفَ لِي النَّاسِ .
فقال : خلق الله الناس أطواراً ، فطائفة للعبادة ، وطائفة للسياسة ، وطائفة للسنة والفقہ ، وطائفة للباس والتجدة ، ورجرجة^(٤) بين ذلك ، يكفرون الماء^(٥) ، ويفلون السعر^(٥) .

قال الفضل بن مروان^(٦) :

مثل الكاتب مثل الذؤلاب إذا تعطل تكسّر .

وقال محرر^(٧) الكاتب :

اعتلَّ عبيد الله بن يحيى^(٨) بن خاقان ، فأمر المتوكل الفتح / أن يعوده ، [٣٧]

فأتاه ، فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال عبيد الله :

عليلٌ من مكانين من الإفلاس والدين

وفي هذين لي شغلٌ وحسبي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم^(٩) .

(١) في ك « نغني بالبدن بجميع أجزاء البدن » .

(٢) ك « وضمها » .

(٣) اللسان ٢٣٩/١٩ - ٢٤٠ .

(٤) ك : « المشرح » .

(٥) في المقدم القريد ٢٩٣/٢٤٣ « قال خالد بن صفوان : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ،

وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء . ورجرجة بين ذلك يفلون الأسعار وبضيقون الأسواق ويكفرون المياه » . وانظر قول صعصعة في الأمالي ٢٥٧/١ .

(٦) وزر للمعتصم وتوفى سنة خمسين ومائتين ، وكنيته وترجمته في ابن خلكان ١١٣/٣

(٧) ك « قال محرر » .

(٨) ح : « عبد الله بن الحسين » .

(٩) ك : « دينار » .

لِضَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ (١) :

مَهْلًا بَنَى عَمَّنَا ظِلَامَتَنَا إِنَّ بِنَا سَوْرَةَ مِنَ الْعَلَقِ (٢)

لِمِثْلِكُمْ تَحْمِلُ السِّيُوفَ وَلَا تَغْمِزُ أَحْسَابَنَا مِنَ الرَّقِيقِ (٣)

إِنِّي لِأَعْمَى إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى عِزِّ غَرِيْبٍ وَمَعَشْرِ صُدُقِ

بِيضِ سَبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَكْحَلُ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِالْعَلَقِ (٤)

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتمعجب (٥) به .

وصف أعرابي أجمه فقال : مناقع نَزَّ ، ومرامى أَوْزَ ، قضبها تهتَزَّ (٦) ،

ونبتها لا يُجَزَّ .

شاعر :

وَإِذَا جَدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ (٧)

الجد : بالجيم هاهنا بالفتح ، هو انقياد الأمر .

والحد : بالخاء ، هو امتناعه ومنعه منه (٨) .

ومنه سمي البواب : حداداً ، لأنه يمنع (٩) ، كذا قال ثعلب .

(١) الأبيات في الأغاني ١٧/١٠٩ وابن أبي الحديد ١/٣٢٤ ومقاتل الصالبيين ص ٣٧٣ .

(٢) ك « مهلاً أزيلوا لنا . . . القلق » وفي الأغاني « من القلق » وح « العلق » .

والسورة : الوثوب ، والعلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٣) ك ، ح « من الرقيق » والرقيق : الضعف .

(٤) العلق : الدم ، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحلت بالدم .

(٥) ح : « وتمعجب » .

(٦) كذا في ك ، ح وفي اللسان ٧/٢٨٤ « وفي بعض الأوصاف : أرض مناقع النز ،

حبها لا يجز وقضبها لا يهتز » .

(٧) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلبى ، وبعده كما في الكامل ٢/٢١ :

وَإِذَا أَنَاكَ مَهَابِي فِي الْوَضَى وَالسَيْفِ فِي يَدِهِ فَتَنَمُّ النَّاصِرِ

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) اللسان ٤/١١٩ .

ومنه ^(١) حدود الله : أى محارمه ، كأنها مانعة من التعدي ^(٢) .
ومنه حدود الدار كأنها حائزة لما احتاطت ^(٣) به ، ومانعة من نفسها
ما ليس منها . والحداد : النهر ^(٤) ، كأنه مانع من الطريق .
والحدود : المصُورُ / والمِصْرُ : الحاجز ، ويقال : ^(٥) اشترى فلان هذا الدار [٢٧]
بمُصُورِها ^(٦) .

وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقته ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه
ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه .
وكان الحدَادُ أيضاً منه ، لأن المرأة إذا أحدثت ^(٧) ، أى لبست الحداد ،
وهى الثياب السود — منعت نفسها من العادة فى النعمة .

والنعمة : التعم ، والتعم : ما به ينعم — والناعم : الشيء اللين ، والنعم
هو منه . وقولهم : نعم ، كأنه من اللين فى إيجاب الشيء والإجابة فيه .

أنشد ابن السكيت :

يا راقداً الليلِ مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرُقن أسحاراً ^(٨)
أفنى القرون التى كانت مسلطة مرء الجدِيدين إقبالاً وإدباراً
يا مَنْ يُكابدُ دنيا لا مقام بها يُمسي ويصبح فى دنياه سيّاراً

(١) ك : « ومنه قيل » .

(٢) اللسان ١١٥/٤ .

(٣) ك : لما حاطت .

(٤) فى اللسان ١١٩/٤ « وقيل نهر بعينه » .

(٥) ك : « ويكتب هكذا : اشترى الخ » .

(٦) فى اللسان ٢٣/٧ « أى بحدودها ، وأهل مصر يكتبون فى شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها أى بحدودها » .

(٧) ك « حدث » وفى اللسان ١١٩/٤ « حدث ... وأحدث ، وأبى الأصمى

إلا أحدث تمدوعى بمد ولم يعرف حدث » .

(٨) الشعر لمحمد بن حازم الباهلى ، كما فى معجم الشعراء للرزبانى ص ٤٢٩ .

كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَفَاعاً وَضَرَّاراً
يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ : لَا تَرْكِ اللَّهُ شُغْرًا^(١) وَلَا ظُفْرًا ، أَيْ عَيْنًا وَلَا يَدًا .
وَكَانَ وَاعِظٌ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ :
يَا أَوْعِيَةَ الْأَسْقَامِ ، وَأَغْرَاضِ الْمَنَايَا ، إِلَى مَتَى هَذَا التَّهَابُ فِي النَّارِ ؟

أُنشِدْ لِأَبِي مُسَلِمٍ :

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي وَالزَّمَانُ أُنَيْسُ وَخَسَّتْ بِمَهْدِي وَالْمُلُوكُ يَجِيْسُ^(٢)
وَأَظْهَرْتَ لِي هَجْرًا وَأَخْفَيْتَ بِنِضَّةِ وَقَرَّبْتَ وَعَدَاً وَالزَّمَانُ عَبُوسُ^(٣)
وَيَمًّا شَجَانِي أَنْتَى يَوْمَ زَرْتِكُمْ حَجَبْتُ وَأَعْدَائِي لَدَيْكَ جُلُوسُ
/ وَفِي دُونَ ذَا مَا يَسْتَدِيلُ بِهِ الْفَقِي عَلَى الْغَدْرِ مِنْ أَحِبَابِهِ وَيُقَيْسُ^(٤)
كَفَرْتُ بِدِينِ الْحَبْلِ إِنْ طُرْتُ بِأَبِكُمْ وَتِلْكَ يَمِينُ مَا عَلِمْتُ تَعْمُوسُ^(٥)
فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ تَحْسُرًا فَقَدْ ذَهَبَتْ لِلْعَاشِقِينَ نَفُوسُ^(٦)
وَلَوْ كَانَ تَجَمُّي فِي الشُّعُودِ لَزَرْتَكُمْ وَلَكِنْ نَجُومُ الْعَاشِقِينَ نُحُوسُ

[٢٩]

قال زاهد : طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةَ حَاضِرِهِ لِمَوْعِدِ غَيْبٍ يَوْمٍ لَمْ يَرِدْ .
أُنشِدْ لِحَفْظَةِ^(٥) :

قُلْتُ لِلْحَاجِبِ لَمَّا رَدَّنِي عَنْهُ بِجَهْدِهِ
وَتَأَلَّى أَنَّهُ قَدْ نَا م مِنْ إِدْمَانَ كَدِّهِ^(٦)

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦ وفي ك . « شعراً » .

(٢) ك : « والملوك نجيس » .

(٣) ك : « واللسان » .

(٤) سقط هذا البيت من ك .

(٥) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز . راجع ابن خلكان ١/١١٥ - ١١٦ ومعجم الأدباء ٢/٢٤١ - ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٦٥ - ٦٩ .

(٦) ح « نام إدمان » . ومعنى تألى : أقسم .

أَنْعَسَا نَامَ رَبُّ الْبَيْدِ تَ أُمَ نَامَ لِعَبِيدِهِ

ولحظة أيضاً :

سَقِيَا وَرَعِيَا لِلجَزِيرَةِ مَوْطِنَا نَوَارُهُ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ
فَتَرَى الْبَهَارَ مُعَانِقًا لِبَيْتِنَفْسِجٍ فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورُ
وَكَأَنَّ نَرَجِسَهَا عَيُونُ كَلْمَا كَالزُّعْفَرَانِ جَفُونَهَا الْكَافُورُ

ولحظة أيضاً :

وَقَائِلَةٌ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ فَقُلْتُ رُوَيْدِكَ إِنِّي دُهَيْتُ
شَقَقْتُ دَجَاجَةً بَعْضِ الْمُلُوكِ فَذَا زَلْتُ أُصْنَعُ حَتَّى عَمَيْتُ

وله أيضاً :

أَنَا فِي قَوْمٍ أَعَاشِرُم مَا لِمُمْ فِي الْخَيْرِ عَائِدَةٌ (١)

جَعَلُوا أَكْلِي لِحَبْرُم عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ / [٣٠]

ليت (٢) في زماننا من يؤكل خبزَه .

قال محمد بن عبد الملك الزيات ليعقوب بن بهرام : كملت أمير المؤمنين في عمر

ابن فرج فعزله عن الديوان .

فقال له يعقوب : فَرَّغْتُهُ وَاللَّهِ لَطَلَبَ عِيُوبِكَ .

قال الماهاني (٣) :

سمرت بمنجم قد صلب فقلت له : هل رأيت هذا في نجمك [وحكمك] ؟

قال : [قد] (٤) كنت رأيت لنفسى رفعة ، ولكن لم أعلم أنها على خشبة .

(١) ك : « ما لهم من خير » .

(٢) ح « ليت كان » .

(٣) فهرست ابن النديم ص ٣٧٩ .

(٤) الزيادة من ك .

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : إني رأيت في المنام كأنى أصبُّ الزيت في الزيتون :

فقال [له] ابن سيرين : إن صدقت رؤياك فإنك تنيك^(١) أمك ، فنظراً فوجد كذلك .

ناظر شريف الأباء رجلاً شريفاً بنفسه ، فقال له الشريف بنفسه : أنت آخر شرف وخاتمته ، وأنا أول شريف وفاتمته .

وتناظر آخران في هذا المعنى ، فقال أحدهما لصاحبه^(٢) : شرفك إليك ينتهي ، وشرفي مني يبتدى .

أبو الصلت في القرع^(٣) :

بَيْنَا الْفَتَى بَيْمِسُ فِي غِرَاتِهِ إِذْ أَنْبَرَى الدَّهْرُ إِلَى لِمَاتِهِ^(٤)
فَاجْتَبَاهَا بِشَفْرَتِي مِبْرَاتِهِ كَأَنَّ طَسَا بَيْنَ قَنْزَعَاتِهِ^(٥)
مَرَّتْ بِرَأْسِ الطَّيْرِ عَنْ مَقْلَاتِهِ^(٦)

قال ابن الأعرابي :

(١) ك : « تنكح » .

(٢) ك : « إن شرفك » .

(٣) الشعر لحميد الأرقط كما في اللسان ٤٢٩/٧ وروايته فيه :

بينا الفتى يخبط في غيساته إذ صعد الدهر إلى عفراته

فاجتاحها بشفرتي مبراته كأن طسا بين قنزعاته

موتاً تزل السكف عن صفاته

الغيسة : النعمة والنضارة . وعفراته : شعر رأسه . والقنزة : واحدة القنارح ، وهو

شعر حوالى الرأس .

(٤) في اللسان ٧٤/١٨ « قول جندل الطهوى » :

إذ صعد الدهر إلى عفراته فاجتاحها بشفرتي مبراته

(٥) في اللسان ١٧٧/١٠ : قال حميد الأرقط يصف الصلح :

كأن طسا بين قنزعاته مرثاً تزل السكف عن قلاته

والمرت : مفازة لانيات فيها كما في اللسان ٣٩٤/٢ . وفي ح : « منزعاته » .

(٦) من أول كلمة « أبو الصلت » إلى هنا ساقط من ك .

يقال للذي إذا أكل اسْتَظْهَرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل باليمنى : الْجَرْدَبَانُ (١) ، وأنشد (٢) :

إذا ما كنت في قومٍ شهاوى فلا تجعل يسارك جردباناً
ويقال : قد جردب : إذا فعل ذلك .

لمحمد بن ياقوت (٣) :

[٣١] وشعر تظرف للعاشقين فشاع لهم في مكان القبل (٤)
سواداً إلى مُحْرمة في بياض فنصف حلي ونصف حل
كتاب إلى الحسن توقيمه من الله في خده قد نزل

وأنشد ابن الأعرابي :

ويلك يا عراب لا تَبْزِري هل لك في ذا العزبِ المخصر (٥)
يمشي بعرْدٍ كالوظيفِ الأعمجر وفيثية متى تريها تشفري (٦)
تقلب أحياناً حماليق الحر (٧)

(١) في اللسان ٢٥٧/١ « وهو أن يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره » .

(٢) ك : « وأنشد في المعنى » والبيت في اللسان ٢٥٧/١ وفيه :

« وقال ابن الأعرابي : الجردبان : الذي يأكل بيمينه ويمنع بشماله ، قال : وهو معنى قول الشاعر :

وكننت إذا أنعمت في الناس نعمة سطوت عليها قابضاً بشمالكا

(٣) ك : « ولمحمد بن يعقوب » .

(٤) ح : « بطرف العاشقين » . ولعلها « تطرق » بمعنى التف . راجع اللسان ٨٨/١٢ .

(٥) في اللسان ٣٥٦/١١ « ويحك يا عراب » وفي ك « العربي المخصر » والبربرة

كما في اللسان ١٢٠/٥ « كثرة الكلام والجلبة باللسان ، والتغليط مع غضب ونفور » والمخصر كما في اللسان ٣٢٢/٦ : ضامر المخصر .

(٦) ك : « بعدد كالوظيف أعمجر » وفي اللسان وك : « متى تراها » والعرْد : ذكر

الإنسان ، وقيل هو الذكر الصلب الشديد ، كما في اللسان ٢٧٩/٤ والوظيف : من رضى البعير إلى ركبتيه ، كما في اللسان ٢٧٤/١١ والأعمجر : الصلب الشديد .

(٧) في اللسان ٣٥٥/١١ « حماليق المرأة ما انضم عليه شقرا عورتها » ثم أنشد هذا

الرجز كله .

قال السكلاي :

اللَّغْفُ — بالغين والفاء — الأكل بالشفة ، والنَّدْفُ : الأكل باليد^(١) .

قال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا ركبنا الخليل أن لا نكون ندبرها ونجربها ولكن هي التي تجربنا وتدبرنا ، فأقبحُ من ذلك أن يكون هذا البدنُ الذي لَبِسْنَاهُ هو الذي يَجْرِي بنا ويدبرنا لا نحن ندبره .

وقال فيلسوف آخر :

الإنسان خَيْرٌ في الطبقة الأولى إذا كان استخراجُهُ للأُمور الجميلة من تلقاء نفسه ، ويقال^(٢) : هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلًا للأُمور الجميلة ؛ لأن^(٣) اللسان يحلف كاذبا ، فأما العقل فلا يحلف كاذبا .

وأُشَد :

تقضت سكرتي وأتى سُخارى وسُئلَ رَدًّا من الرِّاحِ المُقَارِ^(٤)
بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءها ضوء النهار^(٥)
أرتنا الوردَ غصًّا في خدودٍ يتيهه على نضير الجُلُنَّارِ^(٦)
تَقَطَّعُهُ العيونُ لنا يَلْحَظُ يؤثر مثل تأثير الشِّفَارِ^(٧)
يَطُوفُ بها على قضيبٍ بَانٍ بهم إذا تَأَوَّدَ بانكسار

(١) في الإمتاع والمؤانسة ١٤/٣ « قال ابن الأعرابي : قال السكلاي : هو يندف الطعام إذا أكله بيده ، ويلقم الحسو ، واللحم بالشفة ، والندف : الأكل باليد » وفي اللسان ٢٣٨/١١ « وقال الأصمعي : رجل نداف : كثير الأكل ، والندف : الأكل » .

(٢) ك : « وهو » .

(٣) ك : « قابلا للأُمور الجميلة من غيره . اللسان » .

(٤) كذا في ح و ق ك : « ومثل وذا » (٢) .

(٥) ك : « تبرج في كؤوس » .

(٦) ك : « تنبر على » ح « نرا على نضير من » .

(٧) ك : « تقطفه » .

كَانَ الْخَصْرُ مِنْهُ إِذَا تَنَنَى لِدَقَّتْهُ يُجَوِّلُ فِي سِوَارِ^(١)
 بِهَا دَافَعَتْ صَدْرُ الْمَمِّ عَنِي وَمِنْهَا سَكْرَتِي وَبِهَا حُمَارِي^(٢)
 إِذَا دَارَتْ عَلَى الْفَدَمَانِ دَارَتْ نُجُومُ الْهَوَى فِي فَلَكَ مُدَارِ
 أَدْمَنَّاهَا فَدَامَ لَنَا عَلَيْهَا أَطَّ طَرَّاحُ النَّسْكِ أَوْ خَلَعُ الْعِذَارِ/ [٣٢٢]
 أَقَامَتْ وَهِيَ دُونَ الدَّنِّ فِيهِ لَهَا طِمْرَانٌ مِنْ خَرْفٍ وَقَارِ^(٣)
 وَتَاجٍ صَبَّغَهُ الْحَانِي عَلَيْهَا فَكَانَ خَاهِرًا تَرَكَ الْخِمَارِ^(٤)
 بَرَزْنَاهَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُرْحَى فَكَانَ ضِيَاؤُهَا ضَوْءَ النَّهَارِ^(٥)
 سَلَالَةَ كَرْمَةٍ خَلَصَتْ وَرَقَتْ كَمَا خَلَصَ الْهَلَالُ مِنَ السَّرَّارِ^(٦)

قال رجل للفرزدق : إني رأيت في المنام كأنك وُزنت بمحارك فرجع الحمار بك ، ففَطِيعَ أَيْرُ الحمارِ وجُمَلَ في استك فرجعت بالحمار ، ففَطِيعَ لسانك وجعل في است الحمار فاعيدلتما .

فقال الفرزدق : إن صدقت رؤياك نكت أمك .

* * *

إيَّاكَ أَنْ تَعَاْفَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السَّخْفِ ، فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جَمَلَةً لَنَقَصَ فَهْمُكَ وَتَبَدَّلَ طَبِيعُكَ^(٧) . وَلَا يَفْتَقِ الْعَقْلَ شَيْءٌ لَا كَتَبَتْهُ أُمُورُ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةُ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَانِيَتُهَا وَسِرِّهَا .

(١) ك : « يجول على : » .

(٢) ك : « دافعت ضاري » .

(٣) ك : « لها ظيران » .

(٤) ح : « وتاج صبغاه الله الحاني .. ترك المحير » ؟

(٥) ك : « نزلناها » .

(٦) ك : « خلصت ودن » .

(٧) ح : « طباعك » .

وإنما نثرت هذه القرائح^(١) على ما اتفق ، وكان^(٢) الرأى نظم كل شيء إلى
شكاه ، وردّه إلى بابه ، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه^(٣) من التّياتِ
حالى ، وانديتاتِ ممتنى ، والتواء مقصدى ، وفقد ما به يُمسكُ الرّمقُ ، ويصانُ
الوجه ؛ لا عوجاج الدهر ، واضطراب الحبل ، وإدبار الدنيا بأهلها ، وقرب
الساعة إلينا .

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضك^(٤) ، والانبساط فيها سلماً إلى
جدك ، فإنك متى لم تذيق نفسك فرح الهزل ، كرتبها غم الجد ، وقد طبعت في
أصل^(٥) تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تحوّل في شيء من
الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسبباً إليها ، ولا أمر ما حمّد الرّفقُ في الأمور
والتأني لها^(٦) . وما أحسن / ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى
في قوله : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق^(٧) ؛ فإنّ المنبت لا أرضاً قطع ،
ولا ظهرًا أبقى^(٨) » .

[٢٣٣]

(١) ك : « الفوايح » .

(٢) ك : « وقد كان »

(٣) ك : « إليه من تشتت بالى والتواء مقصدى » .

(٤) ك : « إلى جمالك » وقد جاء في اللسان ٤١٠/٨ « قد أحض القوم إحماضاً : إذا

أفاضوا فيما يؤسهم من الحديث والكلام . وفي حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده
في الحديث بعد القرآن : أمضوا ؛ وذلك لما خاف عليهم المال أحب أن يريحهم فأمرهم بالإحماض
بالأخذ في ملح الكلام والحكايات » .

(٥) ح : « في تركيبها » .

(٦) ك : « والتأني بها » .

(٧) في الفائق ١٧٣/٣ بعد ذلك : « ولا تنفض إلى نفسك عبادة الله فإن ... » وفي

اللسان ٢٥٩/١٤ : « فأوغل فيه برفق يريد سر فيه برفق وأبغ الغاية القصوى منه بالرفق ،
لا على سبيل التهاون والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل » .

(٨) في اللسان ٣١١/٢ « ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته : صار

منبتاً ، ومنه قول مطرف : إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهرًا أبقى !

وَأَشْدُّ لِحِفْظَةٍ :

لقد أصبحتُ في بلد خسيسٍ أُمُصُّ بِهِ تِمَادَ الرَّزْقِ مَصًّا^(١)
إِذَا رَفَعْتَ مُسْنَأَةً لَوْغَدٍ تَوْهَمَ جُودِهِ مَا لَيْسَ يُحْصَى^(٢)
رَأَيْتُ الْمَجْدَ إِحْسَانًا وَجُودًا فَصَارَ الْمَجْدَ آجُرًا وَجِصًّا
يَقَالُ : جِصٌّ ، وَجِصٌّ ، وَفِصٌّ ، وَفِصٌّ ، وَبِزْرٌ ، وَبِزْرٌ ، وَرِطْلٌ وَرِطْلٌ
فَتَعَوَّدَ السَّمُوعَ الْجَارِي ، وَلَا تَتَمَتَّتْ بِأَدَبِكَ إِلَى النَّاسِ .

يَقَالُ : حَمَى أَنْفَهُ ، وَلَا يُقَالُ^(٣) بَضَمَ الهمزة ؛ فَإِنَّهُ فَاحِشٌ الْخَطَأُ ، يَحْمِيهِ
تَحْمِيَةً — خَفِيْفَةً^(٤) — ، وَهُوَ ذُو حَمِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مَا أُرِيدُ بِهِ . يُقَالُ :
أَحْمَى أَرْضًا كَذَا ، إِذَا^(٥) جَعَلَهَا حَمَى ، وَالْحَمَى مَا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ .

وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حَمَى ، أَيْ لَا يَطْوُرُ بِهِ الرَّيْبُ . وَقِيلَ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
حَرَمٌ لِلَّهِ . وَمَا^(٦) أَقْدِمُ عَلَى إِبْضَاحِ مَعْنَاهُ .

أَحْمَى الْحَدِيدَ فِي النَّارِ ، وَأَحْمَوْنِي^(٧) الْعَنْبُ : إِذَا اسْوَدَّ ، وَحَمَى مَرِيضُهُ حَمِيَّةً
إِذَا مَنَعَهُ . وَاللَّهُ يَحْمِي عَبْدَهُ الْخِتَارَ مِنْ^(٨) الدُّنْيَا لِثَلَا يُدَاسَّ بِهَا^(٩) إِلَّا مَنْ
عَصَاهُ . وَحَمِيَّا الْكَأْسُ : سَوَّرَتْهَا .

هَذَا حَفْظِي مِنْ كِتَابِ « الْأَجْنَاسِ » بَعْدَ السَّمَاعِ .

(١) ح : « أُمُصُّ بِهَا » .

(٢) فِي السَّنَانِ ١٣١/١٩ « وَالسَّنَانَةُ : ضَفِيرَةٌ تَبِي لِلسَّلِيلِ لَتَرْدِ الْمَاءِ ، سَمِيَتْ مَسْنَأَةً لِأَنَّ
فِيهَا مَفَاحَ الْمَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَا لَا يَغْلِبُ ، مَا أَخْرُجُ مِنْ قَوْلِكَ : سَفَيْتُ الشَّيْءَ وَالْأَمْرَ إِذَا
فَتَحْتِ وَجْهَهُ » .

(٣) ك : « وَلَا تَقُلْ » .

(٤) ك : « حَقِيقَةٌ » .

(٥) ك : « أَيْ » .

(٦) ح : « وَأَمَّا » .

(٧) ح : « وَاحْمَوْنِي » .

(٨) ك : « الْخِتَارَ الدُّنْيَا » .

(٩) سَقَطَتْ إِلَّا مَنْ عَصَاهُ مِنْ ك .

قال : بطليموس :

دلالة القمر في الأيام أقوى ، ودلالة الشمس والزهرة في الشهر أقوى ،
[٣٤] ودلالة المشتري وزحل في / السنين أقوى .

يقال في الأمثال : قد يبلغ الشدو بالقطو^(١) ، والشدو : سير فيه إسراع ،
والقطو سير فيه إبطاء ، كما يقال : قد يُبْلَغُ الخَضَمُ بالقَضْمِ^(٢) .

الخَضَمُ : أكل الشيء الناعم ، والقَضْمُ : أكل الشيء اليابس ، وكأنَّ
الخضَم في الرخاء^(٣) ، والقَضْم في الشدة .

وتقول العرب : فلان صِلُّ^(٤) صفا ، وذئب غَضِي^(٥) ، أي شريـر .

ويقال : فلان منقطع القِبَالِ : أي لا رأى له^(٦) .

أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
إنها مِرْبَاعٌ [مِثْرَاعٌ أي]^(٧) سريعة الدرة .

(١) ح : الشد وبالقطر وسير فيه إسراع والقطر .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٤٠/٢ وفي اللسان ٣٨٨/١٥ « أي أن الشبعة قد تبلغ بالأكل
بأطراف القم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق ، قال الشاعر :

تبْلَغُ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

(٣) في اللسان ٧٣/١٥ : « وقيل الخضم : أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه ،
وكل أكل في سعة ورغد خضم » .

(٤) في اللسان ٤٠٨/١٣ « الصِّلُّ : الحبة التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، ويقال :
لأنها لصل صني : إذا كانت منكرة مثل الأفعى »

(٥) في اللسان ٣٦٥/١٩ « والعرب تقول : أخبت الذئب ذئب النضى ، وإنما صار
كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير » .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٦٧/١ وفي اللسان ٦٠/١٤ « القبال : زمام النمل وهو
السير الذي يكون بين الإصبعين . ورجل منقطع القبال : سيء الرأي » .

(٧) الزيادة من ك .

مِرْبَاع : أى تنتج فى الربيع ^(١) مِرْعَاع : أى تحمل فى أول الضراب ^(٢) ،
وهو القَرَع ^(٣) .

والعرب تقول فى أمثالها : عند الصَّليَان ^(٤) الرِّزْمَةُ ^(٥) ، أى إلى الكريمة يحن .
وعند القَصِيص ^(٦) تكون الكَمَاءُ ^(٧) : أى عند الحرِّ يكون المعروف .
والصليان ، والقَصِيص : نبتان معروفان ، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات .
سأل رجل محمد بن على عن القدر ^(٨) فقال : أجبر الله العباد على المعاصي ؟
فقال : معاذ الله ، لو أجبرهم ^(٩) لما عذبهم .

قال : ففوض إليهم ؟

قال : معاذ الله ، لو فوض إليهم لما احتجَّ عليهم .

قال : فما بعد هذين ؟

- (١) ح : « فى الربيع » وفى اللسان ٤٦٢/٩ « وفى حديث هشام فى وصف الناقة :
لأنها لمرباع مسياع ، قال الأصمعى هى من النوق التى تلد فى أول النجاج ، وقيل هى التى تبكر فى
الحمل ، ويروى بالياء . »
- (٢) فى اللسان ١٣٨/١٠ « وفى حديث هشام يصف ناقة : إنها لمقراع : هى التى تلقح
فى أول قرعة يقرعها الفحل . »
- (٣) فى اللسان ٥٠٠/٩ « وأهدى أعرابى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ،
فقال له : لأنها مرباع ، مرباع ، مقراع ، مسياع ، فقبلها . الرباع : التى تنتج أول الربيع ،
والمرباع ما تقدم ذكره . والمقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . والمسناح : المتقدمة فى
السير ، والمسياع التى تصبر على الإضاعة ، وناقة مسياع مرباع : تذهب فى المرعى وترجع بنفسها . »
- (٤) فى اللسان ٢٠٣/١٩ « الصليان : نبت له سمنة عظيمة كأنها رأس القصب ، إذا
خرجت أذنانها تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل . . . »
- (٥) فى اللسان ١٢٩/١٥ « الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين
ترأه » وفى ك : الرزمة إلى الكرم تحن . وانظر مجمع الأمثال ٢١٥/١ .
- (٦) فى اللسان ٣٤٣/٨ والقصة : شجرة تثبت فى أصلها الكماء ، ويتخذ منها الفسل
والجمع قصائص وقصيص . . . قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنما سمي قصيصاً لدلالته على
الكماء كما يقتضى الأثر . . . »
- (٧) اللسان ١٤٣/١ . (٨) ك : « عليه السلام » .
- (٩) ك « جبرهم » .

قال : أمر بين^(١) أمرين : لا إجبار ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول .
العرب تقول : رجل مسواف^(٢) : أى لا يعطش ، ورجل ملوآح : سريع
العطش^(٣) .

وتقول : رماه [الله] بحشاشٍ أحسن ذى نابٍ أحنن ، كأنه يرادُ به حية^(٤) .
والعرب تقول أيضا : ما أنا إلا درج^(٥) يدك : أى فى طاعتك^(٦) .

وأنشد لعبد الصمد بن المعتز^(٧) : [٣٥]

هى النفسُ تجزى الودَّ بالودِّ أهله وإن سُمَّتْها الهجرانَ فالهجرُ دينها
إذا ما قرينٌ بتَّ منها حباله فأهونُ مفقودٍ عليها قرينها
لبئس معارُ الودِّ من لا يرُبُّهُ ومُسْتَوْدَعُ الأسرارِ من لا يصونها^(٨)
العرب تقول فى أمثالها : الحسنُ أحمَرُ^(٩) ، أى لا ينال النفيس إلا بشقِّ
الأنفس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفك الدم .

ميم الدم : خفيفة ، وباء الأب خفيفة ، فتوقَّ لحن العامة وأشبه العامة من
الخاصة ، ورض لسانك على الصواب .

قيل للحسن البصرى : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد ؟

(١) ح : « بعد » . (٢) ك : « مسواق » . (٣) اللسان ٤٢١/٣ .
(٤) فى اللسان ١٨٤/٨ « الحشاش : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : هى حية مثل الأرقم
أصفر منه ، وقيل هى من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس ، وقيل هى الحية ، ولم يقيد » وفى نوادر
القالى س ٥٨ « يعنى الدُّب » والزيادة منه .

(٥) ح « ما أنا لا درج » .

(٦) فى اللسان ٩٥/٣ « ويقال : هم درج يدك ، أى طوع يدك » .

(٧) شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . راجع ترجمته فى الأغاني ٥٧/١٢ - ٧٢ والأبيات فى نوادر القالى
س ١١٠ والصدقة والصديق س ١٥٦ .

(٨) ح : « لبئس معاد » وفى الصدقة والصديق « من لا يوده » .

(٩) جمهرة الأمثال س ٩٥ واللسان ٢٨٧/٥ وجمع الأمثال ٢٠٧/١ والأمثال ١٩٢/١ .

فقال : لقيتهم يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ يَعْبَثُونَ ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ
يَتَّخِذُونَ ، وَإِذَا بَطَشُوا بَطَشُوا جَبَّارِينَ ^(١) .

قال بعض اليونانيين : مقدم الرأس للفكرة ، ومؤخر الرأس للذكر ^(٢) ،
والدليل على ذلك المتفكر والمتذكر ؛ لأنَّ المتفكر يطأطئ رأسه ، والمتذكر
يرفع رأسه .

قال : بَنَاتُ الدَّهْرِ : المكاره .

وبنات الصدر : الفكر ^(٣) .

وبنات الليل : النجوم ^(٤) .

وبنات طَبَقِ : الدَّوَامِي .

وبنات أَوْزَرَ : الكِنَاءَةُ .

قال محمد بن سَلَامٍ : غَرَضُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ امْرَأَتِهِ — وَمَعْنَى غَرَضٍ : ضَجْرٌ

ههنا — فقال :

رَزَقْتُ مَجْرُزًا قَدَمَصِيٍّ مِنْ شَبَابِهَا زَمَانَ فَمَا فِيهَا لِيذَى اللَّبْسِ مَلْبَسُ
تَرَى نَفْسَهَا زِينًا وَليست بِزِينَةٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرْفَهُ الْمُتَأَنِّسُ / [٣٦]
لَهَا رُكْبَتَا عَنَزٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَكَاهِلَ حِرْبَاءٍ بَدَا يَنْشَمْسُ
وَعَيْنِ كَمَيْنِ الضَّبِّ فِي صُمِّ تَلْعَةٍ وَوَجْهَ لَهَا مِثْلَ الصَّلَايَةِ أَمْلَسُ
قِيلَ لِحَمِينٍ ^(٥) : كُلُّ مَنْ هَذَا الطَّيْرِ السَّيْرَافِيٍّ — وَكَانَ عَلَى نَبِيذٍ — فَإِنَّهُ

(١) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ — ١٣٠ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ ،
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لِمَلِكٍ تَخْلُدُونَ ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) .

(٢) ح : « الرأس الفكرة ... الرأس الذكر » .

(٣) في اللسان ١٨ / ١٠٠ « وبنات الصدر المموم » .

(٤) في اللسان : وبنات الليل المموم .

(٥) ك : « قيل لحمير كل من هذا الطين » .

طيب . قال : ولم ؟ أبلغكم أن في بطني وَكُنَّا^(١) .

قال أبو العيَّان : تقدّم الأصمعي إلى جارية له بعد ما كبر فانتقطع فقال :
سبحان من خلق خلقاً فأماته في حياته .

قيل : زاحم شابٌ شيخاً في طريق ، وقال مَجَانَّةً^(٢) : كم ثمن هذا القوس ؟
— يُعَيَّرُهُ بِالْأَمْنَاءِ — فقال الشيخ : يا بني ، إن طال عمرك فإنك مشتريه^(٣)
بلا ثمن .

يقال : عبرته بكذا وكذا^(٤) وحذف الباء أعرب ، وبالباء أحرى .

وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تَمُونُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَقْلِ أَمُونُهُ^(٥) .

وهذا عليه كلام في معرفة سداده وفساده ، ولكن ألقيته^(٦) إليك كما علقته
القلب ، ورواه اللسان .

أهدت مقيم جارية على بن هشام إلى مولاها كأساً مخروطةً ، وكتبت
في خرطها :

قالت الكاسُ خذوني إلى كم تَحْبِسُونِي

إنَّ جِسْمِي مِنْ زَجَاجٍ فَاحْذَرُوا لَا تَكْسِرُونِي

واجعلوا السَّاقِي غَلاماً ذَا دَلَالٍ وَفُتُونٍ

فإِذَا أُنْتِمَ مَكْرَتِي فخذوه في سكونٍ

قال القاسم بن الحسن^(٧) : كان البعض الظرفاء جاريقان مغنيتان إحداهما

(١) في اللسان ٣٤٤/١٧ « الوكن : بالفتح عش الطائر » .

(٢) ك : « يماجنه » . (٣) ك : « تشتريه » .

(٤) في اللسان ٣٠٤/٦ « وتماير القوم : عبر بعضهم بعضاً ، والعامّة تقول عبره بكذا » .

(٥) في اللسان ٣١٤/١٧ « مانه يمونه موناً : إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته » .

(٦) ح « وهذا كلام عليه ... ولكن ألقيت » .

(٧) ك : « بن الحسين » .

حاذقة ، والأخرى مُتَخَلِّفَةٌ ، فكان إذا قعد معهما وغنت^(١) الحاذقة خرق قميصه ،
وإذا غنت الأخرى قعد يخطئه .

أبو البَسَّام الأَسَدِي^(٢) :

تسألني ما عندها وعن ددي فإني يا بنت آل مزيد^(٣)

* راحلتى رجلى وامرأتى يدي^(٤) *

الدُّد : اللُّهُو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من ددي ولا الددِئِي^(٥) .

سأل رجل الحسن البصرى فقال : أمؤمن أنت ؟

فقال : إن كنت تريد قول الله ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾^(٥) ف نعم ، به

ننقادك ، وتتوارث ، ونخفين الدماء ، وإن كنت تريد قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٦) فنسأل الله أن نكون منهم .

وقال فيلسوف : إن الذى يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل ، واليسار هو

شئ^(٧) ليس له نهاية .

وقيل لفيلسوف : لم اخترت السكنى فى بلد كذا وهى وبيته^(٨) ؟

فقال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لمضرة النفس امتنعت منها

من خوف مضرة البدن .

(١) ك : « وغنته » . (٢) ك : « أبو السلام » .

(٣) فى الحيوان ١٧٩/٥ « وأنشدنى محمد بن عباد :

تسألنى ما عندى وعن ددى فإنى يا بنت آل مرشد

راحلتى رجلاى وامرأتى يدى »

(٤) الفائق ٣٩٤/١ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ .

(٦) سورة الأنفال ٢ .

(٧) ك : « .. ما ليس له نهاية جاهل . اليسار ليس له نهاية » .

(٨) ك : « وبيته » .

قال ابن الأعرابي :

قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فما رأيت رجلاً أسكن فوراً ،
ولا أبعد غوراً ، ولا أخذاً بذنب حُجَّة ، ولا أعلم بوضمة ، ولا أتيه في
كلام منه ^(١) .

قال ابن الأعرابي :

دفع رجل رجلاً من العرب ، فقال المدفوع : لَتَجِدَنِي ذَا مَنْكَبٍ
مِرْحَمٍ ^(٢) ، وَرُكْنِي مِدْقَمٍ ، وَرَأْسِي مِضْدَمٍ ، وَلِسَانِي مِرْحَمٍ ^(٣) ، وَوِطْءِي
مِثْمٍ ^(٤) / أَيْ مَكْسَرٍ . [٣٨]

ابن الأعرابي : قال ^(٥) : قيل لأعرابي : ما أشد البرد ؟ قال : إذا كانت
السماء نقيّةً ، والأرض نديّةً ، والريح شاميّةً . تَوَقَّ تشديد « ياء » ندية ^(٦)
و « ياء » شامية ، ألا ترى أنك تقول : هذا تراب ندي ، وروض ندي ، ورجل
شام ، وامرأة شاميّة ^(٧) .

وقال ابن الأعرابي : قال آخر : إذا صفقت ^(٨) الخضراء ، ونديت الدقعا ،

(١) في الأمالي ١٣/٢ عن العتي قال : « أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة . قال : قلت
لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ،
ولا أخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد ... » .

(٢) في اللسان ١٥٤/١٥ « ورجل مزحم : كثير الزحام أو شديد ، ومنكب مزحم
منه . قال رجل من العرب لتجدني الخ » .

(٣) ك : « مرخم » وقال في اللسان بعد نقل الخبر : « ولسان مرخم » : إذا كان قوالاً

(٤) ك : « أي منكسر » وفي اللسان ١١٤/١٦ « ويقال : وثم القرس الحجارة

بحافره يشها وثما : إذا كسرها » .

(٥) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ويجالس نعلب ٣٤٦/١ والمحاسن والأضداد ١٧٧/١ .

(٦) في اللسان ١٨٦/٢٠ « وأرض ندية على فعلة بكسر العين ، ولا تقل ندية » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١٥ « والنسب ليهما شامى وشأم على فعال ولا تقل شأم ...

وامرأة شامية وشامية مخففة الياء » .

(٨) ك : « إذا صفقت » .

وهبت الجُرْبِيَاءُ^(١) . يعنى شدة البرد . الخضراء : السماء ، والدَّقَعَاءُ : الأرض ،
والجُرْبِيَاءُ : الشَّمَالُ^(٢) ، هكذا حفظته .

مدح أعرابي نفسه فقيل له : أتمدح نفسك ؟ قال : أفأكلها إلى عدو يذمتي

ويشتمني .

أنشد ابن الأعرابي^(٣) :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَلَمْنَا عَنْ عَرَضِ والده ذَبَا
وَأَدْخَلْنَا للباب من قبل أَسْتَه إِذَا القَوْرُ أَبْدَى من جوانبه ركبها
القَوْرُ : جمع قارة ، وهو الجبيل الصغير^(٤) ، كأنه يريد طلوع الركب من
هذا الوجه .

وأنشد :

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي شِيْمَةً غَيْرِ شِيْمَةٍ طُبِعْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطْفِكِ الضَّرَائِبُ^(٥)
وَمَنْ عَاقَلَ عَدِيمَ العِقلِ جَدًّا بِجَدِّهِ وَمَنْ عَاقَلَ أَعْيَتْ عَلَيْهِ المَكَّاسِبُ^(٦)
وأنشد :

وَجُرْحُ السَّيْفِ تَدْمُلُهُ قَيْبِرًا وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانَ^(٧)

(١) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس ثعلب ١/٣٤٧ .

(٢) اللسان ١/٢٥٥ .

(٣) ك : « ابن الأعرابي لشاعر » والشاعر هو المفيرة بن حبناء كما في الأغاني ١١/١٦٨

والشعر والشعراء ١/٣٦٨ .

(٤) اللسان ٦/٤٣٤ وفي الأمل ٢/٨ « ولا يكون إلا أسود » وفي الأغاني والشعر

والشعراء : إذا القف دلى من جوانبه .

(٥) ك : « جبلت عليها » وفي اللسان ٢/٣٧ « والضريبة : الطبيعة والسجية ،

ويقال : إنه لسكرم الضرائب » .

(٦) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندى في هذا المعنى :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال تفرقا

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم النجير زنديقا

(٧) في اللسان ١٣/٢٦٦ والبيان والتبيين ١/١٦٧ « ويبقى الدهر » .

قيل لفيلسوف : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال : نعم ، فلان الملك ، وفلان الملك / قيل : كيف ؟ قال : لأني رفضت هذه الأشياء القليلة [٥٥] اللبث ، القصيرة الزمان ، ودأبت في طلب الأشياء الدائمة الثابتة ، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصَّحْبَةِ والإمتاع^(١) ، فهَمُّ باقتصارهم عليها أشدَّ تقشفاً مني .

قال سقراطيس : لتكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب^(٢) أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب .

وقال فيلسوف : إذا تزين المتزين^(٣) بالذهب والفضة فقد دلَّ على نقصه في نفسه عنهما ؛ لأنه عدم الكمال ، والفاضلُ هو الذي يزين^(٤) الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما ، والتدبير في تصرفيهما .

للمُتَمَعِّعِ الكِنْدِيِّ^(٥) :

وإذا رُزِقْتَ من النوافِلِ ثُرُوةً فامنح عشيْرَتِكَ الآداني فِضْأَها
واستبقهم^(٦) لدفاعِ كُلِّ مُلْمَأةٍ وارفق بناشئها وطلوعِ كهاها
واعلم^(٧) بأنك لن تسودَ فيهم حتى تُرَى دَمِثَ الخلائقِ سَهْئَها
كان أبو حامد أحمد بن بشر العامري^(٨) المَرْوَرُودِيُّ إذا سمعَ تَرَاجُعَ

(١) ح : « والاسع » ؟ . (٢) ح : « ما يكسب » .

(٣) ك : « تزين المرء » .

(٤) ك : « يزين نفسه الذهب » .

(٥) ترجمته في الأغاني ١٥٧/١٥ — ١٦٠ والشعر والشعراء ٧١٥/٢ — ٧١٧ .

(٦) في حماسة ابن الشجري ص ١٤١ : « واستبقها » وبعد البيت :

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حتى ترد بفضل حلك جهلها

(٧) في حماسة ابن الشجري : « واعلم بأنك لا تكون فنام » .

(٨) نسبته إلى مروود ، وقد ضبطها ابن خلكان في ترجمته ٥٢/١ بفتح الميم ، وسكون

الراء للمهمل ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهمل المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة . =

للتكلمين في مسائلهم ، ورأى ثباتهم^(١) على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوَّحٌ يَدَّأَبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا^(٢)
ثُمَّ يَطْلُونُ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

عاد الخليلُ بعضَ تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زرتنا فبفضلك ، وإن
زرتنا فلففضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

[٥٦]

وأنشد /:

يَانَسِيمَ الرِّوْضِ فِي السَّحَرِ وَمِثَالَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنَّ مِنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَتَهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهْرِ^(٣)

قيل للحسن بن علي عليهما السلام^(٤) فيك عظمة . قال : لا ، بل في عِزَّة ،
قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

قال الحسن بن سهل : لا يكسد رئيس صناعته^(٦) إلا في شرِّ زمان ،
وأخسَّ سلطان .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور ؛ فإليها يرجعُ

= وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والنخائر (لوحة ٢١٢ - ١)
فقال : « ... وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بين وصدر جوع ، وقلب ذكي ، ولهجة
بسيطة مع لسكنة خراسان ونقمة النجم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ورجل إلى العراق وهو
باقل الوجه ، مجتمع القوة . وكان من العرب ، من بني عامر ، واسمه أحمد . ومات بالبصرة
سنة اثنين وستين وثلاثمائة » . وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ - ب) :
ولمّا أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمري ، وكان بحرا يتدفق
حفظا للسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام » .
(١) ك : « ورأى ثباتهم » .

(٢) في ديوان المعاني ١٢٨/٢ « فن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخي
ذي الرمة : « ومهمة فيه السرب يلمح » وبعده في الحيوان ٧٣/٣ « كأنما دليله مطوح »
وق اللسان ٣٦٢/٣ « الطاج : مصدر طلح البعير يطلح طلحا إذا أعيأ وكل » .

(٣) ك : « أسهرت مقلته » . (٤) ك : « إن فيك » .

(٥) سورة المناقون ٨ (٦) ك : « صناعة » .

العالي ، وبها يلحق التالى^(١) . وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه ، فالقبض قريب من طرفيه ، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر .

إبراهيم بن هرمة^(٢) :

جعل الألى سبقوا إليك فرشتهم^(٣) للآخرين معالماً وسبيلاً^(٤)
أخذ هذا^(٥) الحسن بن وهب ، فكتب إلى بعض العمال : إن حُسن ثناء
الصادرين عنك إلينا يزيد في عدد الواردين عليك من قبلنا .

قال حماد : كان لإسحاق أبي^(٥) غلام يسقى الماء لمن في داره على بغلين ،
فانصرف أبى يوماً ، فرآه يسوق البغل ، وقد قرب من الحوض الذى يصب فيه
الماء ، فقال : ما خبرك يا فتاح ؟ قال خبرى — يا مولاي — أنه ليس فى الدار^(٦)
أشقى منى ومنك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطعمهم الخبز ، وأنا أسقيهم
الماء ، فضحك منه ، وقال له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعتنى وتهب لى
هذين البغليين ، ففعل ذلك .

[٣٩] قيل للنظام : أتناظر أبا المهديل ؟ قال : نعم وأطرح له رُخاً^(٧) من عقلى /
قال المتوكل ل محمد بن عبدالله بن طاهر : أتجانبى ؟ قال : أنا إلى مواصلة
أمير المؤمنين أقرب .

(١) ح « البالى » .

(٢) ك : « قال ابن هدية » : وترجمة ابن هرمة فى الأغاني ١٠٢/٤ — ١١٤ والشعر
والشعراء ٧٢٩/٢ — ٧٣١ .

(٣) ك : « جنابوا ... فرستهم » وفى اللسان ١٩٩/٨ « ورشت فلانا إذا قوبته
وأعنته على معاشه وأصلحت حاله » .

(٤) ك : « فأخذ هذا المعنى » .

(٥) ك : « قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى : كان لأبى إسحاق » .

(٦) ك : « فى هذه الدار » . (٧) الإيجاز والإيجاز ١١٤ وفى ك : « زجاً » .

قال علي بن عبّيدة : قلت أبياتاً من الشعر ، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي ، وقلت إنها عارية فاكسها ، فننّى بها .
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبي ذرّ : مَنْ أعبطُ الناس ؟ قال رجل بين أطباق الثرى أمين العقاب وهو يتوقع الثواب . فقال عمر : لو كنت أعددت^(١) هذا الكلام منذ حول لما زاد على هذا .
ذمّ رجل عاملاً فقال : لا تُضبطُ حاشيته فكيف تضبط قاصيته .

وُلّي عمر بن العزيز رحمه الله ، فدعا إياس^(٢) بن معاوية .
فقال له : دلّني على قوم من القراء أولهم :
فقال له : إن القراء ضربان : فضرب يعملون للآخرة ، فأولئك لا يعملون لك . وضرب يعملون للدنيا فما ظنك بهم إذا مكنتهم منها ؟
قال : فما أصنع ؟
قال : عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم ، ويرجعون إلى أعرّاقهم ، فواللهم .

قال بعض الأوائل : اجعل سرّك إلى واحد ، ومشورتك إلى ألف .
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُوا تَشْرُفُوا ، وَاغْشَقُوا تَظْرُفُوا .
قعد ذو اليمينين^(٣) يوماً من الأيام للمظالم ، فعرض عليه رقعة رجل ادعى

(١) ك : « لو كان أعد » .

(٢) توفي إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ٢٢٦/١ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/١ .

(٤) هو طاهر بن الحسين . وقد اختلفوا في تلقيه بنى اليمينين لأى معنى كان فقيلاً : لأنه ضرب شخصاً في وقتته مع علي بن ماهان ففده نصفين ، وكانت الضربة بيساره ، فقال فيه بعض الشعراء : كأننا يدريك يمين حين تضربه « فلقبه المأمون » ذا اليمينين « وقيل غير ذلك ، راجع ابن خلكان ٢٠١/٢ - ٢٠٦ .

أجره على رجل^(١) ، وأحال المدعى [عليه] على رجل آخر ، فوقع : « يرجع إلى الفصل الثاني من كتاب كلیلة ودمنة » فرجع إلى الصفح الثاني^(٢) ، فوجد فيه :
أجرة الأجير على من استأجره « فَعْمِلْ بِذَلِكَ .

عاب الفضل بن سهل الحسين بن مُصعب^(٣) في أمر طاهر والتوائه وتلوته ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تذمّون إخلاصى ولا تنكروني نَصِحِى^(٤) ، فأما طاهر فلى في أمره جواب مختصر ، وفيه / بعض الغلط ، فإن أذنت ذكرتُه . قال : قل .

[٤٠]

قال : أيها الأمير أخذت رجلا من بعض^(٥) الأولياء ، فشقت صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قتلَ به خليفة^(٦) ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسوّمه بعد ذلك أن يذلّ لك فيكون كما كان ، لا يتهمياً هذا إلا أن تردّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال للمكي : كنت عند سفيان^(٧) بن عيينة وجاءه رجل فقال له : إن جارى قد آذانى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ، ورأته الله داره » فقال له : إن هذا لفي كتاب الله عز وجل . فقال الرجل : وأين ذلك^(٨) — رحمك الله ؟

(١) ك : « رجل آخر » .

(٢) ك : « يرجع إلى الصفح الثاني ... فرجع إلى ذلك فوجد » .

(٣) والد ذو اليمينين طاهر بن الحسين .

(٤) ك « نصيحتي » .

(٥) ل : « من عرض » .

(٦) يريد الأمين ، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧) ح : « عند الفضل » .

(٨) ك : « ومن أين لك ذلك » .

قال : قال الله عز وجل : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَيِّئَنَّ الظَّالِمِينَ ،
وَلَتُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ^(١))
فقام المكي فقبل رأسه .

كتب أحمد بن إسماعيل ^(٢) إلى ابن المعتز رقعةً في فصل منها يصف الحق
ويقول ^(٣) :

لم أر كالحق أصدقَ قائلًا ، ولا أفضلَ عالمًا ، ولا أجملَ ظاهرًا ، ولا أعزَّ
ناصرًا ، ولا أوثقَ عزوةً ، ولا أحكمَ عقدةً ، ولا أعلى حُجَّةً ، ولا أوضحَ مَحَبَّةً ،
ولا أعدلَ في النِّصْفَةِ ، لا يجرى لأحدٍ إلا جَرَى عليه ، ولا يجرى على أحدٍ إلا
جَرَى له ، يستوى الملك والشُّوْةُ في وَاَحْتِهِ ^(٤) ، ويعتدِلُ البغيض والحبيب في
حقيقته ^(٥) ، طالِبُهُ حَاكِمٌ على خصمه ، وصاحبه أمير على أميره ، من دعا إليه ظهر
بُرْهَانُهُ ، ومن جاهد عليه كثر أعوانه ، يمكن دعاته من آلة القهز ، ويجعل في
أيديهم آلة النصر ، ويحكم لهم بغلبة العاجلة ، وسعادة الآجلة .

ولم أر كالباطل أضعفَ سببًا ، ولا أوعزَّ ^(٦) مذهبًا ، ولا أجهلَ طالبًا ،

(١) سورة إبراهيم ١٣ ، ١٤ .

(٢) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « نطاحة : هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن
الحصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقتله محمد بن طاهر . وكان بليغا
مترسلا شاعرا أديبا متقدما في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ،
ويبته وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات ... » .

راجع معجم الأدباء ٢٢٧/٢ - ٢٣٠ .

(٣) ك « بقوله » .

(٤) ك : « في واجبه » .

(٥) ك : « في محضة » .

(٦) ك : « ولا أعز » .

[٤١] ولا أذلّ صاحباً ، من اعتصم به أسلمه ، ومن لجأ إليه خذله . يَرْتَقُ فَيُفْتَقُ (١) ، /
وَيَرْقَعُ فَيُخْرَقُ ، إن حاول صاحبه بيعة بارت ميلته ، وإن رام ستره زادت
ظلمته ، لا يُقَارِبُهُ (٢) البرهان ، ولا يفارقه الخذلان ، قد قذِفَ عليه بالحق يَدْمَنُهُ
وَيَقْمَعُهُ وَيَمَحِّقُهُ ، صاحبه في الدنيا مُكذَّبٌ ، وفي الآخرة مُعذَّبٌ ، إن نطق
دلّاً على عيبه ، وإن سكت تردد في ريبه .

وقال بعض السلف :

الخبيل تجرّى في المروج على أعراقها ، وفي الحلبة على جُدود أصحابها (٣) ،
وفي الطلب على إقبال فرسانها ، وفي الهزيمة على آجالهم . وأنشد (٤) :

وَحَقَّ المَرَّاشِفِ من ثَغْرِهِ ومُلْتَمَّ طابَ من نَعْرِهِ
لَمَّا غاب عن ناظري شخصه ولا شغل القلب عن ذكره
وإنى لأزدادُ وجداً به إذا ازدادَ بالبخل في هجره
ووالله لو قال مت حسرة لسارت طوعاً إلى أمره (٥)

وقال جَحْظَةَ : قلت لإسماعيل بن بُلْبُل (٦) ، وقد ولي الوزارة : الولاياتُ
عوار ، واصطناع الخبز نهزة ؛ فاغتنم الوجدان قبل الفقدان . قال : فضحك
وقال أفعل .

دخل سُفْيَانُ بن عُمَيْرَةَ على الرشيد وهو يأكل في صحفة بمِلْمَةَ ، فقال :

(١) ك : « فيفتق » .

(٢) ك : « لا يقاربه » .

(٣) ك : « أربابها » .

(٤) ك : « وأنشد لخلف » .

(٥) ك : « لبادرت » .

(٦) المعروف بأبي الصقر ، وقد استوزره الموفق لأخيه المعتضد . وقد مات في سنة

ثمان وسبعين ومائتين ، كما في مروج الذهب ٤/٢٢٩ . وانظر الفخرى ٢٢٧ - ٢٢٨ .

يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيد الله بن يزيد^(١) عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(٢) قال : جعلنا لهم أَيْدِي^(٣) يا كلون بها ،
فكسر اللعقة .

كتب كُثُوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بِمَلَطِيَّةِ يستوصله بتصيدة
يقول فيها :

ولكل قوم في حَجْرٍ سيولهم مرعى ولكن ليس كالسَّعْدَانِ^(٤)
فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

[٤٤]

أعرابي :

تَفَتَّرَ عن واضح الأنيابِ ذِي أُشْرٍ كعَاتِقِ الرَّاحِ مَمْرُوجًا به العسل^(٥)
بعد الرقادِ إذا ما النَّوْمُ قَلَبَهَا جَنَّبًا لِيَجْتَنِبَ وَجَائِي جِسْمَهَا الْكَسْلُ
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المَعْدَلِ : كُتِبَ مَالِكُ تُكْتَبُ
في حواشي كُتِبَ أَبِي حَنِيْفَةَ ؛ فقال أحمد^(٦) : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَغْنَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾^(٧)

مدح أعرابي رجلا فقال : هو كالمسك إن خبأته عبق ، وإن تركته عتق .
أى جاد^(٨) .

لما مرض هبة الله بن إبراهيم بن المهدي فزِعَ إبراهيمُ وَقَلِقَ فكان يقول :

(١) ح « عبد الله بن زيد » وانظر خلاصة تذهيب السكالم ص ٢١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٧٠ .

(٣) ل : « أي » ...

(٤) ك : « بجاري » والمثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣٠ .

(٥) في اللسان ٥/٧٩ « وأشتر الأسنان وأشهرها : التحزير الذي فيها يكون خلقه

ومستعملا » .

(٦) كان أحمد من أعيان مذهب مالك ، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٦٤ .

(٧) سورة المائدة ١٠٠ .

(٨) ح « عبق أي حاذ » .

هَبْ وَاحِدَ الْوَاحِدِ يَا وَاحِدٌ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُجِنُّ الْوَالِدُ^(١)

أنشد أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطاب :

سَأُكْتَمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَّ أَنْيَ عَلَيْهِ كَرِيمٌ^(٢)

حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ^(٣)

لقي عبد الملك ابن عمر^(٤) - وكان صديقاً له ، فقال : إني لأغيب عنك

بشوق ، وألقاك بتوق^(٥) . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يؤتدّم به

لكان هذا .

لأبي دُلف^(٦) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ وَالْبِذْلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ^(٧)

كَمْ عَارِفٍ بَلِّغْتُ أَعْرَفُهُ وَتَحْسِيرٍ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

احتبس المعتز عبّيد الله^(٨) بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما تغتت شارية

[٤٣] ولم يكن سمعها قبل يومه / قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟

(١) ك : « ما يلاق » .

(٢) ك : « ولا غروبي » والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ٤٢/١ ولباب الآداب

ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ١٦/٢ .

(٣) في عيون الأخبار « جهول يشبهه » وفي لباب الآداب : « يذيعه » والكامل « يضيغه » .

(٤) ل : « لقي عبد الله بن عمير صديقاً له » وقد توفي عبد بن مروان سنة ٨٦ وتوفي

عبد الله عمر سنة ٧٣ ، دس عليه عبد الملك من طعنه بجريرة مسمومة فرض منها ومات ، كما

في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣ .

(٥) ح « بشوق » .

(٦) اسمه القاسم بن عيسى ، أحد قواد المأمون والمعتصم ، كان كريماً سريعاً جواداً ممدحاً

شجاعاً مقدماً ذا وقائع مشهورة ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، راجع ابن خلكان

٢٣٦/٣ - ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢ - ٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيغور

٢٤١/٦ - ٢٥٥ . والأغاني ٢٤٨/٨ - ٢٥٧ .

(٧) ح « وإليك أحسن » .

(٨) توفي سنة ثلثائة ببغداد ، وترجمته في ابن خلكان ٣٠٤/٢ - ٣٠٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، حظَّ العَجَبِ أكثر من حظِّ الطَّربِ .
[شاعر]^(١) .

قد وَجَدْنَا فَعْلَةً من رقيب فسرقتنا لحظةً من حبيب
ورأينا نائمًا وجهًا مليحًا فوجدنا حُجَّةً للذَّنوبِ^(٢)
وقع العترة تحت دعاء بإطالة البقاء « كفى بالآتِهاءِ قِصراً » .
وقال : من كان عاقلاً لم يستشر^(٣) إلا عاقلاً .

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد^(٤) : إنَّ الشَّناءَ مِنِّي ليس برخيص
وإنَّ المعروفَ عندي غير ضائع ؛ فتعيني عند^(٥) أمير المؤمنين . وذلك لما أنكره ،
فلطف^(٦) له حتى قلده خُرَّاسانَ ، فلما خرج إليها أوصل طاهر^(٧) إلى أحمد عشرين
ألف ألف درهم^(٨) .

قيل لفيلسوف : ما بال التمرة غشاؤها هو للمأ كول^(٩) ، والنواة في جوفها ،
والجوزة بخلاف ذلك ؟

قال : لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل^(١٠) ، إنما كانت العناية

(١) الزيادة من ك .

(٢) ك : « فوجدناه » .

(٣) ح « لم يسر » .

(٤) ك « بن أبي خلف » وكان سبب هذا القول أن طاهراً فلق لما بكى المأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين ، فدفع إلى حسين خادم الأمين مائتي ألف درهم ليسأله عن سبب بكائه ففعل فقال له الأمين : « إنى ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت إلى الإفائسة ، وإن يفوت طاهراً منى ما يكره . فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال ل : إن الشناء الخ » راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١/٦ .

(٥) ح « فمسي » وفي ابن طيفور « فغيبني عن عينه » .

(٦) ك : « فلطف » راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٣١/٦ - ٣٢ .

(٧) ح « طاهراً » .

(٨) ك : « عشرة آلاف درهم » .

(٩) ك : « للمأ كول منها » .

(١٠) ك « من حال الأكل » .

ببقاء النوع ؛ فحفظت النواة بالغشاء ، والجوزة بالقشر .

قال ثعلب : حدثني عبد الله^(١) بن شبيب / قال : كتب إلى بعض إخواني من البصرة^(٢) :

أطال الله بقاءك ، كما أطال جفاك ، وجعلني فداك ، إن كان في فداك^(٣) .
كُتِبْتُ ولو قَدَرْتُ هَوَى وشوقاً لَكُنْتُ إليك سطرًا في كتاب^(٤)

قال أبو العيناء : اشتري للوائق^(٥) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه ، وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى^(٦) ذلك منا قلب طرفه وقال : إن تراب قفريها كمنتهب .

يقال ذلك للرجل^(٦) تسرُّ النَّاسَ رؤيته لأنفعاهم به . والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج التراب مرًا عليم أن الماء / مِلْحٌ فلم يحفر ، وإن كان طيبًا [٤٤]
علم أن الماء عذب فأنبط^(٨) ، فإذا خرج طيبًا اتهمه الصبيان سرورًا به ، ومضوا إلى الخبيئ يخبرونهم .

كتب أبو العيناء إلى الوزير أبي^(٩) الصقر :

(١) ك : « عبيد الله بن شيب » .

(٢) ح : « البصرة إلى المدينة » .

(٣) ك : « فداك ، وإن جازني فداك » .

(٤) ك : « إليك لسكنت » . والبيت لأبي تمام . كما في المتجمل ص ٢٢٦ .

(٥) ح : « اللوائق » .

(٦) ما بين الرقيين ساقط من ك .

(٧) ك : « بشر الناس » .

(٨) في اللسان ٢٨٨/٩ « وأنبط الحفار : بلغ الماء » .

(٩) ح « ابن الصقر » . وفي زهر الآداب ٢١٥/٣ « ولما ولي أبو الصقر الوزارة

خير أبا العيناء فيما يجه حتى يفعله به ، فقال أريد أن تكتب إلى أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكانه

وتلزمه قضاء حق مثلي . فكتب إليه كتابا بخطه ، فوصله إلى الطائي ، فسب له في مدة شهر

مقدار ألف دينار وعشرة أجل ، فانصرف بجميع ما يجه ، وكتب إلى أبي الصقر ... » .

أنا أعزك الله طليقتك من الفقر ، ونقيذك من البؤس ، أخذت بيدي عند
عثره الدهر ، وكنبوة السكر^(١) وعلى آية حال حين فقدت الأولياء والأشكال^(٢)
الذين يفهمون في^(٣) غير تعب ؛ فحللت عني^(٤) عقدة الخلة ، رردت إلى بعد النفور
النعمة ، فكتب لي كتاباً إلى « الطائي » ، فكأنما كان منك إليك^(٥) . لقد
أتيت به وقد استكفت به الأمور ، وأحاطت به^(٦) النوائب ، فكأثر من بشره ، وبذل
من يسره وعسره ، وأعطى من ماله أحسنه ، ومن بره أحكمه^(٧) ، مكرماً مدة
ما أقت ، ومثقلاً من ماله^(٨) لَمَّا ودَّعت ، حكمتني في ماله فتحكمت ، وأنت
تعرف جورى إذا تمكنت ، فأحسن الله جزاءك ، وأعظم حباؤك ، وقدمني
أمامك ، وأعاذني من فقدك ويوم حياؤك ؛ فلقد أنفتت على مما ملكك الله ،
وأنفتت ما تيسر لي^(٩) من القول ، والله عز وجل يقول : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِنْ سَعَتِهِ ﴾ وقد أنفق^(١٠) كل ما ملكه الله ؛ فالحمد لله الذي جعل لك اليد
العالية ، والمرتبة الشريفة ، ولا أزال عن هذه الأمة ما بسط لها من عدلك ، وبث
فيها من رفدك ، والسلام .

قال أبو العيناء : لما دخلت^(١١) على المتوكل عابثي جلساؤه ، فلما برزت

- (١) ك : « على » .
- (٢) في زهر الآداب وذيله « والأشكال والإخوان والأمثال » .
- (٣) ك : « من غير » . وفي الزهر « تعب ، وهم الناس الذين كانوا غيائماً للناس » .
- (٤) ك : « مني » .
- (٥) ح : « لي » .
- (٦) كذا في ح ، ك وذيل زهر الآداب ص ١٩٨ وفي زهر الآداب « وقد استصعبت
على الأمور ، وأحاطت بي النوائب ، فكثرت من بصره » .
- (٧) ك : « أكرمه » .
- (٨) في زهر الآداب « ومثقلاً من فوائده » .
- (٩) ك « ما تيسر من » . وفي زهر الآداب « وانفتت من الشكر ما يسره الله لي » .
- (١٠) ح : « وأنفق » .
- (١١) ك : « أدخلت » .

عليهم قال المتوكل : ادفموا إليه عشرين ألف درهم ، واكفون لسانه ^(١) ، فقلت : قتلتنى والله يا أمير المؤمنين قال لى : ويحك وكيف ذلك ؟ قلت : لأن من خِفْتَهُ لا يعيش . فقال : ليس خوف فرّق ، ولكن خوف صيانة .

ودخل أبو العيناء يوماً على عبد الرحمن بن خاقان ^(٢) — وكان يوماً شاتياً —

[٤٥] فقال عبد / الرحمن : كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله ^(٣) ؟

قال : تَبَانِي نُعْمَاكَ أَنْ أُجِدَّه ^(٤) .

وكان أبو العيناء يوماً بحضرة عبيد الله بن سليمان ، فأقبل الطائي ، فعرف مجيئه ، فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عَشْنَا فِي نَوَافِلِ فَضْلِهِ ، وَإِذَا غَضِبَ تَقَوَّئْنَا بِقَايَا بَرِّهِ .

سأل أبو العيناء إبراهيم بن ميثون ^(٥) حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه قد صدّقه ، فقال له : قد — والله — سرّنى صِدْقُكَ لِمَوَز ^(٦) الصّدق عندك فَمَنْ صِدْقُهُ حَرْمَانٌ كَيْفَ يَكُونُ كَذِبُهُ ؟ .

قال الزّيادى : كان فى جوارى رجل ضعيف الحال ، فعملت هَرِيسَةً ودعوته لياً كل معى ، فلم ألحق معه إلا لقمتين ، فقلت له : دعوتك رَحْمَةٌ ، فَصَيَّرْتَنِي رَحْمَةً .

قال أبو العيناء : قال لى عيسى بن زيد بن ^(٧) المراكبى — وكان من أملك الناس — كان لى غلام من أكسل خلق الله ، فوجهته يوماً ليشترى عنباً رازقياً وتيناً ، فأبطأ وزاد على العادة ، ثم جاء بعد مدة بعنّب وحده فقلت له : أبطأت حتى توطت ^(٨) ^(٩) الروح ، ثم جئت يا حدى الحاجبتين ، وأوجعته ضرباً ، وقلت ^(٩) :

(١) ك : « عشرة آلاف درهم اتقاء لسانه » .

(٢) راجع عمالوته لابن عبد الرحمن بن خاقان فى معجم الأدباء ٢٨٧/١٨ .

(٣) ح « اليوم قال » . (٤) ح : « بهاك » .

(٥) فى فهرست ابن النديم من ١٨٠ « كان إليه خاص السكانات فى أيام المتوكل ، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل » .

(٦) ك : « لندور » . (٧) ك : « عيسى بن زيب » .

(٨) ك : « قنطت » . (٩) ك : « وقلت له » .

إنما ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضى حاجتين،^(١) لا إذا أمرتك بحاجتين أن تجيء^(٢) بحاجة، ثم لم ألبث^(٣) حتى وجدت علة، فقلت له: امض فجنني بالطيب وعجل، فمضى وجاءني بطيب ومعه رجل^(٤) آخر فقلت له: هذا الطيب أعرفه فمن هذا؟

قال: أعود بالله منك، ألم تضر بني بالأمس على مثل هذا؟ قد قضيت لك حاجتين، وأنت استخدمتني في حاجة، جئتك بطيب ينظر إليك، فإن رجلك وإلا حفر هذا قبرك، فهذا طيب وهذا حفار، إيش أنكرت اقلت: لا شيء يا ابن الزانية!

وكان أحمد بن سليمان بن وهب^(٥) يكتب، فدخل أبوه فقال له: يا بني، سألت علي بن يحيى/أمس أن يؤنسني اليوم بمصيره إلى، فاكتب إليه رقعة، [٤٦] وسله فيها إنجاز ما وعد^(٥)، فأخذ القلم والقرطاس وكتب:

يَا مَنْ فَدَّتْ أَنْفُسُنَا نَفْسَهُ مَوْعِدُنَا بِالْأَمْسِ لَا تَنْسَهُ

لما ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة استصغروا سنه^(٦)، فقال له رجل: كم سن القاضي أعزه الله؟ فقال: سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة^(٧). فجعل جوابه احتجاجاً.

* * *

(١) ما بين الرقين ساقط من ك.

(٢) ك « ألبت بعدها ».

(٣) ك: « ورجل ».

(٤) توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. وترجمته في معجم الأدباء ٥٤/٣ - ٦٣.

(٥) ك: « لإنجاز وعده ».

(٦) في تاريخ بغداد ١٤/١٩٨ « ولي يحيى بن أكرم قضاء البصرة وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة، فاستترى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا: كم سن القاضي ». .
(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٤/١٩٩ « فقال: أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح. وأكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب ابن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة ».

عَلِيَّةُ^(١) بنت المهدي :

سَأْمَعُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ بِنَظَرِهِ وَأَحْبَبُهُ بِالذَّمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ^(٢)
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فَيْكَ حُسْنَ بِلَانِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْفَاكَ عِنْدَ التَّفَكُّرِ
الْحَمْدُونِي :

وَلِيْلَةٌ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدْرٌ عَلَى غُضَنِ مِنَ الْآسِ
بَاتَ يُسَمِّئِي وَأَلْحَاطُهُ أَسْرَعُ فِي عَقْلِي مِنَ السَّكَاسِ

قال أحمد بن الطيب : سمعت الكندي يقول : قال بقرط :

سَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ فَإِنَّهَا شَهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرُّشَا .

قال إسحاق الموصلي : قال بعض الأوائل : أَوَّلُ الْعَشْقِ النَّظَرُ ، وَأَوَّلُ

الْحَرِيْقِ الشَّرْرُ .

خالد الكاتب :

أَيْنَ الْفِرَارِ وَحُبٌّ مِنْ هُوَ قَاتِلِي أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ ؟
إِنِّي لِأَعْمَلُ فِكْرَتِي فِي سَلْوِي عَنْهُ فَيَظْهَرُ فِي ذُلِّ الْمَذْنِبِ
قال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي^(٣) :

وُلِدَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ ، وَمَاتَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ،

وَمِنْ شَعْرَهَا :

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِي نَالَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُوَدَّعًا^(٤)

(١) ك : « وَأَنْشَدَتِ الْعَلِيَّةُ » .

(٢) ك : « يَلْفُ بِنَظَرِهِ وَأَحْبَبَهَا » .

(٣) توفى هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين ، كما في معجم الشعراء للرزباني ٤٩٢ .

(٤) الأوراق للصولي ٦٤/٢ .

فَإِذَا الْأَحْبَبَةُ قَدْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ وَوَقَفْتُ فَرْدًا وَالِهَاءُ / مُتَفَجِّعًا [٤٧]

وَأَشْدَ لِمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

يَقُولُ أَنَسٌ إِنَّ مَرْوَأَ بَعِيدَةٌ وَمَا بَعُدَتْ مَرْوَأَ وَفِيهَا ابْنُ طَاهِرٍ (١)

وَأَبْعَدُ مِنْ مَرْوَأَ رِجَالُ أُرَاهُمْ يَحْضُرُ تَنَا مَعْرُوفُهُمْ غَيْرُ حَاضِرٍ (٢)

قال رجل للإسكندر : إن العسكرة الذي فيه دارا كثير ، فقال الإسكندر :

إن الغنم وإن كثرت تذلل لذئب واحد .

ورأى الإسكندر سميًّا له لا يزال يهزم ، فقال له : أيها الرجل ، إما أن تغير

فعلك ، وإما أن تغير أسمك .

رأى فيلسوف مدينة حصينة بسور مُحْكَم فقال : هذا موضع النساء

لا موضع الرجال .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رواه أبو الدرداء (٣) :

ما أشرقت شمس (٤) إلا وبجنيبها ملكان يناديان (٥) : أيها الناس ، هلموا

إلى ربكم ؛ فإن ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألغى ، ولا غربت شمس إلا وبجنيبها

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين ، قال ابن خلكان ٢٧٣/٢ « وكان عبد الله قد تولى الديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر « يقول أناس إن مصرًا ... » ونسب هذه الأبيات إلى [أبي] محم الشيباني ، وكان دخول عبد الله إلى مصر سنة إحدى عشرة ومائتين .

(٢) بعد هذا البيت في ابن خلكان :

عن الخير موتى ما تباى أزرتهن على طمع أم زرت أهل القابر

(٣) اسمه عويمر . أسلم يوم بدر وشهد أحدًا ، وولى قضاء دمشق وبها مات سنة

اثنتين وثلاثين ، انظر خلاصة تذهيب السكال من ٢٥٤ والعارف ١١٦ .

(٤) ك : « الشمس » .

(٥) من هنا إلى قوله : « اللهم عجل » ساقط من ك .

ملكان يناديان : اللهم عجل لكل عجل لكل
تُمْسِكِ تَلْفًا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوعٌ خَضِرَةٌ ، مِنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا فَبَارَكَ^(١) اللهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ
مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي رواية : له النَّارُ
يَوْمَ يَلْقَاهُ^(٢) .

وقال أبو ذَرٍّ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) :

إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُوا إِلَيَّ^(٤) أُغْفِرْ
لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنَّ ذُو قَدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي^(٥) بِقُدْرَتِي غُفِرَتْ لَهُ
وَلَا أُبَالِي .

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ .

وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَزْرُقْكُمْ .

وَلَوْ أَنَّ حَيْكُمُ وَمِيَّتِكُمْ وَأَوْلَاكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا

عَلَى قَلْبِ أَتَقَى^(٦) عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ .

(١) ك : « بَارِكْ » .

(٢) روى الترمذي في كتاب الزهد باب ٤١ « عن خولة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا المال خضرة حلوة ، من أسابه بحقه بورك له فيه وربما متخوض فيها شامت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » .

(٣) ك : « وروى عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « وقد توفي أبو ذر الفقار بالريضة سنة اثنتين وثلاثين ، وكان عثمان قد نفاه إليها ، المعارف ص ١١٠ — ١١١ .

(٤) ك : « فَاسْتَغْفِرُونِي » .

(٥) ح : « فَاسْتَغْفِرْ لِي » .

(٦) ح : « أَتَقَى عَبْدٌ » .

ولو / أن حَيْتُمْ ومَيْتَكُمْ وأولسكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل^(١) [٤٨]
كل سائل أمْنِيته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مرَّ على
سيف^(٢) البحر فغمس إبرة ثم انتزعها ، ذلك لأنِّي جوادٌ ماجدٌ واجدٌ ، أفلُ
ما أشاء ، عطائي كلام^(٣) وعدائي كلام وإذا أردتُ شيئاً فإنما أقول له كُنْ فيكون^(٤) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم — فيما رواه الأعمش عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة — قال :

الإمام ضامنٌ ، والمؤذِنُ مؤتمَنٌ فأرشد^(٥) اللهُ الأئمةَ ، وغفر للمؤذنين^(٦) .

وقالت عائشة رضی اللهُ عنها :

كأنَّ أنظُرُ إلى وَبَيْصِ الطَّيْبِ في مَفْرِقِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ،
وهو يُبَلِّغِي^(٧) . وبَيْصُهُ وفضيضة^(٨) بريقه .

قال اللهُ عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْمَلُوهُنَّ ﴾^(٩)

(١) ح : « أجمعوا يسأل » .

(٢) ك : « مرشقة » .

(٣) ك : « عطائي كرم وإذا ابن ماجه » عطائي كلام إذا » .

(٤) ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ٣٠ .

(٥) ك : « وأرشد » .

(٦) أبو داود ، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه « اللهم أرشد الأئمة واغفر » .

(٧) في الفائق ١٤١/٣ واللسان ٣٧٣/٨ والبخارى ، كتاب الحج باب ١٨ « في

مفارق ... وهو محرم » .

(٨) ح : « وفضيضة » وفي ك : « وبضيضة » والبصيص : البريق كما في اللسان ٢٧١/٨

وفي الأمالي ٢٤١/٢ « يقال : بس بيس بصيصا ، ووبس بيس وبيصا : إذا برق » .

(٩) سورة البقرة ٢٣٢ .

نزلت في معقل بن يسار المزني ، وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما انقضت عدتها خطبها
فألى أن لا يزوجه إلاها ، ورغبت فيه أخته ، لسان ٤٧٨/١٣ .

قال الأصمعي وغيره : [يقال : عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ : أى منعها التزويج ،
وأَعْضَلَ الأَمْرُ : اشتد ، وَعَضَلَتِ الحَامِلُ] إذا نَسَبَ وَلَدَهَا فى بطنها ،
ومعنى نَسَبَ : صار^(١) كالنشاب فى وُجُوهِه ولُصُوقِهِ ، ومنه قول أبى ذؤيب :
وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٢)
للنية : المَقْدُورَةُ^(٣) مَتَى المَانَى : قَدَرَ القَادِرُ^(٤) .

وَأَنْسَبَتْ : أدخلت بشدة أظفارها ، واحدها ظفر ، ومنه يقال : ظَفِرْتُ
بالرجل ، وهو مَظْفُورٌ به ، كأنك تمكنت بيدك وأصابعك منه .
ومعنى أَلْفَيْتَ : وجدت . وَالتَّمِيمَةُ : التَّعْوِيدُ ، وما رقى^(٥) به .
وأما الرِّتِيمَةُ : فَأَتَعَّدُهُ بأصابعك تستذكر^(٦) به الحاجة^(٧) .

قال الشاعر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّتَائِمَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ بِالأَمْرِ العَبَّامِ^(٨) المَعْمَرَا
فَأَمَّا الذى عَيْنَاهُ حَشْوُ فُؤَادِهِ فليس بمحتاج إلى أن يُذَكَّرَا / [٤٩]

(١) ك : « نسب كأنه صار » .

(٢) ديوانه ص ٣ .

(٣) فى اللسان ١٦١/٢٠ « المنى بالياء القدر ، مناه الله عينيه قدره ، واللى والمنية الموت ؛ لأنه قدر علينا » .

(٤) ك : « المقدورة ، وأنشبت » .

(٥) ك : « وما يرقى به » .

(٦) ح : « الرتيمة ... تتذكر » .

(٧) مجالس ثعلب ١١٨/١ وفى اللسان ١١٦/١٥ « الرتيمة الرتمة ، وهى الحيط يعقد على الإصبع والحاتم لتستذكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا فى نفوسكم فليس بمنن عنك عقد الرتائم
(٨) ك : « العيا » وفى اللسان ٣٣٩/١٩ « قال الشاعر :

إذا لم تكن فى حاجة المرء عانياً نسيت ولم ينفعك عقد الرتائم

العَبَامُ : النَّدْمُ^(١) وَالْفَدْمُ : ذُو الْفَدَامَةِ ، وَالْفَدَامَةُ مَخْفَفَةٌ : الْوَحَامَةُ^(٢) .
وَالْمُعْمَرُ : الْعَمْرُ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَسِمَهُ الْأَيَّامُ بِصُرُوفِهَا^(٤) وَلَمْ يَعِينِ^(٥)
فِيهَا غَيْرَهَا .

قال أوس في التعضيل :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا كَالْقَضَاءِ عَمْرِيضَةً مُعَضَّلَةً مَنَّا بِجَمْعِ عَمْرَمَرٍ^(٦)
يقول . ضاقت الأرض كما يضيّق الرّحِمُ بالولد .

ويقال ما كان بذى عضل ، ولقد عضل عضلاً ، وَالْعَضَلَةُ : كُلُّ لَحْمَةٍ
صلبة ، وداء عَضَالٍ : أَي صَعْبٌ^(٧) ، وَعَقْمًا أَيضًا ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أُعْيَا . قَالَتْ
ليلي الأخيلىة :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا^(٨)
شفاها من الداء العَضَالِ الَّذِي بَهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَّاهَا^(٩)
ويقال : مَا أَبِين الضَّلَاعَةَ^(١٠) فِي جَهْلِكَ أَي مَا أَبِين الشَّدَّةَ وَالْوَقَاحَةَ .

-
- (١) في اللسان ٢٧٣/١٥ « العبام : العليظ الخلفة في حق ، وقيل : هو العى الأحمق
والعبام القدم الثقيل » .
(٢) ك : « مخففة والوجامة » .
(٣) ح « والعمر العمر » .
(٤) الأمالى ٥/٣ وفي اللسان ٣٣٦/٦ « ورجل عمر : لا تجرّبه له بحرب ولا أمر ولم
تحسكه التجارب » .
(٥) كذا في ح و ك .
(٦) في ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ واللسان ٤٧٨/١٣ « منا بالقضاء مريضه » .
(٧) اللسان ٤٧٩/١٣ .
(٨) ك : « إذا نزل » وفي الكامل ١٧٩/١ « وإذا ورد » .
(٩) في اللسان ٤٧٩/١٣ كما في ح « الداء العضال » وفي ك ، واللسان ٣٠٧/١٥
« الداء العقام » داء عقام وعقام : لا يبرأ والضم أفصح . قال الجوهري : العقام : الداء الذى
لا يبرأ منه ، وقياسه الضم إلا أن المسموع هو الفتح » .
(١٠) في اللسان ٩٤/١٠ « والضلالة : القوة وشدة الأضلاع » والوقاحة : الصلابة .
وفي ك : « الشدة وضلع » .

وضَلَعُ^(١) فلان مع فلان أى مَيْلُهُ ، وفي الخِلْقَةِ مَيْلٌ يا هذا^(٢) ، محرّكة الياء
فكأن المَيْلَ من مالٍ يَمِيلُ : إذا فعل المَيْلَ ، والمَيْلُ كأنه خِلْقَةٌ^(٣) كالعرج
والشَّلَلُ والحَدَبُ ، والقَمَسُ^(٤) .

ويقال : لتَجِدَنَّهُ مُطْلِعاً لذلك الأمر : أى غالباً له ، ومضطلعاً^(٥) لذلك أيضاً
وبعير ضليع أى وَثِيحٌ^(٦) .

الوَثِيحُ : الغليظ^(٧) .

والوَثِيحُ : المُتَّصِلُ^(٨) .

والمَجِيحُ : الصَّوْتُ^(٩) .

والضَّحِيحُ : الضَّوْضَاءُ^(١٠) .

والفَضِيحُ : المكسور ، ومنه انفِضَاحُ الشَّيْءِ^(١١) .

والحَجِيحُ : الحاج إلى كعبة الله^(١٢) .

والمَحْجُوجُ أيضاً : المَحْجُوجُ^(١٣) .

والمَحْجُوجُ الذى بهرته الحُجَّةُ ، ومنه فَحَّجَّ آدمُ موسى .

جرى هذا الحديث فى مجلس الرِّشيد — أعنى قوله : فَحَّجَّ آدمُ موسى —

(١) اللسان ٩٦/١٠ .

(٢) ك : « وضلع فلان : أى ميله وفى الحلقة ميلها محرّكة » .

(٣) اللسان ١٦٠/١٤ .

(٤) فى اللسان ٦٠/٨ « القمس : قبيض الحدب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر » .

(٥) ك : « ورأيتاه مضطلعاً » .

(٦) ك : « وشيخ » .

(٧) اللسان ٢٢٠/٣ وك « والوشيح » .

(٨) اللسان ٢٢٢/٣ .

(٩) اللسان ١٤٣/٣ .

(١٠) اللسان ١٣٧/٣ .

(١١) اللسان ١٦٩/٣ وك : « والفضح ... انقصاح » .

(١٢) اللسان ٤٩/٣ ، والحاج : جماعة الحجاج ، وك : « والحجيج : الحجاج » .

(١٣) اللسان ٥١/ .

فقال رجل من أولاد^(١) المنصور كان شاهداً : وأين النقياح حتى تحاجا ؟ فسمعها
الرشيد فقال : كلمة زنديق ، أُيْتَلَّتِي حديثُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / بمثل [٥٠]
هذا ؟ أَضْرِبُوا عُنُقَهُ . فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كفت .
وأنا أروى لك الحديث على وجهه^(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
إن موسى قال يارب^(٣) أبونا آدم هو الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فَأَرَاهُ اللهُ
آدَمَ ، فقال : أنت آدم ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : الذى نفع الله فيك من روحه ،
وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم .

قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟

قال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى .

قال : أنت نبي بني إسرائيل الذى كَلَّمَكَ اللهُ من وراء حجاب ، لم يجعل
بينك وبينه رسولا من خلقه ؟

قال : نعم . قال : أفما^(٤) وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كائن قبل
أن أُخْلَقَ ؟

قال : نعم . قال : فلا تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فَحَجَّجَ آدَمُ مُوسَى ، أى
أخذه بالحجة .

(١) ك : « ولد » .

(٢) ورد هذا الحديث في البخارى ، في كتاب الأنبياء باب ٣١ ، وكتاب التفسير ،
سورة طه ، الباء الأول ، والثالث ، وكتاب القدر باب ١١ ، وكتاب التوحيد باب ٣٧
وورد في مسلم ، كتاب القدر ، الباب الثانى ، حديث ١٥ .

(٣) ح : « يرب » .

(٤) ك : « فإ » .

وَالْمَحْجُوجُ: الْمَقْصُودُ ، وَالْحِجْبَةُ: الْمَقْصِدُ^(١) ، وَالْحَاجَةُ : مَا تَكُونُ طَلَبَ الْقَصْدِ وَتَلَوُّ الْمَرَادِ .

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواة الأثرِ وَحَالٍ^(٢) الْخَبَرِ ، وَالْمَتَكَلِّمُونَ يَعْتَرِبُهُمْ عِنْدَهُ وَعِنْدَ أَمْثَالِهِ قَشْعِرِيَّةً وَتَنْكُرًا .
وَلَوْ حُجِّلَ الْأَمْرُ عَلَى رَأْيِهِمْ فِي جَمِيعِ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ سَقَطَ ثَلَاثَا الشَّرِيعَةَ ، وَحَصَلَ الثَّلَاثُ .

وما أحوج الناظرين للدين ، إلى حسن الظن واليقين ، وإلى متين فيه متين ، فإنه متى حاول معرفة كل شيء بالرأى والقياس كَلَّ وَمَلَّ ، ومتى استرسل مع كل شيء زَلَّ وَضَلَّ . والاعتدال بينهما الجمعُ بين الرأى والأثر ، والقياس والخبر ، مع التخفيف^(٣) إلى ما بان وأشرق ، والتوقف عما أبهم وأغلق .

فأما الأحيج : فتأجج النار واشتعالها^(٤) ، وأما تأجيجها / فإشعالها . [٥١]

وأما الشَّحِيحُ : فالْمَشْجُوجُ^(٥) .

والشَّحِيحُ الْبُغْلُ بِمَنْزِلَةِ الصَّهْبِيلِ لِلْفَرَسِ^(٦) :

وأما^(٧) الْوَدِجُ : فالذئبُ وَدِجٌ ، يُقَالُ : وَدَجَ دَابَّتُهُ^(٧) ، وَالْوَدِجُ لِلدَّابَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْفِصْدِ لِلْإِنْسَانِ^(٨) .

وأما الْحَلِيجُ فَالْحَلُوجُ مِنَ الْقَطَنِ^(٩) .

(١) اللسان ٤٨/٣ وفي ح « الفصد » .

(٢) ك : « وحلة » .

(٣) ك : « التخفيف » .

(٤) ك : « فهو تأجج النار وهو » .

(٥) اللسان ١٢٨/٣ .

(٦) اللسان ١٢٩/٣ .

(٧) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٨) اللسان ٢٢١/٣ .

(٩) اللسان ٦٣/٣ .

(١) والفَلَيْجُ : الْفُلُوجُ ، وهو المفلج .

والفَلَجُ : النهر ؛ لانفتاحه .

والفَلَجُ في الأسنان تفتحها ، ضد الضَّرَزِ وهو محمود^(١) .

والفَلَجُ : الظَّفَرُ ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر^(٢) .

يقال : فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُهُ عليه ، وأفَلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ^(٣)

إذا أظهرها وبهرها^(٤) .

وفلج الرجل : إذا استرخى جانبه ، كأن معاقِدَ عصبه تفتحت^(٥) وتحلّت .

هذا فن لا نستغنى — أعزك الله — عنه عند موازنة الكلام ، وتشقيق

اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز المتشابه ، فقس^(٦) على بابه بالقياس الصحيح ،

والسمع الفصيح . وستقع من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب ، إن شاء الله .

وإنما أفلبك من فن إلى فن لثلاث تملّ الأدب ، فإنه ثقیل على من لم تكن^(٧)

داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً .

سمعت القاضي أبا حامد المرورّذي يقول في كتاب «أدب القاضي» ، حاكياً :

إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد

أخذوا العدالة حبالاً ، ونصبوها شركاً ومحالة^(٨) .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك وفي اللسان ٢٣١/٧ «الضَّرَزُ» : تقارب ما بين الأسنان «

(٢) اللسان ١٧١/٣ .

(٣) ك : « حجتی » .

(٤) في اللسان ١٧١/٣ « أظهرها وقومها » .

(٥) ك : « تفلجت » .

(٦) ك : « فقس » .

(٧) ح : « تكلم » .

(٨) ك : « حباله نصبوها . . . ومحالة » .

وقال : كان ^(١) التَّوْرِي يقول : النَّاسُ عُدُولٌ إِلَّا الْعُدُولُ .

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول ، ويقول هؤلاء المعدلون .

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي ^(٢) صاحب « المبسوط » على مذهب ^(٣)

مالك فجعلها في بيوت منسوبة معروفة . واستمر القضاة بعد على رأيه ^(٤) .

وقال : رحم الله أبا عمر القاضي ^(٥) ، فإنه عدل بعض البغداديين ، فبلغه عند /

[٥٢]

تلك الحال أنه رقص ^(٦) فأسقطه لفرحه ، وخفّته ، وقال : كان ^(٧) يذبحني أن

يَزْدَادَ وَقَاراً فِي الدِّينِ وَرِصَانَةً فِيمَا تَحْمَلُ ^(٨) من المسلمين للمسلمين .

وقال أيضاً أبو حامد :

حدثني علي بن محمد بن ^(٩) أبان الطَّبري — وكان علامة قال :

كُتِبَ لِي ^(١٠) على قضاء أصبهان فمجهزت إليها قاصداً ، فلما دانت المدينة

جمعتُ سوادى في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، ولففت رأسي بالقُوطَةَ ، وتلثمت متنكراً

وخرج العدول مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة ،

(١) ك : « وكان » .

(٢) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وبسبب موته ألف المبرد كتاب التعازي والرائي . وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٦/٢٨٤ — ٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥

(٣) ك : « الإمام مالك » .

(٤) ك : « على ذلك » .

(٥) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد في سنة ثلاث

وسبعين ومائتين ، وتوفي في سنة خمس وأربعمائة . راجع تاريخ بغداد ١٣/٦٢ — ٦٣ .

(٦) ك : « فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً » .

(٧) ح : « وقال يذبحني » .

(٨) ح : « في الدين وكأه فإ » .

(٩) ك : « علي بن أبان » .

(١٠) ك : « لي عهد علي » .

وانسلخت من الخاصة^(١) فسألوني عن القاضى فقلت : إنه قد دخل البلد . فرجعوا
 يترآطنون بينهم ، ثم وافيئت البلد ، ودخلت المسجد الجامع ، ولبست السواد .
 وجلست فما عبأني أحد ، ولا عأج إلى إنسان ، ولا أعزت الطرف^(٢) وكان
 ذلك عن مؤامرة جرت بينهم لكراهية نالت قلوبهم^(٣) بتكرى عليهم .
 فلما رأيت ذلك راسلت صديقاً^(٤) حتى اكرى لى متوى . وثبتت الشهود
 على التقاعد ، وأشرفت على الاستيحاء والانصراف ، ثم إنى تداركت
 الأمر ، وقلت للصديق : صف لى قوماً مستورين وحلهم ، وأحص أسماءهم
 واذكر صنائعهم ، واجعل ذلك فى التجار^(٥) ، ففعل ذلك كله ، وكان المحلون^(٦)
 عشرين نفساً ، فاختلفت إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم^(٧) متصفحاً
 لأحوالهم ، متتبعاً لأمرهم ، منقصباً لآثارهم ، مستشفقاً لأخبارهم ، حتى وضح لى
 أمر ثمانية عشر نفساً^(٨) ثم عدت إلى مجلس الحكم ، فقدم إلى خصان ، فثبت
 الحكم^(٩) بشهادة أولئك ، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم^(١٠) وأقلقهم فجاءوا/معتذرين [٥٣]
 خاضعين ، فقلت^(١١) : لا أعرفكم إلا أن يزكيكم هؤلاء الذين قد عمرتهم ،

(١) ك : « وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدماً » .

(٢) ك : « على إنسان ولا عرف أحد مكانى » .

(٣) ك : « لكراهية نالت قلوبهم منى » .

(٤) ك : « صديقاً لى » .

(٥) ك : « واجعل جل ذلك التجار » .

(٦) ك : « المحلسون » .

(٧) ك : « ومساكنهم متصفحاً » .

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) ك : « الحكم بينهما » .

(١٠) ك : « اضجرهم وأقلقهم » .

(١١) ك : « فقلت لى » .

وقبلت^(١) أحوالهم . فأعطوا الصفة وأظهروا الذلة ، والتحفوا بالندم ، ثم استقب
أمرى بعد ذلك .

[و] النقص في العدول فاشٍ جداً ، وفي الناس من بعد . أنا سمعت رجلاً
من كبار الشهود — وكان ابن معروف يُقدِّمه ، وغيره يُعظمه — وقد جرى
شيء فانبرى قائلاً : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعقرها وتوكل »
فاستتبته مُعَالِطاً لسمى فكان أشدَّ ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرفته وَجَّهَ
الصَّواب ، فكان سبب عداوته لى وإفساده لِحَقِّ كُنْتُ مطالباً به بَعْضَ التَّجَارِ
في قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ^(٢) .

والحديث في هذا الضرب^(٣) يطول ، ولعله يمر في عَرْضِ ما رسم في هذا
الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ، ومجانبة الرذيلة ، إن شاء الله .

قيل لفيلسوف : أى الحيوان أكثر^(٤) صنعة مع محبته لها ؟
فقال : أما ما ينتفع به فالنحل ، وأما ما لا ينتفع^(٥) به فالعنكبوت .
وجاء بعض السكَّليين — وهم جنس من اليونانيين^(٦) — إلى الإسكندر
فقال له : هب لى مثقالاً واحداً ، فقال الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك . قال :

(١) ك : « وقبلت أحوالهم وأظهروا » .

(٢) لما بنى المنصور بغداد: أقطع قواده ومواليه قطائع ، وقطيعه الربيع منسوبة إلى
الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . راجع معجم البلدان ١٢٨/٧ .

(٣) ك : « في هذه الضروب » .

(٤) ح : « أكبر » .

(٥) ك : « ما ينتفع به الناس . . . ما لا ينتفعون » .

(٦) ك : « وهو : اليونان » .

فهب لي^(١) قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا سؤال كَلِمِي .

أشير على الإسكندر بالبَيَاتِ في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك استراق^(٢) الظفر .

آيين : لفظ فارسي ، وهو^(٣) يراد به السيرة ، والصورة ، والزى ، والرسم ، وما تعرفه العرب ، وإنما ألقى الشيء على حد^(٤) ما سمعته الأذن ، ووعاه الصدر ، والعون من^(٥) الله تعالى — على نصرة الحق والذِّب/ عن الصواب فيما تعلق بالدين ، [٥٤] وعاد إلى سياسة الحياة .

كان يوسف بن عمر^(٦) يقول إذا ذكر الحجاج : كان الدخان وأنا اللهب^(٧) .
وقال عبد الله بن عباس رحمه الله : اَلْخَطُّ لِسَانُ الْيَدِ .
وقال مَعْنُ بن زَائِدَةَ : ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ؟ قال : ذلك حينئذ^(٨) كقبا أقرؤه .
وقال ابن التَّمَكِّ : أفضل العبادة الإمسَّاكُ عن المعصية ، والوقوفُ عند الشبهة .

لأبي محمد الزَّيْدِي^(٩) :

وَأَنْسَى حَتَّى أَنْسَتْ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنْسَى بِهِ بَاعَدَ الْقُرْبَا

(١) ك : قال : فأعطى قنطاراً .

(٢) ح : استراق .

(٣) ح : فارسي يراد .

(٤) ك : على ما .

(٥) ح : بعون من الله .

(٦) ابن عم الحجاج ، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤ .

(٧) ك : إذا ركب الحجاج كان الدخان والأهب .

(٨) ك : ذلك حينئذ .

(٩) اسمه يحيى بن المبارك ، قيل له الزيدى لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي =

وَنَوَّانِي نَيْلًا فَلَمَّا قَبِلْتُهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا
 وَرَغْبَتِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَاثِي فَضْلَهُ عِنْدَهُ ذَنْبًا
 هذا من خير الكلام وشريفه ، إذا^(١) نظرت إلى طابعه وسمته وجدته
 مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، مَحْيَى الْحَرِيمِ ، لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ الْعَقْلُ ،
 وَلَا يَسْتَطِيلُ مَعَ النَّفْسِ ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالَقَةً ، وَيُعَانِقُ السَّرُورَ مُعَانِقَةً .
 أنشد ابن أبي طاهر صاحب كتاب « بغداد » ، وصاحب « المنثور
 والمنظوم » لشاعر :

فَسَقِيًّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَرَغِيًّا لِعَيْشِ عَهْدِهِ غَيْرُ عَائِدٍ
 لَهُونًا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَفْدَةٍ رَاقِدٍ^(٢)
 وأنشد ابن أبي طاهر أيضاً لشاعر :

وَقَدَرَجَوْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلِلرَّجَاءِ حَقُوقٌ كُلُّهَا تَجِبُ
 فَأَعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَجَلٍ فَإِنِّي مِنَ تَقَاضِي الْخَيْرِ مُسَكِّتِيْبٌ^(٣) /
 إِلَّا تَكُنْ لِي أَسْبَابٌ أَمَّتْ بِهَا فِي الْعِلَالِكِ أَخْلَاقٌ هِيَ السَّبَبُ^(٤)
 قال الحسن البصري :

دَمَّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ^(٥) فِي الْعِلَانِيَةِ مَدْحَ لَهَا فِي السِّرِّ .
 كان يقال : من أنذر كمن بشر .

وكان يقال : من عديم فضيلة الصديق في منطقته ، فقد فجع بأكرم أخلاقه .

مؤدباً لولده فنسب إليه ، ثم انصل بالرشيد فجعله مؤدباً للآمون ، وكان يتم بالليل إلى الاعتزال
 مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة ، راجع معجم الأدباء ٢٠/٣٠ — ٣١
 وبغية الوعاة ص ٤١٤ .

(١) ك : « من جيد ... وإذا » .

(٢) ك : « لهوناً به » .

(٣) ح : « فاعطف على ما أملت ... متيئب » .

(٤) ك : « هي النسب » .

(٥) في العقد الفريد ٣/٢١٤ « الرجل لنفسه ... في السريرة » .

ويقال : القصد ما إن زيد عليه كان سرّفاً^(١) ، وإن نقص منه كان تقصيراً^(٢) .

قال بعض الحكماء :

تَوَقَّ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ، وإيّاكَ^(٣) أن تفعلَ فعلاً يدع
الرأيَ عافراً ، والعقلَ عقيماً ، والحسنَ كليلًا ، والخذلَ مقلولًا .

قال محمد بن حجر :

لِي همة لو غرقت^(٤) الدنيا فيها ما طلبت إلا بالفاصلة ، ولو كانت الليل ما تنفس
فيه صُبْحٌ .

قيل لأرسطاطاليس : ما بال الحسدة يحزنون أبداً ؟

قال : لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط^(٥) بل لما يقال الناس أيضاً
من الخير .

وكان بعض السلف يقول : اللهم احفظني من أصدقائي .

فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : إنني أحفظ نفسي من أعدائي^(٦) .

وقال فيلسوف :

حيثُ يكون الشراب لا تسكن الحكمة ، ولا تلبثُ الغفلة .

وقال صاحب المنطق : الأفلاك حصنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريقٌ إليها

للجاهل .

وكان بعض الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا .

* * *

(١) ح : « كان شرفاً » ك : « كان ؛ إسرافاً » .

(٢) هامش ك : « كان تقصيراً » .

(٣) ك : « واحذر » .

(٤) ح : « عرفت » .

(٥) ك : « لما ينزل بهم فقط » .

(٦) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

كان أبو هشام الرِّفَاعِي يعشق بجارية سوداء سمينة ضخمة ، فكان يَمصُّ لسانها ، ويشم صنانها ، ويستنشق ريحها مجبأ بها .

وكان^(١) أبو الخطاب صاحب المستقلات بسر من رأى عشق جارية يقال لها [٥٨] عنان ، فكان ينفوسها على قفاها ، ويرفع / رجلها ، ويقرقر في جوفها رطل نبيذ ،

ثم يضع شفته على شفرها ، ويمصه حتى يشربه ، ثم يلمس ثرائبها وهي حائض^(٢) . هذا - أيدك الله - مرض ظريف ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء .

نسأل الله السَّخَّرَ السَّابِغَ ، والقبول للنصيحة ، والأمن من الفضيحة .

وكان ابن الكلبي على بريد بغداد يستطيب الخُرء ، وكان يقدمه في جَامٍ ، وكان يأخذ منه بإصبعه ، ويمسحه على شاربه ، ويقول : كذب القَطَّارُونَ ، أنت والله أذكى من العنبر الشُّخْرِي .

وكان كاتب نيزك يعشق يهودية وكان يَمصُّ بظرفها ، ثم يدخل إصبعه في استها ، ثم يخرجها ، ويصير ماخرج عليها على طرف لسانه ، ويقول : هذا المآح^(٣) من الزَّاح أَشْمَى إِلَى مِنَ الثَّفَّاح .

وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يوماً إصبعه في استه ، فأخرج شيئاً فدلكه ثم مسح به تحت إبطه ، وقال : لَا يُقَطِّعُ الشَّرَّ إِلَّا بِالشَّرِّ . هكذا حكى أبو العنابس^(٤) .

فأما عبد العزيز بن أبي دَلْفٍ ، فإنه دعا بجارية كان يرى الدنيا بعينها ، فضرب عنقها ، فقيل له : لم صنعت هذا^(٥) ؟ قال : مخافة أن أموت من حبها ، فتنام^(٥) هي بعدى تحت غيري .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ٤٤٨/٣ « مآح : إذا أفضل » .

(٣) من أول : « وكان ابن الكلبي » إلى هنا ساقط من ك وترجمة أبي العنابس في

فهرست ابن النديم ص ٢١٦ .

(٤) ك : « لم فعلت ذلك فقال » .

(٥) ك : « فتنبي هي » .

وهذا أيضاً نطم من الجثون ، إلى الله المفزع منه ، ومن كل أمر يجلب
السخط ، ويضلي جهنم .

قال عبد^(١) لبي نهشل :

لا أُخِذُ النَّارَ أَخْشَى أَنْ يُبَيِّنَهَا عَانٍ يُرِيدُ سَنَاهَا جَانِعٌ صَرِدٌ^(٢)
لَسَكُنْ أَقُولُ لِمَنْ يَعْرِوْنَا مَنَا كِبَهَا أَلْفُوا الضَّرَامَ عَلَيْهَا عَلَّمَا تَقْدٌ^(٣)
إِنَّمَا أَقَوْمٌ إِلَى سَمِيفٍ فَأَشْجَدُهُ أَوْ يَسْتَهْلُ عَلَيْهِمْ مَحَلَبٌ زَبِدٌ^(٤) / [٥٩]
إِنِّي لِأَحْمَدُ ضَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ بِي إِذْ لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ الَّذِي أَجِدُ

يقال : ليس أوفى^(٥) من قُمْرِيَّةَ ؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكراً آخر
بعده ، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت .

وكان ما كمال التركي^(٦) اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه ، فات
عنها ، فجعلت لله على نفسها ألا يجتمع رأسيها^(٧) إلى رأس رجلٍ وساد ، فبيعت في
الميراث ، فلما حصلت بالشراء لما كمال^(٨) نظرت إلى وجهه وخلقتة — وكان
مُفكراً متفاوتاً — فبكت ، فقال لها : يا ابنة الزانية^(٩) تبكين في حرام أم أمس ،

(١) ك : « عبد الله لبي » .

(٢) في اللسان ٢٣٥/٤ « الصرد : البرد وقيل شدته » .

(٣) في اللسان ٢٤٨/١٥ « والضرام : دفاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه » .

(٤) في اللسان ٣١٩/٦ « المحلب بالكسر : الإناء الذي يحلب فيه اللبن » .

(٥) ك : « أوفى في الطيور من » والقمرية كما في اللسان ٤٧٧/٦ « ضربت

من الحمام » .

(٦) ك : « با كذاك التركي » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٨) ك : « لبا كياك » .

(٩) ل : « يا بنت ... لايش » .

وفي بظر أم غد^(١)، الشأنُ اليوم، قومي حتى نَدْنَاكَ، وأنا كل ونشرب، فوقع عليها الضحك، واسترخت له وأمكنته.

قال الفرزدق^(٢):

يارُبَّ خَوْدٍ من بنات الزنجِ تمشي بقتور شديدِ الرَّهَجِ^(٣)

أجتم مثل القدح الخلنج^(٤)

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميراً، فقال خالد بن^(٥) صفوان:

* سَحَابُهُ صَيْفٍ عن قليلٍ تَقشَعُ^(٦) *

فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة: أما إنها لا تنقشع^(٧) حتى يصيبك منها

شَوْبُوب^(٨) وأمر به فضرب مائة سوط. والشَّوْبُوب: الدفعة من المطر، ويقال:

انجفل^(٩) شَوْبُوب من الناس كأنه الطائفة^(١٠) منهم.

قال أعرابي:

(١) ح: « غداً » ك: « وفي جن » .

(٢) ديوانه ص ١٤٣ .

(٣) في الأغاني ٢١/١٩ « تحمل تنوراً شديد الوهج * أقعب مثل القدح الخلنج *

يزداد طيباً عند طول المرحج * محجتها بالإبر أي منجج *

(٤) في الديوان « أملس مثل » وفي ح: « أحر مثل مد الخلنج » .

(٥) ح: « خالد بن أبي صفوان » .

(٦) عجز بيت وسدره كما في عيون الأخبار ٥٦/١ « أراها وإن كانت تحب كأنها »

وفي الكنايات للجرجاني ص ١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي

يقول فيها:

أرى أشقياء الناس لا بسأمونها ملالا وهم فيها عراة وجوع

(٧) ك: « لا تقشع » .

(٨) ح: « شَوْبُوب، والشَّوْبُوب »، وجاء في عيون الأخبار ٨٠/١ « قال أبو

عبدة: اختصم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة، ففضى للرجل على خالد، فقام

خالد وهو يقول: سحابة صيف عن قليل تقشع، فقال بلال: أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها

شَوْبُوب برد. وأمر به إلى الحبس، فقال خالد: علام تحبني؟ فوالله ما جنبيت جنابة، ولا

خنت خيانة. فقال بلال: يجبرك عن ذلك باب مصمت، وأقياد تقال، وقيم يقال له حفص »

(٩) ل: « ويقال للجيل شَوْبُوب » .

(١٠) ك: « طائفة » .

بَلَوْتُ فَلَانًا فَلَمْ يَزِدْنِي اخْتِبَارَهُ إِلَّا اخْتِبَارًا لَهُ .

أراد زيد بن ثابت ^(١) أن يركب ، فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه ، فقال :
تَنَحَّ يَا بْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن
نفعل بعلماؤنا . قال زيد : أَدْنِ يَدَكَ مِنِّي ، فأدناها ، فقبلها ، وقال : هكذا أمرنا
أن نفعل بأهل بيت نبينا ^(٢) .

قالت مَآوِيَةُ بنت النعمان بن كعب بن بَشَمَ لزوجها لُوَيْي بن غَالِب : أَيْ
بَيْدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قال : الذي لَا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بِجُلِّ / وَلَا يَلْوِي لِسَانَهُ عَمِّي ، وَلَا يُغَيِّرُ [٦٠]
طَبْعَهُ سَفْعَهُ ، وهو أَحَدُ وَلَدِكَ بَارِكَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ . يعني كعب بن لؤي ^(٣) .
ولوَيْي تصغير اللَّأْي ، وهو بقر الوحش .

شاعر :

إِذَا أَمَلْتُ يَوْمًا عَرَائِي حَبْوَتُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطِرَ آدَهَا ^(٤)
سَوَى أَمَلٍ يُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُ أَسْبَابَ الْمَتَى مَنْ أَرَادَهَا ^(٥)

قيل لسقراطيس الفيلسوف — وكان من خطبائهم — ما صناعة الخطيب ؟

قال : أن يُعَظَّمَ شَأْنُ الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ ، وَيُصَفَّرَ شَأْنُ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ .

يقال : فلان قد جمع طهارة المروءة ، وأريحية الفتوة .

قيل للبوشنجي شميخ خراسان : ما المروءة ؟

قال : طهارة الزَّيِّ ، قيل : فما الفتوة ^(٦) ؟ قال : طهارة السَّرِّ .

(١) توفي زيد سنة خمس وأربعين ، المعارف ص ١١٣ .

(٢) المقدم الفريد ١٢٧/٢ وعبون الأخبار ٢٦٩/١ .

(٣) عن اختيار المنظوم والمنثور (بلاغات النساء ص ١٤٦) .

(٤) ح : « إذ » والبيتان ذكرهما أبو عبيد البكري في شرح الأمانى وقال : وأظنهما

لإبراهيم بن العباس الصولي ، راجع سبط اللآلي ٢٤١/١ وفيه : « إذا طمع غزائي » .

(٥) في سبط اللآلي « سوى طمع . . . أسباب الغلا » .

(٦) ك : « فالفتوة » .

قال بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ،
والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .

لأبي زبيد الطائي^(١) :

إذا نلت الإمارة فاسم منها
فكل إمارة إلا قليلاً
فلا تك عندها حُلُوقاً فتُحسى
أعائب كل ذي حسب ودين
وأغمض للصدِّيق عن المساوي
قال الماهاني :

[٦١] سار^(٢) رجل أبخر رجلاً أصم فليشدة ما صدّم خياشيم الأسم قال الأبنجر : /
فهمت ما قلت . فلما ولي قيل للأسم : ما الذي قال لك ؟ قال : والله ما أدري ،
ولكنه فسأ في أذني .

شاعر :

لقد علم العوج المراضيعُ نفرني عشاء على النيرانِ هُدلاً جنوبها^(٥)
ندى إذا ما الناس جاعوا وأحلوا وكانت كأقرباب النعام سهوبها^(٦)
يقال في مثل من أمثال العرب : لا درّ إلا بإيالة . الإيالة : السياسة^(٧) .

(١) جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم . وترجمته في الأغانى ٢٤/١١ والشعر والشعراء
٢٦٠/١ - ٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصدِّيق من ١٠ ومحاضرات الأدياء ٧/٢ .

(٢) ك : « عنها » والصداقة . . « فيها » .

(٣) ك : « معاتبه الصدِّيق » ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصدِّيق .

(٤) ح : « سار » .

(٥) ح : « مرى » ل « تعزى » .

(٦) ك : « يداى ... فكانت » .

(٧) ك : « ولا بإيالة السياسة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « الإيالة : السياسة ، وفي اللؤلؤ

قد أُلنا وإبل علينا ، يقول : ولينا وولى علينا ، وتبب ابن بري هذا القول إلى عمر وقال :

منه أى سسنا وسيس علينا . « راجع بجمع الأمثال ٥١/٢

رأيت من صحف فقال : بإبالة ، وكان وجهها^(١) في اللغة ، فعدّ من سمّطانيه .

شاعر :

أَيْدِيكُمْ نَعَمَ نَعَمَ بِنَفْعِهَا وَسَيُوفِكُمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ تَقَطَّرُ
فَكَانَ أَنْصَلَهَا إِذَا حَمَى الْوَعَى شَقَقُ الرِّيَاطِ صِبَاغُهُنَّ الْعُصْفَرُ^(٢)

ولد المختار ابن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه دومة

بنت عمرو بن معتب^(٣) ، أناها آت في منامها ، فقال لها :

أَلَا أَبْشِرِينَ بِيَوْلَادِ أَشْبَهَةِ نَيْءِ الْأَسَدِ

إِذَا الرِّجَالُ فِي كَبِدٍ تَفَالَبُوا عَلَى بَلَدِ

كَانَ لَهُ حِظَّ الْأَسَدِ

قال حميد الطويل^(٤) : قد غسلنا الحسن البصرى ، وإن في بطنه أمعكتنا .

واحدتها عككتة وهي مثاني البطن عند السمن^(٥) .

هلك ابن عباس سنة إحدى وسبعين ، وهلك ابن عمر بعده بسنة .

لمعن بن زائدة ، وهو إذ ذاك بالسند :

لَوْ أَبْصَرْتَنِي وَجَوَادِي ثَوْرُ وَالسَّرْجُ فِيهِ قَلَقٌ وَمَمُورُ^(٦)

لَضَحِكْتُ حَتَّى يَمِيلَ الْكُورُ

(١) ك : « وجهها » .

(٢) ك : « إذا حمى » .

(٣) ل : « مغيث » وهو خطأ . وقد جاء في أنساب الأشراف للبلاذري ٢١٤/٥

« وتزوج أبوه دومة بنت عمرو بن وهب بن معتب ، وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه ، فرأى في منامه قائلاً يقول له تزوج دومة ؛ فإنها عظيمة الخومة ، لا يسمع فيها من لأم لومه ، فتزوجها . فلما اشتعلت على المختار رأت في منامها قائلاً يقول لها : أبصري بولد ، أشد من الأسد إذا الرجال في كبد ، يتغالبون على بلد ، له فيه الحظ الأسد » .

(٤) مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، المعارف لابن قتيبة ص ٢١١ .

(٥) اللسان ١٦٧/١٦١ .

(٦) ك : « نور » .

ماعلى الأيام مَعْتَبَةً هل من الأيام مُنْتَصَفُ

وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكَلِمَانَا مُفْرَمٌ كَيْفُ^(١)

قال الصولي: رأيت الفضل بن الحباب أبا خليفة الجمحي^(٢) وقد قال له إنسان:

ما أحسبك — أيدك الله — تُشِدُّنِي^(٣)؟ فقال: وجهك يدل على علو سنك،

والاحترام^(٤) يمنع من مسألتك، فأوجد^(٥) السبيل إلى معرفتك.

أنشد الأصمعي:

عَامٌ يَرَى الْأَفْقُ بِهِ مُغْبَرًا قَدْ أَصْبَحَ الْقَرُّ بِهِ مُفْتَرًا^(٦)

وَأَوْغَلَ الزَّارِعَ فِيهِ شَرًّا وَأَبَتْ الْخَلُوبُ أَنْ تَدْرَا

وَمَوَّتَتْ فِيهِ الْخَشَّاشُ طَرًّا فَكَلَّ جُحْرٌ قَدْ حَوَى وَأَقْفَرَا

وَأَشْبَعُ السُّكْبُ فَعَمَّ هَرًّا غَادِرَ ذَا الْمِيرَةَ مَقْشِرًا^(٧)

قَدْ أَظْهَرَ الْعُبُوسَ وَأَقْمَطَرَا

الاعْتَبَرَارُ: الْعُبَارُ^(٨)، وَالغَبْرَاءُ: الْأَرْضُ^(٩).

(١) ح: « وجدت ماى ».

(٢) ح: « الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي » وهو خطأ: قال ياقوت في

معجم الأدياء ٢٠٤/١٦ « الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب ابن صخر ، الجمحي ، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة ، قال أبو العليب اللغوي : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة » راجع بقية الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت العميان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥ .

(٣) ح: « بسى ».

(٤) ح: « فأوجد في السبيل ».

(٥) ك: « والإكرام ».

(٦) ك: « أصبح الضر ».

(٧) ح: « ذاك الميرة » ك: « ذا الشدة ».

(٨) ك: « الغبرة ».

(٩) في اللسان ٣٠٧/٦ « الغبراء: الأرض لغبرة لونها أو لما فيها من الغبار ».

والافتِرَارُ: الانكشافُ، ومنه افتَرَّ فلانٌ أى ضحك كأنه أبدى أسنانه،
وفترَّ الرجل إذا ذهب كأنه انكشف عنك، وعينُهُ فِرَارُهُ^(١) فى الأمثال^(٢) أى عيانهُ خبره. والفاء مكسورة، كذا قال أبو سعيد السِّيرافي، وقد لَجَّ فى ضمِّه بعض
من لا يُعَمِّدُ برأيه^(٣).

ومنه قول الحجاج: وفِرِرْتُ عن ذِ كَاءٍ كما يفر الذَّابَّةُ فيمنظر إلى سنِّه.
وسمَّعتُ فى البادية بقبيد رجلاً من العرب يقول لآخر عند قاضيتها أبى العباس
المحبوب: أنا الضامنُ المحبورُ، والجَدَعُ^(٤) المَفْرُورُ. حففت^(٥) من غير معرفة،
ثم سألتُ العلماء فوضح الجوابُ. ورأيتُ فى رواية السَّكْرَى ديوانَ امرئ
القيس إن^(٦) فلانة حسنة الفراء — خفيفة الرء —

وأما الافتِرَارُ / بالقاف فتبردك الماء وحشيتك على بدنك^(٧) ويقال حشوتك^(٨) [٦٣]
وكأنه من القَرِّ وهو البرد.

وقرَّةُ العين خلاف سخنة العين كأنَّ دمة الفرح باردة عن سكون أخلاط^(٩)
ودمة الغموم حارة عن ثوران أخلاط^(١٠).

والقرار: السكون والهدوء^(١١)، وقرَّ فلان: سكن وهدأ، وأقرَّ فلان بكذا

(١) المثل فى جمهرة الأمثال ص ١٩ وجمع الأمثال ١٢/١ واللسان ٣٥٧/٦.

(٢) ك: « فراره أى عيانه ».

(٣) فى ذيل الأمالى ص ١٠١ « وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فراره،

ضم الفاء ».

(٤) ح: « إنما المصاس المحبور والجدع » وك: « والجدع ».

(٥) ك: « عن ».

(٦) سقطت من ك.

(٧) ك: « فبرد بالماء » راجع اللسان ٣٩٣/٦.

(٨) ك: « حشوك ».

(٩) ك: « الأخلاط، والقرار ».

(١٠) اللسان ٣٩٥/٦.

(١١) ك: « والقرار: المسكون والبرد يقر يسكن وقر فلان ».

أى دخل فى الهدوء والسكون ، أى لا يضطرب عند المطالبة بما اعترف به ، وهو^(١)
بمنزلة أشهر فلان أى دخل فى الشهر ، وأحرم أى دخل فى الحرام^(٢) والحرم .
فأما الاعتزاز فالزيادة والقصد^(٣) ، والمُعْتَرُ الذى يَغْشَى رَحْلَكَ .
وَالْقَانِعُ السائل فى قوله عز وجل ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾^(٤) وَالْقَانِعُ : السُّؤَالُ
وَالْقِنَاعَةُ : الاقتصار على ما دون الكفاية .
وخطأ أشباه الخاصة فى القنوع إذ وضعوه موضع القناعة ظاهراً ، وكأن القانع
فى القناعة يستر^(٥) حاجته ، والقانع فى السؤال انكشف^(٦) قناعه .
وَالْقِنَاعُ : خمار للمرأة ، وما يتقنع به .
وَالْقِنَاعُ طَبَقٌ توضع عليه الفاكهة^(٧) ؛ وذلك لستره وتغطيته .

فأما الاجترارُ فللبعير إذا رَدَّ إلى فيه ما فى جوفه ، وأعاد جِرَّتَهُ^(٨) .
وأما الابتيار فافتعال من بُرْتُ إذا تحيرت^(٩) .
وأما الابتهار فرميك بما لا علم لك به .

(١) ك : « ومى » .

(٢) ك : « دخل فى الحرم والحرم » .

(٣) ك : « أو الفضل » .

(٤) سورة الحج ٣٦ وفى اللسان ١٧١/١٠ القنوع : السؤال والقانع : الذى يسأل ،

والمعتر : الذى يتعرض ولا يسأل .

(٥) ح : « يسير » .

(٦) ك : « الكاشف » .

(٧) ح : « والقناع طين موضع » راجع اللسان ١٧٥/١٠ .

(٨) اللسان ٢٠٠/٥ .

(٩) كذا فى ك وفى ح : « وإلا الإسار فافتعال من برت إذا جريت » وفى اللسان

١٥٤/٥ « يقال للرجل إذا قذف امرأة بنفسه إنه فجر بها ، فإن كان كاذباً فقد ابتهرها ، وإن

كان صادقاً فهو الابتيار بنير همز ، افتعال من برت العمى أبوره : إذا خبرته » .

والخشاش بفتح الخاء المنكر ك رأس الحية . كذا قال الأموي في « النوادر »
بخط ابن الكوفي^(١) . وههنا يريد جميع الدَّيب^(٢) .

والخَشَاشُ بكسر الخاء : خشاش الناقة^(٣) . هذا لفظ الأموي أيضاً .

وقال الأموي : ليس الكلام على نيرة واحدة — بالنون —^(٤) .

وقال الأموي أيضاً : إذا / استسقى المُسْتَسْقَى الماء فانتَضَخَ عليه — بالخاء [٦٤]
معجمة — من الدلو فذلك السَّقَى^(٥) بتشديد الياء .

وقال الأموي أيضاً : أخفش لهم^(٦) الشراب إذا سقام صرفاً ، أو أقل فيه^(٧)
الماء ، وكذلك اللبن .

وقال الأموي أيضاً : نكيت العدو أنكيه وهو^(٨) ينكي العدو ، ونكيت

أنا — بالكسر —

قال فيلسوف : عَادِمُ بَصَرٍ^(٩) البدن يكون قايلاً الحياء ، وكذلك عادم عين
العقل يكون كبير القِحة^(١٠) .

(١) هو علي بن محمد بن عبيدالله بن الزبير الأسدي الكوفي ، عالم صحيح الخط ، راوية
جامعة للكتب ، صادق في الحكاية ، منقر بحاث ، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ؟ ومات
في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ — ١١٨
وبنية الوعاة ص ٣٥٠

(٢) في اللسان ١٨٤/٨ « والخشاش من دواب الأرض والعاير ما لا دماغ له » .

(٣) في اللسان : « الخشاش : عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع

لاقياده ، لأنه يخش فيه : أي يدخل »

(٤) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٥) ح : « فذلك المعنى شديد الياء » .

(٦) ك : « الأموي أخش لهم » .

(٧) ح : « وأقل » وك « فيه من الماء » .

(٨) ك : « ومي » .

(٩) ك : « نضر » .

(١٠) ك : « القحة : يفتح ويكسر ، وقال فيلسوف » .

القاف من القحة تكسر وتفتح . هكذا قال سيبويه وغيره .

وقال فيلسوف :

ليس ينبغي أن يُرامَ الاقْيادُ بِمَنْ وَضَعَ فِي نَفْسِهِ أَلَا يَقْبَلُ شَيْئاً ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (١) لَا يَفْقَدُ إِلَّا لِلْامْتِنَاعِ (٢) مِنَ الْاِقْيَادِ .

وقال أرسطو طاليس :

كَأَنَّ الْبَهِيمَةَ لَا تُحْسِنُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوْهَرِ إِلَّا بِثِقَلِهَا فَقَطْ وَلَا تُحْسِنُ بِنَفَاسَتِهَا ، كَذَلِكَ النَّاقِصُ لَا يَحْسِنُ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَّا بِثِقَلِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ مِنْهَا وَلَا يَحْسِنُ نَفَاسَتِهَا (٣) .

يقال : أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ وَالشَّيْءُ ، وَفِي الْقُرْآنِ بِحَذْفِ الْبَاءِ ، وَالنَّفْهَاءُ يُحْطُونَ فِيهِ .

تَرَكْتُ حُرُوفاً فِي آيَاتِ الْأَصْحَمِيِّ لِأَنَّ الْكَلَامَ بَعْضُهُ أَخَذَ بِرِقِيَةِ الْبَعْضِ فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَخْلُصٌ (٤) ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ (٥) لِاعْتِرَاضِ بَعْضِهِ بِبَعْضِ .

قَوْلُهُ (٦) : خَوَى وَاقْفَرًا .

خَوَى مَعْنَاهُ : خَلَا ، وَخَوَى (٧) النَّوْءُ : إِخْلَافَ مَطَرِهِ .

وَخَوَى نَجْمُهُ فِي الْاسْتِعَارَةِ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَ رَيْبُهُ ، وَبَاحَ مَيْسَمُهُ ، وَكَبَا

(١) ك : « أَنَّهُ » .

(٢) ح : « الْامْتِنَاعُ » وَكَ : « مِنَ الْاِقْيَادِ » .

(٣) مَا بَيْنَ الرَّفْعَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ ك .

(٤) ك : « تَخَلَّصَ » .

(٥) الْمَثَلُ فِي جَهْرَةِ الْأَمْثَالِ ص ٩٧ .

(٦) ك : « وَأَمَّا قَوْلُهُ » .

(٧) ح : « وَخَلَا النَّوْءُ » .

جوادُهُ ، وَحَدَّ ضِرَائِمَهُ ، وَنَضَبَ مَأْوَهُ ، وَأَنْشَمَ رُكْنَهُ ، وَأَنهَارَ جُرْفَهُ ، وَنَقَبَ خُفَّهُ ، وَدَمِيَ ظِلْفَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفَهُ ، ^(١) وَخَرَّ سَقْفَهُ ^(٢) ، وَجَذَبَ عَطْفَهُ ، وَعِطْفَهُ رِدَاؤُهُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ جَمَالُهُ ، وَبَارَ مَأْوَهُ ^(٣) وَنَضَبَ وَسَقَطَ بِهَاؤُهُ وَذَهَبَ . وَقَلِقَ وَضِيئُهُ ^(٤) ، وَعَرَقَ جَبِينَهُ وَأَمْحَلَ ^(٥) / قَرِينَهُ ، وَقَرِينَهُ نَفْسَهُ ، وَكَذَلِكَ قَرُونُهُ ^(٥) وَجَمَحَ حَرُونَهُ ^(٦) ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ . وَانْتَهَى اسْمُهُ ^(٧) .

[٦٥]

هذا وما أشبهه مما يتصرف [فيه] أرباب الصناعات — صناعة البلاغة —
ويطبعونه في طبائع ^(٨) كلام العرب ، وينسجون على منوالهم بعد التمكن من
طرائقهم . والتشبه بخلائقهم . وليس لمن لم يكن ذا مهارة في هذا أن يتعرض
لشيء منه ^(٩) فإنه يصير على صير أمر ^(١٠) ما يُمَيَّر وما يُخَلِّي .
وأما قوله : وأقفرًا ، فإنما هو وأقفر ^(١١) ، فشدَّد اضطرارًا ^(١٢) .

وأما قوله : وأشبع الكلب لأنه قال : وموتت فيه الخشاش طرًا فكأنه
أكل ذلك وعاث فيه ثم أسيرَ فهَرَّ .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك : « وما ر » .

(٣) في اللسان ٣٤٢/١٧ وفي حديث علي عليه السلام : إنك لقلق الوضين . الوضين
بطان منسوج بعضه على بعض ، يشد به الرجل على البعير . أراد أنه سريع الحركة ، يصفه بالحققة
وقلة الثبات كالإزام إذا كان رخوًا .

(٤) كذا في ح وفي ك : « وأمحل » ؟

(٥) في اللسان ٢١٧/١٧ « القرون والقرونة والقرينة والقرين : النفس » وفي ح :
« وكذلك وجح » .

(٦) ك : « وحم حروته » .

(٧) ك : « وانتهى أمه ونحو ذلك مما يتصرف فيه أرباب صناعة البلاغة » .

(٨) ك : « في طبائع » .

(٩) ح : « لشيء منه » .

(١٠) ك : « يصير على أمر » وفي اللسان ١٤٨/٦ : « صير الأمر منتهاه ومصيره
وعاقبته وما يصير إليه ، وأنا على صير من أمر كذا : أي على ناحية منه » .

(١١) ح : « هو من أقفر » .

(١٢) ك : « أقفر مخنفة تشدد ضرورة » .

وأما المَشْرَةُ : فالكُسُوة^(١) برفع الكاف وكسرها ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفة صاحب النبات : المشرة : ورق الشجر^(٢) ، فكان الكسوة للعريان المقشع^(٣) كالورق للنبات والشجر .

وقال أبو عبيد « في الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقول ما هو قريب من هذا فيكون استطالة على العلماء ، ومُجَانِبَةٌ لِمَحْمُودِ الأَدب . ولقد رأيتُ متكلمًا - وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس^(٤) في شيء شرَّحَهُ فَأَوْضَحَهُ فقال هذا قول أبي هاشم^(٥) ، وبه قال أرسطاطاليس ، فعدُّوا ذلك من سقطاته ؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم ، ومن عَزَا إليه صوابَ قولِهِ حديث ، والثاني يأخذ من الأول وَيَقْتَنِي أثرَهُ ، ويستقي مما أُنْبِطَهُ^(٦) .

وأما قوله : العُبُوسُ - بضم العين - فصدر عَبَسَ . وأما بفتح العين - فهو العابس بعينه .

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول . أن^(٧) أحدهما يدل على

[٦٦] إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخر يدل على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخاطئ /

(١) في اللسان ٢١/٧ « والمشرة : الكسوة ، وتمشّر لأهله : اشترى لهم مشرة ،

وتمشّر القوم : لبسوا الثياب وتمشّر الرجل : إذا اكتسى بعد عري » .

(٢) في اللسان : « والمشرة الورقة قبل أن تنسحب وتنشعر » .

(٣) ك : « المشر » .

(٤) ك : « مذهب أرسطاطاليس فعد ذلك من سقطاته » .

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة

وثلاثمائة ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام ، مقتدرأ عليه فيما به . وتوفى

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧ .

(٦) أنبَطَ إذا حفر فبلغ الماء ، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٩/٢٨٨ .

(٧) ك : « إذ » .

وَالْخَيْطَاطُ ، وَالغَادِرُ وَالغَدَارُ^(١) ، وَالْمَاكِرُ وَالْمَكَارُ .

وأما قوله فاقطرا : فعناه اشتد^(٢) ، وكذا قيل في قوله عز وجل ﴿يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا^(٣)﴾ ، كفانا الله شؤم ذلك^(٤) ، ووقانا كيده وشروعه ، ولقانا
نضرتة وشروعه .

وقال الأموي في النوادر :

قال أبو ذرّ : إن في مالك شركاء ثلاثة — لا تصرف شركاء ولا ما كان
في وزنه من الجمع — أنت أحدهم ، والقدر يقع^(٥) فيأخذ شرّها وخيرها ،
ووارثك مجنب لك على الطريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيئوها^(٦) وأنت
ذميم ، فلا تكن أمجيز الثلاثة .

قال الأموي : يستفيئوها : أي يريجها^(٧) من القبيء وهو الرجوع . وقيل
معنى قوله : ﴿ ما آفأه الله على رسوله^(٨) ﴾ ما رجعه عليه . يقال : رجعت أنا
ورجعت غيري ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ^(٩) ﴾ .

(١) ك : « والغدار في قوله عز وجل » .

(٢) اللسان ٤٢٩/٦ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

(٤) ك : « سوء » .

(٥) ح : « أنت أحدهم القدر فيأخذ » وانظر قول أبي ذر في البيان والتبيين ١٩١/٣ .

(٦) ح : « الأموي أن يريجها » ك : « الأموي : يستفيئها من القبيء » .

(٧) في اللسان ١٢١/١ « القبيء » : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف

دينه بلا قتال إما بأن يملوا عن أوطانهم ويخلوها المسلمين ، أو يصلحوا على جزية يؤدونها عن
رؤسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، فهذا المال هو القبيء في كتاب

الله تعالى « . (٨) سورة الحصر . (٩) سورة التوبة ٨٣ .

قال الراعي :

إذا ابتدرَ النَّاسُ المَكَارِمَ غَرَّمْ عَرَاضَةَ أَخْلَاقِ ابنِ لَيْلَى وطولها^(١)
يَمُدُّ إلى المَرووفِ كَفَأَ طَوِيلَةَ تنال العُدَى بِلَهِّ الصِّدِيقِ فُضُولها
كذا أشدها الأموى^(٢) عن البَغْثَانِيِّ^(٣) ، بضم العين من العُدَى وكسرها
جائز ، وفتح العين من عراضة ، وفتح الهاء^(٤) من بله وكسر القاف من الصديق .

قال أفلاطون^(٥) .

ينبغي لك مع معرفتك بأنك من هذا البدن بِمَنْزِلَةٍ مَنْ هو في حبس ،
ألا تَرَوِّمَ لِنَفْسِكَ إِطْلَاقَكَ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكَّ لَمْ تَحْبِسْ نَفْسَكَ فِيهِ ، ولكن
تَنْتَظِرُ الذي حَبَسَكَ فِيهِ أَنْ يُطْلِقَكَ مِنْهُ .

قال ابن دُرَيْد :

وفي كلام بعض أهل التوحيد : فاعلى الأرض مَدْبُ رَاشِحَةٍ ولا مُسْتَنِّ
سَابِحَةٍ^(٦) ، هكذا في كتاب الجَمْهَرَةِ^(٧) .

(١) ك : « غيرهم عواضة » وفي اللسان ٢٦/٩ « وقد عرض يعرض عرضاً مثل صفر
صغراً ، وعراضة بالفتح » قال جرير :

إذا ابتدر الناس المكارم بدم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٧٢ وبغية الوعاة ص ٢٨٢ « الأموى : واسمه عبد الله
ابن سعيد ، وليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب ،
وله من الكتب كتاب النوادر ، كتاب رحل البيت » .

(٣) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري السكوفي ، روى عنه أحمد
ابن حنبل . توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة . راجع الباب ص ١٣٧ .

(٤) ك : « من عواضة وفتح بله » .

(٥) ح : « قال أفلاطون » .

(٦) ك : « مدب راسخة » وفي ح : « مستن سائجة » .

(٧) في الجمهرة ١٣٣/٢ . فاف البر مدب راشحة ، وإلا في البحر مسلك سائجة » .

نظر حِصَى إلى بنته^(١) / فأعجبته بحببها ، فقال : « يا بُدَيَّة طُوبَقْنَا لَوْ كُنَّا
مَجُوسَ »^(٢) .

هذا لفظ هذا الجاهل ، والصَّوَابُ فِيهِ يُخْلُ بِالْقَادِرَةِ ، وَلَا يُنْكَرُ اللَّحْنُ
وَالخَطَأُ إِذَا كَانَتِ الحِكَايَةُ عَن سَفِيهِ أَوْ نَاقِصٍ ، وَإِنِّي^(٣) سَمِعْتُ تَمِيمِيًّا مَن
عَسَكَرَ شِيرَازَ ، وَكَانَ انْتَجَعَ المَلِكَ عَضُدَ الدَّوَلَةَ — يَقُولُ : مَلِحَ النَادِرَةُ فِي
لَحْنِهَا^(٤) ، وَحِرَارَتُهَا فِي حَسَنِ مَقْطَعِهَا ، وَحِلَاوَتِهَا فِي قِصَرِ مَتْنِهَا ، وَإِن^(٥)
صَادَفَ هَذَا مِنَ الرِّوَايَةِ لِسَانًا ذَلِيقًا وَوَجْهًا طَلِيقًا وَحَرَكَةً حَلُوةً مَعَ تَوَخُّي وَقْتِهَا ،
وَإِصَابَةَ مَوْضِعِهَا ، وَقَدْرَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، فَقَدَّ قَضَى الوَطَرَ ، وَأَدْرَكَتِ البَغِيَةَ .

وهذا القائل كان يعرف بأبي فرعون مظل بن حرب التميمي ، شاهده سنة
ست وخمسين وثلاثمائة ، وكان طلاب الحديث يثبتون عنه ما يحكى مما يستطرف .
ولا يقال في الكلام : طوبتكم ، إنما يقال : طُوبَى لَكَ .

قال المأهاني :

رأيت ثلاثة من الهَرَّاسِيْنَ ببغداد يتسكَّأيدون ، وقد أخرج أحدهم هريسقته
على المِغْرَقَةِ وهو يقول : انزل لي ولك الأمان ، والثاني يقول : يا قوم ادركوني
الحقوني ، أنا أجذبها^(١) وهي تجذبني ، والثالث يقول : يا قوم ، أنا
لا أدري ما يقولون ، من أكل هريسقي ساعة أسرح ببوله شهرأ^(٢) .

(١) ك : « حصى ابنته » .

(٢) ك : « مجوسين » .

(٣) ح : « فاني » .

(٤) ح : « من لحنها » .

(٥) ك : « فإن » .

(٦) ك : « أنا أخذها » .

(٧) في اللسان ٣/٣٠٨ « السرح : اشجار البول بعد احتباسه » .

وقال للمَاهَانِي :

رَأَيْتَ جَارِيَةً جَاءَتْ إِلَى بَقَالٍ بِبَغْدَادٍ فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ مَوْلَاتِي : أَحَبُّ
نَ تَطْيَبُ فَمِي بِبِصْلَةٍ . فَأَعْطَاهَا بِصْلَةً وَقَالَ لَهَا : قَوْلِي لِمَوْلَاتِكَ : يَا قَدْرَةَ أَكَلْتَ
خِرًا ، حَتَّى تَطْيَبِي فَمَكَ بِالْبِصْلِ ؟

كاتب :

تفكرى في ممرارة البين^(١) تمنع من التمتع بملاوة الوصل ، فلي عند
الاجتماع كيد ترجب ، وعند التئان / مقلّة تذرّف . [٦٨]
قال أميّة بن أبي الصلت في عبد الله بن جُدعان :
قوم حصونهم الأسنّة والأعنة^(٢) والحوافر
نزّلوا البطّاح ففضلت بهم البواطن والظواهر
قال أعرابي لصاحب له : اجعل العوض منه النزوع عنه .

كاتب^(٣) :

أنت في زمان إن لم تغالط أهله ، وتختلمهم عمّا في أيديهم ، وتصبر على مكاره
الأمر ، وبعدي المطالبة ، لم تصر إلى شيء ولم تجد أحداً منبهاً^(٤) على فضل منك
وإن عرّفه فيك ، ولم يفتنه من محاسنك شيء إلا رأى في مساوي غيرك عوضاً
منه ، وكان بذلك أثلج ، وإليه أسكن ، فعليك بالصبر ؛ فإن عاقبتته إلى خير ،
وأقل ما فيه أن صاحبه لا يلوم نفسه ، ولا يلومه أحد ، ولعله أن يظفر ويدرك^(٥)

(١) ك : « البين التي تمنع » .

(٢) ديوانه ص ٣٢ « والأعنة والبواتر » وفي ح : « حصونهم الأعنة والأسنّة » .

(٣) اختيار المنظوم والمنتور .

(٤) ح « أجدا منها » وفي ك : « ولم تجدا احدا ماما في ماوى غيرك عوضا منه » .

(٥) ح : « يظفر ومداك » .

كتب عامل إلى اللأمون^(١) :

قل من سارع في بذل الحق من نفسه إذا كان الحق مُضراً به ، وقل من ترك الاستعانة بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه ، وسببُ مكسبه ، وإذا تفرَّق الحق في أيدي جماعة فطُولبتْ به تشابهت في الكُرْه^(٢) ، وتعاونت على دفعه ومنعه بالحيل والشُّبه قوَّلاً وفِعْلاً ، واحتاج المُبتلى باستخراج ذلك الحق من أيديها إلى مُجَاهَدتها ومُصَابَرتها .

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب^(٣) :

وصل كتابك بخط يدك المباركة ، فلم أر قليلاً أُجَمَع لِكَثِيرٍ ، ولا إيجازاً أكَفَى من إطناب ، ولا اختصاراً أبلغ في معرفة وفهم منه ، وما رأيت كتاباً على وَجَازَتِهِ أحاط بما أحاط به^(٤) .

قال أعرابي :

حق المجلس^(٥) إذا دنا أن يُرْحَب به ، وإذا جلس أن يُوسَّع له ، وإذا حَدَّث أن يُقبَل عليه .

وقال / أعرابي :

المِرَاء يفسد الصداقة القديمة ، ويَحُلُّ العُتْدَةَ الوَثِيْقَةَ^(٦) .

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « تشابهت فيه الفكرة » .

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور : « إلى ذى الرياستين » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : « وضربت ظني في فلان فعظم ذلك سروري ، وقد يستعطف الظالم ، ويستعيب المتجنى ، وفي رفقك وعلمك بالأمور ما يصلح الفاسد ، وبذل الصعب ، ويقبل المدبر ، ولا يمتنعك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجّة عليه ، والأخذ بالثقة في أمره ، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غضاضة ، بل فيه الإعذار والإنذار والاستبصار ، وقضاء حاجة النفس ، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة » .

(٥) في الصداقة والصديق ص ٢٢ : « قال أبو بكر : حق المجلس أن يقبل عليه ، وإذا عثر أن يقال ، وإذا أقمص أن ينال ، وإذا جهل أن يعلم » .

(٦) في الأمالي ١/ ٢٥٤ : « قلت لأعرابي : ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن =

وقال أعرابي أيضاً: هَلَاكَ الْوَالِي فِي صَاحِبِ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يَحْسِنُ الْعَمَلَ .
وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الْمُحْسِنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمَسِيءِ حَيْثُ كَانَ .
كتب السكرتاني :

فإنَّكَ يَمِّنُ إِذَا أَسَّسَ بَنِي ، وَإِذَا غَرَسَ سَقَى ، لاسْتِمَامٌ ^(١) بِنَاءِ أَسِهِ ،
وَاجْتِنَاءِ غَرَسِهِ ، وَأَسْكَ فِي بَرِّى قَدِ وَهَى وَقَارَبَ الدَّرُوسَ ، وَغَرَسَكَ فِي حِفْظِي
قَدِ عَطَشَ وَشَارَفَ الْيُبُوسَ ^(٢) ، فَتَدَارَكَ بِالْبِنَاءِ مَا أَسَّسْتَ ، وَبِالشَّقِيَا مَا غَرَسْتَ .
والسلام ^(٣) .

تعلق رجلٌ بلبجام الفضل بن سهلٍ ببحرِ اسانٍ وقال :
أما بعد ، فسلام ^(٤) ممن عرف فضلك فأضمرَّ وُدَّك ، وتحميةً ممن تعود ^(٥) بِرِّكَ
فأوجب شكرك ، واستغاثته ممن تذكَّرَ جاهك فرجا غوثك .
قال أعرابي :

سروءة الرجل في نفسه لقومٍ نسب ^(٦) لقومٍ آخرين فإنه إذا فعل الخير عُرِفَ
له ، وبقي في الأعقاب والأصحاب ، ولقيه يوم الحساب ^(٧) .
وقال أعرابي :

الناس رجالان : عالم لاغنى به عن الازدياد ، وجاهل به أعظم الحاجة إلى

= أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل المقعدة الوثيقة ، أقل ما فيه أن يكون

درة للغلبة ، والمغالبة من أمثال أسباب الفتنة .

(١) ح : « لاسيما » ك : « ثمن غرسه » .

(٢) ح : « وشارف السوس » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ح : « أما بعد فإني ممن » .

(٥) ح : « وذك وبمحب من تعود » .

(٦) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٧) اختيار للنظوم والنثور .

التعلم ، وليس في كل حال يكون العالم لما بيدهه^(١) من الأمور مفيداً ، ولا المتعلم على^(٢) ما يستفيد منه قادراً^(٣) .

كاتب :

إن^(٤) أنت عطلتنا من أمورك ، وأغفيت ظهورنا من حمل أثقالك ومثونتك ، وتركنا أغفلاً في ولايتك من تذيبهاك ونحر بكك — فقد أنزلتنا منزل من لاخير عنده ، وجعلت نفسك أسوة من لا ممين له^(٥) ، وكفى بذلك لنفسك ظلماً

نظر / أعرابي إلى ابن أبي دواد فقال : صِفْتُهُ شَافِيَةً لِلْقُلُوبِ ، وَنَصِيحَتُهُ [٧٠] مُنْظَمَةٌ^(٦) لِلْمَنَافِعِ .

كاتب :

يرى حفظ الحرمة ديناً ، ورعاية الدمار فرضاً ، يأزون إلى كنف رَحْبٍ من كرمه ، فيردون على منهل عذب من فضله ، ويتصلون بحبل متين من رعايته ، فسل الله الذي هو أهله لسناء^(٧) هذه المنزلة ، واختصه بمزيتها أن يجعله في سريده من أجل ما آتاه منها^(٨) ، وأكمل ما أنعم به عليه بها^(٩) .

قال أعرابي في الثناء على الرشيد عام حج^(١٠) :

قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقر يظك ومدحك ، حق إن العدو يقول

(١) ك : « يديه » .

(٢) ك : « على استفادة » .

(٣) اختيار المنظوم والنثور .

(٤) ك : « إذا » .

(٥) ك : « من لا يعثر به » .

(٦) ك : « جالية » .

(٧) ك : « أهله هذه » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ك : « فيها » .

(١٠) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة .

اضطراباً ما يقوله الولي اختياراً ، والبهيمد يثق من إنعامك عاماً بما يثق به القريب
خاصاً^(١) .

كاتب :

أناي كهاب فطامن^(٢) قلبي وطرفي بعد ما كان شاخصاً إليه ، مُشوقاً إلى
وروده ، ثم ملأني سروراً بما رأيت فيه من آثار برك ، وكريم تَفَقُّدِكَ ،
وانصل بما عندى قبله^(٣) مما إن ذكرته فَلَلا مَتْرَاحَةً إِلَى الذِّكْرِ ، وإن أُمَسَّكْتُ
فَلَمَعَجَزِ عَنِ الشُّكْرِ ، فأما الضمير فَمَبْنِي عَلَى الإِقْرَارِ بِفَضْلِكَ ، وَالنِّيَّةُ خَالِصَةٌ
بشكرك ، وَقَلِيلٌ ذَلِكَ لَكَ^(٤) .

دخل يحيى بن الحسن الطالبي^(٥) إلى المأمون ، فقال :

يا أمير المؤمنين حَيْرَتْنِي عَارِفَتُكَ حَتَّى مَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ .

قال : فَلَا عَلَيَّكَ ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ فِي الشُّكْرِ عَلَى الصَّنِيعَةِ مَلَقٌ ، وَإِنَّ
النَّقْصَانَ عَيٌّْ ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَبْلُغَ حَيْثُ بَلَغَ بِكَ .

أنشد إشاعر^(٦) :

يطيب العيش أن تلقى أدبياً غَدَاهُ الْعِلْمُ وَالنَّظَرُ الْمُصِيبُ^(٧)

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « فطامن من قلبي » .

(٣) ك : « وانصل بما عنده وقبله » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : فأعطاك الله فأطاب ، ووهب فأجزل » .

(٥) وفي سنة تسع ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بيقداد ، وصلى عليه المأمون « مروج الذهب » ٣٤/٤ وبقداد ١٨٩/١٤ .

(٦) في معجم الأدياء لياقوت ٨٩/١٦ « قال أبو العينية : أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش » .

(٧) في المعجم : « تاتي حلياً ... والرأى المصيب » .

فيكشف عنك حيرة كل ريبٍ وفضلُ العلمِ يَعْرِفُهُ الأريبُ^(١) [٧١]
قيل لعلى بن أبى طالب عليه السلام : كيف صرت تقبل الأبطال ؟
قال : لأنى كنت ألقى الرجل فيقدر أنى أقتله ، وأقدر أنى أقتله ، فأكون
أنا ونفسي عليه .

وقال رضى الله عليه^(٢) :

من كفارات الذنوب العظام إغائة الماهوف ، والتنفيس عن المكروب .
دخل ميمون بن مهران^(٣) على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له - وقد
قعد فى أخريات الناس - عظنى . فقال ميمون : إنك لمن خير أهلِكَ إن
وُقيت ثلاثة . قال : ما هن ؟

قال : إن وُقيت السلطان وقدرته ، والشباب وغرته ، والمال وفتنته .

قال : أنت أولى بمكانى فارتفع إلى ، فأجلسه على سريره^(٤) .

فصل من تعزية لسكاتب :

إن الله جعل الدنيا دار بلى ، والآخرة دار عقبى ، فجعل بلى الدنيا
لثواب الآخرة سبباً ، وجعل ثواب الآخرة من بلى الدنيا عوضاً^(٥) .

قال أعرابي :

كانت لهم الكفرة ، وعليهم الدبرة ، فحملوا حملة كاذبة أتبعناها بأخرى

صادقة^(٦) .

(١) فى المعجم : « ليكشف ... حيلة كل ريب » وفيه بعد هذا البيت :

سقام الحرس ليس له شفاء ودام البخل ليس له طبيب

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) كان والياً لعمرو على خراج الجزيرة ، وتوفى سنة سبع عشرة ومائة ، المعارف لابن

قتيبة س ١٩٨ وصفة الصفوة ١٦٥/٤ - ١٦٧ وحلية الأولياء ١٨٠/٤ - ١٩٧ .

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٦) عن اختيار المنظوم والمنثور .

ذم أعرابي رجلا فقال :

لا أصل ثبت في الأرض ، ولا فرع بسق^(١) في السماء ، من شكر أو وفاء
أو حياء .

كاتب :

وإنفلان لدينا حُرمة واجبة ، وله مع الهوى مفا فيه فضل ودين ومذهب .
قال محمد بن مُسعر :

كنت أنا ويحيى بن أكرم عند سفيان ، فبكى سفيان ، فقال له يحيى :
ما يبكيك يا أبا محمد ؟

فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت
بمجالستكم !

فقال له يحيى - وكان حدثا - فمُصِيبَةُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالستهم إياك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك !
فقال : يا غلام ، أظن السلطان سيحتاج إليك^(٢) .

لبعض العرب^(٣) : [٧٢]

يا دارُ بالبلد الخرابِ والمَنزِلِ القفرِ اليبابِ^(٤)
ومجرَ أذبالِ الهوى ومصبَ أوداقِ السحابِ^(٥)
دار التأسفِ والبلى ومحل نأى واغترابِ^(٦)

(١) ح : « فرع في السماء » .

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٣) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب « الوحشيات » ص ١٠٨ .

(٤) في الوحشيات « بالفقر اليباب » و « المنزل الوحش الحباب » .

(٥) في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب ومجر أذبال الهواني
(٦) في ك :

دار البلى ومحل أحزا نى وثأبى واغترابى =

بيديّ فيك دفنت عمراً بين أطباقِ الترابِ (١)
 كسبا المهندِ أو كسبيلِ الليثِ أو فرخِ العقابِ (٢)
 ماذا صنعتِ بوجهه وبسنه الفرّ العذابِ؟ (٣)
 قالت لنا دارُ البليِّ والدارُ تنطق بالصوابِ :
 أو ما علمتَ بأنَّ عمراً يا أبا عمرو ثوى بي (٤)
 فكسوته ثوبَ البليِّ وكسوته جدد الثيابِ (٥)
 ومحوّتُ فرّةَ وجهه بالترابِ محوكَ للكتابِ (٦)

قال فيلسوف :

كما لا تُشفقُ على عضوٍ منك — إذا وقعَ فيه شيءٌ — من القطعِ مخافةً أن
 يسرى بك ، كذلك لا ينبغي أن تشفقَ على اختلافِ التعبِ ، والصبرِ في المكروهِ
 على إصلاحِ النفسِ .

= وفي الوحشيات :

دار البليِّ ومحلُّ أسـ وات ونأى واغتراب

- (١) في الوحشيات « دفنت نصرأ » .
 (٢) ك : « كسنا » وفي الوحشيات : « كسنا المهند أو كسبيل الليث » وفيها بعد
 هذا البيت :

دار البليِّ باللهِ قو لي لا تصمي عن جواي

- (٣) في الوحشيات : « ماذا فعلت .. وبسنه » وح « وبشعره الفرّ » وك : « وبشعره » .
 (٤) في الوحشيات : « بأن نصرأ يا أبا نصر » .
 (٥) في الوحشيات : « وسلبته جدد » وك : « وكسبته » .
 (٦) في الوحشيات بعد ذلك :

فلو استبذت رداه بعد الفضاة أو الشباب
 لعضضت أطراف البنا ن لطول حزن واكتئاب
 ورأيت أبع منظر ولدز دمعك بانسكاب
 فأعن بصبر واحتساب فأليك ربي المشتكى

(٧) ح : « مخافة أن يشق ذلك » .

وقال فيلسوف آخر :

مِنَ القَبِيحِ أَنْ تَكُونَ حَاجَةً الْإِنْسَانِ إِلَى الْعَقْلِ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى الْمَالِ .

سئل فيلسوف : أى الرسل أحرى بالثَّجِحِ ؟

قال : الذى له جمال وعقل .

وقال فيلسوف : الحُصَادُ مناشير لأنفسهم .

رأى فيلسوف غلاما جميلا لا أدب له ، فقال : أى بيت ^(١) لو كان له أساس .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟

فقال : إيمانٌ لا شك فيه ، وجهادٌ لا غُلُول فيه ، وحجَّةٌ مَبْرُورَةٌ .

قيل : فأى الصلاة أفضل ؟

قال : طول القيام .

قيل : فأى الصدقة أفضل ؟

قال : جهد المُقِلِّ .

قيل : فأى الهجرة أفضل ؟

قال : أن تهجر ما حرّم الله .

قيل : فأى الجهاد أفضل ؟

قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله .

قيل : فأى القتل أفضل ؟

قال : من هُرِّيقَ دَمُهُ فى سبيل الله ^(٢) .

(١) ك : « نبت » .

(٢) راجع حلية الأولياء ١٦٦/١ .

يقال : هَرَقْتُ الماءَ / وأرقت الماءَ^(١) : وقيل : أهَرَقْتُ الماءَ^(٢) .
قال الشاعر :

شَرِبْنَا فَأَهَرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضَلَهُ وللأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

الْجَرِيضُ الَّذِي يَغْصَنُ بِرِيقِهِ . والمثل : حال الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ^(٣) .
والوسق : الطود ، وجماعه وَسَائِقُ .

وَالطَّلَا : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ، وَالطَّلَا : الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ ذَاتِ الظَّلْفِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
طَلَا لِأَنَّهُ يُطَلَّى^(٤) فِي رِجْلِهِ بِخَيْطٍ . هَكَذَا حَفِظْتُهُ مِنَ الْمَجَالِسِ .

ويقال : ما فلانُ بِجَلَلٍ وَلَا خَمْرٍ ، أَي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ^(٥) .

يقال للرجل : نَبِّلْنِي^(٥) : أَي أَعْطِنِي سَهْمًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَتَّنِي خُطُوبٌ

تَنْبَلْتُ مَا عِنْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُّ^(٦)

ويقال : أَرْدَمَتِ الْحَمَى عَلَيْهِ^(٧) ، وَأَغْبَطَتْ عَلَيْهِ ، أَي لَزِمَتْ^(٨) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك ، راجع اللسان ٢٤٤/١٢ .

(٢) راجع اللسان ٣٩٩/٨ وجمهرة الأمثال ٩٣ وجمع الأمثال ١/٢٠٠ ونوادر الغالي

من ١٩٥ .

(٣) أَي تشد رجليه بخيط مادام صغيراً ، راجع اللسان ٢٣٥/١٩ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٩١ وفي جمع الأمثال ٢/٢٣٦ ، « قال أبو عمرو : بعض العرب يجعل الخمر للذئب خيراً ، والحل لجموحته شراً ، وأنه لا يقدر على شربه ، وبعضهم يجعل الخمر شراً ، والحل خيراً ، ويقولون لست من هذا الأمر في حل ولا خمر ، أَي لست منه في خير ولا شر » .

(٥) سقطت من ح .

(٦) ك : ولما ... العدم قرنا بلى » ، والبيت لأوس بن حجر ، كما في اللسان ١٢/

٢٢٥ ، ١٦٦/١٤ . وفيه : « ويقال : أملك مالي خطوب الدهر : أَي أذهب » و « تنبلت ما عندي : ذهب بما عندي » .

(٧) في اللسان ١٥/١٢٨ .

(٨) ح : « وأغبطت » ل : « وأغمطت عليه أَي لزمته » جاء في اللسان ٩/٢٣٥ =

وكساء ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أى مُرَقِّعٌ ^(١) .

ويقال : مازلت أصاديه أى أرْفُقُ به ^(٢) .

ويقال : ما عتده فَرَجٌ ^(٣) ولا نَفَسَ ، ويقال مَنَفَسَ ، والمَنَفَسُ : النفيس ،

وكان المنفس ذو النفس ^(٤) ، وكان النفيس : المنفوسَ به ، أى المَضْنونَ به

أى المأخوذ بالنفس ، والنفساء ؛ لأنها تعالج نفسا ، والنفسُ يذكر ويؤنث ،

والنفسُ مَرْدُودٌ إلى النفس ؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النفس ^(٥) .

وسئل بعض المتكلمين وأنا أسمع ^(٦) عن النفس ، فقال : هى النفس . وسئل

عن الروح ، فقال : هى الرِّيحُ .

فقال السائل : فعلى هذا كلما تنفَسَ الرَّجُلُ خرجت نفسه ، وكما ضَرَطَ

خرجت روحه ، فانقلب المجلس ضحكا .

والكلام فى النفس والروح صعب شاق ، ومن الحقيقة بعيد ، ولأمر ما ستر

الله معرفة هذا الضرب عن الخلق حين قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

« وأغبطت عليه الحمى : دامت ، وفى حديث مرضه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبطت عليه الحمى ، أى لزمته وهو من وضع الفييط على الجمل . قال الأصمى : إذا لم تفارق الحمى المحموم أياما قيل : أغبطت عليه ، وأردمت ، وأغمطت بالميم أيضا » وفى س ٢٣٩ : « والإغماط : الدوام واللزوم ، وأغمطت عليه الحمى : كأغبطت ، وفى الحديث : أصابته حمى مضطلة : أى لازمة دائمة ، والباء بدل من الميم . يقال : أغبطت عليه الحمى : إذا دامت . وقيل هو من النمط ، كفران النعمة وسترها ؛ لأنها إذا غشيت فكأنما سترت عليه » .

(١) فى اللسان ١٥/١٢٧ : « المتردم : الموضع الذى يرقع » .

(٢) اللسان ١٩/١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) لك ، ح : « فرح » .

(٤) ح « دون » .

(٥) اللسان ٨/١٢٠ .

(٦) ح : « المتكلمين عن النفس » .

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴿١﴾ والرُّوحُ مِنَ الرُّوحِ ، والرَّاحَةُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ،
والاستراحة : طلب الراحة ، والرائحة جالبة للرُّوح ، وملاطفة / للرُّوح . هذا مقى [٧٤]
لم تكن عاصفًا ، وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفًا أو مُعَصِّفًا .

قال العُتَيْبِيُّ :

رأيت أعمرًا يابياً في طريق مكة يسأل الناس على احتباء وهم ^(٢) لا يعطونه شيئاً
— وبين يديه صبي له صغير — فلما ألح وأخفق ^(٣) قال : ما أراني إلا تَحْرُوماً ،
فقال الصَّبِيُّ : يا أبة : المحرومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فَبَخِلَ ، ليس من سأل فلم يُعْطَ .
قال : فمجب الناسُ من كلامه ، وأقبلوا يهبون له حتى كسوه .
العرب تقول : رَضِيتُ مِنَ الْوَقَاءِ بِاللِّقَاءِ ^(٤) ، أى من النفيس بالنفيس .

قال الواقدي :

رأيت بقالاً بالمدينة قد أشعل سراجاً بالنهار ، ووضع بين يديه ، فقلت له :
ما هذا يا هذا ؟
فقال : أرى النَّاسَ يبيعون ويشترون حولي ولا يدنوني أَحَدٌ ، فقلت :
عسى ليس يراني إنسان ، فأمرجت ^(٥)

(١) سورة الإسراء ٨٥ .

(٢) ك : « الناس ولا يعطونه » .

(٣) ح : « ألح عليه أخفق » .

(٤) ح ، ك : « باللقاء » والمثل في جمهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١/١٤٨ وفي
مجمع الأمثال ١/٣١٤ « الوفاء التوفية ، يقال : وفيته حقه توفية ووفاء ، واللقاء : الصب
الحقير ، يقال : لقاء حقه : إذا نجسه ، فاللقاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية .
يضرب لمن رضى بالتأفاه الذي لا قدر له دون التام الواقف » .

(٥) ك : « فأشدت يا نفس قد حق السر » .

أنشد لشاعر :

يا نفسُ قد حقَّ السَّفَرُ أينَ اللَّفْرِ من القَدَرِ
كل امرئٍ مما يَخافُ ويَرْتَجِيهِ على خَطَرِ
من يَرْتَشِفُ صَفْوُ الزَّمانِ يَغصُّ يوماً بالكَدَرِ

قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ ^(١) فخذِ عنها .

العرب تقول : الخنقُ يُخْرِجُ الوَرِقَ ^(٢) .

أبي عتاب بن ورفاء ^(٣) بخوارج فيهم امرأة ، فقال : يا عدوة الله ما دعاك
إلى الخروج ؟ أما سمعت قول الله عز وجل ^(٤) :

كَتَبَ القَتْلَ والقِتالَ علينا وعلى الغانياتِ جرُّ الذُّيولِ ^(٥)

فقلت : يا عدو الله ، إنما أخرجني حسن معرفتك بكتاب الله ^(٦) !

وقيل لأبي هريرة الخياط : أنت تُسَبِّحُ كثيراً ، فما تقول في تسبيحك ؟

قال : أقول في دُبُرِ كل صلاة ألف مرة : حسبي الله ، حسبي الله .

(١) في اللسان ٨/٩ : « الدحض : الزلق ، والماء الذي يكون عنه الزلق » .

(٢) في الأمالي ١١/٢ : « يقول : إذا اشتد عليك نفيك أعطيتك ، الخنق اسم الفعل

هنا » وفي مجمع الأمثال ١/٢٤٢ : « يضرب للفرير الملح يستخرج دينه بما لزمته » .

(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ « عتاب بن ورفاء الرياحي ، كان يكنى أبا ورفاء ،

وكان من أجود العرب ، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله ، وفتح

الري ، وولى أسبهان في فتنة ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة ،

ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم ، وولى المدائن وناحيتها ، وبيته شبيب فنفرق

عنه جيشه فقتل » وكان ذلك في سنة سبع وسبعين ، كما في الطبري ٧/٢٤٢ وتاريخ الإسلام

للذهبي ٣/١٢٣ .

(٤) ح : « قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وقال الشاعر » .

(٥) البيت لعمربن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغانى ٨/١٣٨ .

(٦) عيون الأخبار ٢/٤٩ والبيان والتبيين ٢/٢٣٥ وغرر الحقائق ٢٢٨ والمقد

١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ١٦/١٣٧ واسم القائل فيه « عتبة ابن النهاس العجلي » .

العرب تقول : أصبحوها في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومراسر ، أي
في غير شيء (١) ؟

دخل الحجاج بن / هرون على نجاح فذهب ليقبل رأسه ، فقال له : [٧٥]
لا تفعل ؛ فإن رأسي مملوء دهنًا .

فقال والله لأقبلكه ولو أن عليه ألف رطل خرا^(١) .

دخل رجل على ابن الجصاص^(٢) - وهو يقرأ في مصحف - فاستحسن
خطه ، فقال ابن الجصاص : ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، ولمل هذا
قد^(٣) كتب منذ خمسمائة سنة !

قال المأهال :

دعاني^(٤) ابن الكلبي يوما ، فأقعدني^(٥) في بيت خيش على فرش ميساني ،
وأطعمني خلية^(٦) ، ثم قال في حديثه : لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشد ندامة
في الدنيا . قلت أكان نديمه ؟ قال : لا . قلت : أفجلسه^(٧) ؟ قال : لا . قلت :
أما حثيف أنه ؟ قال : نعم . قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين ؟ قال : كذا
أخبرني سعيد غلامنا .

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور^(٨) : مالك لا تزوج ؟

قال : إن أبي دفع إليّ وإلى أخي جارية . قيل ويحك ، دفع إليك وإلى

(١) الإمتاع والمؤانسة ٦٥/٢ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٦ .

(٣) ك : « الخط ، وبعد هذا من منذ كتب » .

(٤) ح : « دخل بي » .

(٥) ك : « فأجلسني » .

(٦) ك : « مجلية » .

(٧) مكان هذه الكلمة بياض في ح .

(٨) ك : « عبد الرحمن : مالك » .

أخيك جارية؟ قال: وإيش تعجبون^(١) من هذا؟ جارنا القاضي أبو رزين^(٢)
له جاريتان .

قال ابن الجصاص يوما: أشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى
أسميها دُلْدُل^(٣) .

وُجِدَ عَلَى خَاتَمِ مَلِكِ الْهِنْدِ : مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرِ مَلِكٍ مَعَ انْقِضَائِهِ^(٤) .
وكان على خاتم أفلاطون : تَحْرِيكُ السَّاكِنِ أَسْهَلُ مِنْ تَسْكِينِ الْمَتَحَرِّكِ .
وكان على خاتم ملك الصين : مَنْ رَدَّ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ أَعْدَرُ مِنْ قَبْلِ
مَا يَجْهَلُ .

قيل لفيلسوف : أَيُّ السَّبَاعِ أَحْسَنُ ؟ قال : الْمَرْأَةُ .
وقال الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ :

مَلَكَتِ النِّسَاءُ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : كُنْتُ أَرْضِيهِنَّ فِي شَيْئِي بِالْبَاهِ ؛ فَلَمَّا
[٧٦] أَسْنَنْتُ أَرْضِيهِنَّ بِالْمُدَاعِبَةِ وَالْمَفَاكِهِهِ ، فَلَمَّا شَبْتُ^(٥) أَرْضِيهِنَّ / بِالْمَالِ .

قال بكر بن حبيش :

لَمَّا خَلَقْتَ^(٦) الْمَرْأَةَ قَالَ لَهَا إِبْلِيسُ : أَنْتِ رَسُولِي ، وَأَنْتِ نِصْفُ جَنْدِي ،
وَأَنْتِ مَوْضِعُ سِرِّي ، وَأَنْتِ سَهْمِي الَّذِي أُرْمِي بِكَ فَلَا أَخْطِي .

(١) سقطت من ك .

(٢) ك : « أبو رزيق » .

(٣) أخبار الحق والمنفلين ص ٣١ .

(٤) ك : « لأمر ولي عند انقضائه » .

(٥) ك : « فلما هزمت » .

(٦) ك : « قال ابن حبيش لما خلق الله المرأة » .

قال صَاحِبُ الْمَنْطِقِ ،

العَاقِلُ بِمُحْشَوْنَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعَقْلَاءِ آتَسُّ مِنْهُ بَلِيْنُ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ .

قال فيلسوف :

الدُّنْيَا لَذَاتُ مَعْدُوْدَةٍ : مِنْهَا لَذَّةُ سَاعَةٍ ، وَلَذَّةُ يَوْمٍ ، وَلَذَّةُ ثَلَاثَةِ (١) ، وَلَذَّةُ

شَهْرٍ ، وَلَذَّةُ سَنَةٍ ، وَلَذَّةُ الدَّهْرِ :

فَأَمَّا لَذَّةُ سَاعَةٍ فَالْجَمَاعُ .

وَأَمَّا لَذَّةُ يَوْمٍ فَمَجْلِسُ الشَّرَابِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ ثَلَاثِ (٢) فَلِيْنُ الْبَدَنِ مِنَ الثُّورَةِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ شَهْرٍ فَالْفَرْحُ بِالْعَرَسِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ سَنَةٍ فَالْفَرْحُ بِالْمَوْلُوْدِ الذِّكْرِ .

وَأَمَّا لَذَّةُ الْعَمْرِ (٣) فَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ مَعَ الْجِدَّةِ .

* * *

عُزْلُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (٤) عَنِ السَّكُوْفَةِ ، فَقَالَ : رَأَيْتَهَا حُلُوَّةَ الرِّضَاعِ مَرَّةً

الْفَطَامِ (٥) . يَعْنِي الْوَالِيَةَ . يُقَالُ رَضَاعٌ وَرِضَاعٌ .

قال نضلة بن اليد (٦) : اجتزت في بعض درب الزعفران يوما فرأيت بين

(١) ك : « ولذّة أسبوع ، ولذّة سنة » .

(٢) ك : « لذّة أسبوع » .

(٣) ك : « الدهر » . وانظر العقد ٦/٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرا والشاهد كلها . وعاش ثلاثاً وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، ومن عذب في الله في أول الإسلام ، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام . وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٢ - ١٨٢ والمعارف ص ١١٢ - ١١٣ .

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١ « قال الشعبي : قال عمر لعمار : أساءك عزلنا إليك ؟

قال : لئن قلت ذلك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني » .

(٦) كذا في ح ، وفي ك : « نضلة : اجتزت » .

يدى جاريتين تمشيان وتناجانان ولا تشعران بمكانى . فضرطت إحداهما^(١)
فقلت : غلالة شرب ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء صنع^(٢) الأصل ، وعادت
الأخرى^(٣) فضرطت فقلت سراويل نبلى^(٤) ، وضرطت الثانية فقلت طاق
فستقى . قال نضلة : فضرطت أنا^(٥) من خلفهما فالتفتت واحدة وقالت : هذا
إيش ؟ قلت : منديل ديبقى تشدّون فيه الثياب .

العرب تقول فى أمثالها : آخر الذلة إحرار المرء نفسه ، وإسلامه عمره .
والعرب تقول : أفضيت إليه بشقورى وفقورى^(٦) ، أى بحث له بكل
ما فى نفسه .

[٧٧] وهو نظير قولهم / أخبرته بعجري وبجري^(٧) .
^(٨) ومن كلامهم : القول رداف والعثرات تخاف^(٨) .
ومن كلامهم : أنذب إلى طعانك من تدعوه إلى جفانك .

(١) ك : « واحدة منهن وقالت .

(٢) ح : « صنع » .

(٣) ك : « الأولى » .

(٤) ك : « لين » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) جمع الأمثال ١/٢٥٥ ، وفى اللسان : ٦/٩٠ « الشقور بالضم بمعنى الأمور اللاصقة
بالقلب المهمة له ، الواحد شقور » وفى جمع الأمثال ٢/١٨ « ويقال أيضا : شقور وفقور ،
وواحد الفقور . فقور ، وقال ثعلب : يقال لأمور الناس فقور وفقور وحامم النفس وحوانجها »
وفى اللسان ٦/٣٦٨ : وأخبره فقوره : أى أحواله .

(٧) جمع الأمثال ١/٢٤٧ وفى اللسان ٦/٢١٦ « قال أبو عبيد أفضيت إليه بعجري
وبجري أى أطلمته من تقى به على معابى ، والعرب تقول : إن من الناس من أحدثه بعجري
وبجري : أى أحدثه بمساوى ، يقال هذا فى إنشاء السر ، قال : وأصل العجر : العروق
المتعقدة فى الجسد ، والبحر العروق المتعقدة فى البطن خاصة » .

(٨) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

ومن كلام العرب : قليلُ الماء يروى من الظمأ ، وكثيرُهُ يتلفُ الأحشاء^(١)
(٢) ومن كلامهم : من اشترى أشتوى^(٣) .

وأما قولهم : المشتري متسر ، أى طالب لسرو الشيء فغير هذا .
ويقولون من هذا اللفظ : اشترى الموتُ بنى فلان ، أى أخذَ سرّاتهم
وأما إليهم^(٤) .

والسرو النبيل ، والشاعر يقول :

إن السرى هو السرى بنفسه وأبْنُ السرى إذا سراً أسراً^(٥)
ومن كلام العرب : هو كالأرقم إن يُقتلَ يَنقَم ، وإن يُتركَ يَلقَم^(٦) .
ومن كلامهم : الحيلة لعطف المتجنى أعسرُ من نيل التعمى .

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال : ابن قد كهل ، وابن قد رفل ، وابن
قد عسل ، وابن قد نسل ، وابن قد مثل ، وابن قد فصل^(٧) .

سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : أنفع من غيث ، وأشجع من ليث ، يحمي

(١) ح : « يتلف الأحياء » .

(٢) من هنا إلى قوله : « سئل أعرابي من عبس » ساقط من ك .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٤ « قال أبو عبيد : اشتوى بمعنى شوى ، وهذا المثل عن
الأحمر ، يضرب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة » .

(٤) اللسان ١٩/١٠٠ .

(٥) صدره في اللسان ١٩/٩٩ « تلقى السرى من الرجال بنفسه » ومعنى أمراها :

أشراها .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩١ وفي جهرة الأمثال ص ١٦٩ « يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره
في كل حال . والأرقم الحية ، وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله ، وقد
يقتل أيضاً من سم راسحتها » وفي اللسان ١٥/١٤١ « وقال شمر : الأرقم من الحيات التي
يشبه الجبان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضباً ؛ لأن
الأرقم والجبان يتقي في قتلها عقوبة الحين لمن قتلها ، وهو مثل قوله : إن يقتل ينقم ، أى
يثأر به ، وقال ابن حبيب : الأرقم أخبث الحيات وأطبلها للناس » وانظر المقدم ٣/١٢٩ .

(٧) ك : « فضل » .

العشيرة ، ويُبيحُ الذخيرة^(١) ، ويُحسِنُ التمريرة .

وكان عبد الله بن الزبير يسبُّ ثقيفاً^(٢) إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قصارُ الحدود^(٣) ، لئامُ الجلود ، سودُ الجلود ، بَقِيَّةُ قومِ ثمود .

العرب تقول : العقل وزير ناصح ، والهوى وكيل فاضح .

العرب تقول : رُبُّ واثقٍ خَجِلٌ . ورب آمن وجِلٌ .

كتب « عبد الحميد » الكاتب عن « سروان » كتاباً إلى « أبي مسلم » صاحب الدولة ، وقال مروان : إني قد كتبت كتاباً إن نجع^(٤) فذاك ، وإلا فالهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جمل^(٥) ، وكان / نَفَثَ فيه حواشي صدره ، وضمَّنه غرائب عَجْرِهِ وُبُجْرِهِ ، وقال له أنا ضامن أنه^(٦) متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم^(٧) أنهم يختلفون ، فإذا اختلفوا كَلَّ حَدُّهم ، وذلَّ جَدُّهم .

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحه فيها إلا قدَّرَ ذِرَاعٍ فإنه كتبَ عليه الجوابَ ، وجعله بيتين وهما :

محا السيفُ أسطارَ البلاغةِ وانتَحَى عليكَ لُيُوثُ الغابِ من كلِّ جانبِ

(١) في اللسان ٣٨٩/٥ : « الذخيرة واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر ، قال :

لمعرك ما مال النفي بذخيرة ولكن لاخوان الصفاء الذخائر

(٢) ك : « بيت ثقيفا » .

(٣) ك : « الحدود » .

(٤) ك : « أنجع » وفي القاموس ٨٧/٣ « نجع كأنجع » .

(٥) ك : « بعبير » .

(٦) خ : « وقال له متى قرأ » .

(٧) ح : « إني مسلم يشهد منه » ك : « بمشهد منهم » .

فإن تقدموا نُعْمِلْ سِوْفًا شَجِيذَةً ^(١) يهون ^(١) عليها القَتْبُ من كل عائب
وردّه . فحينئذ وقع اليأس من معالجه .
قال أعرابي :

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق ، وأمرتنا بالعبادة ، فاكفنا ما شغلتنا به عما
خلقتنا له ، فإن ما عندنا يفتني ، وما عندك يبتقي .

مرّ بي في كتاب « الرتب » مثل للعرب : رَبَضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ
سَمَارًا ^(٢) .

السَّمَارُ : خفيفة ^(٣) اللبن المَمْدُوق ، معناه فيما زعم : القريبُ منك وإن
كان رديتاً .

وَكَأَنَّهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْضُكَ ^(٤) مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهًا ^(٥) . وَالْعَيْصُ :
الأصل ^(٦) والأشب : الذي فيه خلط ، ومنه نسب مؤنّسب — بفتح الشين —
إذا كان مغموراً ^(٧) .

(١) ح : « يهون علينا » .

(٢) مجمع الأمثال ٣٠٩/١ ، ٢٥٣/٢ والأمثال ٢٠٠/١ وفي اللسان ١١/٩ « قيل
لقوت الإنسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ريش . والريش قيم البيت ... يقول قيمك منك
لأنه مهم بك وإن لم يكن حسن القيام عليك ، وذلك أن السمار هو اللبن المخلوط بالماء ، والصرع
لا محالة أفضل منه ، والجمع أريش . وفي الصحاح : معنى المثل : أى منك أهلك وخدمك
ومن تأوى إليه ، وإن كانوا مقصرين قال : وهذا كقولهم : أفك منك وإن كان أجدع » .
(٣) ك : « حقيقة » .

(٤) ح : « عيضك ... والعيض » .

(٥) المثل فى مجمع الأمثال ٤٧٨/١ والأمثال ٢٠٠/١ .

(٦) فى اللسان ٣٢٦/٨ « العيص : الأصل ... معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح »
وفى ص ٣٢٧ « أبو زيد : من أمثالهم فى استعطاف الرجل صاحبه على تربيته وإن كانوا غير
مستأهلين : قولهم منك عيصك وإن كان أشبا : قال أبو الهيثم : وإن كان أشبا أى وإن كان
ذا شوك داخلا ببعضه فى بعض ... » .

(٧) فى اللسان ٢٠٨/١ « رجل مؤنّسب : أى مخلوط غير صريح فى نسبه ... وإن
كان أشبا : أى وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل » .

دعا الحجاج رجلاً لِيُوجِّهَهُ إلى محاربة عدوه فقال له : عندك خير ؟ فقال :
لا ، ولكن عندي شر قال : هو الذي أَرَدْتَكَ له ، امض لوجهك .

شاعر :

سأرحلُ عنكَ مُعْتَصِمًا بِيَأْسٍ وَأَفْنَعُ بِالذِي لِي فِيهِ قُوَّةٌ^(١)
وَأَمَلُ دَوْلَةِ الْأَيَّامِ حَتَّى تَجِيءَ بِمَا أَوْمَلُ أَوْ أَمُوتُ / [٧٩]

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) فيما رواه عمر بن الخطاب^(٣) .

لا تجالسوا أصحاب القَدَرِ ، ولا تَفَاحِوهم الحديث^(٤) .

عمرو بن شعيب^(٥) ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون في القَدَرِ ،

فأحمرَّ وجهه وغضب وقال : أَيْبَهَذَا أَمِرْتُمْ ؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا .

وقال أبو الدَّرْدَاءِ : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

لا يدخل الجنة عَاقٌ ، ولا مُكذَّبٌ بقدر ، ولا مُدْمِنٌ خمر .

والكلام في القدر لطيف ، وسأحكي لك عنه مسألة جرت في مجلس كبير ،

وأوضح لك المعنى والاسم ، وأدرس لك مقالة الناس ليتبين لك الحق^(٦) إن شاء

الله تعالى^(٧) والعرب تقول : الحقُّ أبلجٌ ، والباطلُ جَلجَجٌ^(٨) ، ومعناها واضح

(١) ح : « بالذبي لي فيه » .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٣) العقد الفريد ٢/٣٨١ .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، مات سنة ثمان عشرة

ومائة . كما في خلاصة تذهيب السكمال ص ٢٤٦ .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٦) ح : « والشاعل جليج » والنثل في جمع الأمثال ١/٢١٦ وجمهرة الأمثال ص ٩٥

ومعنى أبلج : مشرق ، يعنى أن الحق واضح . وجليج : أى ملتبس . قال البرد : قوله جليج :

أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا .

ومشكل . والسكوت عن هذه الأشياء أنفع ، ولكن الحكاية ما على صاحبها ولوم ولا عتاب ، فتَوَقَّعْ^(١) ذلك من بعد .

لمست أعرابية كف أبيها فآلقتها خَشْنَاءَ فقالت :

هذه كف أبي خَشْنَاءَ ضَرْبُ مِسْحَاةٍ وَنَقْلُ بِالزَّبِيلِ^(٢)
فأجابها أبوها :

وَيْكَ لَا تَسْتَسْكِرِي خَشْنَ يَدِي لَيْسَ مِنْ كَدِّ لِعَزِّ بِذَائِلِ^(٣)
إِنَّمَا الذَّلَّةُ أَنْ يُنْسَى الْفَتَى سَاحِبَ الذَّيْلِ إِلَى بَابِ الْبَخِيلِ^(٤)
قال فيلسوف :

لَأَنْ تَسْتَفْتِي عَنِ الشَّيْءِ وَتُكْفَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَتُعْطَاهُ .

وقال المَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِي^(٥) وَقَدِمَ عَلَى طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(٦) :

لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَفِي رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَأَقِيَا
وَأَبْذُلُ نَفْسِي فِي مَوَاطِنَ غَيْرُهَا أَحَقُّ وَأَعْصَى فِي هَوَاكَ الْأَدَانِيَا^(٧)
حِفَاظًا وَتِمَسَاكَ بِمَا كَانَ بَيْنَنَا لَتَجْزِيَنِي مَا لَا إِخْلَاكَ جَازِيَا^(٨) [٨٠]

(١) ك : « فیرفع ذلك » .

(٢) ك : « بالزبيل » وفي اللسان ١٣ / ٣٢٠ « الزبيل : الفقة » .

(٣) ويك : ويك .

(٤) ك : « إلى وجه » .

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، استشهد بخراسان يوم نسف في سنة ٩١ هـ
وراجع ترجمته في الأغاني ١١ / ١٦٢ - ١٧٠ والشعر والشعراء ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ والمؤتلف
والمختلف للأمدى ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للرزباني ص ٣٦٩ .

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف ، من خزاعة ، وكان أبوه عبد الله كاتباً لعمر بن
الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة . وقتل مع عائشة يوم الجمل . وكان طلحة على سجستان ،
ومات بها ، راجع المعارف ص ١٨٤ - ١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧ .

(٧) في الأغاني ١١ / ١٦٢ « أحب وأعصى » وفي ح : « وأغضى » .

(٨) في الأغاني « وتمسكا لما كان » .

رأيك ما تَنفَك منك رغبة تقصّر دوني أو تحل ورائيا^(١)
 أراي إذا أمَلتُ منك سحابة لَتَمَطِرَنِي عَجَاجًا وَسَافِيَا^(٢)
 إذا قلت جادتي سماؤك يَأْمَنَتُ شَأْيِيهَا أَوْ يَأْسَرَتُ عَن شَمَالِيَا^(٣)
 وأدَلَيْتُ دَلْوِي فِي دَلَاءِ كَثِيرَةٍ فَأَبْنَ مِلَاءَ غَيْرِ دَلْوِي كَمَا هِيَا^(٤)
 فَإِن تَدَن مِنِّي تَدَنُ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِن تَنَأ عَنِّي تُلْفِنِي عَنكَ نَائِيَا^(٥)
 إذا أنت أكرمت امرأاً أو أهنته وَأَخْفَيْتَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ خَافِيَا^(٦)
 وتجعل دوني من يقصر رأيه وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنكَ مِثْلَ غَدَائِيَا^(٧)
 فلا تحسبني عن ثوابك غافلا وَلَا لِذِي اسْتَمَوَدَّعَتَنِي مِنْكَ نَاسِيَا

قال بعض السلف :

الناس ثلاثة : فقير ، وغني ، ومستزيد . فالفقير من مُنِيعِ حَقِّهِ ، والغني من أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّ ، والمستزيد من طَلَبِ الفَضْلِ بعد دَرَكِ الغِنَى .

قال أعرابي^(٨) لصاحب له : عليك بالمرئيد^(٩) فإنه يحلو البصر ويحلب الخبز ، وتجتمع فيه ربيعة ومضر .

قال فيلسوف :

بَلَوْتُ الأَشْيَاءَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ صَالِحٍ^(١٠) بَلَى أَمْرٌ طَالِحٌ ، وَلَمْ أَرْ لِهَذَا

(١) سقط هذا البيت من ك .

(٢) في الأغانى « إذا استمطرت منك رغبة » .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأغانى ، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦ « إذا قلت صابتي سماؤك

يامنت ميامنها » .

(٤) ك : « فأبن » وبعد هذا البيت في الأغانى :

ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالحسبة راضياً

(٥) هذا البيت آخر ما في الأغانى .

(٦) ك : « فأخفيت » . (٧) ك : « من تقصر » .

(٨) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة ، في البيان والتبيين ١/٣٤٥ .

(٩) ح : « ناريد » ك : « بالتريد » والتصويب من البيان والتبيين .

(١٠) كذا في ح : « من صلح » وفي ك : « من صالح ولم أر لهذا » .

الدهر دواء إلا الصبر عليه ، ولم أر هلاك أهله إلا الطمع .

قال بُرْزُجْمَر :

مَنْ رَجَا الْحَزْمَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَالْحَمْدَ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَالْحُبَّةَ بِغَيْرِ لِينِ الْكَلِمَةِ ،
وَمُنَاصِحَةَ الْأَنْصَارِ بِغَيْرِ التَّوَسُّعَةِ ، وَمَا عِنْدَ الْقَضَاةِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ — فَقَدْ رَجَا
مَا تَعَدَّرَ عَلَى رَجَائِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى مَا الْغُرُورُ فِي الْاِتِّكَالِ عَلَيْهِ .

* * *

[٨١]

أنشدت / لبعض علوية الكوفة :

أرى ناراً تُشَبُّ عَلَى يَفْعَاحٍ لها في كل ناحية شُعَاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها ونامت وهي آمنة رِتَاعُ
كما رقدت أُمِيَّةٌ ثم هبت لِتَدْفَعَ حِينَ لَيْسَ لَهَا دِفَاعُ

وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سيار — حين جاشت خراسان
بالمسودة — إلى سمرقان ، وهي ^(١) :

أرى تحت الرَّمَادِ وَمِيزَاجِ جَمْرٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُؤَدِّينَ تَذُكِّي وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدُؤُهُ السَّكَامُ ^(٢)
وقلت من التعجب ليت شعري أأيقاظُ أُمِيَّةٍ أَمْ نِيَامُ
فَإِنَّ يَكُ أَصْبَحُوا وَثَوَّوْا نِيَامًا فَقُلْ قَوْمُوا قَقْدَ حَانَ الْقِيَامُ ^(٣)
فما نفعت ، وكان أمرُ اللهِ قَدْرًا مَقْدُورًا .

(١) راجع عيون الأخبار ١٢٨/١ والبيان والتبيين ١٥٨/١ وشرح الذهب ٢٥٥/٣ وشرح نهج البلاغة ٤٤٢/١ وتاريخ الطبري ٩٢/٩ .

(٢) في عيون الأخبار « وإن الحرب أولها السكام » وبعده :

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جث وهام

(٣) زاد في شرح الذهب هذا البيت :

تقرى عن رحالك ثم قولى : على الإسلام والعرب السلام

وقال مروان في الكائنة : إذا انقضت المدة لم تنفع العدة .

قيل لفيلسوف مات أخوه : ما كانت ^(١) عِلَّتُهُ ؟
قال : كَيَّنُونْتُهُ فِي الدُّنْيَا .

قال أعرابي في وصف اثنين :

أين المَنَسِيمُ من السَّنام ، وأين النَّحِيثُ من النَّضار ^(٢) ، وأين الخِرْوَعُ من
النَّبَعِ ^(٣) ، وأين الخَوَافِي من القَوَادِمِ ^(٤) ، وأين اللِّغَانِي من المَعَالِمِ ^(٥) ، وأين
الشمْدُ من العِدِّ ^(٦) ، وأين الجَزْرُ من المَدِّ ، وأين القَبُولُ من الرَّدِّ ، وأين الوِصَالُ
من الصَّدِّ .

قال أبو عبيد ^(٧) :

القرآن على عشرة أحرف : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وعظة ،

(١) ح : « ما كان » .

(٢) ح « النحيب » والنحيث : الردى . من كل شيء ، والدخيل في القوم ، والنضار :
الذهب ؛ والحالمس من كل شيء . وأنشد في اللسان ٤٠٣/٢ ، ٧٠/٧ للخرنق أخت طرفة
أو لحاتم الطائي :

الحالطين نحيثهم بنضارهم وذوى الفنى منهم بذوى الفقر
(٣) في اللسان ٤٢٠/٩ « الحروع : شجرة تحمل حباً كأنه بيض العصافير يسمى
السسم الهندى ، سمى خروعا لرخاوته . والنبع كما في اللسان ٢٢٣/١٠ شجر من أشجار
الجبال ، أصفر العود رزينه ، ثقيله في اليد ، وإذا تقادم احمر ، تتخذ منه النفسى .

(٤) في اللسان ٣٦٨/١٥ « وقوادم ريش الطائر ضد خوافيها ، الواحدة قادمة وخافية
والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح . والمناكب : اللواتى يمدن إلى أسفل . والحوافي :
ما بعد المناكب . ومن أمثالهم : ما جعل القوادم كالحوافي » .

(٥) في اللسان ٣٧٦/١٩ « المغاني : المنازل التي كان بها أهلها واحداً معنى » وفيه
٣١٥/١٥ « والمعلم : الأثر يستدل به على الطريق ، وجمعه المعالم » .

(٦) ك : « من الغدير » والتمد كما في اللسان ٧٤/٤ « الماء القليل الذى لا ماء له »
والمد : الماء الغائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البر ، كما في اللسان ٢٧٦/٤

(٧) ك : « أبو عبيدة » .

وأمثال ، وبشير ، ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين ^(١) / [٨٢]

وأشد الحارثة ^(٢) بن بدر الغداني :

طربت بسابور وما كدت تطربُ سفاهاً وقد جرّبت فيمن يجرب ^(٣)
وجرّبت ماذا العيش إلا تعلةُ وما الدهر إلا منجنونٌ يُقلبُ
وما اليوم إلا مثلُ أمس الذي مضى ومثلُ غد الجأى وكلُّ سيذهب ^(٤)
قال محمد بن هشام :

التعليقُ في حواشي الكتب كالشُوف في آذان الأبقار .

قال فيلسوف :

أحسن الكلام ما كان له نظامٌ ، وعرفهُ الخاصُّ والعام .
ووصف أعرابي نساء فقال :

أقبلن بحجول تخفق ، وأوشحة تفلق ، فمن أسيرٍ ومطلق ^(٥) .

شاعر :

إذا افتقرت أعناقها الأرض طيرت دقاق الحصى أنفاسها وزفيرها
شددنا بها الأنساع وهي قصيرة فطال على طول السفار قصيرها ^(٦)

(١) في الإتيان ٢/٢٢٢ « أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال . فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا الأمثال » .

(٢) ح : « حارثة » .

(٣) ك : « طربت بسابور » والحيوان ٣/٧٦ وفيه : « كنت أطرب » .

(٤) ح : « عدا الماعى » .

(٥) في القدر ٣/٦٠ « وذكر أعرابي نسوة خرجن متزهات فقال : وجوه كاللدنانير وأعناق كأعناق اليمافير ، وأوساط كأوساط الزنابير ، أقبلن إلينا بحجول تخفق ، وأوشحة تفلق ، فكم من أسير لمن وكم مطلق » .

(٦) في اللسان ١٠/٢٣٠ « النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النمل ، تشد به الرحال والجمع أنساع ونسوع » .

قال سفيان :

يا ابن آدم ، جَوَارِحُكَ سِلَاحُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، بِأَيِّهَا شَاءَ قَتَلَتْكَ .

قال بكر بن عبد الله^(١) :

قَائِدُ التَّوَكُّلِ الإِخْلَاصُ ، وَخِطَامُهُ حُسْنُ الظَّنِّ ، وَزِمَامُهُ نَفْيُ الحِرْصِ .

قال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم فتعلم فيما تعلم .

قيل لمعاوية : أنت أمكر أم زياد؟^(٢)

قال : إن زياداً لا يدعُ أن يفترقَ الأمرُ عليه ، وإنه ليفترق^(٣)

على فاجعه .

كان ملوك الدهر الأول ، وكان الخلفاء يُراجِعُونَ الحديث ، ويُنازِعُونَ

الكلام ، ويسألون عن الرأي المعمول^(٤) به ، والحكم المصير إليه ، فكانت

الحكم تنشر عنهم ، والفوائد تنتشر^(٥) منهم ، والدعاة يكثر لهم ، والثناء يحسن

عليهم . وإنك ترى زمانك فاسدَ المَراحِ ، أبنِي الخير ، معدومَ الفضل ، قليل

الناصر ، بعيدَ المنعطفِ ، لاجرمَ والله الموت يُمتنى^(٦) ، والحياة مقلية ، واليأسُ

واقع ، والزجاج بلاقع .

شاعر يصف جيشاً :

فِي جِحْفَلِ كَسْوَادِ اللَّيْلِ مُنْبَعِقُ فِيهِ الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُنْعَقِدُ

لَا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَذْنَاهُ وَآخِرُهُ وَلَا يُسَارِرُهُ الإِحْصَاءُ وَالْعَدْدُ

(١) توفي بكر بن عبد الله الزني سنة ١٠٦ هـ

(٢) ك : « أنكر » . (٣) ح : « لا يفرق »

(٤) ك : « عن علل الرأي المقول به » .

(٥) ك : « الحكم تنثر ... والفوائد تنصر » .

(٦) ح : « يستمى » .

إذا أناخت على قومٍ كَلَّا كَلُهُ لم تُطَفَ جمرته إلا وقد خَمَدُوا^(١)

قال ابن أبي طاهر :

ذكر أعرابيُّ البَراغيثَ فقال : قبِحها اللهُ ، ليلُها ناصِبٌ ، وطالِها دائبٌ ،
ومدَّدُها نائبٌ .

قال إسحاق : ذكر آخر البَراغيثَ فقال :

أخزأها اللهُ ، ما آذَى صِغَارَها^(٢) ، وما أَشَرَ كِبَارَها^(٣) ، وأخْفَى أَنْطِمَارَها ،
وأَسْرَعَ مِطْفَارَها ، وأقْبِحَ آثَارَها . كَذَا حُكِيَ .

لبعض أهل المغرب :

أَتَضِحِي فِي كِتَابَةِ ذَا كِتَابِ تَقَارِعُهَا قِيَامًا فِي قِيَامِ
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاها بِحَزِّ مَعَاصِمِ وَبَفَلَقِي هَامِ
أَنْتِ أُخْرَى تَطْمُؤُ وَتَفْتَلِيها يَشِيبُ لَوْ قَمِيها رَأْسُ الْفُلَامِ
أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ بِمَنْفُضِ عَيْشِ مَعَاذَ اللهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَلَكِنَّ التَّجَلَّدَ لِي خَدِينُ فَسِنِّي ضَا حِكُّ وَالْقَلْبُ دَامِ^(٤)
لَعَلَّ اللهُ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا وَقَدْ تَمَّتْ لَنَا رُتَبُ الْكِرَامِ / [٨٤]

قدم حماد بن جميل^(٥) من فارس ، فأنى آل المهلب في حق لهم ، وعليه جبة

(١) ك : « حرته » .

(٢) في اللسان ٦٧/٦ « ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة » .

(٣) ك : « وما أخفى أطوارها ، وأسرع تظافرها » .

(٤) ح : « والعقل » .

(٥) ح : « حماد من فارس » .

وَشَى ، فنظر إليه يزيد بن المنجّاب فقال : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾^(١) ؟

قال حماد : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾^(٢) .

ومن نوادر كلام^(٣) العرب :

قيل لأعرابي : أتأكل الضَّبَّ ؟ قال : ما ظلمتني أن آكله . أى ما منعى .

قال أبو عثمان سعيد بن هارون^(٤) : ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَلَمْ تَظَلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾^(٥) ، أى لم تمنع .

قال التّوّزى^(٦) :

دَابَّةٌ مَهْزُولٌ ، ثم مُنْقِيٌّ^(٧) إذا سمن قليلا ، ثم شُنُونٌ^(٨) ، ثم سَمِينٌ ، ثم

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سورة النساء ٩٤ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٤) هو أبو عثمان الأشنانداني نسبة إلى أشنان ، ومى محلة ببغداد ، أخذ عن أبي عبد

التوزى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، كما فى معجم الأدباء ٢٣٠/١١ — ٢٣٢ .

(٥) سورة الكهف ٣٣ .

(٦) فى ك ، ح ، فهرست ابن النديم من ٨٥ « التورى » والتوزى هو أبو محمد عبدالله

ابن محمد بن هارون ، قرأ على الأصمعى ، وروى عن أبي عبيدة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، راجع بقية الوعة من ٢٩٠ وفهرست ابن النديم من ٨٥ — ٨٦ .

(٧) منق : اسم فاعل من أتى الرباعى وفى اللسان ٢٠/٢١٤ « المنقيات : ذوات الشحم ، والنقى : الشحم ، يقال ناقة منقبة إذا كانت سمينة ... وأققت الناقة ، وهو أول السمن فى الإقبال وآخر الشحم فى الهزال » .

(٨) ك : « سنون » وفى اللسان ١٧/١٠٨ « والشنون : المهزول من الدواب .

وقيل الذى ليس بمهزول ولا سمين . وقيل : السمين ... وقال أبو خيرة : لأنما قيل له : شنون لأنه قد ذهب بعض سمته ، فقد استشن كما تستشن القرية » .

ساح^(١) ثم مُتْرَمَّ [وهو]^(٢) الذي انتهى سمنًا .

قال الأشنانداني :

كل نار يُشْتَمَوِي^(٣) عليها ، فالشْتَمَوِي فنيده .

يقال شاربٌ وشارِبُونٌ وشَرِبٌ مثل صاحب وصَحْبٌ ، وشَرَبَةٌ مثل كاتب وكتيبة وحاسب وحسابة^(٤) ، وشرباء ، مثل عالم وعلماء ، ويكون شرباً جمع شَرِيبٍ مثل نديم ونُدْماء ، ورجل شَرِيبٌ وشَرَابٌ وشَرُوبٌ^(٥) بمعنى واحد . الشارِبَةُ الذين يردون الماء فيشربون^(٦) .

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشأن ، ومالي منه إلا حظُّ الرواية إن وقعت موقعها منك ، وحلت محلها عندك ، وإن تكن الأخرى فما أقدرك على ردِّ ما أروى وإفساد ما أقول ، حتى يصير ما جمعتُه ونقلته وكدَدتُ نفسي فيه خاملاً في عينك ، ومهين القدرِ بحكمك^(٧) . وغيرُ هذا أجلُّ بمطبوعٍ على الخير ، ومغذوٌّ بالأدب ، وناشئ مع البرِّ ، وجارٍ على عرق^(٨) الطهارة . وما أقول^(٩) إنَّ ما يمرُّ بك ههنا لا تُصِيبُهُ في الكتب ولا تجدُهُ عند الشيوخ ، ولكن كم

(١) ك : « ثم شاخ » وساح : اسم فاعل من سح ، جاء في اللسان ٣٠٤/٣ « السح والسحوح : هاسمن الشاة . سجت الشاة والبقرة تسح سحا وسوحاً وسجوحاً : إذا سمنت غاية السمن . وقيل : سمنت ولم تنته الغاية » .

(٢) الزيادة من اللسان ٣٠٥/٣ والقول فيه أيضاً ١٠٨/١٧ .

(٣) ك : « يشعدي » .

(٤) ك : « وحساب » .

(٥) اللسان ٤٧٠/١ .

(٦) في اللسان ٤٧٢/١ « والشاربية : القوم الذين مسكنهم على ضفة النهر ، وهم الذين

لهم ماء ذلك النهر » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٨) ك : « طرق » .

(٩) ك : « ولا » .

[٨٥] بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايَةَ غَيْرِهِ ، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايَةَ نَفْسِهِ / .

أَنْصِفُ وَأَحْسِنُ ، وانظر إلىَّ بعين الرِّضَا ، ثم اقْتَحِمْ بِي جَمْرَ الْغَضَا ، ومهما أتيت ^(١) فاقصد به تأديبي ونهذيبي لِتَكُونَ لَا تُتَمَكُّ عَنْ غَيْرِ حَسَدٍ ، وإنْسَارُكَ خَارِجًا مِنْ ^(٢) التَّنَافُسِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْلِينَا ^(٣) قَالَ ، ويشبك حالنا شابك فَأَسْتَحِي لَكَ مِنْ جِنَايَتِكَ عَلَى بَرَدِّ مَا أَثْبَتَهُ ، وَتَزْيِيفِ مَا نَقَدْتَهُ ^(٤) ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ سَبْتٌ أَوْ خَلَصَتْ ، وَزِدْتَ فِي اخْتِيَارِي أَوْ نَقَصْتَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

يقال : مَصِيرٌ وَمُضْرَانٌ ، وَمَصَارِينٌ ^(٥) ، مثل بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَبَاعِيرٍ ، هَكَذَا السَّمَاعُ ^(٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ .

وسمعتُ العرب تقول : تَمَرٌ وَخَوَاحٌ ^(٧) لا حلاوة فيه .

وقال أيضاً : العرب تقول لجماعة الغنم : غَنُومٌ ^(٨) ، ولجماعة الحُمَيْرِ : حُمُورٌ ^(٩)

قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانٌ ، وَالْمُسِيءُ مُهَانٌ .

(١) ك : « أثبت » .

(٢) ك : « عن » .

(٣) ك : « أن يطيننا » .

(٤) ك : « وتزييف ما تبديه أو أخلصت ، وزدت في إحسان أو نقصت ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(٥) في اللسان ٢٥/٧ « والمصير المعنى ، وهو فاعيل ، والجمع أمصرة ومصران مثل رغيث ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهرى المصارين جمع المصران ، جمته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية » .

(٦) ك : « هكذا السماع قال الثوري عن أبي عبيدة سمعت العرب » .

(٧) ك : « وخواح » ح : « وخواح » انظر اللسان ٣٣/٤ .

(٨) في اللسان ٣٤١/١٥ « والجمع أغنام وغنوم وفي ك : « لجماعة الغنم غنوم » .

(٩) في اللسان ٣٩٠/٥ « وجمه أمرة وحر وحمير وحر وحمور » .

النِّرَاتُ الْجِيَاعُ^(١) . جُوعٌ يَرْقُوعٌ^(٢) ، وجوعٌ هَلَقَسٌ^(٣) ، وجوعٌ هُنْبُغٌ^(٤) —
بالعين معجمة^(٤) — إذا كان شديداً .

هذا من الغريب المتروك لثقله^(٥) ، وإنما آتى به مع غيره ، كالمأزجِ حمرأ
بماء ؛ فإن الشيء يُظهِرُ حُسْنَهُ الضَّدَّ .

قال التَّوْزِي^(٦) :

تَحَيَّرَتِ الْبِقَاعُ^(٧) وَالغُدْرَانُ : إِذَا امْتَلَأَتْ^(٨) . كَانَ تَحَيَّرَ النَّفْسَ بِالْأَمْرِ
الْوَارِدِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى الْمَبْحُوثِ عَنْهُ — إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا .

ويقال : ماتَ الْمِلْحُ بِالْمَاءِ يُمَيِّتُهُ : إِذَا أَذَاهُ^(٩) .

ويقال : اسْتَعْفَرَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ أَيِ انْتَشَرَ ، وَاسْتَعْفَرَتْ^(١٠) الْإِبِلُ كَثُرَتْ
وَاخْتَلَطَتْ .

ويقال : دَاهِيَةٌ شَعْرَاهُ وَوَبْرَاهُ وَزَبَّاهُ^(١١) .

(١) اللسان ٤٧٨/٢ .

(٢) ح : « جوع يربوع » وفي اللسان ٤٩٢/٩ « وجوع يرقوع وديقوع ورقوع
شديد ، عن السيرافي . وقال أبو العوث : جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع » .

(٣) اللسان ١٣٧/٨ وفي ك ، ح « هلقس » .

(٤) في اللسان ٣٤١/١٠ « الهنبغ : شدة الجوع ، ويوصف به فيقال : جوع هنبوغ

وهنبغ وهنباغ وهلقس وهلقب : أي شديد » .

(٥) ح : « هذا من المثل المتروك للفعل » .

(٦) ح ، ك : « التورى » .

(٧) ك : « الفصاع » .

(٨) اللسان ٣٠٤/٥ .

(٩) ك : « أذاه به » .

(١٠) ح : استعرت عليه ... واستعرت ك : « استعرت عليه ... واستعرت » وفي

اللسان ٨٦/٦ « واشتعر عليه حسابه : انتشر وكثر فلم يهتد له ، واشتعرت الإبل كثرت
واختلقت ، والشعر : النفرقة » .

(١١) اللسان ٧٩/٦ .

وشعر الكلب برجله ، إذا رفعها ، وفرّج ، أى بال^(١) .
ويقال : حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا : أى منعه وحرّمه^(٢) .
ويقال تَحَفَّاهُ أى بَشَّ به^(٣) وأحسن مسأله ، ومثله حَفِيَّ به حَفَاوَةٌ وأنا
حَفِيٌّ به : إذا فرحت به .

وأحْفَى فى المسألة والوصية إذا بالغ .

وأحْفَى شَارِبَهُ : إذا استأصله^(٤) .

وأحْفَى / دَابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتى تَحْفَى .

[٨٦]

يقال : سِرَّتْ الدَّابَّةَ ، هذا هو الفصيح وينشد :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وأول راضٍ سنة من يسيرها^(٥)

وإن شئت فأول راضٍ سنة على الإضافة^(٦) .

والبيت لابن أخت أبي ذؤيب ، وله حديث^(٧) ، ولعله يمتن^(٨) لك فى

عُرْضِ التَّوَادِرِ .

(١) فى اللسان ٨٥/٦ « شعر الكلب يشفر شفرًا : رفع رجله لبيول ، وقيل :

رفع إحدى رجله بال أو لم يبل » .

(٢) اللسان ٢٠٤/١٨ وفى ك « جفاه يجفوه جفوا » .

(٣) ك : « بش به تحفيا » . (٤) اللسان ٢٠٣/١٨ .

(٥) ح : « تجزعاً » ك : « تجرجن عن » .

(٦) وكذلك هو فى ديوان المهذلين ص ١٥٧ من القسم الأول .

(٧) فى اللسان ٥٦/٦ « والسيرة : السنة ، وقد سارت وسرتها ، قال خالد بن أخت

أبي ذؤيب — وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفسدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب فى آيات
كثيرة ، فقال له خالد :

فإن التى فىنا زعمت ومثلها لفيك ولكى أراك تجورها

تفقدتها من عند وهب بن جابر وأنت صنى النفس منه وخيرها

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راضٍ سنة من يسيرها

يقول : أنت جعلتها سائرة فى الناس . وقال أبو عبيد : سار الشيء وسرته ، فم وأنشد

بيت خالد ، وانظر ديوان أبي ذؤيب ص ١٥٦ والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ والأغانى ٦٢/٦ وفيه

ص ٦٣ « ويروى : أسرتها ، أى جعلتها سائرة ، ومن رواه هكذا روى يسيرها ؛ لأن

مستقبل أفعل أسارها يسيرها ، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها » .

(٨) ك : « تعين لك » وفى اللسان ١٦٣/١٧ « واعتن : اعترض وعرض » .

وفي فلان إحناءاً بفلان أى يَقْرِفُ به ما يكره^(١) .
وَحَفِيَّتِ الدَّابَّةُ حَفَاً - قَصِيرَةً -^(٢) وحفي الرجل : إذا رَقَّ أَسْفَلَ قدمه
من المشى ، ورجلٌ حافٌ وناعل . وأما الحَفَاءُ - مَدِيدَةٌ - فالاسم .
يقال في المثل^(٣) :

لا تزدنى على الحفاء شُوقاً فن البرِّ ما يكون عُقُوقاً

شاعر^(٤) :

وما رفعَ النَّفْسَ الدِّنيَّةَ كَالغِنَى ولا وَضَعَ النَّفْسَ الكَريمةَ كَالفَقْرِ
قال المأمون :

من أراد أن يَطِيبَ عَيْشَهُ فليدفع الأيَّامَ بالأيَّامِ .
وقال محمد بن الحنفية^(٥) :

من كَرُمَتْ نَفْسُهُ عليه^(٦) هانت الدنيا في عينيه .

محمد هذا قليلُ الكلامِ ولكنَّهُ شريفُ شريف^(٧) ، وكان ذا إيجاز شديد .

(١) ك : « يلزق به » وفي اللسان ٢٠٣/١٨ « عن الأصمعي : ويقال في قول فلان
لأحناء ، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح في مساءتك ، كما يحني الشيء ، أى ينتقص » .
(٢) ما بين الرقنين ساقط من ك . وفي اللسان ٢٠٣/٨٨ « الجوهري : أما الذى حفى
من كثرة المشى ، أى رقت قدمه أو حافره ، فإنه بين الحفا مقصور . والذى يمشى بلا حفا
ولا نعل : حاف بين الحفاء بالمد » .

(٣) ك : « ويقال في المثل بيت » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح : « عليه السلام » .

(٦) ح : « نفسه هانت » .

(٧) ح : « محمد قليل ... ولكنَّهُ شريف وكان » .

وحدَّ الإيجازَ بمضُ أشياخِ العلمِ^(١) فقال : هو تَقْطِيلُ الكلامِ من غيرِ إخلالٍ^(٢) .

كأنه قال : إقلالٌ بلا إخلال .

وهذا الشيخ حدَّ البلاغة فقال : هي ما أدَّى المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ^(٣) .

وله حدود كثيرة في كتاب صنفه في القرآن^(٤) ، وأصحابنا يابون طريقه^(٥) وكان البديهي^(٦) يقول فيه :

(١) هذا الشيخ هو أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى المعتزلى . وكان ورافا ، وكان يعرف بالإخشيدي ؛ لأنه من أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة . أخذ الرمانى عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وكان كما قال ياقوت في معجم الأدباء ٧٤/١٤ « إماما في علم العربية ، علامة في الأدب في طبقة أبي علي الفارسى وأبى سعيد السيرافى . مات في حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ، في خلافة الفادر بالله . ومولده في سنة ست وسبعين ومائتين ، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأى المعتزلة . وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسى : إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما تقوله نحن فليس معه منه شيء » وقال عنه أبو حيان التوحيدى في الإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ « وأما علي بن عيسى فعلى الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به ، إلا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق ، بل أفرد صناعة ، وأظهر براعة . وقد عمل في القرآن كتابا قيسا ، هذا مع الدين الثخين والعقل الرزبن » راجع ترجمته في فهرست ابن النديم ٩٤ - ٩٥ ، ٢٤٦ ، وابن خلكان ٤٨١/٢ والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١ وبقية الوعاة ص ٣٤٤ ومعجم الأدباء ٧٣/١٤ - ٧٨ .

(٢) النكت في إيجاز القرآن ص ٣ .

(٣) النكت ص ٢ .

(٤) لعله يقصد تفسيره المعروف بالجامع في علم القرآن ، أو النكت في إيجاز القرآن .

(٥) ك : « طريقته » .

(٦) ترجمته في يتيمة الدهر ٣٣٩/٣ - ٣٤١ وفي تاريخ بغداد ٨٣/١٢ « علي بن

محمد ، أبو الحسن البديهي الشاعر ، سمع أبا بكر بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة فخطوبه ، وأبا بكر الأنبارى . ذكره لى أبو نعيم الحافظ قال : قدم أصبهان في غيبتي عنها ، ولقيته ببغداد . وأنشدنا أبو نعيم قال : أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن قال : أنشدنا أبو الحسن البديهي لنفسه :

لا تخفان بما تشاهدنه لدوى النفى من زهرة النعم

والحظ عواقبها فإن لها عند التنقل وحشة النعم =

ما رأيت على سِنِّي وتجوالي ، وحسن إنصافي لمن وضع^(١) يده في الأدب —
 أحداً أعزى من الفضائل كلها ، ولا أشدَّ ادعاء لها كلها من صاحب الحدود^(٢) ؛
 فإني مع وِزْنِي له ، ونظري إليه ، واستكثاري منه في عنفوان شببتي لم أقطع على
 أمره^(٣) حتى راجعت العلماء في أمره ، فقال المتكلمون : ليس فنه في الكلام
 فنناً . وقال النحويون : ليس شأنه في النحو شأننا . وقال المنطقيون : ليس [٨٧]
 ما يزعم أنه منطق منطقاً عندنا ، وقد خفي مع ذلك أمره على^(٤) عامة من يرى^(٥) .

وكان البديهي هذا شاعراً ، وكان شهرزوريا^(٦) ، وكان مغسول الشعر
 ما ظهر له بيت .

وإنما هاجه على هذا التلبّ اختلافه إلى يحيى بن عدي المنطقي ، ولم
 يحل منه شيء من الفلسفة ، قليل ولا كثير ، ولكن كان يجعل إصابته في حفظ

والمرء من عدم تكونه	ومصيره أيضا إلى عدم	=
فليات أوجل ما يحاوله	ولينف عنه وساوس المهم	
صنماء وجهك عن لراقته	إن القناعة عمدة الكرم	

(١) ك : « لمن ضبع » .

(٢) قال ياقوت في معجم الأدباء ٧٥/١٤ وللرمانى كتاب تفسير القرآن ، كتاب
 الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر .

(٣) ك : « على كفره » !

(٤) ح : « مع ذلك على عامة » .

(٥) قال ياقوت في معجم الأدباء ٧٦/١٤ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه
 الذى ألفه في تفریط الجاحظ — وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ — فقال :
 ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلا تقيّة ولا تحاش ولا اشتزاز ولا استيجاش
 علماً بالنحو ، وغزارة في الكلام ، وبصرا بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وإيضاحاً للمشكل ،
 مع تأله وتنزه ودين وبيقين وفصاحة ، وفقاهة وعفاة ، ونظافة » وقد نقل هذا القول السيوطى
 في بنية الوعاة ص ٣٤٤ .

(٦) ح : « شهرزوريا » . وانظر تاريخ أصبهان ٢٢/٢ — ٢٣ .

العروض وَعَقْدِ القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية اللغة ، وحفظ الغريب المصنف^(١) إعجاباً بنفسه ويستدرع به^(٢) على الناس مُتَدَرِّباً بِبَدَأٍ وَسَفِيهِ ، ولقد شاهدته وهو على شَفِيرِ عمره فما كان يُحَلِّي ولا يُبْرِّ .

وسمته يقول : بين الجلوس والقعود فرق و بين صدَّ وعاقَ فصل^(٣) ، ولكل كلمة من كلام العرب معنى يَحْضُرُها ، و غَرَضٌ^(٤) منوط بها ، و عَجَزُ من لم يقع على إدراك ذلك لا يَصِيرُ حُجَّةً على إدراك^(٥) ذلك . وحديثه طويل .

وكان شيخ لنا يستحلي أبياتاً له^(٦) وهي :

لا تَحْسُدَنَّ على تَظَاهِرِ نِعْمَةٍ شخصاً تَبَيَّتْ له المنونُ بِمَرْصَدِ
أَوْ أَيْسَ بَعْدَ بُلُوغِهِ آمَالَهُ يُفِضِي إلى عدم كَأَنَّ لم يُوجَدِ
لو كنت أحسد ما يجاوز خاطري حسد النجوم على بقاءِ سَرْمَدِ

وقال محمد بن الحنفية :

ليس بحكيم من لم يُعَاشِرِ بالمعروف من لا يجد من مُعَاشِرَتِهِ بَدَأَ حق يجعل
اللهُ له من ذلك فَرَجًا^(٧) .

وهذا كلام عجيب من معدن شريف ، ومكانة تامة .

وقال محمد أيضاً :

-
- (١) ح : « الغريب مصنف » .
 (٢) ك : « ويتدرع » . (٣) ك : « فضل » .
 (٤) ك ، ح : « وعرض » .
 (٥) ك : « وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك » .
 (٦) ح : « أبياله » وقال أبو حيان في القبايات ص ٢٩٨ « وكان أبو سليمان يستحسن للبديهي قوله : لا تحسدن — الأبيات الثلاثة — وكان يقول : ما أفلح البديهي قط إلا في هذه الأبيات ، وصدق ، كان غسيل الشعر ، سريع القول ، قليل الحلاوة » .
 (٧) (٧) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

الحسن والحسين رضي الله عنهم أشرف مني ، وأنا أعلم بحديث . أى منهما .
هذا حكاه / السكفي ^(١) ، وناهيك بأبي القاسم عالما ، وراويا وثقة .

[٨٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تُحَفُّهُ الصَّائِمُ الطَّيِّبُ ^(٢) . هكذا رواه الحسين ^(٣) بن علي عن أبيه
عليهما السلام .

العرب تقول : جاز الله عنه ، أى تجاوز عنه . حكاه ابن الأعرابي .

قال راشد بن أبي الحمد الحسنيني :
السَّبْبُ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، وَالسَّبَبُ التَّقْوَى ، وَبِهَا تَطْهَرُ السَّكْرَامَةُ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا كَرَّمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ ﴾ ^(٤) .

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي ، رحمه الله .
وكان يقول عند هذا : إن النسب لا يمدح به ، ولا يُثابُّ عليه ، وإنما هو
كالطُّول في الطُّوبَلِ ، وَالْقِصْرُ فِي الْقِصْرِ ، وَالْحُسْنُ فِي الْحَسَنِ ، وَالْقُبْحُ فِي
الْقَبِيحِ ، وَإِنَّمَا الْمَدْحُ وَالذَّمُّ ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ
مَوْقُوفٌ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ظَاهِرَانِ عِنْدَ تَمَامِ الْعَقْلِ بِحَكْمِ
الْعَقْلِ ، مَعَ التَّمَكُّنِ ^(٥) مِنَ النَّظَرِ وَالْوُضُوءِ إِلَى الدَّلِيلِ ، نَمَّ إِنْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

(١) ك : « هكذا »

(٢) ح : « تحية » وفي اللسان ١٠/٣٦٠ « وفي الحديث : تحفة الصائم الدهن والحجر
يعنى أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته » .

(٣) ك : « الحسن عن أبيه »

(٤) سورة الحجرات ١٣

(٥) ك : « التمكن » .

مؤكدان^(١) بالشرع من قبل المبعوث من الله عز وجل ، إلا ما خرج إلى تجويز العقل من باب الإيجاب ، فإنه حينئذ يرد ما اختلف فيه إلى ظاهر الكتاب المنزّل ، وباطن معناه المتأول^(٢) .

وكان يقول : فليس إذا في حكم العقل أن هذا الشخص متى خلق من ماء صلب هذا الشخص ، وارتكض في رحم هذا الشخص أنه لاحق به في طريق الخير ، أو راجع إليه في باب الشر^(٣) ، بل ليس له إلا ما سعى ، ولا يزر وازرة^(٤) غيره ، وهو مأخوذ بما أخذ به سلفه من حكم العقل ، وتوقيف الشرع ، ومن ظن غير هذا فإنه يتسفف طريقاً مظلماً ، ويعتقد [٨٩] أمراً / مبهماً .

طال — أيدك الله — هذا الفصل ، وما أدرى كيف أصفه بفؤادك^(٥) ، ولا كيف صحتته لقبولك .

قال^(٦) محمد بن الحنفية عليه السلام :

ليس بعقل من اشتاق إلى غير نفسه^(٧) .

وقيل لمحمد بن الحنفية عليه السلام — : كيف كان عليّ يُحجمك في المآزق

ويؤلجك في المضايق دون الحسن والحسين —^(٧) عليهما السلام^(٧) ؟

(١) ك : « مؤيدان » .

(٢) ك : « معناه التأويل » .

(٣) ك : « في باب التتر » .

(٤) ك : « ولا تزر » .

(٥) ح : « وكيف » .

(٦) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٧) ما بين الرقنين ساقط من ك .

قال : لأتَمَّا كانا عينيهِ ، وكنتُ يديهِ ، فكان يبقِي بيديهِ^(١) عينيهِ هكذا^(٢) الدرُّ من البحر .

كان عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ^(٣) بالمدينة شَطَرَ عمره ، ثم هاج له رأى في سكنى العَتِيقِ فَتَجَهَّزَ إليه ، واتخذ به^(٤) قصراً فقيل له : لم تركت الناسَ وحديثهم ومناقلتهم ؟

قال : لأني رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية ، وبجالسهم لافية ، والفاحشة فيهم فأشبية ، فَخِغْتُ عليهم الداهية ، فَتَنَحَّيْتُ عنهم^(٥) ناحية ، وصِرْتُ منهم في عافية .

قال فتح الموصلي^(٦) - رضی الله عنه^(٧) - :

رأيت صوفيا في البادية فقلت له : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى^(٧) المعاد ، قلت : فأين الرحلة ؟ قال : مُنَاخَةٌ في الآخرة^(٨) .

(١) ك : « فكان يبقِي بيديهِ عن عينيهِ » .

(٢) كذا في ك . وفي ح : « هذالك الدار » .

(٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ، كان فقيهاً فاضلاً ، أصابته الأكلة في رجله بالشام ، وهو عند الوليد بن عبد الملك ، فقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك ، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة السكى ، وبقى بعد ذلك ثمان سنين ، وتوفى في ضيعة له بقرب المدينة سنة ثلاث وتسعين ، كما في المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٤٧/٢ - ٤٩

(٤) ح : « واتخذ قصراً »

(٥) ح : « منهم » .

(٦) ما بين الرقبن ساقط من ك . وفي فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ « فتح الموصلي ، وأصله مملوك ، وكان من الزهاد المتصوفة ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما يحفظ كلامه ، ويعلق ألفاظه » .

(٧) ك : « في المعاد » .

(٨) ح : « في الآخرة » .

شاعر^(١) :

مَسَى اللهُ أَيَّامَنَا بِالْفَقَا وَأَيَّامَنَا بِذَوَى الْأَجْفَرِ^(٢)
وَإِذْ لَمَعَتِي كَجَنَاحِ الْغَدَا فِي تَخَضُّبِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ^(٣)
وَأَنْتِ كُلُّوْلُؤَةُ الْمَرْزُبَانِ نِ بِنَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُقْصِرْ^(٤)

قال علي بن أبي طالب — رضى الله عنه^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَنْظُرْ لَهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْ لَهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، فَهُوَ مِنْ كَمَلَتْ مَرْوَةٌ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ .

قِيلَ لِرَآبِعَةَ^(٦) — وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَأْنَهَا شَهِيرٌ ، وَأَمْرُهَا خَطِيرٌ —

[٩٠] كَيْفَ حُبِّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ /

قَالَتْ : إِنِّي أَحْبَبُهُ^(٧) ، وَلَكِنْ قَدْ شَغَلَنِي حُبُّ الْخَلْقِ .

هَذَا الْكَلَامُ عَرِيصُ التَّوَابِلِ ، خَرَطُ الْقِتَادِ دُونَهُ ، وَقَطُّ الرَّمْلِ أَسْمَلُ مِنْهُ ، وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ رَوَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ .

(١) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر الغالى ص ٨٩

(٢) صدره كما في الزهرة : « أناسين أيامنا باللوى » .

(٣) في النوادر والزهرة : « كجناح النراب » وفي الزهرة « تطلى بالمسك » وفي

النوادر « ترجل » وفي ك : « تضمخ » والغداف : النراب كما في اللسان ١١/١٦٨ .

(٤) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر الغالى

(٥) ح : « عليه السلام » .

(٦) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل ، المدوية ، البصرية ، توفيت في سنة خمس ولاثين ومائة

كما في ابن خلسكان ٢/٤٨ - ٤٩ وصفة الصفوة ٤/١٧ - ١٩ .

(٧) ك : « إني لأحبه ولكن شغلني » .

قال يحيى بن مُعَاذِ الرَّازِي (١) :

إذا أحبَّ اللهُ عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجْتَبَاهُ ، وإن رَضِيَ اصْطَفَاهُ ، وإن سَخِطَ نَفَاهُ وَأَفْصَاهُ .

وقالت أعرابية عند الكعبة : إلهي ! لك أذِلُّ وعليك أدِلُّ .

وقال الجُنَيْدُ بن محمد (٢) ، أبو القاسم الصوفي :

إذا أَحْبَبْتُ سَتْرَكَ وَغَارَكَ عَلَيْكَ ، وَإِذَا أَحْبَبْتَهُ شَهَرَكَ وَنَادَى عَلَيْكَ .

وَفَخَّارُ البَغْدَادِيِّينَ بِالْجُنَيْدِ عَظِيمٌ ، يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي يَزِيدِ البِسْطَامِيِّ (٣) .

وكان أبو يزيد أيضاً غَزِيرَ الرَّكِيَّةِ ، بَعِيدَ القَمَرِ ، عَرِيضَ الإِشَارَةِ ، غَرِيبَ العِبَارَةِ ، وكان مع ذلك بعيداً قريباً ، بغيضاً حبيباً ، معك إلا أنه غائبٌ ، وكأنه غائبٌ (٤) إلا أنه معك .

ومن مליح قوله أنه قال لبعض خدسه من تلامذته وهو يعظه ويرفقُ الكلامَ له ، وذاك التلميذ (٥) في غلوائه وعدوانه ، فقال له أبو يزيد : يا هذا ، والله إنك إذا وافقتني كنت ثقيلاً علىّ ، فكيف إذا خالفتني ؟

وقال أبو يزيد أيضاً :

من لم يكن اللهُ في جميع المعاني هَمَّتَهُ ، كان منقوصاً من اللهُ في جميع المعاني حظُّه .

(١) توفي ببسبور سنة ثمان وخمسين ومائتين ، راجع ترجمته في صفة الصفوة ٧١/٤ — ٨٠ ورسالة الفشيري من ١٦ .

(٢) توفي الجنيدي سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة من ١٨ — ١٩ ، وصفة الصفوة ٢٢٥/٢ — ٢٤٠ .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين ، راجع صفة الصفوة ٨٩/٤ — ٩٤ ورسالة الفشيري من ١٣ — ١٤ والمنتظم ٢٨/٥ — ٢٩ .

(٤) ك : « غائب عنك ، غائب عنك » .

(٥) ح : « وذاك في غلوائه » .

وقال الجُنَيْدُ :

من أحببنا أفلسَ ، ومن أبغضنا تَوَسَّوسَ .

وقال أبو يزيد :

لا يزال العبدُ عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال الرَّفَّاقُ ^(١) :

لولا أن الله أمرنا بحفظ هذه النفوس له لجعلنا ^(٢) على ذِرْوَةِ كُلِّ جَبَلٍ
منها قطعة .

وقال الجُنَيْدُ :

[٩١] / لو علمتُ أنْ - تحت أديم ^(٣) السماءِ علماً أجَلَ من علمنا لقصدته

وسعيت إليه .

ما أحوجنا إلى عالمٍ منطِيقٍ يكشف لنا كلام هذه الطائفة ^(٤) ، وسأسوق
إليك من غرائب ألقاظ الصُّوفية ، وبدائع كلام النَّسَّك ، ومحاسن كلام أَرْبابِ
المقالات ، وطرائق ما لاح لذَوِي الآراء والديانات ، على غير إطالة مُبَمَّلَةٍ ، ولا
إيجاز مبتور ^(٥) — ما يكون غُرَّةً هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

* * *

وصف أعرابي رجلاً فقال :

ذاك رجلٌ سبقَ معرفتهُ إلى قبل طلبى إليه ، فالعرضُ وافرٌ ، والوجهُ بمانه ،

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله . راجع صفة الصفوة ٢/ ٢٣٤ ، وفي ك : « الدقاق »

(٢) ح : « لجعلناها » .

(٣) ح : « تحت السماء » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٥) ك : « ولا إيجاز مخل » .

وما أُسْتَقِيلَ بِمَحْمَلٍ نِعْمَةٍ مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُثْقِلَنِي ^(٢) بِأُخْرَى ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَعَ هَذَا مِنْهَا جَاءَ لِلْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ إِذَا تَنَاجَى ^(٣) ذَوُو الْأَلْبَابِ بِاللَّامَةِ .
وَصَفَ أَعْرَابِي ^(٤) قَوْمًا فَقَالَ :

مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِسَانُهُ ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ
أَذَانَ جَابِسَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِرُ ^(٦) الْأَذَانَ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأُذْهَانِ ^(٧) شَرًّا طَوِيلًا ^(٨)

* * *

وقال يونس النحوي ^(٨) :

لَمَنِ لَفِيَ ظِلُّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ ^(٩) ، قَدْ انْقَدَتْ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ،
إِذَا أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا وَهَيْئَتِهَا ، فَمَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى رَمِينَاهَا
بِأَبْصَارِنَا ^(١٠) ، فَمَقَطَقَتْ فِي زَقَاقٍ وَمَضَتْ ، فَإِنَّا لَفِيَ حَدِيثُهَا إِذَا فَتَى ^(١١) فِي مِثْلِ
هَيْئَتِهَا قَدْ أَقْبَلَ مَدْهُوشًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَاهُنَا حَاجَتُكَ ، وَأَشَارَ إِلَى
الزَّقَاقِ ، فَقَالَ بُوْجَهْ مُسْفِرٍ ، وَقَلْبٌ مَجْتَمِعٍ ، وَلِسَانٌ عَضْبٍ :
إِذَا سَلَكْتَ قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكْتُهُ وَإِنْ هِيَ عَاجَتٌ عَجَّتْ حَيْثُ تَعُوجُ

* * *

(١) ليست في ح .

(٢) ك : « إِلا أَنْقَلِي » والوصف في العقد الفريد ٤٤٨/٣ .

(٣) ك : « إِذَا مَا تَنَاجَى » .

(٤) ك : « وَصَفَ آخِر » .

(٥) ح : « يَصِلُ لِسَانُهُ » .

(٦) ك : « كَلَامُهُ أَذُنٌ ... مِنْ يَقْسِرُ » .

(٧) ح : « إِلَى الْأَذَانِ » ك : « سَرَا » .

(٨) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة

ثمانين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، راجع معجم الأدباء ٦٤/٢٠ — ٦٧ وبنية الوعاة
س ٤٢٦ وابن خلكان ٢٤٢/٦ — ٢٤٦ .

(٩) ك : « دَارِ ابْنِ عَامِرٍ بَاحِرٍ قَدْ انْقَدَتْ » .

(١٠) ك : « حَتَّى رَمِينَا أَبْصَارِنَا نَحْوَهَا » .

(١١) ك : « بَفَتَى » .

(١) وتقول : ما الزَّيفُ ، وهو من قولك : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ ، أى حملتها على الزَّيفِ (١) ، وهو سير سريع (٢) .

وأما (٣) الرفيفُ ، فهو الخفيف من مرّ الريح وصوت النار (٤) .

وما الخفيف ، وهو (٥) الشيء / اليابس .

[٩٢]

وما الكنيف ، وهو (٦) موضع الغنم وما أشبهه .

وما الريف ، وهو المعروف . والمعرفة (٧) يقال لها المِقدحةُ أيضا .

وما الرفيفُ ، وهو بَرِيقُ (٨) الشيء .

وخَمَّ اللَّحْمُ خُمُومًا : إذا أَرُوْحَ بعد الطَّبْخِ (٩) .

والخَمَامَةُ : ما كَسِحَ (١٠) من البيت .

والمِخْمَةُ : المِكْنَسَةُ ، وهى المِقْمَةُ أيضا ، والمِكْسَحَةُ (١١) . وقيل (١٢)

(١) ك : « يقال فى اللغة أرفقت الإبل إذا حملتها على الرفيف » .

(٢) اللسان ٣٦/١١ .

(٣) ح : « وما الزفيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح » .

(٤) ح : « وصوت البناء وفى اللسان ٣٩٧/١٠ » والخفيف : صوت الشيء تسمعه

كالرنة ، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك ... وخفيف الريح : صوتها فى كل ما صهرت به »

(٥) ك : « وأما الخفيف فهو » .

(٦) ك : « وأما الكنيف فهو » وفى اللسان ٢٢٠/١١ » والكنيف : حظيرة من

خشب أو شجر تتخذ للإبل » .

(٧) « وأما الريف فهو المعروف والمعرفة » .

(٨) ح « وما الديقف وهو برنس الشيء » ك : « وأما الديقف فهو بريق الشيء »

وانظر اللسان ٢٣/١١ .

(٩) فى اللسان ٨٠/١٥ « خم اللحم : وأخم : أبتن أو تغيرت رائحته . قال ابن دريد

خم اللحم أكثر ما يستعمل فى الطبوخ والمشوى ، فأما النبي فيقال فيه صل وأصل » .

(١٠) ك : « ما كفس » وفى اللسان ٨٠/١٥ « الخمة : المسكنة وخامة البيت والبئر

ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض »

(١١) فى أمالى القالى ١٣٥/١ « كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته ، كلها بمعنى

واحد . والمقمة والخمة والمسكحة والمسفرة : كلها المسكنة » .

(١٢) سقط هذا القول كله من ك . وهو مثل فى جمع الأمثال ٣٦٥/٢ ونوادراً بن زيد ص ٨٩ .

هو السَّمْنُ الذي لا يَحْمُ ، يعنى به الثَّنَاءُ (١) .

* * *

لما ولى يزيد بن المهلب ابنه جرجان قال له :

استظرف الكاتب ، واستعقل الحاجب .

ولا أدري لم خصَّ الكاتب بالظرف ، والحاجب بالعقل (٢) .

قال ابن سيابة (٣) :

حضرت جنازة بمصر ، فقال لى بعض القبط : يا كهل ، من المتوفى ؟ قلت :

الله عز وجل ، فضربت حتى مت .

* * *

قال أكرم بن صيني :

يا بني تميم ، لا يفوتنكم وغيظي ، إن فاتكم الدهرُ بنفسى ، إن بين حيزوى

لبحراً من الكلم لا أجد له مواقع غير أسماعكم ، ولا مفاًر إلا قلوبكم ،

فتلقوها بأسماع صاغية ، وقلوب واعية ، تحمدوا عواقبها (٤) .

إن الهوى يقظان ، والعقل راقد ، والشهوات مطلقه ، والحزَم معقول (٥)

والنفس مهملة (٥) ، والروية مفيدة ، ومن جهة التوائى وترك الروية يتلف

الحزَم .

ولن يعدم المشاورُ مرشداً ، والمستبدُّ برأيه موقوف على مداحض الزلل ،

(١) ح : « يعنى به النبا » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الغلط . وفى اللسان

٨٠/١٥ « وهو السم الذى لا يحم ، وذلك إذا كان خالصاً . ومثل يضرب للرجل إذا ذكر

بغير وأئى عليه : هو السم لا يحم ، والحلم : الثناء الطيب ، وفلان يحم ثياب فلان : إذا كان

يقنى عليه خيراً » .

(٣) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣ . (٢) سقط هذا الخبر كله من ك .

(٤) جهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ص ١٨٨ .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ك .

ومن سمع سمع به^(١) ، ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع .
ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام ، وعلى
الاعتبار طريق^(٢) الرشاد ، ومن سلك الجدد أمن العثار^(٣) ، ولن يعدم
الحسود أن يتعب قلبه ، ويشغل فكره ، ويورث^(٤) غيظه ، ولا يجاوز
ضره^(٥) نفسه .

يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب^(٦) من جنى ثمر الندم .
ومن جعل عرضه دون ماله ، استهدف للدم .
وكلم / اللسان أنكى من كلم الحسام .

[٩٣]

والكلمة مزؤومة^(٧) ما لم تنجم من الفم ، فإذا نجمت فهي سبع
محرّب^(٨) ، أو نار تلهب ، ولكل خافية مختلف^(٩) ورأى الناصح الأيب دليل
لا يتجور .

ونفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب^(١٠) .

- (١) ك : « من سمع سمع » وفي ح : « من سمع سبع » وعلى الكلمة الأخيرة « ط »
علامة الغلط ، والتصويب من جمهرة الأمثال .
(٢) ح « حرائق » .
(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢٦١/٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٧٩/٤ « يريد
من سلك طريق الإجماع ، فسكنى عنه بالجدد ، وهو الأرض المستوية » .
(٤) ك : « ويورث غيظه » وفي جمهرة الأمثال : « ويشير » .
(٥) ح : « ضر نفسه » .
(٦) في الجمهرة « أعذر » وك : « جزع الحلم أعدل ومن جنى » .
(٧) في الجمهرة « مرهوبة » وهما بمعنى . وفي ك « مرهوبة » .
(٨) المحرّب : المفضّب المغيظ ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧ .
(٩) ك « حافية مختلف » وفي الجمهرة « خافية مخيف » .
(١٠) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم .

لمحمد بن ياقوت :

يا بديعاً طغى به العُسنُ حدّاً وتمدّى جماله فقمّداً (١)
 مشبه الغزال والبدر والفضن جميعاً عَيْناً ووجهاً وقدّاً (١)
 لايساً فوق درفيله عقيفاً فارشاً تحت نرجس العين ورداً (٢)
 لو تبدّى في ظلمةٍ لا ستنارت أو تمشى على الصفا لتندى
 واستعار الهوى له لحظات كُنّ في عسكر الصبابة جُنّداً
 لا تلتنى فلست أول حرّ صارَ بالحبِّ للأحبة عبداً
 الذي حكّيته عن أكرم رواه أبو بكر بن دريد ، عن الأصمعي (٣)

قال المهدي لعمارة بن حمزة : من أرقّ الناس شعراً ؟
 قال : والية (٤) بن الحباب (٥) .

قال : صدقت . قال : فما منعك من مُنادمته يا أمير المؤمنين (٦) ؟

قال : قوله :

قلت لِسَاقِينِي _____ على خلوةٍ أدن كذا رأسك من راسي (٧)

(١) ك : « مشبها للغزال » .

(٢) ح : « لالسن ... فارس » ولعل الصواب « فوق دريته » .

(٣) ك : « رويته حكّيته ... رواه أبو بكر عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي »

(٤) قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٨/٤ « والية بن الحباب أسدى صليبة ، كوفي من شعراء الدولة العباسية ، يكنى أبا أسامة ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان ظريفاً ، شاعراً غزالياً ، وصافياً للشرب والفلمن الرد ، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد ، وقد هاجى بشارة وأبا الفتح فلم يصنع شيئاً وفضحاه فماد إلى الكوفة كالمهارب ، ومثل ذكره بعد .

(٥) في الأغاني بعد ذلك : « وهو الذي يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كطراف الرياح

في القلب يقدح والحشا فالقلب مجروح النواحي

(٦) ح : « قال : صدقت فما يمنعك من مُنادمته » .

(٧) في الأغاني : « من رأسيا » .

وادن وضع صدرك لى ساعةً إني امرؤٌ أنكحُ جُلَّامِي (١)
أفتريد أن ينكحنا لا أمَّ لك (٢) ؟

أنى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البصرى فقال له : ما تقول فى الخوارج ؟
قال : هم أصحاب دُنيا .

قال : ومن أين قلت وأحدم يَمْشِي فى الرُّمَحِ حتى يَنْكَسِرَ (٣) فيه
[٩٤] وَيَخْرُجُ / من أهله وولده ؟

قال الحسن (٤) : حَدَّثَنِي عن السُّلْطَانِ أَيْمَنُكَ من إقامة الصَّلَاةِ وإيتاءِ
الزَّكَاةِ والحجِّ والعَمْرَةِ ؟

قال : لا . قال : فأراه إنَّما مَنَعَكَ الدُّنْيَا فقاتلته عليها .

قال إسحاق : فحدثت بهذا الحديث العَاضِرِيَّ — ظريفا كان بالمدينة —

فقال : صَدَقَ الحسن ، ولو أن أحدم صام حتى ينعقد (٥) ، وسجد حتى
يُنْفِخَ جَبِينَهُ ، واتخذ عَسْقَلَانَ مَرَاغَةً ما مَنَعَهُ السُّلْطَانُ ، فإذا جاء يطالب ديناراً
أو درهماً لُتِيَ بالسيوفِ الحِدادِ ، والأدراع (٦) الشَّدَادِ .

(١) فى الأغاني « ونم على صدرك لى ... جلاسيا » وفى ك : « وضع رأسك » .

(٢) فى الأغاني : « أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشرطة » .

(٣) قال المبرد فى الكامل ٩٥٤/٣ « وكان فى جملة الخوارج لدد واحتجاج ، على
كثرة خطباتهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم ، وتولين أنفسهم على الموت ، فمنهم الذى طمن فأنفذه
الرمح فجعل يسعى فيه إلى قاتله وهو يقول : « وجعلت إليك رب لترضى » .

(٤) ك : « وكان ظريفا » .

(٥) ك : « ينعقد » .

(٦) ك : « والأدراع » فى اللسان ٤٣٥/٩ « الدرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث ،
والجمع فى الغليل أدراع وأدراع ، وفى الكثير دروع » .

خطب رجل من قريش إلى الكُمَيْتِ بن زَيْد^(١) ، وظَلَّ يفخر عليه
ويذكر فضل قريش وأكثر . فقال له الكميت : يا هذا إن أنكحناك لم نبلغ
السماء ، وإن ردَدناك لم نبلغ الماء ، وقد ردَدناك .
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) :

الدَّهْرُ يومان : يومٌ لك ويومٌ عليك ، فإذا كان لك فلا تبَطِّرْ ، وإن كان
عليك فاصبر ، فبكلِّهما^(٣) أنت مُخْتَبِر .

وذكر أعرابي آخر فقال :

ما أقومَّ الطَّرِيقَةَ ، وأقوم الخليقة ، وأكفَّ الأذى ، وأبعَد القذى ، وألين
الجانب ، وأرغب الصَّاحب ، يصبح جارك سالماً ، ويمسي غانماً .

^(٤) قال العُتَيْبِيُّ :

من كلام العرب : طالت خُصُومُهم بالرِّمَّاح .

وقال أعرابي : لا يُبَلِّغِي حِلْمُهُ إلا حَدِيداً^(٥) .

وقال أعرابي : غَيْثٌ كَسَا الأَرْضَ حُلَّلَ النَّبَاتِ .

وقال أعرابي آخر : وذَكَر قوماً : هَرَمَت بَعْدَهُم الدُّنْيَا .

وقالت أعرابية : لهم صبر على غصص^(٥) الهوان .

(١) « شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها
والمعصين على القحطانية الفارين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالثالب والأيام المفاخرين بها ،
وكان معروفاً بالشمع لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشميات من جيد شعره وغنائه .
ولد سنة ستين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد . راجع الأغاني
١١٣/١٥ — ١٣٠ والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ — ٥٦٦ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ك : « فيكلامها » .

(٤) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

(٥) ك : « وعلى غض » .

وقالت أعرابية : وسمعت كلاماً أعجبها^(١) : هذا كلام يشيع منه الجائع .

وقالت أعرابية : ثوب كأنه نُسِجَ بِنُورِ^(٢) الرَّبِيعِ .

^(٣) وقال آخر لصاحبه : كفاك من القطيعة سوء ظنك بي^(٤) .

وقال أعرابي : كف ضمنت يسار المعدمين .

وقال آخر : النَّاسُ نَهَبُ / المصائب .

[٩٥]

وقال أعرابي :

العجزُ شريكُ الحرِّمانِ ، واليأسُ من أعوان الصَّبرِ .

قد ظن هذا القائل أن العجزَ حارِمٌ ، والقُوَّةُ مُنِيْلَةٌ ، وهذا الإطلاقُ^(٥)

تحتته تقييد ، إذ العجزُ قد يُقْرَنُ به الحرِّمانُ ، ويُقْرَنُ هو بالحرِّمانِ ، والقُوَّةُ

تُصَادِفُ النَّيْلَ^(٦) ، وقد يصادفها النيلُ ولكن ليس النَّيْلُ^(٧) مَجْلُوبُ القُوَّةِ ، ولا

الحرِّمانُ مكسوبُ العجزِ ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فَقَدَانُ الفِعْلِ

وَعَدَمُهُ ، وَعَدَمُ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَباً لوجود شيءٍ آخر ، ولا عِلَّةً له^(٨) ، ولا مثيلاً .

وأما القُوَّةُ فإنها هي حال معرض بها للنيل ، وقد يُخْرَمُ لا بها ولكن

مهما . والعجزُ فإنما هو^(٩) حال مُعْرَضٍ بها للحرمان ، وقد يُفَالُ لا بها ،

ولكن عِنْدَهَا .

وإنما لَبَسَ عليهم وَهْمُهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا النَّيْلَ قَرِينَ القُوَّةِ ، والحرِّمانِ

(١) ح : « وقالت أميمة لتيم وسمعت كلاماً هذا كلام » .

(٢) ك : « بأنوار » .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٤) ح : « وهذا العجزُ الإطلاق ... إن العجز » .

(٥) ما بين الرقين سقط من ك .

(٦) ما بين الرقين سقط من ك .

(٧) ك : « فإنما هي » .

قرين العجز ، في الغالب^(١) أو الظاهر ، ونسوا ما قدرَ فيهما من الحرمان مع القوة ، والنيل مع العجز .

ومن صفائبه ، واجتمع قلبه ، ولحظ المعنى الملقى إليه — عليم أن العالم بأسره مُنساق إلى غاية واحدة في تفصيله وجملته ، والإنسان أحد ماضم عليه العالم ، فهو تابع لحكمه الذي هو من شؤونه^(٢) لا ينفرد عنه شيء ، كيف وكله فائدة العالم ، ونسجه وتأليفه^(٣) ، وإنما هو مجموع مفرقه ، ومؤلف أجزائه ، وهو على هذا ينساق لما غلبه^(٤) ويسوق ما غلب^(٥) عليه .

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة^(٦) والإضافة فإنه مطرود فيها ومحمول عليها ، تارة بالإكراه والتشديد^(٧) ، وتارة بالدواعى العارضة ، وتارة بالقصد الذى يترجح بين^(٨) الأسباب الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذى هو مستند إلى [٩٦] الضرورة ، والضرورة التى هى محيلة الاختيار^(٩) .

وقد طاب الكلام في هذا الفصل ، لأنه شىء مجاور للنفس ، وجار مع النفس ، وعلى ذلك فإنى أمدد الكلام فيه قليلا آخذاً^(١٠) بما يكون زائداً فى الشرح ، وجامعاً للأفهام إن شاء الله .

- (١) ح : « والظاهر » .
 (٢) ح : « من سوله » .
 (٣) ك : « ونسخة تأليفه » .
 (٤) ح : « لما عليه » .
 (٥) ك : « لما غلب » .
 (٦) ك : « بالبارة » .
 (٧) ك : « بالإكراه الشديد » .
 (٨) ك : « يترجح بالأسباب » .
 (٩) ك : « للاختيار » .
 (١٠) ح : « قليلا أحر » ك « اخرا » .

وَأَرْوَى^(١) لَكَ آيَاتًا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا تَلْمُ بِالْمَعْنَى الَّتِي قَدْ قَرَعْنَا بِآبِهِ ،
وَفَرَعْنَا^(٢) أَسْبَابَهُ .

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَّجْرَانِي أَوِ الْبَجْرَانِي : — (٣) الشك مني^(٤) —

صبرت للدهر لا أهلعُ من حادثة الدهر^(٥)

رأيت الرزق لا يأتي بالعرف ولا النكر^(٥)

ولا بالعقل والدن ولا بالجاه والقدر

ولا بالسلف الأمثل أهل الفضل والذكر

ولا بالشمر اللذني ولا بالحزم البتر^(٦)

ولا يُدركُ بالطيش ولا بالجهل والمذر^(٧)

ولكن قسم تجرى بما يدري ولا ندري^(٨)

انظر إلى الصديق كيف يلوح لك من خَلَلِ^(٩) هذا الكلام .

وإذا صحَّ لك النظرُ في حاشيةٍ من حواشي أسباب العالم ، وأمور الكون

بمثالٍ واضح ، أو قياس مُستنبط ، أو علّة ظاهرة ، أو سبب قائم — فانتبه^(١٠)

إليه ، واعتكف عليه ،^(١١) ولا تُدندن^(١١) ، فإنَّ الرأى يموجُ بك ، والمطلوب يتوارى

(١) ح : « فأروى » .

(٢) ك : « ونوعنا » .

(٣) ما بين الرقبن من ك .

(٤) ك : « صبرت النفس لا أجزع » .

(٥) ك : « لا يكسب » .

(٦) في اللسان ٧/١٥ « سيف حزم وحذيم قاطع » .

(٧) ك : « ولا بالهزل والمذر » .

(٨) ح : « تجرى لا يدري ولا يدري » .

(٩) ك : « من جل » .

(١٠) ك : « فانتبه » .

(١١) ما بين الرقبن خلت منه ك .

عفك . وافهم الآن — أكرمك الله — ما ينهى^(١) إليك ، ويورد عليك ،
واجمع لتحصيله بآلك ، وتدبر^(٢) برفقٍ منه مالآك ، فقد بان من مكنون الغيب
ما يزول معه كل ريب .

اعلم أن الاضطرار مؤشج بالاختيار ، والاختيار مبطن بالاضطرار ، وهما
جاريان على سنتيهما ، وماضيان في عنتهما^(٣) ، لا يفرد هذا عن هذا^(٤) ،
ولا يخلو هذا عن هذا^(٥) ، والملاحظ فيهما بالعين البصيرة معنى واحد ، وإن كانت
العبارة مصروفة^(٥) على معنيين ، إما لُسر المراد في هذا المقصود ، وإما لضيق
الإعراب عن عين الحقيقة ، وإما للاصطلاح^(٦) الذي يُجهل سببه .

فإن تباعد عن مثال فهمك هذا الرمز^(٧) ، وغمر عقلك ، فارجع إلى نقصك
في تعرف رسم الحق تجد منه نفس الحق ، وليكن ذلك الرسم خط كاتب ،
وخط كاتب .

أما ترى أيها المعتبر القياسي^(٨) أن خط هذا الكاتب يماثل خط هذا
الكاتب من جهة الاختيار حين أدّى هذا أعيان حروف ذلك ، وقوم صور
تلك الكلم .

ثم اعطف عليه ثانياً باعتبار جديد ، وانظر هل يباين خط هذا الكاتب
خط هذا الكاتب من جهة حقائق أشكال خط هذا الكاتب ، وحقائق

(١) ك : « فافهم ما يلقي » .

(٢) ك : « وخذ » .

(٣) ك : « وفاضيان في غنهما » .

(٤) سقط ما بين الرقبن من ك .

(٥) ح : « صرفة » .

(٦) ك : « الاصطلاح » .

(٧) ك : « عن مثاله فهمك وغمر » .

(٨) ح : « المعتبر القياسي » .

خوَصَّ هذا الكاتب^(١) ، فإنك تجدُ المِبايَنَةَ عِيَانًا لا تَحْتَاجُ إلى تَرْجُمان ، كما وجدتَ المشابهة^(٢) حيناً لم تَحْتَجِ إلى بيان .

أفليسَ المعنى الذى به وَقَعَتِ الشَّرْكَةُ بينهما إنما هو الاختيار الذى أدى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب^(٣) فى رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف ، والمعنى الذى به وقعت المِبايَنَةُ بينهما إنما هو الاضطراب ، حتى صار هذا الخط منسوباً إلى هذا الخط^(٤) ، وهذا الخطُ مقصوداً على هذا ، يقومان لهما مقام الحِلْمِيَةِ المُمَيَّزَةِ ، والصورة المقررة .

فقد بَرَزَتِ لك اللَّطِيفَةُ^(٥) التى بها يكون الاضطراب مُوشَّحًا بالاختيار ، فى هذا الرسم الحَاوِى معنى^(٦) الخط فى حال الفعل بحركة^(٧) واحدة ، وزمان واحد ، وأن قاصِرَ^(٨) الاختيارِ على الإنسان ذاهلٌ عما نطق^(٩) به الاختيار من الاضطراب ، وكذلك مُدَّعَى الاضطراب للإنسان ساهٍ عما وُشِّحَ به الاضطراب من الاختيار ، وكالُ المعرفة فى تفصيل ما أشكلَ منهما ، وتخليص ما التبسَ بهما .

* * *

وهذا فصلٌ كافٍ على اختصاره ، مع لطفه ودِقَّتِهِ ، وليس يدِيقُ على صارِفِ الهوى عن نفسه دَقِيقٌ ، ولا يصِيحُ لِأَسِيرِ الهوى جليلٌ .

(١) ح : « الكتاب » .

(٢) ح ، ك : « المشافهة » ح : « حسا » .

(٣) ح : « الكتاب » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ك : « الطبقة » وهو تحريف .

(٦) ك : « مقنى » .

(٧) ح : « فى حلال الفعل حركة » .

(٨) ح : « وان فان قاضى » .

(٩) ح : « عما يطن به » .

ولا يَصْرِفَنَّكَ عن اسْتِشْفَافٍ مَا تَضَمَّنَهُ هذا الفصل ما تَجِدُ فيه من ألفاظٍ
غير ألفاظ المتكلمين ، فإنها تَجِلُّ عن ألفاظهم ولا تَسْقُطُ ، وتملأ^(١) عليها ولا
تَنَحِّطُ . وَسَيَمُرُّ في عُرْضِ الكِتَابِ ما يكون رَفْدًا^(٢) لهذا الذي مضى مشاهدًا ،
وعونًا له وناصرًا ، إن شاء الله .

* * *

قال أعرابي : الأمثالُ مَصَابِيحُ الأَقْوَالِ .

وقال أعرابي : اسْتِقْلَالُ الكَثِيرِ يُعَرِّضُ لِلتَّقْتِيرِ^(٣) .

وقال أعرابي : الحِفَاظُ عَمُودُ المُوَاخَاةِ .

وقال^(٤) أعرابي : النَّيِّذُ قَبْلَ الحَدِيثِ .

وقال للمأمون :

لا تستعن في حاجتك من هو المطلوب إليه أنصح منه لك .

لا تظالمني بأن أقول : لا تستعن في حاجتك بمن ؛ فإن الباء تدخل من

ها هنا وتخرج والمعنى على صحته ، ويدلُّك عليه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾^(٥) والله المستعان ، ولا تقل^(٦) به . وقولك : اللهم إنا نستعينك .

وإنما حَصَّصْتُ لك هذا النقص فإنه بان^(٧) لي من كاتب كبير ، ذى رِزْقٍ

واسع ، وجاء عَرِيضٌ ، قرأ عليه صاحب لي من رُقْعَةٍ هذه الكلمة بمحذف الباء

فقال له : من كتب هذا ؟

(١) ح : « ولا تملأوا » .

(٢) ك : « ما يكون رافدا لها ، وشاهدًا » .

(٣) ك : « للتغير » .

(٤) سقط هذا القول من ك .

(٥) سورة الفاتحة هـ .

(٦) ح : « ولا تقول » .

(٧) ك : « وإنما لحصت لك هذا النقص بأن » .

قال : أبو حيان :

قال : يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ أمّا كُتِبَ فتنقيلة ،
وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرشاقته وحسنه ، وإن كان فمن قِبَلِ
هذا الخطأ الفاحش الذي قد دلّ على عورته ، أما يَعْلَمُ أبو حيان أنه لا يقال :
اشتعلت^(١) كذا إلا بعد أن يقال بكذا ، ولا يقال : استعنت كذا حتى
يقال بكذا .

فأعاد صاحبي هذا علىّ ، فَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا لا أَحْبِرُ حديثًا :

ولم يكنه حتى دخل دواوين الكتاب فحكى ذلك لهم ، وأراهم أنه قد
ظفر . فقلّ من لم يقع له مثل ما وقع له .

اعلم أن اشتعلت ليس نظيراً لاستعنت^(٢) ؛ الاشتعال : افتعال ، والشين
من سِنَخِ الكلمة ، وهي أحد أجزاءها بها يتم ، وعليها تنبظم^(٣) .

وأما الاستعانة فإن سِينَهَا^(٤) هي مُجْتَلِبَةٌ ، لأن أصل الكلمة أعان يُعِينُ ، ثم
تُجَلَّبُ لها السين للمعنى المراد ، وهو سِينُ اسْتَفْعَلَ التي هي في قولك : استمال
من مال ، واستمال من الإقالة ، واستمتع من المتعة ، وكان الأصل على التمام
استمعونت ، ولكن قصد التخفيف على مجارى^(٥) العادة في كلامهم .

فظنّ هذا البائس أن هذا الوزن^(٦) إذا جَمَعَهُما فالحكم قد جمعهما ، والشئ
قد يخالف منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سيرة .

* * *

- (١) ح : « أشعلت » ك : « اشتعلت » .
(٢) ك : « أن شين اشتعلت ليست نظير سين استعنت لأن الأشتعال » .
(٣) ح : « تنبظم » .
(٤) لا توجد في ك .
(٥) ك : « على جارى » .
(٦) ك : « أن الوزن » .

لا تُنْكِر — أَيْدِكَ اللهُ — تَدَأْفَعُ الْحَدِيثَ فِيمَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ ،
فَالشَّرْطُ قَدْ سَلَفَ مَقْرُونًا بِالْإِعْتِدَارِ ، وَبَقِيَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى عَادَتِكَ فِي تَحْسِينِ مَا لَمْ
يَمْلِكُ^(١) هَوَاكَ ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِاخْتِيَارِكَ . وَقَدْ تَطَّلَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ^(٢)
مَا تَبَغِيهِ وَهَوَاهُ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ ، وَقَدْ قِيلَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ قَائِلٌ ، كَمَا قِيلَ : لِكُلِّ طِمَامٍ
أَكَلَ . وَبَعْضُ الْكِتَابِ يَقُولُ : وَمَا خَلَقَ اللهُ شَيْئًا لَا مَوْضِعَ لَهُ حَتَّى
يَسْقُطَ الْبَيِّنَةُ .

هَذَا مِنْ رِسَالَةٍ لِبَعْضِ مَنْ اتَّجَعَ بِهَا الرَّئِيسُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَبَقِيَ
عَلَى بَابِهِ أُسِيرَ طَمَعٌ يُزِيلُهُ عَلَى مَدَاحِصِ الذُّلِّ ، وَمُتَوَقَّعٌ يَأْسُ لَا يَصْحَحُ لَهُ فَيَنْتَهِي
إِلَى الْغَيْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَلَاخِمٍ / رِسَالَةٌ أَوَّلُهَا :

[١٠٠]

مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ^(٣) ، وَاقْتِنَاؤُهَا قِضَاءَ الْحَقِّ ، وَالنَّسْئُ فِي
الْوِزَامِ كِافَاةً^(٤) الْفَرَاثِضِ ، وَتَوْفِيَّةُ الْعَمَالِ أَجُورَهُمْ قِوَامُ الدِّينِ ، وَالنَّعْمِضُ^(٥)
فِي وَاجِبِ التَّعْرِيفِ^(٦) مِنَ الرَّأْيِ الْمَرِيضِ ، وَحِزْمَانُ الْمُجْتَهِدِ مِنَ الرَّئِيسِ
كَكُفْرَانِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمَرْوُوسِ^(٧) .

وَفِي فِصْلِ مِنْهَا يَقُولُ لِابْنِ^(٨) الْعَمِيدِ :
وَلِيَعْلَمَ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، وَعَلَا مَكَانُهُ ، وَكَثُرَتْ حَاشِيَتُهُ وَغَاشِيَتُهُ ،

(١) ك : « مَا لَمْ تَمْلِكْ ... وَلَمْ تَظْفَرْ » .

(٢) ح : « مِنْ اخْتِيَارِهِ » .

(٣) ك : « عَلَى الْوَاجِبَاتِ كَرَمًا » .

(٤) ح : « فِي الْوِزَامِ لِإِسَاعَةِ الْفَرَاثِضِ » .

(٥) ح : « وَالنَّعْمِضُ » .

(٦) ك : « التَّعْرِيفُ » .

(٧) ك : « مِنَ الْمَرْوُوسِينَ » .

(٨) ك : « يَقُولُ لِأَبِي الْفَضْلِ » :

وملك الأَعِنَّة ، وقاد الأَزِمَةَ ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن ، والذم على القبيح ،
وأن المخوف يُغْتَابُ من ورائه ، كما يُقْرَعُ للمؤمن في وجهه ، فأعلاهما (١) حالاً
أكثرهما عند التقصير وبالاً ، وهذا باب يعرفه من الناس من ساس الناس .
ويقول (٢) في فصل منها :

ولو استطعت أن أمسك نوايضَ عمرؤى من النبض ، وخياشيمي عن
روح النفس ، وشفتي ولهاتي عند الهمس ، كل ذلك ليجدوى أحظي بها من
حظ أوجاه لعملت .

وهذا نمط حسن الوشئ ، دقيق المرام ، حلو المقتضب ، ولعل أكتب
إليك الرسالة على ما هي إن شاء الله تعالى (٣) .

* * *

أنشد المأمون (٤) :

دالا قديم في بني آدم صبوة إنسان لإنسان (٥)

قال أعرابي لصاحب له : لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم (٦) .

قال المعتمد لبعض الندماء (٧) :

إذا حرم (٨) أهل الفضل هلك أهل التجمل .

قال أعرابي :

قليل النار يكوي ، وكثيرها يتوى . ومعنى يتوى (٩) : يهلك .

(١) ك : « فلاعلاها » .

(٢) ك : « وله في فصل » .

(٣) ك : « أنشد المأمون » والبيت غير منسوب في المنتحل للثعالبي ص ١٧٥ وفيه :

« هذا قديم ... فتنه إنسان بإنسان » .

(٤) ك : « بإنسان » . (٦) سبق هذا القول في صفحة ١٣٢ .

(٧) ك : « قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء » .

(٨) ك : « إذا عدم » .

(٩) ك : « ينوي » وانظر اللسان ١١٤/١٨ .

وقال فيلسوف :

لا يَزُكُو^(١) طَبِيعُ بِلَا أَدَبٍ ، وَلَا يَكُونُ عِلْمٌ بِلَا طَلَبٍ .

وقال^(٢) أعرابي : قَلَّ مَا يَتَصَرَّفُ اللِّسَانُ فِي وَصْفِ إِسَاءَةِ لَوَاحِرِ (٣)

قال أعرابي : مَنْ مَنَعَ أَخَاهُ مُسَاعَدَتَهُ ، اعْتَصَصَ مِنْهَا مُعَانَدَتَهُ .

وقال فيلسوف : حَوَائِجُ الدُّنْيَا تَنْهَكُ^(٤) القُوَى .

قيل : / لسهل بن هارون : خَادِمُ القَوْمِ سَيِّدُهُمْ . قال : هَذَا مِنْ أَخْبَارِ [١٠١]
الكَسَالِيِّ^(٥)

وقيل لقاضي القميين : نِيكَ الرِّجَالُ زِينَةٌ^(٦) . قال : هَذَا مِنْ أَرَاخِيفِ الزَّانَةِ

وقيل^(٧) لابن مَسْوِيَةَ^(٨) : الْبَاقِلَا بَقْشِرُهُ أَصْحَحُ فِي الجُوفِ . قال : [هَذَا]

مِنْ طَبِّ الجِيَاعِ .

* * *

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٩) :

الْحَيْلُ تَجْرَى بِأَحْسَابِهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ رَهَانِهَا^(١٠) جَرَّتْ بِجُدُودِ أَرْبَابِهَا .

* * *

(١) في اللسان ٧٧/١٩ « الزكاء ممدود : الغناء ... وكل شيء يزيداد وينمي ، فهو يزكوزكاء » .

(٢) سقط هذا القول كله من ك .

(٣) ك : « تهتك » .

(٤) ح : « الكسائي » ك : « الكسال » وفي اللسان ١٠٦/١٤ « والجمع كسالي ، وكسالي وكسلي . قال الجوهري : وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصحارى » .

(٥) ح : « ربه » .

(٦) هذا القول وجوابه من ك فقط :

(٧) فهرست ابن النديم ص ٤١١ .

(٨) ح : « وقال بعضهم : الحيل ... » .

(٩) ك : « الرهان » .

أنشد ماجن :

لا يَغْضِبَنَّ مُنَادِيَّ إِنْ نَكِثَهُ إِنَّ لِنَيْكَ مُنَادِيَّ مُعْتَادُ
وكذا النَّدِيمَ إِذَا أَرَادَ يَنْيَكُنِي ولقد علمت كما أكيده أكَادُ
اشترت مَدَنِيَّةً قُوْتًا مِنْ رَجُلٍ فِي شَعْبَانَ هَلَى أَنْ تَسُوقَ إِلَيْهِ الثَّمَنُ فِي
رمضان ، فقال البائع : أخاف أن تَمَطُّبِنِي ، قالت : لا أمطلك والذي خاتمته على
فِي ، قال : وما الخاتم ؟ قالت : عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ رَمَضَانَ الْمَاضِي ، قال : اذهبي قد
مَاطَلْتِ رَبِّكَ سَنَةً فَكَيْفَ أَتَقِي بَكَ ؟

سمعت شيخاً نبيلاً يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بَغْلًا ولوطي ، فشرخ
البَغْلَاهُ أير اللوطي ، فرأى ذِرَاعَ الْبَكْرِ ، فقال : يا هذا تنبسط تنيكني بحت أي
بحت ، قال : وما بحت أي تحت ^(١) ؟ قال : إما أن تشفني ^(٢) وإما أن
يندقَّ أيرك .

قال سَمَلُ بْنُ بَدْرٍ ^(٣) « بِنِ جُؤَيَّةَ بْنِ لُؤْدَانَ » :

فَقَتَلْنَا بِعَوْفٍ مَالِكًا وَهُوَ نَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا ^(٤)
خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مِتِّكَلَّمٌ ^(٥)

(١) هذه الكلمة غير منقولة في ح ، ك ، وفي هذا الخبر السخيف غموض .

(٢) ك : « تشفني » .

(٣) ما بين الرقبن ساقط من ك . وفي ح : « ابن حوته بن لودان » .

(٤) ح : « وهو ناويا » وهذا الشعر قيل في حرب داحس والغبراء ، وكانت بين
عيس وذبيان ابني بشير بن ريث بن غطفان . ويقصد سَمَلُ بْنُ بَدْرٍ الذَّيْنَانِي ، أخاه عوف
ابن بدر الذي قتله قيس بن زهير العنسي ووداه مائة ناقة عشراء . ومالك بن زهير العنسي الذي
قتلته ذبيان ، وقد قال له الربيع بن زياد : بثما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رضيتم بها ، ثم
عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم . راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢
والمقد الفرید ١٥٠/٥ وجمع الأمثال ٥٧/٢ .

(٥) في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب : الدية ، سميت
عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية لإبلا لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا لأن =

وإن تَقَطَّعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَبَيْنَكُمْ عِنْدَ الشَّجَرِ فَاعْلَمُوا^(١)
بأن سوف يَحْدُوكم لِذِيانَ جَحْفَلٍ إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيحُ الْمَقُومُ
وإنكم لا تسكنون ببيـلدة من الأرض إلا وَالْقُلُوبُ تَرْجَمُ^(٢) [١٠٢]
بني عمنا لا تجزعوا إنَّ حَرْبَنَا يَعْصُ بِهَا ذُو النَّخْوَةِ الْمُتَعَرِّمِ^(٣)

قال أعرابي^(٤) : إن الكعب لا تُسْتَنْفَرُ ، والحديد لا يَسْتَصْفَرُ^(٥) ،
والصَّخُور لا تُسَمِّطَرُ .

وقال حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(٦) ، جاهلي :

وَلَوْ أَعْيَنَنَّهُ مِنْ بَعْدِي أُمُورِكُمْ وَاسْتَوْتَفُوا إِنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
إِنَّمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَّامِي^(٧)

== القائل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعقل ، ويسلمها إلى أوليائه ،
وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقل أعقله عقلا ، وهو جبل تثنى به يد البعير إلى ركبته
فنشده .

(١) ح : « عند التأخر » .

(٢) ح : « من اللاو القلوب » .

(٣) ح : « لا تجزعون » ك : « النخوة المتقدم » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « لا يستصفر » .

(٦) في أمالي الشريف المرتضى ١٦٧/٢ « لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجعة
من طعنة كرز بن عاصم إياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال : إن الموت أهون مما أجد ، فأبيح
يطيعني ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبد أبا بكرهم فقال : قم فخذ سيفي واطعن به حيث أمرك ولا تعجل ،
قال : يا أبتاه ، أيقتل المرء أباه ؟ فأتى على القوم كلهم فأجابوه بجواب الأول حتى انتهى إلى
عينته فقال : يا أبتاه ، ليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هواك . قال :
بلى . قال : فأمرني كيف أصنع . قال : ألق السيف إنما أردت أن أعلم أباك أمضى لما أمر به ،
فأنت خليفتي ورئيس قومك من بعدي . فقال القوم : إنه سيقول في ذلك آياتا ، فأحضروه ،
مسي قال : « ولو أعينته من بعدي أموركم ... » .

(٧) في أمالي الشريف بعد هذا البيت :

واستوسقوا لثني فيها صرودكم
والقرب من قومكم ، والقرب ينفعكم
وقود الجياد وضرب القوم في الهام
والبعد إن باعدوا والرى للراي

وَلَىٰ حُدَيْفَةُ إِذْ وَلَّىٰ وَغَادَرَنِي يَوْمَ الْهَبَاةِ يَقِيًا بَيْنَ أَيَّتَامٍ^(١)
 لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ وَمُخَمَّرَةٍ أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خُدَّه دَامِي^(٢)
 حَتَّى أَخَذْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَقَمْتُ بِهِ ثُمَّ انشَيْتُ إِلَى الْجَنْفِيِّ بِالشَّامِ^(٣)
 وَالذَّهْرُ آخِرُهُ شَبَّهَ بِأَوَّلِهِ نَاسٌ كَنَاسٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ^(٤)

قالت أسماء بنت عميس^(٥) ، لَمَّا تَفَاخَرَ بَنُوهَا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
 وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَقَالَ عَلِيٌّ لَهَا : أَقْضَى بَيْنَهُمْ — قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَابًا أَطَهَرَ مِنْ جَعْفَرٍ ،
 وَلَا شَيْعًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ ثَلَاثَةٌ أَنْتَ أَحْسَنُهُمْ لَفُضَّلَاةٌ ، هَكَذَا حَكَاهُ
 الْهَيْتَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ ، وَفِي اللَّفْظِ تَحْرِيشٌ وَإِنْ كَانَ^(٧) عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ .
 وَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٨) يَدْعُو النَّاسَ قَالَ الْأَخْنَفُ :
 جَنَّبُونَا حَسَنًا وَأَبَا حَسَنٍ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ عِنْدَهَا عِلْمًا بِالْحَرْبِ وَلَا إِبَالَةَ^(٩) لِلْعَالِ .

(١) في الأمل: « إذ ولي وخلفي . . . تيقيا وسط » .

(٢) في الأمل: « الطرف ذلا عند مهلكة » .

(٣) في الأمل: « حتى اعتقدت لوى قومي . . . ثم ارتحلت » وفيه بعد هذا البيت :

لما قضى ما قضى من حق زأره عجت المظى إلى النعمان من عامي

أسمو لما كانت الآباء تطلبه عند الملوك فطرفي عندهم ساي

(٤) سبق أن استشهد المؤلف في خطبته بهذا البيت ص ١٠ . وفي أمل الشريف :

« قوم كقوم وأيام » وبعده فيه :

فابنوا ولا تهدموا فالناس كلهم من بين بان إلى العليا وهدام

(٥) ترجم لها ابن سعد في الطبقات ٢٠٥/٨ — ٢٠٩ وابن حجر في الإصابة ٨/٨ .

(٦) في مقاتل الطالبين ص ١٩ — ٢١ « أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي

طالب ، وهي أم جميع ولده . ولما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له عمداً . ثم توفي

خلف عليها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى بن علي ، وتوفي في حياة أبيه ولا عقب له » .

(٧) ح : « وإن كانت » .

(٨) قتل عبيد الله يوم المدار ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة ، راجع الطبري ٨٩/٦ .

(٩) ك : « ولا إنالة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « وألت الشيء أولا وإيالا : أسلخته

وسسته ، وإنه لا يمل مال وأيل مال : أي حسن القيام عليه » .

وقيل لأبي بَرَزَةَ^(١) الأَسْلَمِيّ : لم أَخْتَرْتَ صَاحِبَ الشَّامِ عَلَى صَاحِبِ

العراق ؟

قال : وجدته أطوى لِسِرِّهِ ، وأملك لِعِنَانِ جَيْشِهِ ، وأفطن لما في نفس عدوّهِ .

وهذا رأى معلوس ، لأنَّ صَاحِبَ العِراقِ / لم يُؤْتِ عَنْ^(٢) عِجْزٍ فِي [١٠٣]

جَمِيعِ مَا نَعَتَ بِهِ^(٣) صَاحِبَ الشَّامِ ، وَلَكِنْ كَانَ شِعَارُهُ الدِّينَ ، وَدِئَارُهُ الدُّنْيَا .

وَإِلَى اللَّهِ أَسْرُهُ ، وَلَعَلَّهُ يَرْجِعُهُ فَمَا أَحْوَجُهُ إِلَى الرَّحْمَةِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدرداء :

لتدخلن^(٤) الجنة كلّم أجمون إلا من شرد على^(٥) الله شيراد البعير .

دخل أبو الدرداء منزل رجلٍ قد شاده فقال : ما أحكم ما تبثون ، وأطول

ما تأملون ، وأقرب ما تموتون .

قال فيلسوف :

القلوب أوعية السرائر ، والشفاة أفعالها ، والألسنة مفاتيحها ، فيحفظ

كلّ منكم مفتاح وعاء سرّه .

(١) ك : « لأبي بردة » جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ « أبو برزة الأسلمي ،

عبد الله بن نضلة ، ويقال : نضلة بن عبد الله ، مات بخراسان غازيا » وانظر خبراً عنه في وقعة صفين ص ٢٤٦ .

(٢) ك : « من » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « ليدخلن » .

(٥) ح : « عن » وفي اللسان ٢٢٣/٤ « وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمون أكتمون

إلا من شرد على الله . أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نفر وذهب في الأرض » .

قال فيلسوف :

أعلمُ النَّاسَ بِالزَّمانِ أَقلُّهمَ تَعْجِباً منَ أَحْداثِهِ .
يقال : مَنْ آثَرَ الظِّيرَ سَارَ بِهِ ذِكْرُهُ ، وَتَوَقَّرَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ .

شاعر :

لَا حَ لَه بَارِقُ فَأَرْقَهُ فَباتَ يَرَعَى النُّجُومَ مُكْتَتِباً
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ رَفْدَتِهِ حتَّى إِذا حَاولَ الرُّقَادَ أبا
قال أعرابي : خَيْرُ المَعروفِ ما لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَطْلُ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ .

قال ابن التَّيْمَاك (١) :

لولا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سِيفٌ ، وَلَمْ يَقعَ حَيفٌ : سِلكٌ أَدقُّ منَ سِلكِ (٢) وَوَجْهٌ
أَصْبَحُ منَ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أُسُوغُ منَ لُقْمَةٍ .

قال فيلسوف : المَوْتُ سَاحِلُ الحِياةِ .

قال الحَسَنُ بنُ سَهْلٍ في رَجُلٍ :

اِفْتَدَيْتُ مُكاشَفَتَهُ واشْتَرَيْتُ مُكاشَرَتَهُ بِألفِ أَلْفِ دَرهمِ .

قال سَهْلٌ (٣) بنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) :

الإِرادَةُ بابُ القُدرةِ ، وَالْمَشِيتَةُ بابُ العِلْمِ ، ثُمَّ قالَ : أَلَا تَراهُ يَقولُ : ﴿ ولا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاء ﴾ (٤) ثُمَّ قالَ : أَلَا تَراهُ إِلى قولِهِ :

(١) قولُهُ في الإِمْتاعِ وَاللُّؤانِسةِ ١٤/١ بخِلافِ في تَرتِيبِ الجِملِ .

(٢) في اللِسانِ ٣٢٨/١٢ « وَالسِّلْكَةُ : الحِيطُ الَّذِي يَخاطُ بِهِ الثُوبُ ، وَجمهُ سِلكٌ ،

وَأَسْلاكٌ وَسَلوكٌ كَلِما جَمعَ الجَمعُ » .

(٣) ما بين الرَقِيبِ ساقَطَ مِنْ كِ .

(٤) سورَةُ البَقرةِ ٢٥٥ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .
قال أعرابي : ليس من الحنظل يُجَنِّي العسل ، ولا من البحر يُصَادُ
الوَرَل^(٢) .

* * *

قال معاوية :

[١٠٤] مهـ ما كان في الملك فإنه / لا ينبغي أن يكون فيه خمسُ خِصال :
الكذبُ ، فإنه إن وعد خيراً لم يَرْجُ ، أو أوعَدَ شراً لم يُخَف .
والبخلُ فإنه إذا بَخَلَ لم ينصحه أحد ، ولا تصلح الولايةُ إلا بالمناجحة^(٣) .
والحسدُ ، فإنه إذا حسد لم يُشَرَّفَ أحداً^(٤) ، ولا يصلحُ الناسُ إلا على
أشرفهم .
والجبنُ ، فإنه إذا جَبَنَ اجترأ عليه عدوُّه ، وضاعت ثَمُورُه .

* * *

كان^(٥) معاوية جيِّدَ الكلام ، عجيبَ الجواب ، عظيمَ الحلم ، صبُوراً على
الخصم ، مستاداً للكظم ، ماضىَ الجنان ، مُفلقَ البيان ، عارفاً بالدنيا ، مُتأثِّباً^(٦)
لها ، مالكاً لزمَامِها ، جاذباً لِخِطَامِها ، راكباً لِسَنَامِها .
وكان عمرو بن العاص^(٧) باقعة .
وكان زياد أنكر^(٨) القوم .

(١) سورة النحل ٤٠ . (٢) راجع الحيوان ٤٥٧/٦ .
(٣) في عيون الأخبار بعد ذلك ١٣/١ : « ولا ينبغي أن يكون حديداً ؛ فإنه إذا كان
حديداً مع الندرة هلكت الرعية » .
(٤) ك : « لم يشرف أحد في دولته » .
(٥) ك : « وكان » . (٦) ك : « مباينا لها » .
(٧) ك : « عمرو باقعة » .
(٨) في اللسان « وفي حديث أبي وائل وذكر أبو موسى فقال : ما كان أنكره ، أي
أدهاه من النكر بالضم وهو الدهاء » .

وكان المغيرة لا يُسْقُ غُبَارُهُ ، ولا يُضْطَلِّي بفاره (١) .

وليس على (٢) يجرى في مِضْمَارِهِمْ .

وعلى - رضی الله عنه - بحرُ علمٍ ، ووعاه دين ، وقرينُ هدى ،
ومِسْعَرٌ (٣) حربٍ ، ومِذْرَةٌ (٤) خطبٍ ، وفارجُ كَرْبٍ ، مُضَافُ السَّبَبِ إلى
النَّسَبِ ، معطوفُ النَّسَبِ على الأدب ، ولكن شيعته شديدة الخلافِ عليه ،
قليلةُ الانتهاء إلى أمرِهِ .

وكلُّهم إلى الله أسْرُهُمْ (٥) ، وإلى الله إِيَابُهُمْ ، وعليه جزاؤهم وحسابهم .

كتب أبو الحسن الفلسكى (٦) - وكان بليغاً ، وكان بصرياً ، ومات
بأذربيجان ، هكذا حدثني شيوخُ المَرَاغَةِ - إلى أخ من إخوانه :

لو لم يكن الأَنْسُ - أعزك اللهُ - بيننا أُنْسًا (٧) يوجبُ التَّشَارُكَ في
الأرواح ، دون سائرِ الأموالِ (٨) ، وما يُضَنُّ به من سائرِ الأَمْلاكِ - لكان
يجبُ ألا أشكُرَ (٩) مشروباً من الرِّاحِ سِوَاكَ إذ كنتَ أخاها في نِجَارِها ، وكانت

(١) ك : « ولا تضطلي ناره » .

(٢) ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) في اللسان ٦ / ٣ « ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر . . .

ومسعر الحرب موقدها ، يقال : رجل مسعر حرب : إذا كان يؤرثها ، أى تجمي به الحرب » .

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٨١ « الدرر : زعيم القوم وخطيبهم والتكلم عنهم ولذى يرجعون

إلى رأيه » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) ك : « أبو الحسن الفاكهي » قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٦٨ / ١ « وأبو

الحسن الفلسكى ، وكان من أهل البصرة ، ووقع إلى المِراغة ونواحها ، وهو حسن الديباجة ،

رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدم غرباً ، وأغزرم سكياً ، وأهدم مناخاً ، وأعذبهم تقاطحاً ،

وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشروهم للباطن من الظاهر . . . وله مكاتبات واسعة بينه وبين

رجل من أهل المِراغة يقال له : محمد بن إبراهيم ، من أهل سر من رأى » .

(٧) ك : « بيننا نسياً » .

(٨) ح : « وإنما يضن » .

(٩) ك : « أن لا اسل » .

أخلاقها أخلاقك ، وأعرافها أعرافك التي حَلَّيْتَهَا بِالْأَدَابِ ، وَفَضَلْتَهَا بِكِرْمِ
الْأَنْسَابِ . فَكَيْفَ وَأَحْوَالُنَا فِيمَا نَمْلِكُهُ مِتْكَافِئَةٌ ، وَأُمُورُنَا فِيهِ مِتْسَاوِيَةٌ ،
وَنَحْنُ / — أَعْرَكَ اللهُ — رُوحَ اقْتِسَمِهِ ^(١) جِسْمَانِ ، وَنَفْسٌ مِثْلُهَا بِهَا شَخْصَانِ ، [١٠٥]
وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ الْأَنْسِ وَالثَّقَةِ ، إِذَا انْقَبَضَ سَائِلٌ مِنْ ^(٢) مَسْئُولٍ ، فَأَحِبُّ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِمَلِءِ الظَّرْفِ الَّذِي مَعَ الْغَلَامِ ، وَتَتَوَصَّلُ بِالْإِشْرَافِ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ
لِيَزِيدَ فِي رَوْقِهِ رَوْقَكَ ، وَفِي صِفَانِهِ صِفَاؤَكَ ، وَيُبَاشِرَ نَسِيمُهُ مِنْكَ نَسِيمًا
يَحْمَلُهُ ^(٣) إِلَيْنَا ، وَطِيبًا يَمِثُلُ بِهِ لَدِينَا . وَأَبُو ^(٤) فَلَانٍ فَيَجْمَعُ شَمْلَ السَّرُورِ وَهُوَ
شَرَابُ ثَانٍ نَلْتَدُّ مِنْ ^(٥) قُرْبِهِ ، إِذَا التَّدُّ مِنْ ذَلِكَ شَرْبُهُ ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَصْفُو صِفَاءَ
الرَّاحِ وَيَرْوِقُ ، وَأَنَا وَحَيَاتِكَ إِلَيْهِ صَبٌّ مَشُوقٌ ، فَإِنْ آتَرْتَنَا بِهِ زِدْتِ فِي
إِحْسَانِكَ ، وَطَامَنْتِ ^(٦) مِنْ شُكْرِنَا عَنْ امْتِنَانِكَ ، وَإِنْ شَاخَحْتَنَا عَلَيْهِ سَاخَحْنَاكَ
إِيثَارًا لِهَوَاكَ ، وَالتَّمَا سَأَلَ لِرِضَاكَ ، وَالسَّلَامُ .

قال أعرابي ^(٧) : مُدَّةُ الْأَبَدِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدِ .
وقال أعرابي : مَا أَسَاءَ مِنْ تَابٍ ، وَلَا جَهْلَ مِنْ أَنْابِ .
وقال أعرابي : الْجَهْلُ هُوَّةٌ ، وَالْعِلْمُ قُوَّةٌ ^(٨) .

- (١) ح : « رُوحَ اقْتِسَمِهِ ، وَسَجَسَ مِنْكَ شَخْصَانِ وَأَنْتَ » .
(٢) ك : « سَائِلٌ كُلُّ مَسْئُولٍ » .
(٣) ك : « فَيَحْمَلُهُ إِلَيْنَا وَطِيبٌ » .
(٤) ك : « أَبُو » .
(٥) ح : « مِنْهُ » .
(٦) ك : « فِي إِحْسَانِكَ وَكَانَ مِنْ شُكْرِنَا » .
(٧) سقط هذا القول من ك .
(٨) ح : « وَالْعَالَمُ » .

أنشد لابن عرفة^(١) :

يا أحمدَ بنَ محمدٍ يا أحمدُ نفسي فداؤك أين ذاك الموعد^(٢)
 حسبي بقلبك شاهد ألى في الهوى والقلبُ أعدلُ شاهدٍ يُستشهدُ
 إن كنتَ أوحدَ في الجمالِ فإنني في صدقِ ودِّي والوفاءِ لأوحدُ
 وإذا القلوبُ تفرقتُ أهواؤها فهواك مجموعٌ لدىَّ محدد^(٣)
 سأل أعرابي رجلاً حاجةً فتمعه فقال : الحمد لله الذي أفقرني^(٤) من معروفك ،
 ولم يُغنِك من شكري .

وقال^(٥) أعرابي آخر : سوء النظر عنوان الشر .

كتب عبد الملك بن سمرّوان إلى الحاجج :

[١٠٦]

إذا قرأتَ كتابي هذا فاطلب رجلاً يحبُّ أن يعدلَ في الصّحبة^(٦) ،
 ويُنصفَ في المودّة ، سيماءُ سيماءِ الشيوخ ، وقلبه قلبُ الفتيانِ ، وعقله عقلُ
 الكهولِ لا يُغابنُ من يُواصل ، ولا يُرائمُ من يُخالل ، أحبُّ الأشياءِ إليه
 الأثرة^(٧) ، وأحسنُ الأشياءِ عنده حسنُ المؤازرة ، معروفٌ في القلوبِ بالصدق ،
 مُقدّمٌ في النفوسِ بالأمانة .

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
 ابن أبي صفرة ، اللقب نفلويه ؛ لشبهه بالنفط لدامته وأدمته . أخذ عن ثعلب والمبرد ، وروى
 عنه المرزباني وأبو الفرج الاصفهاني والمعاني بن زكريا ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين .
 ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ١/٢٥٤ — ٢٧٢
 وبقية الرواة من ١٨٧ — ١٨٨ وفهرست ابن النديم من ١٢١ وتاريخ بغداد ٦/١٥٩ — ١٦٢ .
 (٢) ح : « يا أحمد بن محمد يا أحمد » .

(٣) ك : « لدى مجد » . (٤) ح : « أفقر من » .

(٥) سقط هذا القول من ك .

(٦) ك : « في النصيحة » .

(٧) ك : « الأثر » وفي اللسان ٦٢/٥ « والأثرة والمأثرة والمأثرة — بفتح التاء

وضمها — السكرمة ؛ لأنها تؤثر أي تذكر وبأثرها قرن عن قرن يتحدون بها » .

فكتب إليه الحجَّاجُ :

يا أميرَ المؤمنين ، هذه شهوةٌ خَفِيَّةٌ^(١) لا توجد أبداً^(٢) ، فاسأل عنها ،
والسلام .

سمعتُ شيخاً من النحويِّين يقول :

المعاني هي الهاجِسَةُ في النفوس ، المتصلة بالخواطر ، والألفاظُ ترجمةٌ للمعاني ،
فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظُ به ، وما بطل معناه بطل اللفظُ به ، فالاسم ما وقع
على معنى غير مقترن بزمانٍ مُحصَّل ، ويُعرَفُ أيضاً بدخول الجَرِّ عليه ، وَيَصْلُحُ
فيه ضَرَبُني ونفَعُني (؟) ويدخل عليه أيضاً الألف واللام على واحِدِهِ وتَشْدِيته .

والفعل يَعُمُّ^(٣) ما تصرفَ بالزمن ، كقولك : ضَرَبَ تصلح لما مضى ،
ويضرب للحال والمستقبل من الزمان .

والحرف : ما كان جامداً^(٤) لا يدلُّ على معنى نحو هَلْ و بَلْ وقَدْ .

وكأنه يريد^(٥) أن معاني الحروف تتضح بقرانها فكأنه لا تأثير لها بتجريدها
حتى يصحبها غيرها .

وسمعتُ أبا سعيد السَّيرافي يقول :

الإعرابُ^(٥) حركةٌ تحلُّ بِأَخْرِ حرفٍ من الاسم ، كالدالِ من زيد .

(١) سقط ما بين الرقبتين من ك .

(٢) ح : « والفعل رعم ما تصرف » ك : « يفم ما تصرف » .

(٣) ح : « ما كان حامداً » .

(٤) ح : « وكان يريد » .

(٥) ك : « والإعراب » .

وكان غيره يقول: الأسماء أصول، والأفعال فروع عليها .
وسمته يقول :

المذكر أصل، والمؤنث فرع، والمذكر أخف، والمؤنث أثقل .
والنكرة أخف من المعرفة، لأن النكرة حال الاسم في الأول .

والوصف أثقل من الموصوف؛ لأن الموصوف أصل، والوصف تابع له؛
لأنه لا يشتبه^(١) بالفعل في وقوعه موقعه، كقولك هذا رجل يضرب زيداً،
[١٠٧] فتبصنه به كما تقول هذا رجل ضارب / زيداً .

* * *

وسمته غيره يقول :

الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وهو مبني على الفتح .
ومستقبل، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والياء والنون والألف .
والدائم، وهو الحال .

* * *

وسمته أبا حفص الأشعري يقول :

لا معنى للحال إنما هو^(٢) الماضي والمستقبل، وتحصيل الحال محال،
وتوهمها باطل؛ لأنك لا تفرغ من الماضي إلى المستقبل، ومتى فرضت واسطة
بينهما كنت فيهما^(٣) وإيهما .

ف قيل له : إن الذي يوضح الحال أنك إذا أتيت بالسئين في قولك سيصلي،
لم يكن المعنى إلا في الاستقبال . فلولا أن هذا الغرض قد كان كامناً في قولنا

(١) ك « لأنه تشبيه بالفعل » .

(٢) ح : « للحال الماضي » .

(٣) ح : « فهما » .

سَيُصَلَّى لَمْ تَوْضَّحْهُ السَّيْنُ ، وَكَانَ الشَّبْهَةُ^(١) أَنْ يَصَلَّى دَالَةً عَلَى الْحَالِ ، مَبْتَضِنَةٌ
مَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ^(٢) عَلَى الْفَرَضِ الْوَاضِحِ .

فَكَانَ^(٣) يُكَايِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ^(٤) : لَوْصَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ
الْفَلَّاسَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، إِنْ^(٥) مَا يَكُونُ مَشْتَرِكًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، كَأَنَّهُ
مُرَكَّبٌ مِنْ بَدْنَيْهِمَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ مِنْ خَالَفْتَهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ،
فَإِنَّهَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْجِدَارِ غَيْرَ مَتَمَكِّنَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتُرْبِغُ^(٦) مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا
آخَرَ^(٧) لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا لَا تَمْسِكُ نَفْسَهَا وَتُرْسِلُهَا^(٨) . فَمَا ظَنُّكَ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ
بِشَّبْهَةِ تَكْشِيفِهَا عَنكَ هِرَّةً ؟

* * *

يَقَالُ فِي الْمَثَلِ : الدَّخَانُ وَإِنْ لَمْ يَحْرِقِ الْبَدَنَ سَوَّدَهُ .

شَاعِرٌ :

أَسْرَهُ بِمَرٍّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ وَبِالْحَوْلَيْنِ وَالْقَامِ الْجَدِيدِ
وَأَفْرَحُ بِالْمَحَاقِ وَبِالدَّادِي يَسْتَمِنُ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودٍ^(٩) / [١٠٨]

(١) ح : « فكان الشبهة أن » .

(٢) ح : « باللفظ نظيره على الفرض » ك : « باللفظ ما نصبه على الفرض » .

(٣) ك : « وكان مكابر » .

(٤) ح : « الناس يقول » .

(٥) ح : « الشئين أي ما يكون » .

(٦) ح : « وتدع مع ذلك » .

(٧) ك : « مكان آخر » .

(٨) ح : « فلفصل الذي يتلوح لها ما لا تمسك نفسها ولا مرسلها » .

(٩) ك : « وبالدرادى » وفي اللسان ٦٣/١ « وقال نعلب : العرب تسمى ليلة ثمان

وعشرين وتسع وعشرين : الدادى ، والواحد : داداءة . وفي الصحاح : الدادى ثلاث ليال
من آخر الشهر قبل ليالي الحاق ، والحاق آخرها ، وقيل : هي . أبو الهيثم : الليالي الثلاث التي بعد =

وفي تَكَرَّارِهِنَّ نَفَادُ عُمَرَى وَلَسْكَنَ كَتَى يَشِيبَ أَبُو يَزِيدِ
غُلَامٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مَنَافِي الْعُمُومَةِ وَالْجُدُودِ^(١)
خَلِيقٌ عَنِ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرِ بِإِنجَازِ الْمَوَاعِدِ وَالْوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربمّا غُفِلَ عنه ، وذلك أنّ الذين أبوا الوعيد
وَحَقَّقُوا الْإِنجَازَ ، وزعموا أنّ الأعراب لا تَتَمَادَحُ بِتَحْقِيقِ الْوَعِيدِ ، وإنما تَتَمَادَحُ
بِإِنجَازِ الْمَوَاعِدِ ؛ لأنّ في تحقّيق الوعيد ضرباً من اللؤم ، وفي إنجاز الوعدِ كلُّ
الكرَمِ^(٢) ، زَعَمُوا . فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأمره إليه ، إن شاء
حَقَّقَ ، وإن شاء صَفَّحَ .

ورَوَّأَ بَيْتاً أَنشدهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَمْرٍو بْنُ عَبِيدِ^(٣) فِي مُنَازَعَةٍ هَذَا
الْمَعْنَى ، وَهُوَ :

وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلْفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي^(٤)

== الحاق سمين دآدى لأن القمر يدآدى فيها إلى النيوب ، أى يسرع ، من دأدأه البعير . وقال
الأصمعي : في ليالى الشهر ثلاث عناق ، وثلاث دآدى . قال : والدآدى الأواخر ... وفي
الحديث : ليس عقر الليالى كالدآدى . العقر : البيض المقرة ، والدآدى المظلمة لاختفاء
القمر فيها .

(١) ك : « سناء في العمومة » .

(٢) ح : « كل الكرام » .

(٣) ك : « عمرو بن زيد » وقد جاء في عيون الأخبار ١٤٢/٢ « اجتمع أبو عمرو
ابن العلاء وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد عبداً وأوعد لإعباداً ، وإنه منجز وعده
ووعيدة . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ! لا أقول إنك أعجم اللسان ، ولكنك أعجم القلب ؛
أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع الوعيد مكرمة ؟ ثم أنشده :
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلْفُ إِبْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

(٤) البيت لعاصم بن الطفيل ، كما في ديوانه ١٥٥ والعقد الفريد ٢٨٤/١ واللسان
٥٦/١ ، ٤٧٩/٤ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ١٤٤/٣ . وقصة أبي عمرو بن العلاء
مع عمرو بن عبيد ذكرها ابن خنزارة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللغوى في مراتب
التنحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء . =

ونفسهم في نُصرة هذا الرأي قصير، ولعل دلياهم من غير هذا الوجه أوكد،
وعذرهم بغير هذا الكلام أمهد، هذا أبو وَجْزَةَ السَّعْدِي (١) يقول مادحاً بلسانه
جاريًا على فِطْرَتِه :

صُدِّقَ إِذَا وَعَدَ الرَّجَالُ وَأَوْعَدُوا بِأَحَبِّ بَادِرَةٍ وَأَوْفَى مَوْعِدِ
أَشَدَّنِي هَذَا الْبَيْتَ أَبُو سَعِيدِ السَّيْرَانِي فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَبَا وَجْزَةَ إِسْلَامِي . قَالَ
فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِ بَعْضِ الْأَسَدِيِّينَ وَهُوَ جَاهِلِي :

رُوَيْدَكَ يَا بَنَ الْمُسْتَهْلِّ وَلَا تَتَّبِعْهُ بِجَهْلٍ فَخَذُ الْجَهْلُ شَرَّ النَّوَائِلِ (٢)
أَنَا الصَّابُ إِنْ شُورِسْتُ يَوْمًا وَإِنِّي جَنَى النَّحْلِ إِنْ سُوِّحَتْ يَوْمًا لِأَكْلِ (٣) [١٠٩]
بَسِيطُ يَدِي بِالْعُرْفِ وَالشُّكْرُ إِنْ أَفْلُ بُوْعِدِي وَإِعَادِي أَفْلُ قَوْلَ عَاقِلِ
صَتُّوْلٍ عَلَى الصَّعْبِ الْمَنْوُوعِ وَمُنْسِكٌ عُرَايَ عَنِ الْوَاهِي الْقَوِي الْمُتَضَائِلِ (٤)
وَمَا أَخَلَّتْ الْأَيَّامُ كَفِّي مِنْ يَدِي إِلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَالْأَصَائِلِ
إِذَا سَنَةٌ حَالَتْ بِأَزْمٍ تَلَقَّحَتْ بِمَعْرُوفِنَا حَتَّى تُرْسَى غَيْرَ حَائِلِ (٥)
وقرأتها في جملة أبيات في كتاب الشدة .

== كاذ كرها ابن القيم في مدارج السالكين ١/٢١٢ . وهي بياجاز كافي عيون الأخبار ٢/١٤٢
« اجتمع أبو عمرو بن العلاء ، وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً
وإنه منجز وعده ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ؛ لا أقول إنك أعجم اللسان ،
ولسكنك أعجم القلب ! أما تعلم ، ويحك أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترتك إيقاع
الوعد مكرمة ؛ ثم أنشده : وإني وإن أوعدته الخ » وانظر شرح درة النواصير ص ١٨٤ .

(١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن . من التابعين ، رأى عمر بن
الخطاب ، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ١٣٠
راجع ترجمته في الأغاني ١١/٧٩ - ٨٥ والشعر والشعراء ٢/٦٨ - ٦٨٥ .

(٢) ح : « بالجهل حد الجهل » ك : « بل الجهل حد الجهل بين الغوائل » .

(٣) ك : « سوحت الالادل » ح : « إلا لااكل » .

(٤) ك : « مرأى عرى الواهي » .

(٥) في اللسان ١٣/٢٠١ « حالت النافاة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن :
إذا لم تحمل » .

واعلم من بعد هذا أن الكلام من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون
مرّة خيراً ومرّة استخباراً ، ومرّة وعداً ومرّة وعيذاً ، ومرّة أمراً ومرّة نهياً ،
ومرّة إباحة ومرّة حظراً ، ثم لا يكون الحظر إباحةً ، ولا الأمرُ بالشئ نهياً
عنه ، ولا الخبرُ بالشئ استخباراً عنه .

وهو مع هذا التماوت الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقا ، كما
لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً ، لا ، بل قد جعلناه الحكم .

فإذا كان هذا البحث صحيحاً ، وهذا الكلام ظاهراً ، فقد وضح أن كلام
الله تعالى يتضمّن الحقّ ويُبغِثُ الصدقَ ، وأن ذلك من خواصّ نفعته وأوائل
موجبه ، وإن اختلفت أقسامه^(١) مما لا يكون قادحاً في صدقه ولا مُبطلًا
لحقيقته حقه .

ومتى ثبت هذا ، وهو ثابت ، ذهبَ ظنُّ مَنْ ظنَّ^(٢) في مدارجِ الشُّيُولِ
ومَهَابِ الرِّياحِ ، وكانَ ربُّكَ نصيراً للحقِّ بصيراً بالخلقِ .

سَمِعْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ شَيْخًا مِنْ ذَوِي الْأَبَابِ يَقُولُ : مِنَ الْأَفْعَالِ
مَا لَهُ وَجْهَانِ ، يَعْنِي^(٣) يَتَصَرَّفُ عَلَى مَعْنَيْنِ مِثْلَ أَصَابَ عَبْدُ اللَّهِ مَالًا ، وَأَصَابَ
[١١٠] عَبْدُ اللَّهِ مَالًا ، إِذَا أَصَابَهُ مَالٌ مِنْ قِسْمَةٍ / وَوَأَفَقَ زَيْدٌ حَدِيثَنَا : إِذَا أَصَابَهُمْ^(٤)
يَتَحَدَّثُونَ . وَوَأَفَقَ زَيْدًا^(٥) حَدِيثَنَا : إِذَا سَرَّهْ وَأَعْجَبَهُ [وَأَحْرَزَ زَيْدٌ سَيْفَهُ : إِذَا
صَانَهُ فِي غَمَدِهِ]^(٦) وَأَحْرَزَ زَيْدًا سَيْفَهُ : إِذَا خَلَصَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَشَبَّهَهُ .

(١) كذا في ح . وفي ك : « فباكون » .

(٢) ح : « من ظن ما ظن » .

(٣) ح : « وجهان كسى » .

(٤) ك : « إذا صادفهم » .

(٥) ح : « زيد » .

(٦) الزيادة من ك .

ولو قلت : أحرزَ أسراً أجله لم يحز ؛ لأن الرجل لا يحرزُ أجله ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرزتُ أجلي بالعمل الصالح .

انظر — فديتُك — إلى أثر النحو في مثل هذا القدر اليسير ، وتجب عنده من أبي حنيفة الصوفي حين قال لك : إن الله يأمرنا بالطاعة والايمان^(١) ، ولم يأمرنا بالنحو ، وإلا فهاتِ : أنه يدلُّ على أنه أمرٌ : بأن يُتعلَّم ضربَ عبد الله زيداً .

وقد رأيتَ روغانه عن تحصيل الحجة في معرفة ذلك .

ألا تعلم أن الكلام كالجسم والنحو كالحلية ، وأن التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالخلّي القائمة والأعراض الحائلة فيه ، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميَّز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطأ .
وليس على كلامه قياس ولا في ركاكة بنى جنسه ألتباس . وإنما غره من هو أنقص منه فطرة وأخس نظراً وفكرة .

أترأه يصل إلى تخليص اللفظ المبني على معنى [دون اللفظ المبني على معنى]^(٢) آخر إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟

أو ترأه [يقف]^(٣) على تحصيل المعنى المذفون في هذا اللفظ دون المعنى المذفون في هذا اللفظ إلا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟

فبان بذلك أن الحالف بالتورية^(٣) في يمينه : والله ما رأيتك ، وهو يريد ما ضربت رنته ، والله ما قلبتُه ، وهو يريد ما ضربت قلبه ؛ ليدفع عن نفسه

(١) ح : « لولايمان » .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ح : « بالتوراة » .

صَيِّمًا نَزَلَ بِهِ ، بِمَا يُفْهَمُ مِنَ الرَّؤْيَةِ^(١) وَالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ الْعَكْسُ ، إِنَّمَا يَبْرَأُ مِنْ
[١١١] الْحِنْتِ / وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّمِيمِ لِقِيَامِهِ بِمَحْفَظِ اللَّفْظِ .

كذلك من يَعْرِفُ الْفَرْقَ الْوَاقِعَ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي
قَوْلِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتِ الدَّارَ ، وَأَنْتِ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتِ الدَّارَ^(٢) . وفي قوله :
﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ تَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٣) وَأَنَا عَالِمٌ ، فَرْقٌ^(٤)
مَتَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ زَالٌ إِلَى الْكُفْرِ .

وكذلك في قوله : ﴿ أَنْ أَلَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾^(٥) فَرْقٌ يَقْتَسِمُ
بَيْنَ الصَّوَابِ وَالخَطَأِ ، صَوَابُهُ إِيمَانٌ وَخَطْؤُهُ كُفْرٌ .

(١) ك : « الرية » .

(٢) فعلى كسر الهمزة يكون طلاق المرأة معلقاً على الدخول ، إن دخلت وقع الطلاق ،
وإن لم تدخل لم يقع . وعلى فتح الهمزة يكون قد أوقع عليها الطلاق ؛ لأنها دخلت الدار . فإن
في الجملة الأولى مجرد التعليق ، وفي الثانية للتعليل .

(٣) سورة يس ٧٦ قال الزمخشري في الكشاف ٢٩٣/٣ « والمعنى : فلا يهينك
تكذيبهم وأذامهم وجفاؤهم فإنما عالمون بما يسرون لك من عداوتهم وما يعلنون ، وأنا مجازوهم
عليه ، فحق مثلك أن يتسلى بهذا الوعيد ، ويستحضر في نفسه سورة حاله وحالهم في الآخرة حتى
ينقش عنه الهم ولا يرهقه الحزن . فإن قلت : ما تقول فيمن يقول : إن قرأ قارىء أنا نعلم
— بالفتح — انتقضت صلانه ، وإن اعتقد ما يعطيه من المعنى كفر؟ قلت فيه وجهان :
أحدهما أن يكون على حذف لام التعليل ... وهذا معناه ومعنى الكسر سواء ... والثاني أن
يكون بدلا من قولهم ، كأنه قيل : فلا يحزنك إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون . وهذا المعنى قائم
مع الكسورة إذا جعلتها منفعولة للقول . فقد تبين أن تعلق الحزن بكون الله عالماً وعدم تعلقه
لا يدوران على كسر إن وفتحها ، وإنما يدوران على تقدير ك . فتفصل إن فتحت بأن تقدر معنى
التعليل . ولا تقدر البدل ؛ كما أنك تفصل بتقدير معنى التعليل إذا كسرت ، ولا تقدر معنى
المفعولية . ثم إن قدرته كاسراً أو فاتحاً على ما عظم فيه الخطب ذلك الفائل ، فافيه إلا نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن على كون الله عالماً بسرهم وعلانيتهم ، وليس النهى
عن ذلك مما يوجب شيئا ، ألا ترى إلى قوله : « فلا تكونن ظهيرا للكافرين . ولا تكونن
من المشركين . ولا تدع مع الله الها آخر » .

(٤) ك : « وفرق ... زل » .

(٥) سورة التوبة ٣ وقال الفرطى في تفسيره ٢٤/١ « عن أبي مليحة قال : قدم أعرابي
في زمان عمر بن الخطاب فقال : من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فأقرأه
رجل « براءة » فقال : أن الله برىء من المشركين ورسوله — بالجر — فقال الأعرابي : =

و بسبب هذا الحرف وُضِعَ النحو^(١)؛ لأنَّ عليَّ بنَ أبي طالب^(٢) رضوان الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب فساءه ذلك ، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤالي حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً و باباً وقياساً ، بعد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده و ضرب له قواعدَه .

وإنما فشا اللحن لاسبابها التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهن^(٣) فإنهم نزعوا في اللسنة^(٤) إلى الأخوال .

وأما قوله : قد نقضَ على النحويين ابنُ الرَّائِدِي نحوهم ، فإنه ذاهبٌ بهذا القول عن وجه الرشد ؛ لأن ابن الرَّائِدِي لا يلحن ولا يُحْطِي ، لأنه متكلم بارع ، وجهيد ناقد ، وبحث جَدِيل ، ونظار صَـبُور ، ولسكنه استيطان باقتداره على عِلل النحويين وراها مفروضةً بالتقريب وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال ، ومقتزنة بلسان أمة من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجال ، إلا بمقدار الطافة في إيضاح الأمثال ، وتصحيح الأقوال .

= أو قد برى الله من رسوله ! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدماه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لاني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة فقال : أن الله برى من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برى الله من رسوله ، إن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال أن الله برى من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برى الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو ، وقد ذكر السيوطي هذا في سبب وضع علم العربية س ٤٩ — ٥٠ وعقب عليه بقوله . أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر الكشف ١٣٩/٢ والبحر المحيط لأبي حيان النحوي ٦/٥ .

(١) راجع لإنباه الرواة للفظي ٥/١ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ح : « ولأولادهن » . (٤) ح : « في السكبه » .

[١١٧] طال هذا الفصل أيضاً ، وإذا كنت مُنقاداً / للحديث كَلِيفاً بفنونه فأنا
رَهْنٌ في يديك^(١) في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أوَّلِي من أَخَذَ فائِدَتَه شاكرًا
وترك ما عداها عاذِرًا .

* * *

يقال في هذا الفن الذي كنا فيه :

وقف رجل حَسَنُ الشَّارَةِ ، حُلُوُ الإِشَارَةِ على المَبْرَدِ فسأله عن مسألة فأحالَ
ولحن وتَسَكَّمَ في الخطأ ، فقال له المَبْرَدُ : يا هذا أنصفنا من نفسك ، إما أن تلبسَ
على قدر كلامك ، وإما أن تتكلم على قدر لباسك .

فمجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر ، الباعثة على القبول ،
المثيرة للأمة^(٢) .

قيل ليزيد بن المهلب : إنك لَتَمَلِّقِي نَفْسَكَ في المَهَالِكِ ! قال : إني [إن]^(٣)
لم آتِ الموتُ مُسْتَرِيبًا أَنَانِي مُسْتَمِجِلًا ، إني لستُ آتِي الموتُ من حُبِّهِ ، إِنَّمَا آتِيهِ
من بَغْضِهِ ، ثُمَّ تَمَثَّلُ :

تَأخَّرْتُ أَسْتَنْبِقِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَن أُتَقَدِّمًا^(٤)
شاعر :

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَوَلَسْتَ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَعْهِنِهِ شَيْءٌ عَنَّا كَا^(٥)

(١) ح ، ك : « في يديه » .

(٢) ك : « المبرة اللاتمة » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/١٢٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد
الشدة ص ٣٤ للحصين بن الحمام المري . وكذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوق ١/١٩٧
والتبريزي ١/١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١
وهو غير منسوب في غرر الحقائق ص ٣٥٠ .

(٥) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصدق ٢٢ غير منسوب أيضاً .

دخل مُزَبَّدٌ^(١) بيته يوماً وبين رجلٍ امرأته رجل ينيكها ، وباب الدار مفتوح وقد علا نَفْسُهَا ، فقال : سبحان الله ، أنتِ على هذه الحال وباب الدار مفتوح ، لو كان غيري أَلَيْسَ كانتِ الفضيحة ؟ !
مرَّ رجلٌ بأبي الحارثِ جُمَيْزٍ^(٢) فسلمَّ عليه بسوطه فلم يرد عليه ، فقيل له في ذلك فقال : إنَّه سلَّم على إيماءٍ فرددت عليه^(٣) بالضمير .

لمحمد بن طاهر :

عُيُونٌ إِذَا عَايَنَتْهَا فَكَانَتْهَا دُمُوعُ النَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
مَحَاجِرُهَا بَيْضٌ وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خُضْرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ [١١٣]
بروضة بستان كأن نبتاته تفتح وني حين باكره القطر

أَتَيْتِ نَوْفَلَ بْنَ مُسَاحِقٍ^(٤) ابْنَ أُخِيهِ وَقَدْ أَحْبَلَ جَارِيَةً مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، كَمَا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَا عَزَلْتِ ؟
قال : يا عم ، بلغني أن العزلة مكروهة^(٥) .
قال : أفما بلغك أن الزنا^(٦) حرام ؟ !

بعضُ الطَّالِبِينَ^(٧) :

لَقَدْ فَأَخَّرْتَنَا مِنْ قَرِيشٍ عِصَابَةً بِمِطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعِ

(١) انظر البيان والتبيين ١٠٢/٢ .

(٢) ح : جين ، وانظر البيان والتبيين ١٠٣/٢ . (٣) ح : « فرد على » .

(٤) راجع خبره مع مجنون بن عامر في الأغاني ١٧/١ ، ٦٦ .

(٥) في عيون الأخبار ٥٣/٢ « وحديثي أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء رجل من الأعراب إلى عمه فقال : يا عم ، إن ولد جارية آل فلان منى فافتده ، ففعل ؟ ثم جاء مرة أخرى فقال له مثل ذلك ، فقال له عمه : لو عزلت ! فقال : بلغني أن العزلة مكروهة » .

(٦) ح : « أن ما الزنا » .

(٧) هو علي بن محمد الحماني الملوي ، كما في مجموعة المعاني ص ٨٧ حيث يوجد البيت

الأول والثاني . وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٧٩/١ « قال علي بن محمد النديم : =

فلما تَنَازَرَ عَنَّا الْفَخَّارَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ (١)
ترانا سكوتاً والشهيدُ بفضلنا عليهم جَهِيرُ الصَّوْتِ مِنْ كُلِّ جَامِعِ
بأنَّ رسولَ الله لاشك جدُّنا ونحن بِنُوهِ كَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ (٢)

كتب جَوْهَرُ عَبْدِ الْفَاطِمِيِّ بِمِصْرَ مَوْقِعاً فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلِهَا إِلَيْهِ :
سوء الإِجْرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ خُلُوعَ الْإِنْتِقَامِ ، وَكُفْرُ الْإِنْعَامِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
حِفْظِ الذَّمِّ ، فَالْوَجِيبُ فِيكُمْ تَرْكُ الْإِيجَابِ ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ مُلَازِمَةُ الْاجْتِنَابِ ؛
لَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ، وَوَعَدْتُمْ فَبَعَدْتُمْ ، فَابْتَدَأْتُمْ كَمْ مَلُومٌ ، وَعَوَّدْتُمْ كَمْ مَذْمُومٌ ،
وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ ، وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - رَأْيَهُ فِيكُمْ .

سمعت شيخاً من التَّحَوِّيِينَ يَقُولُ :
الرَّفْعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ ، بِأَرْبَعَةِ أَفْظَاءَ : بِالْوَاوِ ، وَالضَّمَّةِ ،
وَالْأَلْفِ ، وَالتَّوْنِ .

== دخلت على التوكل وعنده الرضى ، فقال : يا على ، من أشعر الناس في زماننا ؟ قلت : البعترى
قال : وبعده ؟ قلت : مروان بن أبي حفصة ، فالنفت إلى الرضى فقال : يا ابن عم : من أشعر
الناس ؟ قال : على بن محمد الملوى ، قال : وما تحفظ من شعره ؟ قال : قوله : لقد فاخرتنا ...
فقال التوكل : ما معنى قوله : نداء الصوامع ؟ قال : الشهادة ، قال وأبيك : لأنه أشعر
الناس ... » وانظر المحاسن والساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي ١/٧٤ .
(١) في مجموعة المعاني والمحاسن والأضداد « تنازعنا القضاء » .
(٢) ح : « الطوامع » وانظر في مجموعة المعاني ص ٩٠ شعر الحمانى في هذا المعنى الذى
يقول فيه :

تقول قريش وهى تفخر أننا	خلائف أشبهنا كرام الخلائف
وهل خلفوا إلا أبانا ففخرهم	علينا به نكراء من وجهه عارف
بنو هاشم سادوكم جاهلية	وجاؤوكم عند المدى بالجوارف

فَالْأَوْجُهَ : الفاعل وما شَبَّه به ، والمبتدأ^(١) ، والمبني عليه ، والوصف ، وما
يَرَفَعُه الظرف ، واسم كان وأخواتها^(٢) ، [وخبر إن .

فالفاعل قولك ذهب زيد . وما شَبَّه به ضَرِبَ زيد ؛ لأنه يَقامُ مَقَامَ الفاعل
والمبتدأ زيد قائم فقامم مبني على زيد^(٣)] .

وما يرفعه الظرف / نحو عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعل ، كأنك [١١٤]
قلت^(٤) : استقرَّ عندك زيد .

واسم كان مثل كان زيد قائماً .

وخبر إن مثل إن زيدا قائم .

وموضع آخر رفع على غير الوجه المعتقد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء^(٥)
نحو يَغزُو وَيَرْمِي .

كتب علي بن الجهم إلى جارية كان يهواها^(٦) :

خَفِيَ اللهُ فِيمَنْ قَدْ بَقِلْتِ فُوَادَهَ وَتَيَّمْتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٧)

دَعَى الْبُخْلَ لَا أَسْمِعُ بِيَوْمِكَ إِذَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِى لِسْمِ ظَهْرًا^(٨)

فَسَكَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الرَّقْمَةِ : إِنْ لَمْ يُعْرِ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُنَا بَطْنًا .

(١) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٢) ك : « وأوادتها » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح « والهاء » .

(٦) المقدم القريد ٧١/٦ وفي الأغاني ١٠٨/٩ « كان علي بن الجهم في مجلس قينة

فما بشها فباعده وأعرست عنه فقال فيها : خفي الله الخ فقالت له : صدقت يا أبا الحسن : ليس
يعرى لنا ... » .

(٧) في الأغاني « تبلى فؤاده * وغادرته نضوا كأن به قرأ » وفي المقدم « وتيمته دهرأ
كان به » .

(٨) كذا في ح ، ك وفي الأغاني والمقدم « ولا أسمع به منك إنما * سألتك أمراً » .

وقوله : بَتَلْتِ^(١) فَوَادَه ، فالبتل القطع ، ومنه العذراء البتول لأنها قَطِعت
عن الرجال^(٢) .

وأما التَّبِيلُ بتقديم التاء فإنه العداوة^(٣) .

وأما النَّبِيلُ فالسَّهام^(٤) .

وأما العَبِيلُ فالضَّخْمُ^(٥) .

وأما السَّكْبِيلُ فالقَيْدُ^(٦) .

وأما الهَبِيلُ فمصدر هَبَيْتَهُ أُمَّه^(٧) .

وأما الطَّبِيلُ فالخَلْقُ ، يقال ما أُذِرِي أَي الطَّبِيلُ هو^(٨) .

وأما السَّبِيلُ فمصدر سَبَيْتُ الشَّيْءَ فانسَبِل .

وأما السَّدْلُ فكذلك ، ويقال منه انسَدَل .

أما الأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو^(٩) الإِبِلُ^(١٠) وهو من أِبِلٍ إذا كان حسن
القيام على الإِبِلِ^(١١) .

(١) ح : « بتلت » .

(٢) اللسان ٤٤/١٣ - ٤٥ وفيه : « وبها سميت مريم أم المسيح ... وسئل أحمد بن
يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لها البتول ؟ فقال : لا تقطاعها عن نساء
أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . وقيل : لا تقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل » .

(٣) اللسان ٨٠/١٣ .

(٤) اللسان ١٦٤/١٤ - ١٦٥ وفيه : « وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه ، فلا يقال
نبلة ، وإنما يقال : سهم ونشابة » .

(٥) في اللسان ٤٤٦/١٣ « السبل : الضخم من كل شيء » .

(٦) في اللسان ٩٩/١٤ عن ابن سيده « السبل والسبل - بفتح الكاف
وكسرها - القيد من أي شيء كان » .

(٧) في اللسان ٢١٠/١٤ « والهبل : الثكل ، هبلته أُمَّه : ثكلته . الجرهمي :
الهبل - بالتجريك - مصدر قولك : هبلته أُمَّه » .

(٨) في اللسان ٤٢٣/١٣ « وما أدرى أي الطبل هو ، وأي الطلين هو : أي ما أدرى
أي الناس ، قال لبيد : ستملعون من خيار الطبل » .

(٩) ح : « هو لبيل » .

(١٠) ما بين الرقنين ساقط من ك . وانظر اللسان ٣/١٣ .

وأما الوَبْلُ فَأَشَدُّ الْجَوْدِ مِنَ الْمَطَرِ ، وَهُوَ الْمُنْتَهَى ، كَمَا أَنَّ الطَّرْفَ الْآخَرَ هُوَ الطَّلُّ .

وأما الزَّبَلُ فمصدر زَبَلَ يَزْبِلُ ، وَمِنْهُ الزَّبَالُ ، وَكَأَنَّ الزَّيْلَ ^(١) مَنْقُولٌ ^(٢) فِيهِ ذَلِكَ .

وَالزَّبَلُ هُوَ مَا أَخَذَهُ الزَّبَالُ .

وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ : مَا رَزَأَهُ زِبَالَةٌ أَيْ مَا نَقَصَتْهُ ^(٣) مَا تَحْمَلُهُ النَّمْلَةُ ^(٤) .

* * *

وَسَأَلْتُ رَجُلًا كَانَ يَتَعَاطَى هَذَا النَّمَطَ قُلْتُ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّازِنِ وَالزَّارِنِ فَتَلَقَّيْتُمْ ^(٥) .

* * *

وَأَرَادَ شَيْخٌ مِنْ سَرَاةٍ ^(٦) أَذْرَبِيحَانَ أَنْ يُخَجِّلَنِي فَخَجِّلَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ زَنَا ؟

قُلْتُ : الْحَالُ مُعْتَبَرَةٌ / فَإِنْ كَانَ بَكْرًا فَالْجَلْدُ ، وَإِنْ كَانَ ثِيْبًا فَالرَّجْمُ [١٥١] وَالتَّغْرِيبُ عَلَى مَا يَرَى الْإِمَامُ ، فِيهِ الْخِلَافُ .

فَقَالَ لِي أَخْطَأْتُ إِيَّيَ مَا أُرَدْتُ إِلَّا غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى .

قُلْتُ : كَأَنَّكَ أُرَدْتُ رَجُلًا زَنَا بِاسْرَاءَ ^(٧) : صَعَدَ الْجَبَلَ .

(١) فِي اللِّسَانِ ٣٢٠/١٣ « وَالزَّيْلُ : الْجِرَابُ ، وَقِيلَ : الرِّوَاءُ يَحْمَلُ فِيهِ ، فَإِذَا جَمَعُوا قَالُوا : زَيْبِيلٌ ، وَالزَّيْبِيلُ : الْفَقْعَةُ » .

(٢) ح : « مَفْعُولٌ » .

(٣) ح : « مَا رَزَأَهُ أَيْ مَا نَقَصَهُ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ « وَالزَّبَالُ — بِالْكَسْرِ — مَا تَحْمَلُهُ النَّمْلَةُ مِنْهَا ، وَمَا أَصَابَ مِنْهُ زَبَالًا وَزَبَالًا — بِالْكَسْرِ وَنَضَمَ — أَيْ شَيْئًا » .

(٥) فِي ك : « مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الزَّارِنِ وَالزَّرَانِ وَالرَّوَارِنَةَ نَعَلْتُمْ » .

(٦) ك : « بِسْرَاءَ » .

(٧) ك : « بِاسْرَاءَ ، قَالَ : أُرَدْتُ صَعَدَ الْجَبَلَ » .

قال : نعم . قلت : فاعلم أيها المخطئ أنك مخطئ .

قال : كيف ؟ قلت : لأن ذلك بالهمز لا غير ^(١) ، ومتى حذفت الهمزة بطل ^(٢) المعنى ، فالتقم حصة سكونا .

دخل الجَمَّازُ على صاحب قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل : أتأكل شيئاً ؟
قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذ عسل ^(٣) فلَمَّا نَظَّهُ جعل يأكل الورد وكأنه ^(٤)
يَنْتَقِلُ به ، فظننت الجارية فقالت لمولاها : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئاً
وإلا خرج خراه جلنجبين ميسل ^(٥) .

حدثني علي بن الحسين العلوي قال :

كان بهمدان رجل يعرف بأبي محمد القمي ، وكان متصرفاً بها ، وكان شديد
الحماقة في رَفْضِهِ ^(٦) ، فَوَرَدَ البلد غلامٌ بَعْدَادِي وكان يكتب الحديث ، فبلغ القمي
خبره وأنه صبيحُ الوجه موصوفٌ بالملاححة ^(٧) فَوَجَّهَ غلاماً ^(٨) إليه بديفارين ،
ودعاه إلى منزله ^(٩) ، فضى الغلام واحتفل القمي في المائدة والزينة والكرامة ،
حتى إذا كان وقتُ النوم قام الغلام وطرح جَنْبَهُ ناحيةً ، فنهض وراءه القمي
وَرَاوَدَهُ وِدَاوَرَهُ ^(١٠) ، فلَمَّا أَجَابَ كرها أَفْحَمَ عليه أيره فتأوه الغلامُ وصرخ وقال :

(١) في اللسان ١ / ٨٤ « زناً في الجبل يزناً : سعد فيه » .

(٢) ك : « فسد » .

(٣) ك : « فسقاه نبيذاً » .

(٤) ك : « كأنه » .

(٥) ك : « جلنجبين . قال مسعر : كان بهمدان رجل الخ » .

(٦) ك : « في نهضة معاوية » .

(٧) ح : « بالبلاغة » .

(٨) سقطت من ح .

(٩) ح : « ودعا إليه » .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك .

أُخْرِجَ ، أَمْكَ بَطْرَاهُ . قَالَ (١) الْقَمْتَى : دَعَنِي مِنْ هَذَا وَأَنْزِلْ عَلَيَّ أَحَدَ أُمُورِ ثَلَاثَةَ : إِمَّا أَنْ تَلْعَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ الدِّيْنَارَيْنِ ، وَإِمَّا أَنْ نَسْتَدْخِلَ أَيْرَى كَلَهَ .

فَقَالَ الْغَلَامُ : أَمَّا لَعْنُ مَعَاوِيَةَ فَمَا إِلَيْهِ (٢) سَبِيلٌ ، وَأَمَّا الدِّيْنَارَانِ فَقَدْ أَنْفَقْتُ أَحَدَهُمَا وَلَا تَرْضَى / ارْتَجَاعَهُ إِلَّا مَعَ الْآخَرِ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَيَّ مَرَادَكَ (٣) فَأَنَا [١١٦] أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ (٤) . قَالَ فَعَمَّ عَلَيْهِ بِالْحِمَى وَالْغَلَامُ يَتَلَوَّى وَيَقُولُ : هَذَا فِي رِضَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَلِيلٌ .

* * *

لَمَّا (٥) انصرفت عبد الله بن جعفر من الحجّ وقتت عليه امرأة من غطفان ومهما دجاجة مشوية فقالت (٦) : بأبي وأمي إن دجاجتي هذى كانت مؤنستي في الخلا ، ومسرّيتي في الملاء ، ومُعِينتي على الدهر ، وإنّي شكرتُ لما ذلك فخلت أن (٧) أدفنها في أكرم بقعة وما وجدت (٨) إلا بطنك .

فضحك عبد الله وأمر بأخذها وقال : إيتني المدينة ، فأنته فأمر لها بعشرين (٩) ألف درهم وعشرة أجمال دقيقاً [وسويقاً] (١٠) [وزيتاً ، فلما رأت ذلك قالت : لا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

* * *

(١) ك : « فقال » .

(٢) ك : « فلا سبيل إليه » .

(٣) ح : « على مرادراك » .

(٤) ك : « عليه فعمم وجعل الغلام يتلوى » .

(٥) ك : « ولما » .

(٦) ح : « فقال » .

(٧) ك : « أن لا أدفنها إلا في أكرم بقعة » .

(٨) ك : « وجدت ذلك » .

(٩) ك : « بعشرة آلاف » .

(١٠) هذه الزيادة من ك .

أعتل ذو الرياستين الفضل بن سهل بخراسان مدة طويلة ثم أبلى واستقل ،
وجلس للناس فدخلوا^(١) إليه وهنثوه بالعافية فأصت لهم حتى تقضى كلامهم ثم
اندفع فقال^(٢) :

إن في العلل لفعماً لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوهها : منها تمحيصُ الذنب ،
وتعرضُ لثواب الصبر ، وإيقاظُ من الغفلة ، وذكارةُ بالنعم^(٣) في حال الصحة ،
واستدعاءُ للتوبة ، وحضُّ^(٤) على الصدقة ، وفي قضاء الله وقدره بعدُ الخيارُ .
فانصرفَ الناسُ بكلامه ونسوا ما قال غيره^(٥) .

وكان الفضلُ فضلاً كما هو ، وكان مع ذلك يرتَضِخُ^(٦) رَكَاةً وضعفاً ،
وسأبينُ ذلك من بعدُ .

(١) ك : « ودخلوا إليه يهنثونه » .

(٢) قال المحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة ٣٥/١ « ووصف الحسن بن سهل المحن
فقال : معها تمحيص من الذنوب ، وتنبية من الغفلة ، وتعرض لثواب الصبر ، وتذكير بالنعمة
واستدعاء للتوبة ، وفي نظر الله عز وجل وقضائه الخيار . وبلغني هذا الخبر على وجه آخر :
وقرى على أبي بكر الصولي ، وأنا أسمع ، في كتابه كتاب الوزراء : حدثكم أبو ذكوان
القاسم بن إسماعيل قال : سمعت إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول يصف الفضل بن سهل ،
ويذكر تقدمه وعلوه وكرمه ، وكان مما حدثني به أنه برى من علة كان فيها مجلس للناس
فهنثوه بالعافية ، فلما فرغ الناس من كلامهم قال : إن في العلل لعماء ... » ونسبها أهد بن
عبد الرازي القديسي في كتاب الطرائف واللطائف للفضل من طريق الصولي أيضاً ص ١٩٠ .

(٣) ك : « والتعرض ... والإيقاظ والإذكار بالنعمة » .

(٤) ك : « التوبة والحض » وفي الفرج « واستدعاء للتوبة » .

(٥) ح : « وغيره » .

(٦) في اللسان ٤٩٦/٣ عن البرد : « يقال فلان يرتضخ لكتنة بجمية : إذا نشأ مع
العجم يسيراً ثم صار مع العرب فهو يترزع إلى العجم في ألفاظ من ألفاظهم ، لا يستمر لسانه على غيرها
ولو اجتهد . وفي حديث صهيب : كان يرتضخ لكتنة رومية . وكان سلمان يرتضخ لكتنة
فارسية ، أي كان هذا يترزع في لفظه إلى الروم ، وهذا إلى القرس ، ولا يستمر لسانها على
العربية استمراراً » .

شاعر^(١) :

وما نلتُ منها محرّمًا غيرَ أنِّي أُقبِلُ بسّامًا من الثغرِ صافيا^(٢)
والنمُّ فاها تارّةٌ بعد تارّةٍ وأنزلكُ حاجاتِ النفوسِ كما هيّا^(٣) / [١١٧]

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا كتب إلى [أهل] ^(٤) الكوفة
كتب ^(٥) :

رأس العرب ورمح ^(٦) الله الأطول .

قال عمر بن ذر ^(٧) :

توفيت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ، وهي ابنة أربع
وعشرين سنة ^(٨) .

أكل أعرابي من بني عذرة مع معاوية فجرف ما بين يدي معاوية ثم

- (١) هو ابن ميادة ، كما في المنتخب من كنيات الأدباء لأحمد بن محمد الجرجاني ص ١١
مع اختلاف الفاقية ، والبيتان بدون عزو في عيون الأخبار ٩٤/٤ .
(٢) في المنتخب « من الثغر أبجا » وفي عيون الأخبار « أفلجا » .
(٣) في عيون الأخبار والمنتخب « النفوس تحرّجا » .
(٤) الزيادة من ك .
(٥) ك : « يكتب لهم » .
(٦) وجاء في العقد ٢٤٨/٦ « الأعشى عن سليم قال : ذكر عمر بن الخطاب
الكوفة فقال : ججمة العرب ، وكثر الإعان ، ورمح الله في الأرض ، ومادة الأمصار » .
(٧) ك : « عمر بن دينار » وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة ، كما في
خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٩ .
(٨) في طبقات ابن سعد ١١/٨ « أمها خديجة بنت خويلد ... ولدتها وقريش تبني
البيت ، وذلك قبل النبوة بخمس سنين . وفي ص ١٨ « وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ...
وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي ابنة تسع وعشرين
سنة أو نحوها » وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٦٢/١ « والصحيح أن سنّها أربع
وعشرون سنة » .

مَدَّ يَدَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَى بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ثُرَيْدَةً^(١) كَثِيرَةَ السَّمَنِ
فَبَحَّرَهَا^(٢) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : ﴿ أَخْرَقْتَهَا لَتُفَرِّقَ أَهْلَهَا ﴾^(٣) ؟
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَلَكِنْ ﴿ سَفَّنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾^(٤) .
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٥) :

مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرَمًا مِنَ اللَّهِ^(٦)
فَقَدْ آمَنَ تَخَوُّفًا .

وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظْرًا مِنَ اللَّهِ^(٧)
فَقَدْ ضَيَّقَ مَأْمُولًا .

لَوْ كَانَ كَلَامُ النَّاسِ حِجْرًا لَكَانَ كَلَامُ هَذَا الرَّجُلِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، لِلَّهِ دَرُّهُ ،
فَلَقَدْ^(٨) أُوتِيَ عَقْلًا وَفَقَهَا وَزَهْدًا وَبَيَانًا .

وَكَانَ شَيْخٌ لَنَا يُحَدِّثُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ الْخُرَّانِيَّ الصَّابِيَّ الْفَيْلَسُوفَ كَانَ
يَقُولُ^(٩) :

(١) ح : « ريد » .

(٢) ح : « بحرها » وفي اللسان ١٠٥/٥ « والبحر في كلام العرب : الشق » .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة فالمر ٩ .

(٥) ك : « البصري ، رحمه الله » .

(٦) ك : « الله عز وجل » .

(٧) ك : « الله تعالى » .

(٨) ك : « فقد » .

(٩) قال ياقوت في معجم الأدباء ١٦/٩٥ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه

الذي ألقه في تفریط الجاحظ : وحدثنا أبو سعيد السيرافي — وهمك من رجل ، وناهيك من
طالم ، وشرعك من صدوق — قال : حدثنا جماعة من الصابيين الكتاب : أن ثابت بن قُرَّةَ
قال : ما أحسد هذه الأمة العربية لإلا على ثلاثة أنفس ، فقبل له : أحسن لنا هؤلاء الثلاثة ،
فقال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره ، ومحفظة دينه وتقيته وجزالته ، =

فَضَّلَتْ أُمَّهُ^(١) النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِثَلَاثَةِ لَا يُوجَدُ فِيمَنْ
مَضَى [مِثْلَهُمْ] ^(٢) .

بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي سِيَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَ أَظْفَارَ الْعَجَمِ ،
وَلَطَّفَ فِي إِيَالَةِ الْعَرَبِ ، [وَتَأَنَّى^(٥) لِتَذْيِيرِ الْحُرُوبِ ، وَأَشْبَعَ بُطُونَ الْعَرَبِ] .
وَأَلْبَسَ الدِّينَ جِلْبَابًا ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابًا ، وَهَيَّأَ لَهُ شُرَائطَ وَأَسْبَابًا ، ثُمَّ لَمْ يَرْزَأْ
مِنْ جَمِيعِ الْعَنَائِمِ وَالْفُتُوحِ شَيْئًا ، وَصَحِبَ عُمْرَهُ بِالْقَنَاعَةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَيْهَا
نَفْسٌ ، مَعَ التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ وَالشُّلْطَانِ وَالسُّطُورَةِ وَالِدَوْلَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةَ
وَالْإِجَابَةَ .

وَمَزَجَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَأَعَانَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ، وَدَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَدَارَةِ وَمَارَى
فِي مَوْضِعِ الْمُمَارَاةِ ، وَأَظْهَرَ الضَّعْفَ مَعَ قُوَّةٍ ، وَأَظْهَرَ الْقُوَّةَ مَعَ رَأْفَةٍ ، وَأَظْهَرَ
الرَّأْفَةَ مَعَ التَّبَقُّصِيِّ ، فَدَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَتَفَاجَتِ الْقُلُوبُ
بِمَحَبَّتِهِ ، وَتَفَاصَّرَتِ الْأَلْسِنَةُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

نَوْمُهُ^(٥) لِلْيَقْظَةِ ، وَوَرَاغَتُهُ لِلدَّأْبِ ، وَقَسْوَتُهُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَنْعُهُ لِلعَطَاءِ ، وَصَمَّتُهُ

وبذالته وصرامته وشهامته ، وقيامته في صغير أمره وكبيره بنفسه ، مع قريحة صافية ، وعقل
وافر ، ولسان غضب وقلب شديد ، وطوية مأمونة وعزيمة مأمومة ، وصدر منشرح وبال
منسحق ، وبديهة نضوح وروية لقوح ، وسر طاهر وتوفيق حاضر ، ورأى مصيب وأمر عجيب
وشأن غريب . دعم الدين وشيد بنيانه ، وأحكم أساسه ورفع أركانه وأوضح حجته وأثار
برهانه . ملك في زى مسكين ، ماجنح في أمر إلى وني ، ولاغض طرفه على خنا ، ظهارته كالبطانة
ووطاته كالفهارة ، جرح وأسا ، ولان وقسا ومنع وأعطى واستخفى وسطا . كل ذلك في
الله والله ، لقد كان من نوادر الرجال . والثاني الحسن الخ .

(١) ك : « أمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٢) ك : « فيما » والزيادة منها .

(٣) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٤) ك : « وتأنى » والزيادة منها .

(٥) ك : « نومه » .

السيرة ، وقوله للفائدة ، ومشيئه للإغائة ، يَنْفُضُ^(١) الليل بنفسه ، ويعترف في كل أمرٍ بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده .

تَقَابُ يُحَدِّثُ بالفائِبِ ، إن ارتأى لم يقل ، وإن قال لم يخل^(٢) ، وإن تواضع لم يذل :

أحواله تتناسبُ ، وأموره تتشابه ، ليله كنهاره ، وسره كجهاره ، وإبطانه كإظهاره ، وعلايته كسيراره ، ولا^(٣) يقفوه قَافٍ وإن نقص^(٤) السواد ، ولا يلحقه لاحق وإن ركض الجواد .

والحسن البصرى^(٥) ، فإمك إذا نظرت إلى كلامه ومواعظه وزهده وحكمته

(١) ك : « ينقض » وفي اللسان ١٠٨/٩ « ونقض المكان ينفضه نقضا واستنفضه : إذا نظر إلى جميع ما فيه ... وفي حديث أبي بكر والمار أنا أنفض لك ما حولك ، أي أحرك وأطوف حل أرى طلبا » .

(٢) ح : « لم يخل » .

(٣) ك : كإساراه لا يقفوه » .

(٤) كذا في ك وفي ح « مض » .

(٥) في معجم الأدباء ٩٦/١٦ « والثاني الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فلقد كان من درارى النجوم علما وتنوى وزهداً وورعا وعفة ورقة ، وتألهماً وتزهاً ، وفهما ومعرفة وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعمول ، وما أعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً ، كان منظره وفق محبته ، وعلايته في وزن سربرته ، عاش سبعين سنة لم يعرف بمقالة شنعاء ولم يزن بريبة ولا غشاء ، سلم الدين تقى الأديم محروس الحرم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسمهم من بيانه ويقبض عليهم بافتانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقن منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكى الفتيا ، وهذا يتعلم الحسب والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر المعجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس موافقه ومشاهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأسماء وأشباه الأمرء ، بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحب ، والوجه الصلب ، والسان النضب ، كالهجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة النقي ، لا تشبه لأئمة في الله ، ولا تدهله راحة عن الله ، يجلس تحت كرسية فتادة صاحب التفسير ، وعمرو ، وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي إسحاق ، صاحب النحو ، وفرقد السبغى ، صاحب الرقائق . وأشباه هؤلاء ونظرائهم ، فن ذامثله ؟ ومن يجرى مجراه ؟ والثالث : أبو عثمان الجاحظ ... » .

— عرفت علو درجته ، وسُلطان دينه ، وقوة عقده ^(١) ، وانفتاح صريره ،
ونقاء طويته ، مع الفقه في الدين ، والصبر المتين ، والاحتساب العظيم .
وأبو ^(٢) عثمان الجاحظ ^(٣) فإنك لا ^(٤) تجد مثله — وإن رأيت ^(٥) ما رأيت ^(٥)
رجلاً سبق منه في ميدان البيان ، ولا أبعده شوطاً ، ولا أمدّ نفساً ،
ولا أقوى منه .

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، وكلّ لسان المستحضر ^(٦) الصبور ،
وانتفخ سحر العارم ^(٧) الجسور .

ومتي ^(٨) رأيت ديباجة كلامه ^(٨) رأيت حوزاً كثير الوشى ، قليل الصنعة ،
بعيد التكلف ، حلو الحلي ^(٩) مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقّة

(١) ح : « عمدته » .

(٢) ك : « وأبي » .

(٣) في معجم الأدباء ٩٧/١٦ « والثالث أبو عثمان الجاحظ ، خطيب المسلمين وشيخ
التكلمين ، ومدبره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكي سبحان في البلاغة ، وإن ناظر
ضارع النظام في الجدال ، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وإن هزل زاد
على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ولسان العرب كتبه رياض زاهرة
ورسائله أفنان مشرقة ، ما نازعه منازع إلا رشاه أنغاً ، ولا تعرض له منقوص إلا قدم له
التواضع استبقاء ، الخلقاء تعرفه ، والأسماء تصافيه وتنادمه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة
تسلم عليه ، والعامّة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ،
وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت حكمته . وظهرت خلته ، ووطىء
الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، واقتضوا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالافتداء به ، لقد أوتي
الحكمة ونصل الخطاب » .

(٤) ح : « لم تجد » .

(٥) ما بين الرقنين ساقط من ح .

(٦) ح : « المسحورة » .

(٧) ك : « العالم » .

(٨) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٩) ح : « حلو الحلي » .

كِرْقَةَ الهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةَ كَحَلَاوَةِ النَّاطِلِ ^(١) ، وَعَزَّةٌ كَعَزَّةِ كَلْبِيبٍ ^(٢) وَائِلٌ ، فَسَجَانٌ مِنْ سَخَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ ^(٣) قَصَبَ الرَّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ الْإِتْسَاعِ الْعَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالسَّكْنَانِيَةِ ^(٤) الثَّابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ لِلنُّغْنِيِّ ، وَالتَّعْرِيفِ الْمُتَنَبِّئِيِّ ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظِ الْفَخْمِ ^(٥) ، وَالطَّلَاوَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْحَلَاوَةِ الْحَاضِرَةِ . إِنْ جَدَّ لَمْ يُسَبِّقْ ، وَإِنْ هَزَلْ لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يُعَارَضْ ، وَإِنْ سَكَتْ لَمْ يُعْرَضْ لَهُ .

هَذَا رَأْيُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ ^(٦) ، وَإِعْجَابِهِ ، أَتَيْنَاهُ بِهِ ^(٧) عَلَى مَا عَنَّ لَنَا ، فَإِنْ وَقَعَ

(١) ك : « الباطل » والناطل كما في اللسان ١٤/١٩٠ « الجرعة من النبيذ ، وقيل الناطل : الجرعة عامة » .

(٢) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، سيد ربيعة في زمانه والذي ضرب بعزته المثل فقيل : أعز من كليب وائل ، راجع بحم الأمثال ١/٥٠٣ .

(٣) ك : « في يده » .

(٤) ك : « والكفافية » .

(٥) ك : « الفخم » .

(٦) قال المؤلف في كتابه تقرير الجاحظ ، كما نقل ياقوت في معجم الأديب ١٦/٩٨ « هذا قول ثابت ، وهو قول صابي لا يرى للإسلام حرمة ولا للمسلمين حقاً ولا يوجب لأحد منهم ذمماً ، قد انتقد هذا الانتقاد ، ونظر هذا النظر ، وحكم هذا الحكم ، وأبصر الحق بين لا غشاة عليها من الهول ، ونفس لا تطغى بها من التقليد ، وعقل ما تحيل بالصبيبة . ولنا نجعل مع ذلك فضل غير هؤلاء من السلف الظاهر والخلف الصالح ، ولكننا عجبنا بفضلك من رجل ليس منا ولا من أهل ملتنا ولفتنا — ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كل الخبر ، ولا استوعب كل ما للحسن من النعمة ، ولا رقف على جميع ما لأبي عثمان من البيان والحكمة — يقول هذا القول ، ويتمتع بهذا العجب ، ويحسد أمتنا هذا الحسد ، ويتمتع بكلامه بأبي عثمان ويصفه بما يأبى الطاعن عليه أن يكون له شيء منه ... » .

(٧) ح : « قررة واساه » .

مُطَابِقًا لِرَأْيِكَ مُوَافِقًا لِاخْتِيَارِكَ فَاعْتَدَ بِهِ ؛ وَإِنْ نَفَيْتَهُ بِحُكْمِكَ ، وَزَيْفَتَهُ بِنَظَرِكَ
فَدَعُهُ لِعَيْرِكَ .

فما^(١) السكرج الدنيا ولا الناس قاسم .

كان بهلول^(٢) يقول :

كَمْ تَعْرَضُ وَكَمْ تَبْرَأُ وَكَمْ تَأْكُلُ وَكَمْ تَخْرَأُ
وَكَمْ تَسْتَقْبَلُ الْيَوْمَ م وَكَمْ تَسْتَدْبِرُ الشَّهْرَ^(٣)
وَكَمْ تَنْقَلُ مِنْ يَفْنَى بِن يَفْنَى إِلَى الصَّحْرَا

وقال محمد بن يزيد الأموي^(٤) :

فَطَمَمْتَكَ الْأَيَّامُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَتَاكَ الثُّفْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ^(٥)
بِأَبِي أَنْتَ ظَاعِنًا لَمْ أُمَّتَعْ بِوَدَّاعٍ مِنْهُ وَلَا بِسَلَامِ
كَفْتُ أَرْجُوكَ لِلْمِهِمِّ مِنَ الْأَمْرِ وَأَنْسَى تَعْرَضَ الْأَيَّامِ
حَارَبْتَنِي فِيكَ اللَّيَالِي وَلَمْ يَخْفَظَنَّ عَهْدِي وَلَا رَعَيْنَ ذِمَامِي

(١) ك : « فلا » وهو عجز بيت صدره « ذريتي أجوب الأرض في طلب النقي » كما في
المقد الفرید ١٦٦/٢ وفي تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ : « ألتس الغني » والسكرج : مدينة
بإقليم الجبل بين أسبهان ومزدان : ويريد بالقاسم : القاسم بن عيسى بن إدريس ، المعروف بأبي
دلف ، قال ابن خلكان في ترجمته ٢٣٩/٢ : « وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة السكرج ،
وأتتها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ،
فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فانفصل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور بن بادان ،
وقيل هو بكر بن الطاح — :

دعيني أجوب الأرض في فلواتها فما السكرج الدنيا ولا الناس قاسم

(٢) راجع أخباره في عقلاء المجانين ص ٦٩ — ٧٧ والبيان والتبيين ٢/٢٣٠ —
٢٣١ وعيون الأخبار ٥١/٢ وفوات الوفيات لابن شاكر ١٥٣/١ — ١٥٥ .

(٣) ك : « وكَمْ تَسْلُخُ شَهْرًا وَتَسْتَقْبَلُ شَهْرًا

(٤) في معجم الشعراء للرزباني ص ٤٤٥ « محمد بن يزيد البصري الأموي ، أبو جعفر ،
من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، جزري من أهل ميفارقين ، قدم سر من رأى فأقام بها
دهراً ، وانصل بعيسى بن فرخان شاه ، وله في المتوكل مرثا ... » .

(٥) ح : « وَأَتَاكَ النَّعْسُ » .

أيها القبر إن فيك لروحي نُزَعَتْ من مفاصلي وعظامي
وبرغى أمسيتُ أمنحك الوُدَّ دَ وأهدى إليك صَوْبَ الغمامِ [١٢٠]

قالت^(١) العرب : من طال أمدُه نفذ جَلَدُه .

دخل على معاوية^(٢) رجل مُرْتَفِعُ القِطَاءِ فرأى في عينيه رَمَصًا^(٣) ،
فَحَطَّ من عطائه^(٤) ، وقال : أيعجز أحدكم إذا أصبح أن يَتَمَهَّدَ أديمَ وَجْهِه ؟

ومن جُودِ عبد الله بن عباس أنه أرعى رجلا من العرب إبلا له^(٥) فأستمنها ،
ورَدَّها كأنها قُصُور أو عذارى^(٦) حُور ، فقال : كيف تراها ؟

فقال : تَسُرُّ الناظرَ ، وتُخْصِبُ الزائرَ .

قال : فإنها لك ، ولك أجرُك .

فبكى الأعرابي ، فقال له : ما يبكيك ؟

قال : أبكي ضنًّا بهذا الوجه أن يُعَفَّرَ في التراب .

فقال : لهذا^(٧) القول أحسن من قصيدة .

قال أعرابي :

اللهم اجعل لي قلبا يحشاك كأنه يراك ، إلى يوم يلقاك^(٨) [اللهم إني أدعوك]^(٩)

(١) ك : « تقول » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) في اللسان ٣٠٩/٨ « الرمنس : بالتحريك وسخ يجتمع في اللوق ، فإن سال فهو غمض » .

(٤) ح : « حط عطائه » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) ح : « أو عذارى » .

(٧) ك : « هنا » .

(٨) ح : « يراك يوم لفاك » .

(٩) الزيادة من المجتبي لابن دريد ص ٧٧ وانظر المقد ٤١٩/٣ .

دعاء قليل حيلته ، متظاهرة^(١) ذنوبه ، ظنن^(٢) على نفسه .

الظنن : المظنون . والمظنون^(٣) : المتهم .

وقد قرئ^(٤) ، وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ، أى بمتهم .

وقرئ^(٥) (بِضْنِين) أى ببخيل^(٦) ، أى لا يسألُ أجراً على ما يُخبرُ به

عن الله عز وجل .

وكان أبو نصر السدى^(٧) يقول ، بالضاد^(٨) أقوى فى المعنى وأخلص إلى الحق ،

وذلك أن التهمة أسرع إليه من المشركين المُبَايِنِينَ ، ومن المنافقين المُخَالِطِينَ

فلو كان مَعْنَى النَّبِيِّ صَحِيحاً على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تَعْرِضُ الرَّيْبَةَ .

ف قيل له : تأويله^(٩) غيرُ مَتَّهَمٍ فى نفسه أو عِنْدَ اللَّهِ ؟

فقال — وأما أسمع — : إن^(١٠) زوال التهمة عنه عند الله أو عن نفسه

لا يَصِحُّ به مَدْحٌ ، ولا يَتِمُّ به إِطْلَاقٌ ؛ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي عَنِ الْمَعَارِضِ أَنْ يَقُولَ : هَذَا

دَعْوَى بَغِيرِ^(١١) بَرَاهِنِهَا .

(١) ح : « طاهر » .

(٢) فى المَجْتَنِي « ضنين » .

(٣) ك : « والظنون » .

(٤) سورة التَّكْوِيرِ ٢٤ .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ح وفى اللسان ١٤٤/١٧ « وقوله عز وجل : وما هو

على الغيب بظنين أى بمتهم ، وفى التهذيب : معناه ما هو على ما ينبت عن الله من علم الغيب بمتهم . قال . وهذا يروى عن على ... » .

(٦) ك : « أى بخيل » .

(٧) ك : « الشدائى » .

(٨) فى البحر المحيط ٤٣٥/٨ « وما هو على الغيب بظنين ، قال الطبرى : وبالضاد

مضبوط المصاحف كلها » وانظر الكشاف ١٩١/٤ .

(٩) ك : « وتأويله أنه » .

(١٠) ح : « بأن » .

(١١) ك : « يبقى على » .

فَأَمَّا الضَّنَّ فَهُوَ الشَّحُّ ، يُقَالُ هُوَ بِهِ صَنَّينَ . أَيْ بَجْنِيلٍ [مِنْ] صَنَّ يَضُنُّ بِهِ ضِنًا وَضَنًا ^(١) .

[١٢١] قَالَ مُعَاوِيَةُ / لَقْرِيشٍ فِي خِلَافَتِهِ :
أَنَا أَقَعُ إِذَا طَرِئْتُمْ ، وَأَطِيرُ إِذَا وَقَعْتُمْ ، وَلَوْ وَافَقَ طَيْرَانِي طَيْرَانَكُمْ لاختلَفْنَا .
هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ إِلَّا عِنْدَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ ^(٢) هُوَ فِي طَبَقَتِي .

وَأُنْتَدَى لِلْحِمَانِيِّ ^(٣) عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْكُوفِيُّ ^(٤) :

كَمْ مَتَزَّلٍ لَكَ بِالْخَوْرِ نَقِيٍّ مَا يُوَازِي بِالْمَوَاقِفِ ^(٥)

(١) ك : « تقي » .

(٢) ك : « من ضن به ضنا وضنانه » والزيادة منها .

(٣) ك : « مما » .

(٤) الحمانى : بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الميم ، وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى حمان ، وهي قبيلة من تميم ، وهو حمان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، بن تميم ، نزلوا الكوفة « كما في الباب لابن الأثير ١/٣١٦ . وأنسب السمعي من ١٧٥ .

(٥) هو أبو الحسين علي بن محمد الأصغر ، بن جعفر ، بن محمد ، بن زيد ، بن علي ، بن الحسين . من شعراء الدولة العباسية ، وكان نزل الكوفة في بني حمان فنسب إليهم ، وغلب عليه الحمانى . وكان الحمانى نقيب الطالبين بالكوفة وشاعرهم ومدبرهم ولسانهم ، ولم يكن أحد من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك . وكانت وفاته في خلافة المعتز سنة ستين ومائتين ، راجع مروج الذهب ٤/١٥٠ — ١٥٣ وسمط اللآلئ ١/٤٣٩ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٥٢ . وقد ذكر البكري من هذه القصيدة الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وذكروا ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٨٥ الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وزاد بعده بيتاً ، وذكر منها في ٤/١٢٢ الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وزاد بعده البيت الذى زاده في الجزء السابق ، وذكر منها عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة ص ١٧٩ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ وذكر منها أبو هلال العسكري في ديوان المذاني ٢/١٧ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وذكر منها أبو علي الغالي في الأمالي ١/١٧٧ الأبيات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٨ ، والبيت التاسع في اللسان ١٠/٣٦٣ وذكر المحصرى في زهر الآداب ٤/٤١٤ الأبيات ١٦ وما بعده إلى آخر القصيدة .

(٥) ح : « ما توازى المواقف » ك : « ما يوازى بل لواقف » وفي معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « كم وقفة ... لا توازى بالمواقف » .

بين السدير إلى الغدير ر إلى ديارَاتِ الأَسَاقِفِ^(١)
 قَمَواقِفِ الرّهبانِ في أطمارِ خانقةٍ وخائف^(٢)
 دِمْنٌ كانَ رِياضَها يُكسِنَ أعلامَ المَطارِفِ^(٣)
 وكأَمّا عُذْرانُها فيها عُشورٌ في المصاحفِ^(٤)
 تلقى أواخِرَها أوا ثلها بالوانِ الرقارِفِ^(٥)
 دُرِّيَّةُ الحَصَبِ كَأَ فوريَّةٌ منها المَشارِفِ^(٦)
 باتتْ سَوارِياها تَمَخَّضُ في رَواغِدِها القَواصِفِ
 فكانَ لَمَعٌ بَرُوقِها في الجَوا أسيافِ المُثاقِفِ^(٧)
 ثم انبرت سَاحًا كَبابا كية بأربعة ذَوارِفِ^(٨)
 فكانَ ما أنوارها تَهتَزُ في الدرَجِ العَواصِفِ^(٩)

- (١) في المعجمين : « بين الغدير إلى السدير » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « الديارات جمع دير . والأساقف : جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالجنف ، ظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحصيب ، وعن شماله السدير » .
- (٢) ك : « في أطمار خانقة » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « فدارج الرهبان » .
- (٣) في أسرار البلاغة « تكسين أعلام » وهو تحريف .
- (٤) في المعجمين : « عشور في مصاحف » وفي أسرار البلاغة : « من مصاحف » .
- (٥) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ بعد هذا البيت :
 بحرية شتواتها برية منها المصائف
- (٦) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ « ذرية الصهباء » .
- (٧) ك : « وكان لمع سيوفها » وفي اللسان ٣٦٣/١٠ « والثقاف والثقافة العمل بالسيف ، ثم أنشد البيت .
- (٨) ك : « كئالثة ... » وقال أبو عبيد البكري : وقوله بأربعة ذوارف ، هذا لسكترة الدمع حتى يسح من الموق واللحاظ » .
- (٩) في معجم البلدان ومعجم ما استعجم : « وكأما أغصانها » وفي الأملال وديوان المعاني « وكأما أنوارها » وفيها جميعاً : « تهتز بالريح العواصف » وفي أسرار البلاغة . « تهتز في نكبات عاصف » .

طُرُرُ الوَصَائِفِ يَلْتَقِي نَبَاهَا إِلَى طُرُرِ الوَصَائِفِ (١)
دَاقَتْهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْقَلْبِ البِيضِ النَطَارِفِ (٢)
يَعْبِقُ يَوْمَ البَاسِ شَرًّا ابِينَ فِي يَوْمِ المَعَارِفِ
سُمُوحُ بَحْرِ المَالِ وَقَا فُونِ فِي يَوْمِ المَتَالِفِ
وَأَهَا لِأَيَّامِ الشُّبَا بِ وَمَالِ بَسْنِ مِنَ الرِّخَافِ (٣)
وَزَوَاهِنِ بِمَا عَرَفْتَ مِنَ المَنَاكِرِ وَالمَعَارِفِ (٤)
أَيَّامِ ذِكْرِكَ فِي مِيَا دِينَ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَائِفِ (٥)
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّامِ التَّقِيَّاتِ المَرَّاشِفِ (٦)
وَالفَارِسَاتِ البَانِ قَضُ بَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالجَاعِلَاتِ البَدْرِ مَا بَيْنَ الحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظَاهِرُنَ الخِلَا فَ بغيرِ نِيَّاتِ المُخَافِ
وَقَفَ النِّعَمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ عَنْ تِلْكَ المَوَاقِفِ

قال الفضيل بن عياض (٧) :

قال إبليس : يارب ، الخليفة تحبك وتبغضني ، وتطيعني وتعصيك . فقال الله

(١) ك : « يلتقي معا » وفي معجم ما استمعتم ٥٧٩/٢ « يلتقي بها » وقال أبو
عبيد البكري في الآلي « الطرة : أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت التاج لا يبلغ
حاجبها ، وقد تتخذ من رامك » .

(٢) ك : « والبيض » .

(٣) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤١/٤ .

(٤) في زهر الآداب « بما عرفن » .

(٥) ك : « ذكرتك في دواوين الصبا » وفي زهر الآداب : « في دواوين » .

(٦) في زهر الآداب : « المشبهات المراشف » .

(٧) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وترجمته في صفة الصفوة ١٣٤/٢ —

والمعارف ص ٢٢٣ .

سبحانه / لأغفرن لهم طاعتهم إِيَّاكَ بيغضهم لك ، ولأغفرن لهم معصيتهم إِيَّاي [١٢٢] بحبهم لي .

وأنشد لبشار^(١) :

حَتَّى مَتَى أَنَا مَرْبُوطٌ بِذِكْرِكُمْ أَهْدِي وَقَلْبُكَ مَرْبُوطٌ بِنَسْيَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَدْنُو تَذَكُّرِهَا مِنِّي وَتَنَانِي
إِنِّي لَمُنْقَظِرٌ أَقْصَى الزَّمَانِ بِهَا إِذْ كَانَ أَدْنَاهُ لَا يَصْفُو لِحِرَّانِ

قال ابن هُبَيْرَةَ^(٢) : الشَّجَاعَةُ لِمَنْ كَانَتْ مَعَهُ الدَّوْلَةُ .

قال ناسك : مَا تَبَالَى حَسَنَتْ جَوْرًا أَوْ^(٣) دَخَلَتْ فِيهِ ، أَوْ^(٤) قَبِحَتْ

عَدْلًا أَوْ^(٥) خَرَجَتْ مِنْهُ .

وصف أعرابي فرسا فقال : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانِ .

قال الأَخْفَفُ :

الأدب في الإنسان نُورُ العَقْلِ ، كما أَنَّ النَّارَ فِي الظُّلْمَةِ نُورُ البَصْرِ .

وهذا بكلام الفلاسفة أشبه ؛ ولكن كذا أصبته في كتاب ابن أبي طاهر ،

صاحب « المنظوم والمثبور » ، وإنما أخكى ما أجده .

(١) ح : « بشار بن برد » .

(٢) هو أبو المنى عمر بن هبيرة الفرزاي ، راجع ترجمته في المعارف ص ١٧٩ .

(٣) ك : « جورا دخلت » .

(٤) سقطت « أو » الأولى من ح ، والثانية من ك .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ك .

١) وأنشد ابن أبي طاهر^(١) في الحلى والحلل لبشار:

فسدَ الزمانُ وسادَ فيه القُرفُ وجرى مع الطرفِ الحمارُ الموكفُ^(٢)
فدع التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنه كسيبكة الذهب الذي لا يكلف^(٣)
قال الحسن:

إنَّ من أعظمِ نِعَمِ اللهِ على خلقه أن خلق لهم النارَ تحوُّشهم إلى الجنة .
قال العُتَيْبِيُّ:

لا تنازع الرأى من لا يُنازعك الحظ .

قيل لراهب: متى عيدكم؟

قال: كلَّ يوم لا نصى الله فيه فهو عيد .

قيل للنظام في عِلته: ما تشتهي؟ قال: أن أشتهى .

شاعر^(٤):

جرى والجوادُ إذا ما جرى حثًا في وجوه الجيادِ الثرى^(٥)

قيل لعابد: من^(٦) أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود؟ [١٢٣]

قال العابد: بل من أخلصَ فيهما .

قيل لديوجانس، وكان يونانياً — أمَلِكُ الرُّومِ أفضل أم ملك الفرس؟

قال: من كان منهما أمَلِكُ إلهواه .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ١١٨/١١ « والمقرف: النذل » وفيه س ١١٧ « الطرف —

بالكسر — من الحيل الكرم العتيق » .

(٣) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق س ١٦١ .

(٤) سقطت من ح .

(٥) ح: « حسا » ك « حشى » .

(٦) ك: « أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال

في السجود » .

وقيل لصُوفى: أرفعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما ؟
فقال : رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعاً^(١) .
سئل دَغْفَل^(٢) عن قومه فقال : تهزل في السلم وتسنم^(٣) في الحرب .

العرب تقول : نعوذ بالله من الشَّطَفِ (؟) / والضَّفِّ ، والجَفِّفِ^(٤) .
الشَّطَفُ : الشَّدة .

والضَّفِّفُ أن يكون المأكول يازاء الأكلة^(٥) .
والجَفِّفُ : اليبس ، وهو أن يكون المال دُونَ الأكلة .
قال أعرابي في دعائه : قطع الله مَقْصِلَه ، وبتَرِ مَقْوَلَه^(٦) .
ويقال : هؤلاء زَوَارُ هؤلاء ، وزِيَارُهم ، وهم الذين يمنعونهم ، ومنه زِيَارُ
الْبَيْطَارِ^(٧) .
هكذا حفظتُ ، حفظك الله .

-
- (١) سقت من ك .
(٢) هو دغفل بن حنظلة السدوسي التسابية الذي ضرب به المثل فقيل : أنسب من دغفل ،
راجع مجمع الأمثال ٣٠٨/٢ .
(٣) ك : « يسمنون في الحرب ويهزلون في السلم » .
(٤) ك : « والجفف » وفي اللسان ٣٧٤/١٠ عن الأصمعي : « أصلهم من العيش
ضفف وجفف وشظف ، كل هذا من شدة العيش » .
(٥) في اللسان ١١١/١١ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الضفف : أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار المال ، والجفف أن تكون الأكلة بمقدار المال » .
(٦) المفصل ، يفتح الميم وكسرهما : اللسان ، والمقول بكسر الميم : اللسان أيضاً .
(٧) في اللسان ٤٢٨/٥ « الزيار : شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتدل
وكل شيء كان سلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار ، قال ابن الرقاع :
كانوا زواراً لأهل الشام قد علموا لما رأوا فيهم جوراً وطفياناً
قال ابن الأعرابي : زوار وزيار ، أي عصمة كزيار الدابة » .

قال أبو العباس الكرخي :

دبّ شيخ إلى غلام فانتبه ، فولى قليلا ، فقال الغلام ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) ثم دبّ إليه فقصى حاجته فانتبه ، فقال
الشيخ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾^(٢) .

روى الثوري ، قال أعرابي :

يُغْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دَهَانِهَا وَنَقَطَهَا الْوَجَةَ بَزْغِرَانِهَا
مَرَى يَدٍ لَا عَيْبَ فِي بَنَانِهَا

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدَّغُهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ طَالَ لَدَّغُهَا^(٣)

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كَبِيرٍ أَضْرَأْسُهَا
وَطَالَ فِي خَبَائِهَا أَنْدِ سَأْسُهَا مَحْتَمُوقَةٌ بَأْنَ يَخَافَ بَأْسُهَا^(٤)

قال فيلسوف :

العجب فضيلة يراها صاحبها في غيره فيدعيها لنفسه .

وقال آخر^(٥) :

(١) سورة الأحزاب ٢٥ .

(٢) سورة القصص ١٥ .

(٣) في درة النواص للحري ص ١٠٠ لبعض الرجاز .

(٤) ك : « في حياتها » .

(٥) ك : « قال فيلسوف » .

الذى يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعله بمنزلة الأعمى الذى فى يده سراجٌ ، غيره
يستضى به وهو خال من المنفعة^(١) منه .

وقال^(٢) فيلسوف : ما اخترت أن تحيى عليه^(٣) فت دونه .

شاعر^(٤) :

حَيٌّ طيفاً من الأحبة زاراً بعد ما صرعَ السكرى الشُّماراً
قُلْتُ ما بالنا جُفِينا وكُنَّا قبْلَ ذاكِ الأسماعِ والأبصارا^(٥)
قالَ : إننا كما عهدتَ ولكن شغلَ الحلى أهله أن يُعارا^(٦)
قال زاهد : من بلغ أقصى أمله ، فليتوقع دُنُوَّ أجله .

لما غصَبَ المعتضدُ منازلَ الناسِ لبناه دارِ عزمٍ على أن يتنقلَ إليها فى عِلته
كتبَ إليه القطرُ بلى :

قل للإمامِ مقالَ ذى العِلمِ لا تطلبنِ شِفَاكَ بالسِّقمِ
لا ترحلنِ إلى المعادِ بها فتصيرِ من سقمِ إلى سقمِ

(١) ك : « منفعته » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) ح : « علته قلبه قب » .

(٤) هو عمر بن أبى ربيعة ، كما فى ديوانه ص ٤٨٥ .

(٥) ك « قال ما بالنا » . فى الديوان بعد هذا البيت :

طارقاً فى المنام تحت دجى الليل ل ضنيناً بأن يزور نهارا

(٦) ك : « قال اياك » . وفى عيون الأخبار ١٤٢/٣ « تقول العرب فيمن يشغله

شأنه عن الحاجة يسألها : « شغل الحلى أهله أن يعارا » بنصب الحلى ، ويعار من العارية »

وفى مجمع الأمثال ٣٨٨/١ بعد ذكر المثل « أى أهل الحلى احتاجوا أن يلقوه على أنفسهم

فلذلك لا يعيرون ... » .

أُنشد اليشكري :

لا تنكحى ابن حبيب عن مؤامرة ولا ابن بطة منحوساً ولا وزراً (١)
ثثة كفلوس التقد أمثلهم عَبد تَبِينُ فِيهِ النُّوكَ وَالخَوَرَا / [١٢٥]
جَنبَاهُ جَنبَا حِمَارٍ سَافٍ مَحْرَأَةً لَمَّا قَضَى نَهْمَةَ الصَّادِي لَهَا نَثْرًا (٢)
كَمَتَّقِ الرِّزَالِ رَجَّتُهُ قَوَائِمُهُ يُرَى طَوِيلًا وَإِنْ هَزَّ هَزَّتَهُ أَنْكَمَرًا (٣)
كَأَنَّهُ حِينَ تَلَقَاهُ وَتَخْبِرُهُ عَيْرٌ شَدَدَتْ عَلَى حَمَاتِهِ التَّفْرَا (٤)

يقال : كان من دعاء شريح :

اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته ، وأعوذُ بك من النار بلا ذنب
تركته .

قيل لإبراهيم البلخي (٥) : فيك حِدَّة ؟ قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمَلَك ،
وَأَسْتَصْلِحُهُ لِمَا لَا أَمَلَك .

قال بعض العرب : من لقيك بالسؤال المَلْحِفِ ، فالقه بالمنع الحائِسِ .

قال بعض العبَّاد : أَصْلُ (٦) العِبَادَةِ لِلَّهِ ، أَلَا تَسْأَلُ حَاجَةً غَيْرَ اللَّهِ .

قيل لراهب : كَيْفَ سَخَّتَ نَفْسُكَ عَنِ الدُّنْيَا ؟

قال : أَيْقَنْتُ أَى خَارِجٍ مِنْهَا كَارِهًا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُخْرَجَ مِنْهَا طَائِعًا .

(١) ك : « جيب » ح « حيت » .

(٢) في اللسان ٦٦/١١ « ساف يسوف سوفاً : إذا شم » وفيه ٤٣/٧ « والنشير

للدواب والإبل كالعطاس للناس ، يقال : نثر الحمار وهو ينثر شيئاً » .

(٣) ك : « سق » .

(٤) التفر : السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة ، راجع اللسان ١٧٣/٥ .

(٥) ك : « اللخمي » .

(٦) ك : « أضل عباد الله من يسأل » .

ذكر أعرابي مسيراً فقال :

خرجتُ ليلةً^(١) حين انحدرت النجوم ، وشالت أرجلها ، فما زلت أصدعُ
الليلَ حتى انصدع الفجر^(٢) .

وقال أعرابي :

استشر عدوك العائل ، ولا تستشر صديقك الأحق ؛ فإن العاقل يتَّقى
على رأيه الزَّلَلَ كما يتَّقى الورعُ على دينه الحرَجَ .

قال^(٣) أبو الدرداء : [أحب]^(٤) ثلاثة لا يُحِبُّنَّ غيري : أحبُّ المرَضَ
تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقَرَ تواضعاً لرَبِّي ، وأحبُّ الموتَ اشتياقاً إلى^(٥) ربِّي .
فقدُ كَرَّ ذلك لابن سيرين فقال : لكني لا أحبُّ واحدة من الثلاثة :
أما الفقِرُ فوالله الغنيُّ أحبُّ إلىَّ منه ؛ لأنَّ الغنيَّ به يُوصلُ الرَّحْمَ ، ويُحجُّ
البيتَ ، وتُعتقُ الرقابُ ، وتُبسَّطُ اليدُ / إلى الصدقة .

[١٢٦]

وأما المرَضُ [فوالله لأن أعافى فأشكر أحبُّ إلىَّ من أن أبتلى فأصبر .

(١) سقت من ك .

(٢) غرر الحُصائص ١٤٦ والبيان والتبيين ١٠٢/٢ وفيه « حين انحدرت أيدي
النجوم » وفي العقد ٤٦١/٣ « وقال المعنى : خرجت ليلة ... حتى انصدع الفجر ، فإذا بجارية
كانها علم ، فجعلت أغازلها ، فقالت : يا هذا أملك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل ؟
قلت : والله ما أرانا إلا الكواكب ، قالت : فأين مكوكبها ؟ »

(٣) ك : « وقال » وفي البيان والتبيين ١٥٣/٣ « قال أبو ذر : لقد أصبحت وإن
الفقير أحب إليَّ من الغني ، والسقم أحب إلي من الصحة ، والموت أحب إلي من الحياة . قال
دهم : لكني لا أقول ذلك . قال داود — صلى الله عليه وسلم — اللهم لا صحة تطعني ،
ولا مرضاً يضني ، ولكن بين ذلك » وانظر قول أبي هريرة في المعنى في العقد ١٩٦/٣ .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اشتياقاً إليه » وانظر صفة الصفوة ٢٦١/١ .

وأما الموت [١] فوالله ما يَمْنَعُنَا مِنْ حُبِّهِ (٢) إلا ما تَدَمَّنَاهُ وَسَلَفَ مِنْ أَعْمَالِنَا ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ [عز وجل] (٣) .

انظر بالله إلى خُرُوجِ ابن سيرين من كلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاءِ ، حتى كَانَ الصَّدَقَ فِي مَا جَلَبَهُ (٤) أَبِين ، وَالْبُرْهَانَ عَلَى مَا قَالَهُ أَقْرَبَ ، وَلَوْلَا أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ مُخْتَلِفَةٌ مَا عَرَضَ هَذَا الرَّأْيُ لِلأَوَّلِ ، وَلَا عَارَضُهُ هَذَا الثَّانِي .

وكان أبو حامد القاضي يقول :

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْهَا (٥) وَعَمَّرَهَا وَسَكَنَ فِيهَا ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى انْسِلَاحِهَا مِنْهَا عَلَى مَا تَرَى جُفَاءَ الصُّوفِيَّةِ يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ يَرُونَ الْجَلَالََةَ لَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَيَجْعَلُونَهَا مَانِعَةً مِنْ [إصابة] (٦) الزُّهْدِ وَسُلُوكِ مَحَبَّتِهِ ، وَإِقَامَةِ مَنَارِهِ .

وَزَعَمَ أَنَّ الزُّهْدَ إِنَّمَا أُرِيدُ بِهِ الْقِيَامُ بِالأَمْرِ وَالتَّهَيُّ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ ، وَكُنْهِ القُوَّةِ ، مَعَ التَّقَلُّبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالخَوْفِ ، وَإِصْلَاحِ القَلْبِ بِحَسَنِ النَّيَّةِ فِي الخَيْرِ ، وَبَدَلِ المَجْهُودِ مِنَ المَوْجُودِ لِمَنْ يَحْسُنُ مَعَهُ الجُودِ .

وكان أبو بكر الفارسي (٧) صاحب كتاب « الأُصُول » بخراسان يشربُ

(١) الزيادة من ك .

(٢) ح : « من حنه » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ح : « في مساحله » .

(٥) ح : « منها وتم بها » .

(٦) الزيادة من ك .

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٩٥ « أبو بكر الفارسي ، من أئمة

أصحابنا وكبارهم ومتقدميهم وأعلامهم ، تكرر ذكره في الروضة ، وهو الإمام أبو بكر أحمد ابن الحسين بن سهل الفارسي ، تفقه على أبي العباس بن سريج . ومن غرائب أبي بكر الفارسي قوله : لا يحمل صيد السكب الأسود ، وهو مذهب أحمد ، والشهور لأصحابنا وغيره حله » .

في آية الذهب والفضة ، وإذا قيل له : أما ترى أن الذي يشرب في آية الذهب والفضة كأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ، قال : إن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) وإن النبي لا يحرم ما أحل الله ، والخبر لا يرفع القرآن ؛ لأن القرآن أساس والخبر بناء .

و فرغ على أن الخبر معتمده على حسن الظن بالرواة والنقلة ، والقرآن يبرأ من رجم الظنون .

ولو صح هذا المأثور / لكان ^(٢) لاحقاً بباب النهي على التبريزه ، ومحمولاً [١٢٧] على تفخيم الأمر إشفافاً من البطر ، وتذكيراً بالخبر ؛ لأن الخبر متى لم ينطبق على عليه بها ^(٣) يقع النهي ، ومن أجلها يرد الأمر — كان الخبر موقوفاً دونه ، ومسكوتاً عنه .

وإذا كان هذا المعنى ^(٤) الذي قلته قريباً وممكناً ، وكان الخبر ^(٥) يتضمن معنى النهي عن البطر ، وأنا وضرباً من العلماء في نجوة من البطر ، وفي مأمن من السطوة والشر ، ومن جرى منكم تجراي فحكمه حكيمى . وكان له كلام كثير في هذا النمط . وكان إماماً من أصحاب الشافعى رضى الله عنه .

وأما أبو سعيد البسطامى ^(٦) — وكان من أعاجيب الرجال — فإنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة الأعراف ٣٢ .

(٢) ك : لكان حقاً بأن النهي .

(٣) ح : لها .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ح : النهي .

(٦) ك : فكان .

« اللهم أَحْيِيْ مِسْكِينًا ، وَأَمِتْنِيْ مِسْكِينًا ^(١) ، واحشرنى مسكيناً » ،
فاندفع مُغَضَّبًا يقول : مَنْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِسْكِينًا فَهُوَ
كَافِرٌ . وَقَالَ لِلسَّائِلِ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ جَهْلَكَ ^(٢) وَغَرَّارَتَكَ لَأَمَرْتُ بِكَ حَتَّى
تُسْحَبَ عَلَى وَجْهِكَ وَتُضْرَبَ بِالسَّيَاطِ ، وَلَكِنَّكَ تَلَقَّغْتَ هَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَقِيقِ
الْمُسْكِدِينَ الْمُحْتَمَلِينَ ، الْمَلْحِدِينَ ، الَّذِينَ وَصَّمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا
النَّعْتِ ، وَبِمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ .

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانَ غَنِيًّا ، وَلَا أَعْنَى بِقَوْلِي [كَانَ] غَنِيًّا ^(٣)
غَنِيًّا بِاللَّهِ ، ذَلِكَ الْغِنَى ^(٤) مَرْبُوطٌ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّطَهَّارِ ،
وَمَا أُرِيدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ [فَإِنَّ ^(٥)] ذَلِكَ مَوْفُورٌ لَهُ فِي الْعَاجِلِ ، وَمَذْخُورٌ لَهُ
جَزَاؤُهُ ^(٦) فِي الْآجِلِ ، وَإِنَّمَا أَعْنَى الْغِنَى الَّذِي هُوَ الْأَثَاثُ وَالتَّيَّابُ وَالدَّوَابُّ
وَالخَلْدَمُ .

[١٢٨] فَقِيلَ لَهُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَانِلًا قَانِعِيًّا ^(٧) ﴾ . /

قَالَ : هَذَا حُجَّتِي ، فَإِنَّ الْعَانِلَ الْمُثْقَلَ بِالدِّينِ ، وَقَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْمَبْعَثِ ،
فَلَمَّا بَقِيَته أَرَاخَ عَلَيْهِ ، فَتَوَرَّ قَلْبِهِ ، وَمَلَأَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَّهُ ، وَإِلَّا قَبِيْمًا جَيْشَ
الجِيُوشِ ، وَعَقَدَ السَّرَايَا ، وَهَادَى الْمُلُوكَ ، وَنَحَلَ الصَّحَابَةَ ، وَزَوَّدَ الْوُفُودَ ،
وَأَنْفَقَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَأَيْنَ بَقْلَتَهُ دُلْدُلٌ ^(٨) ؟ وَأَيْنَ سَيْفَهُ الصَّمْنَمَامَةُ ؟ وَأَيْنَ بُرْدَتَهُ
وَحُلَّتَهُ ؟ وَأَيْنَ مَا كَانَ يَدَّخِرُهُ لِنَفَقَةِ عَامِهِ وَقَوْتِ عِيَالِهِ ؟ .

(١) ما بين الرقبتين ساقط من ح .

(٢) ك : « أعلم أنك جاهل وغير » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ك : « غنى » .

(٥) الزيادة من ك .

(٦) سقطت من ك .

(٧) سورة الضحى ٨ .

(٨) اللسان ١٣/٢٦٦ .

والله ما أنتم إلا من تقليدكم لقوم تحلوا عندكم بأدعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين .

وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر ، ورَقَعُوا بالتكلف (١) .

وكان مع هذا يَتَعَدَّى طَبَقَةَ زمانه إلى أبي يزيد البسطامي ، والجُنَيْد ، ويقول : أبو يزيد من بلدى . وأنا أعرفُ به وبأصله وفصله ، وحديثه عندنا غَضٌّ ، وأسرُّه عندنا بَيْنٌ ، وأنه يبعيدُ من دين المسلمين ! .
وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة .

أنا (٢) سمعته يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلثائة - وقد قال له قائل :
أيها الأستاذ - وكذا كان يخاطب - إن فلاناً يقول : متى عَرِضَ كلامُ
أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالفه ولم يوافق . فقال جهلاً : كلامُ الله ينبغي
أن يُعْرَضَ على كلامي !! .

ومضى على ذلك ، فلم أجد نُكْرًا من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه ،
وكتبتُ حينئذٍ / غريباً حديث السن ، فوقد تني الحمية لله ورسوله عند جهله [١٢٩]
وكان اعتماده على الهديان ، ولم يكن هناك مع طول النفس ، وبَلَّةِ الرِّيقِ
والصُّبرِ على الكلام - شيءٌ من التحصيل .

واقدم سمعته يقول : نقضتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طوَّلبَ
بأن يذكر أسماء خمسة من كتبهم افتضح وأفحم ، وكان ذلك (٣) سبب طرده
من مدينة أَرَجَان .

(١) ك : « بالتكليف » .

(٢) ك : « وأنا » .

(٣) سقطت من ح .

وكان كلامياً^(١) لا يُحْسِنُ من المذهب إلا النَّصْرَ ، فإذا نازعه الخضم أفلت
وانحص^(٢) .

أشد ابن أبي طاهر في البعوض :

أَرْقِي وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بَعُوضَةٌ ذَاتُ شَوَى دِقَاقٍ^(٣)

تَبْضَعُنِي بِمِبْضَعِ مَزَاقٍ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبٍ مُشْتَقٍ^(٤)

صَوْتُ تَفْنِيهَا عَلَى التَّرَاقِي

قيل لسعيد بن المسيَّب : لم صارت قريش أضعف العرب شعراً^(٥) ؟

قال : لأنَّ مكان^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع متن^(٧) الشعر عنها .

كتب الحسنُ إلى عُمرَ بن عبد العزيز رحمهما الله :

إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَقَدَّرَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُطَالِبُهُمْ بِمَا

نَهَى^(٨) وَأَمَرَ ، فَطَالِبْ نَفْسَكَ مِنْ حَيْثُ يُطَالِبُكَ رَبُّكَ [تنجح^(٩)] .

(١) ح : « كلامياً » .

(٢) في اللسان ٢٧٨/٨ « وحسن شعره وانحص : انجرد وتناثر ... قال أبو عبيد :
ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه : أفلت وانحص الذئب » وانظر المثل
في مجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٣) ح : « أرقني وأنا بالعراق » .

(٤) ك : سمي بمبضع » .

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٦٧٢/٢ « ومي أشرف العرب بيتاً » .

(٦) ك : « قال : لا مكان » .

(٧) ح : « مين » .

(٨) ك : « من حيث » .

(٩) الزيادة من ك .

شاعر :

يا أمّ عُبَيْةَ إِنِّي أَيُّما رَجُلٍ إِذا النَفوسُ أَدْرَعْنَ الرُّعْبَ والرَّهْبَ^(١)
لا أُمْدَحُ المرءَ أَبغى من فضائلِهِ ولا أَظْلُ أَداجِيهِ إِذا غَضِبَ
ولا يَرانِي على بابِ أَرابِقِهِ أَبغى الدُّخولِ إِذا ما بابُهُ حُجِباً^(٢) / [١٣٠]

* * *

ذكر أعرابي الملوكة فقال :

أقرب ما يكون إليهم أخوف^(٣) ما يكون منهم ، شاهدٌ يُظهِرُ حُبَّكَ ،
وغائبٌ يبتغي غيرَكَ^(٤) .

كتب علي بن الحسين^(٥) إلى عبد الملك بن مروان :

أما بعد : فإنك أعزُّ ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه ، فإن عززت به
فأعف له ، فإنك^(٦) به تقدر ، وإليه ترجع .

* * *

ابن أبي عيينة في عيسى بن سليمان^(٧) :

(١) ك : « يا أمّ عُبَيْة ، ومكان « لى أيما » فيها بياض ح : « أنى أنما » .

(٢) ك : « على باب لرابته » .

(٣) ك : « أحرف » .

(٤) في اللسان ٦/٣٤٥ « وغير الدهر : أحواله المتغيرة ، وورد في حديث الاستسقاء :

من يكفر الله يلقى الغير ، أى تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد » .

(٥) ك : « رضى الله عنهم » وقد توفى على بن الحسين بالمدينة سنة أربع وتسعين ،

كما في المعارف ص ٩٤ .

(٦) ك : « فإنه يقدر » .

(٧) في الأغاني ١٨/١١ « وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، في فاطمة بنت عمر بن

حفص ، لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي ، وكان مبغلا :

أناطم قد زوجت عيسى فأبشرى لديه بذل عاجل غير آجل

فإنك قد زوجت من غير خبرة فتى من بنى العباس ليس بماقل

وانظر بقية الشعر وقصته في الأغاني والكمال ١/٢٥٤ .

أفأطمَ قد زُوِّجَتِ من غيرِ خَبْرَةٍ فَنَى من بنى العباسِ ليس بطائلٍ (١)
فإن قلتِ من آلِ النبي فإنه وإن كان حرًّا الأصلِ عَبْدَ الشَّامِلِ (٢)
(٣) بشار بن بُرْدٍ :

وإذا نَسِيبُكَ عَلَّ سَاعِدُهُ ونأى فليس بنافعِ نَسَبُهُ (٤)
خذ من صديقك غيرِ مُتَعِبِهِ إنَّ الجوادِ يُوودُهُ تَعِبُهُ (٥)

* * *

قال أعرابي :

من قاسَ الأخلاقَ بالصورِ حَسُنَ منه النَّظَرُ .

قال أعرابي :

المهرمُ يعدمُ الأطيِّبِينَ، ويُحَدِّثُ الأخبِثِينَ .

الأطيِّبانِ : النومُ والنِّكاحُ . والأخبِثانِ : السهرُ والبَخْرُ .

* * *

قال أبو روق المَقْبَرِيُّ (٦) :

رأى المَهْدِيُّ (٧) في المنامِ كأنه يصلي بالناسِ وكان شريك بن عبد الله (٨)

(١) الصناعتين ٣١٧ .

(٢) ح : « قلت في آل » وفي الأغانى والكامل : « من رجع النبي » .

(٣) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

(٤) ديوانه ص ٢٥٢ ويهد هذا البيت :

ومن البلاء أخ جنايته علق بنا ولنغيرنا نسيه

(٥) ك : « برده تعب » .

(٦) ح : « قيل لمورق العجلي » .

(٧) بوع المهدى لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وتوفى فى المحرم

سنة تسع وستين ومائة ، المقدم ١١٥/٥ والمعارف ١٦٦ .

(٨) ولد القاضى شريك بن عبدالله النخعي سنة خمس وتسعين ، وتوفى سنة سبع وسبعين

ومائة ، كما فى تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ — ٢٩٥ والمعارف ص ٢٢٢ وصفة الصفوة ٢٠/٣ — ٢١

يصلى إلى غيرها ، فاهتم لذلك ، وقال للربيع : سل عن عبارتها^(١) . قال : فسأل^(٢)
فقال له هذا رجل مخالف لرأى الخليفة . فأمر المهدي الربيع بأن يحضر شريكا ،
فمضى إلى شريك ، فرأى شريك في وجه الربيع أزورا فقال : ما هذا ؟
قال : إن الخليفة رأى رؤيا غلظ قلبه عليك لها .

قال : ما هي ؟ قال : سيخبرك بها .

فلما دخل على المهدي سلم عليه^(٣) فلم يرد ، فقال : حيتت أمير المؤمنين بتحية
الإسلام فلم يرد علي ، وما كانت هذه من أفعاله .

فقال : إني رأيت رؤيا دللتني على إخلافك^(٤) إياي ، وفساد طويتك
في طاعتي .

فقال : يا أمير المؤمنين / إنها ليست رؤيا يوسف ، إن الرؤيا على أربعة [١٣١]
أوجه : منها وحى الله عز وجل ، ومنها حديث الرجل نفسه ، ومنها أحلام ،
ومنها ما تلعب الشيطان ، فمن أى الوجوه رؤيا أمير المؤمنين ؟
قال : تلعب الشيطان ، ياربيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

قال ذر عن عبيد الله : إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
سعد^(٥) ، رحمه الله .

(١) ك : « عن تمبيره » وفي اللسان ٢٠٣/٦ « عبر الرؤيا يعبرها عبداً وعبرة
وعبرها : فسرها وأخبر بما يؤل إليه أمرها » .

(٢) سقطت من ح .

(٣) ح : « سلم على المهدي » .

(٤) ك : « على خلافتك » .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة الذين سماوا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ،
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم استجب دعوته ، وسدد رميته « وتوفي سعد سنة
خمس وخمسين ، راجع طبقات ابن سعد ٩٧/٣ - ١٠٥ والمعارف ١٠٦ ، ٢٤٣ وإمتاع
الأسماع ٥٢/١ .

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ (١)
بَيْنَ الْبَهَائِمِ .

نافع ، قال : سئل ابن عمر : أكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلاة ؟
فقال : لا ، ولا في غير الصلاة .

قال أبو مسعود الأنصاري (٢) : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « يا رسول الله (٣) ، إني أعمل العمل أستره فيظهر فأفرح به
فقال : كتب الله لك (٤) أجرين : أجر السرِّ وأجر العلانية .
قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الدنيا لاتصفو للمؤمن ، هي سجنه وبلاؤه .

بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ (٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) قَالَ :
لَيْسَ لِفَاسِقٍ غَيْبِيَّةٌ .

قال عبد الله بن مسعود : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) يقول :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، وَالْعِزَّةَ وَالغِنَى (٧)

* * *

وسمعت القاضي أبا حامد يقول :

قِيلَ لِشُرَيْحٍ : أَلَيْسَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ

(١) في اللسان ١٦٧/٨ « هو الإغراء وتهيج بعضها على بعض ، كما يفعل بين الجمال
والكباش ، والديوك وغيرها » .

(٢) ح . « ابن مسعود » وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو ، توفي سنة أربعين ، كما في
خلاصة تذهيب السكال ١٣٨ وتاريخ بغداد ١٠٥٧/١ - ١٠٩ .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ح .

(٤) ك : « لك أجران » .

(٥) ح ، ك : « بهز » وفي خلاصة تذهيب السكال ص ٤٥ « بهز بن حكيم بن معاوية
ابن حيدة القشيري ، أبو عبد الملك البصري ... توفي بعد الأربعين ومائة » .

(٦) ما بين الرقنين ساقط من ح .

(٧) مسند أحمد ٥/٢٥٦ .

سكين^(١) ؟ قال : هذا يدلّ على تيسير الأمر ؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين^(٢) لا يكون كالمذبح بسكين ، فكأنه أخبر بغير^(٣) سلامته .
وقال أبو حامد :

كان شريح لا يقبلُ قولَ من ركب البحر ، ويقول : هذا لم يحفظ نفسه^(٤) على نفسه^(٥) فكيف يحفظُ أمورَ المسلمين عليهم ؟

* * *

سمعت هبةَ الله بن الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الشيخ شابٌّ في حبِّ اثنين : في حبِّ الحياة ، وحبِّ المال . ثم رواه بإسناد
عن أبي هريرة . هذا سنة ست وخمسين وثمانئة .
وروى أن أبا ذرٍّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا مُصمتَ من الشهر فصم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .
قال أبو بكر العلاف :

إنما قال بحدف الماء فيها ، وهو يريد الأيتام ، وهذه عبارة عن الليالي ؛
لأنّ تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهلة ، فأولُ الشهر الليلة التي يهل فيها .
ولهذه العلة عبّر عن الأيام بالليالي ، ثم المعلوم من الصوم أنه يقع في النهار دون
الليل . والمعلومات يُتّسعُ فيها ويُعوّلُ على ما عُلِمَ من معانيها .

* * *

وحكى لنا أبو بكر : قال عبد الله بن المبارك : قال سفيان :
كان يقال : إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل لك .

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٢) ك : « عن سلامته » .

(٣) ما بين الرقبن ساقط من ك .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل من الأنصار :
ما استوى رجلان أحدهما يُشَارُ إليه ، والآخر لا يشار إليه .
وقال سُفْيَانُ : قال رجل لمحمد بن وَاسِعٍ : إني أحبك لله . قال أَحَبُّكَ الَّذِي
أَحْبَبْتَ لَهُ ، اللهم إني أعوذ بك أن أحبك وأنت لي مَاقِتٌ .

أبو نُوَاسٍ^(١) :

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مَوْكَلَةٌ عَقَدَ الْحَذَارَ بَطْرِفَهَا طَرْفِي
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِي
فَأَمَّنْ وَعَدْتِكَ تَرَكَهَا عِدَّةً إِنِّي عَلَيْكَ لَخَائِفٌ خُلْفِي^(٢)
سَأَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِي حَتَّى الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتْفِ^(٣)
فَتَنَفَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ كَتَنَفَسُ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ

هذا اختيار ابن العنز .

قال أعرابي^(٤) في وصف رجل :

هُوَ بَخْرٌ يَرَّخَرُ عِنْدَ الْعَطَاءِ ، وَأَسَدٌ / يَرَّأَرُ عِنْدَ اللَّقَاءِ .

[١٣٣]

شاعر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا مَعَ مَا أَرَى شَيْئًا عَلَى بَهُونِ

(١) ديوانه ص ٣٠٣ « الحذار بطرفه » .

(٢) بده :

وهدامة تحي اللوك بها
قد عنقت في دنها حقباً
جلت ما أثرها عن الوصف
حتى إذا آلت إلى النصف

(٣) ك : « سلوا » .

(٤) ك : « يصف آخر » .

وُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لِعَصْبِهِ : الْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ،
وَمُحْسِنٌ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيْيَّةٌ ، وَأُمُّ كَلْثُومٍ ، مِنْ فَاطِمَةَ .
وَوُلِدَ لَهُ مِنْ خَوَالَتِهِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَنْفِيَّةِ : مُحَمَّدٌ ^(١) .
وَمِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودِ الدَّارِمِيِّ : عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ .
وَمِنْ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ [حَرَامٍ ^(٣)] السُّكَلَابِيَّةِ : الْعَبَّاسُ ، وَعُمَانُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ،
وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ .

وَمِنْ الصَّهْبَاءِ التَّغْلِبِيَّةِ عَمْرُو ^(٤) ، وَأَسْمَاءُ ، وَيَحْيَى ، وَعَوْنٌ ^(٥) .
وَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ : مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ .
وَمِنْ أُمَامَةَ بِنْتِ الْعَاصِي : مُحَمَّدُ الثَّلَاثُ .

يُقَالُ : أَقْلَلُ طَعَامَكَ مُحَمَّدٌ مَنَامَكَ ^(٦) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ ^(٧) :

قَاتَلَ اللَّهُ رَجَالًا كَانُوا كَلَّمَهُمْ ، مَا رَأَيْتُ قَصْعَةً رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا
وَفِيهَا فَضْلٌ ، وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَدِيَّ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ ^(٨) مِنْ زِينَةِ الْمَائِدَةِ الرَّفِيعَةِ ،
وَإِنَّمَا جُعِلَ كَالْخَاتِمَةِ وَالْعَاقِبَةِ ^(٩) وَعِلَامَةُ الْفِرَاعِ ، وَلَمْ يُحْضَرَ لِلتَّمْزِيقِ ، وَإِنَّ أَهْلَهُ

(١) المعارف ٩١

(٢) ح ، ك : « عبید الله وهو أبو بكر » والتصويب من المعارف ص ٩٢ .

(٣) الزيادة من المعارف ومكانها يباس في ح .

(٤) في المعارف : « عمر » .

(٥) راجع المعارف ص ٩٢ ففيه متباينة لما هنا .

(٦) في عيون الأخبار ٢١٩/٣ « وكان يقال أقلل طعاماً محمد مناماً » .

(٧) ك : « ابن مؤمل » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ح : « كلامة » .

لو أرادوا به الأكلَ لقدموه قبل كل شيء حتى تقع^(١) به الحدة ، ولقد كانوا يتحامون بيضة البقيلة .

واليوم إن أردت أن تمتع طرفك بنظرة إليها أو إلى شيء من بيضة^(٢) السلافة لم تقدر على ذلك .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :

النَّصْبُ في الكلام يكون من اثني عشر وجها ، ثم عدّها ، ثم قال : هذه الوجوه هي ، المفعول به ، والمصدر ، والظرف ، والحال ، والتعجب ، والتداء ، [١٣٤] والتبيين والتفسير والتّمييز مع التّبيين واحد ، وإن / وأخواتها ، والوصف^(٣) ، والاستثناء ، والتّفي ، وخبر لآت وما عملهما واحد .

تقول : ضربتُ زيدا الظريفَ اليومَ ضرباً شديداً قائماً .

فزيداً مفعول به ، والظريفَ وصف له ، واليومَ ظرف^(٤) ، وضرباً مصدر [وشديداً وصف ضرب ، وقائماً حال ، وإنما يتولد الحال من المعرفة .

وسمى المصدر مصدرًا]^(٥) لأنه صدرَ من لفظ الفعل .

ويُسمّى الظرفُ ظرفاً لأنه كالوِعاء ، ألا ترى أنك إذا قلت : سرتُ اليومَ ، فالسَّيرُ في اليومَ .

والتعجب ما أحسن زيدا ، فزيد منصوب بفعل التعجب ، لأنه وقع في التقدير موقع المفعول به .

والتداء قولك : يا عبد الله ، ويارجلا .

والتّبيين قولك : عشرون درهماً ؛ لأنك لما قلت عشرون أهيمت ،

(١) ك : « يقع به الجدة » . (٢) ك : « من بيض السلافة » .

(٣) ح : « والوقف » . (٤) ح : « واليوم صرف » .

(٥) الزيادة من ك .

ثم بيّنت بالدرهم . والدّرهم لا يُقدّم على العدد .
وأما إن فقولك : إن زيدا قائم .
والاستثناء قولك : أمانى القوم إلا زيدا .
والتنى لا توبّ لك ، ولا بأس عليك .
وخبر لات كقولك لات حين مناص . فالاسم مضمّر في لات ؛
لأنها أجريت مجرى ليس .
وقد يجوز^(١) الرفع في حين ، والجر . أما الرفع فعلى اسم لات ، والجر على
تشبيه لات بمن .

شاعر^(٢)

قالوا تمنّ ما هويت واجتهدت فقلت قول مستكين مقتصد^(٣) :
حضور^(٤) من غاب وفقد من شهد

خطب معاوية بالمدينة فقال^(٥) :

أما بعد^(٦) ، فإنّا قد قدّمنا على صديق مُستبشر^(٧) ، وعدو مستبصر ،
وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون ﴿ فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا
منها إذا هم يسخطون ﴾^(٨) . ولست أسمع^(٩) الناس كلهم ، فإن تكن محمّدة فلا بُدّ

(١) ح : « وقد جوز » . (٢) ك : « قال الشاعر » .

(٣) ك : « قول مستلين » .

(٤) ح : « ناه » .

(٥) العقد ٨٢/٤ .

(٦) في العقد : « أيها الناس ، إنا قدّمنا عليكم وإنا قدّمنا » .

(٧) في العقد : « أو على عدو مستر » .

(٨) سورة التوبة ٨ .

(٩) في العقد : « ولست واسعا كل الناس ، فإن كانت محمّدة فلا بد من مذمة ،

فلوما هونا ... » .

من لأئمة ، فليكن لوماً هوناً ، إذا ذُكِرَ غَيْرَ . وإياكم ^(١) والمظلى التى إن
[١٣٥] ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتعت ^(٢) / .

الإيتاق : الإنسَادُ ، والإيتاعُ أيضاً مثله فى الدين .

* * *

قال عبد ^(٣) الملك بن صالح للرشيد ^(٤) : سرّك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما
سرّك ، وجعل هذه بهذه جزاءً للشاكر وأجرّاً للصّابر .

دِعْبِل :

وأصبحت تستحي القنا أن تردّها - وقد وردت حوض المنايا - صواديأ

إذا الناس حلّوا باللجّين سيوفهم رددت السيوف بالقلوب حوالياً ^(٥)

مسامى لا يفتنى المقالُ بذكرها وينفذ ذكرُ الناسِ وهى كاهيا ^(٦)

ولدعبل ^(٧) أيضاً :

يُصافِحُ الموتَ بوجهٍ دام حر رفيق واضح بسام

يسلُّ من فكِّه كالحسام صفيحة تلعب بالكلام

(١) فى العقد : « وإياكم والى إن أخفيت أوبقت ، وإن ذكرت أوتعت » .

(٢) ح : « أوبقت » .

(٣) ك : « قال عبد الله : هذه بهذه جزاءً للشاكرين وثواب للصّابر » وقد توفى عبد

الملك سنة ست وسبعين ومائة ، راجع ترجمته فى فوات الوفيات ٢٧/٢ - ٣١ .

(٤) قال أبو هلال العسكري فى ديوان المعاني ١٧٣/٢ « ولا أعرف أحداً أجاد هذا

المعنى كما أجاده عبد الملك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصولى قال : قيل للرشيد : إن عبد الملك بن

صالح يدكلامه ويفكر فيه ؟ فذلك بائت بلاغته . فأنكر ذلك الرشيد وقال : هو طبع فيه .

ثم أمسك حتى جاء يوماً ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع : إذا قرب من سررى فقل

له : ولد لأمر المؤمنين فى هذه الليلة ابن ومات له ابن ، فقال له الفضل ذلك ، فدنا عبد الملك

فقال : يا أمير المؤمنين ، سرّك الله وجعلها واحدة بواحدة نواب الشاكرين ، وأجر

الصّابرين » وانظر الصناعيتين ص ٢٦٥ .

(٥) ح : « بالمول » .

(٦) ح : « لا يعيا » .

(٧) ك : « وله » .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خزيمة ومن تألف إليهم
من أحياء مضر :

إن لكم حاكمًا وممرعًاكم ، مفيض السماء حيث اشتهى ، وصديق الأرض
حيث ارتوى ، ولكم مهبل الرمال وما حازت ، وتلاع الحزن وما سادت^(١)

* * *

أنشد ثعلب :

تلقام وم خضر النعال كأن قد نشرت كتفها فيهم الضبع^(٢)
لو صاب وادبهم رسل فأترعه^(٣) ما كان للضيف في تغمير طمع^(٤)
الضبع : السنة^(٥) ، والسنة : الجذب ، والجذب قلة المطر وذهاب النبات .
والتغمير : الشرب دون الرى^(٦) .

والإتراع : الملل^(٧) ، والملل مصدر ملأ يملأ .

والملة^(٨) : ما حمل الظرف / يقال : أعطني^(٩) ملاء وملايه^(١٠) ، [١٣٦]
وثلاثة أملائه .

* * *

(١) ك : « وما ساورت » .

(٢) في درة الغواص في أوام الخواص ص ٥٣ « ومن كلام العرب للمشب الربيع
والخصيب الرجل : هو أخضر النعل ، ومما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه : نلقام وهم
خضر » وفي ح ، ك : « كسها » وفي ك : « الصنع » .

(٣) ح ، ك : « في تصيرة » والتصويب من درة الغواص ، وفيها بعد البيت : أراد أنهم
لو أخصبت أرضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه . والتغمير : أقل الشرب ؛
لا اشتقاقه من الغمر ، وهو أصغر الأقداح .

(٤) الحيوان ٥/٢٤ . واللسان ١٠/٨٦ وفي ك : « الصنع : السنة وهو الجذب » .

(٥) اللسان ٦/٣٣١ .

(٦) ك : « الملا » .

(٧) في اللسان ١/١٥٣ « والملل بالكسر : اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ الخ » .

(٨) ك واللسان « أعطى » .

(٩) ك : « ومليه » :

وقال أبو العَمر:

أول ما يخرج البقلُ والعشب فهو البذرُ ساعةً يخرج^(١) ، فيقال : قد
بذرتِ الأرضُ ، وقد بذرتِ البقلُ ، وقد ظفرَ البقلَ ظفراً^(٢) في أول ما يخرج
كأنه أظفار الطير .

ثم لا يزال البذرُ ما كان ورقتين ورقتين^(٣) فإذا زاد على ذلك قيل : قد
نشبت ورقه ، وعرف^(٤) وجهه ؛ وذلك أنه إذا خرجت الورقة الثالثة عُرفَ
أى الضروب هو ، فيعرف وجوه البقل والعشب ، ويعرف بعضها من بعض ،
كذا قال يعقوب بن السكيت ، عن أبي العَمر .

كتب أبو بكر ، رضى الله عنه ، إلى خالد بن الوليد ، رضى الله عنه :
اعلم أن عليك ميوناً من الله ترعاك وتراك ، فإذا لقيت العدو فاحرص على
الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشداء من دماهم ؛ فإن دم الشهيد
يكون نوراً له يوم القيامة .

قال معاوية : العيال أرضة المال .

وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثق بأحد .
ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تفسد أدبك بتأديبه .

وقيل لسهّل بن هارون : ما البلاغة ؟

(١) في اللسان ١١٤/٥ « البذر والبذر — بفتح الباء وضمها — أول ما يخرج من
الزروع والبقل والنبات ، لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين » .

(٢) ك : « وقد ظفر البقل تظفراً » وفي اللسان ١٩١/٦ « وظفر البقل — بتشديد
الفاء — خرج كأنه أظفار الطائر » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « وعرف » .

فقال : الكلام المُتَحَدِّثُ عن (١) الفَرِيْزَةِ على رسل (٢) ، تَحَدَّثَرُ الدُّرَّ أَسْلَمَتَهُ
كفٌ جارية إلى حجرها ، لا يُحْمَلُ فيه اللسانُ على غير مَذْهَبِ السَّجِيَّةِ ، فيظهر
فيه قُبْحُ التَّكْلُفِ .

قال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر :

الملك لِزُحَلْ ، والوَزَارَةُ للشمس ، والعدلُ المُشْتَرَى ، والزَّيْنَةُ للزُّهْرَةِ ،
والتدبيرُ لِطَارِدِ ، والخدمة للقمر ، والجورُ للمريخ .
أعرابي : ذَكَرَ الرِّيحَ فقال : أصبحتُ الشَّمَالُ تَنفَسُ الصُّعْدَاءَ .

قيل لأمِّ البنين (٣) : ما أحسن شيء رأيتيه (٤) ؟ قالت : نِعْمَ اللهُ مُقْبِلَةٌ / [١٣٧]

قال أعرابي لرجل : لا جَعَلَكَ اللهُ آخِرًا يَتَّكِلُ على أولِهِ .

قيل لأعرابية : ما خبر قَدْرِكَ ؟

قالت : حليلة مُتَّقَاظَةٌ . أى ساكنة الفلَى لم تَبْرُدْ .

وكتب علي بن هشام إلى الموصلي :

ما أذرى كيف أصنع ؟ أغيبُ فأشتاق ، وألتقي فلا أشتفى ، ثم يُحَدِّثُ لى

اللقاء نوعاً من الحُرْقَةِ لِلْوَعَةِ الفُرْقَةِ .

وكتب آخر (٥) :

من العجب إذ كَارَ مَعْنَى (٦) ، وحثُّ مُتَيَقِّظٍ ، وأسِنَّبْطَاهُ ذَاكِرٍ ، إلا أن

ذا الحاجة لا يَدْعُ أن يقولَ في حاجته (٧) .

(١) ك : « على » . (٢) ح : على رمل . (٣) ح : « رأيتيه » .

(٤) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وزوجة الوليد بن عبد الملك .

(٥) في عيون الأخبار ٣ / ١٥٠ « وكتب بعض الكتاب إلى صديق له : إن من العجب الخ » .

(٦) ك : « ادكار غي » .

(٧) في عيون الأخبار بعد ذلك « حل بذلك منها أو عقل . وكتابتان تذكره والسلام » .

وكتب آخر .

شَاهِدُكَ واجْتِمَاعُ الوصفِ بِالْجَمِيلِ لَكَ ، يَبْسُطَانِ ذَا الْاِنْتِبَاضِ ، وَيُؤْنِسَانِ
ذَا الْحِشْمَةِ بِكَ ، وَاللَّهُ يُدِيمُ لَكَ النِّعْمَةَ وَيُبْقِيهَا لَدَيْكَ .

وقال بكر بن عبد الله المزني :

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيَّ ؛ لِأَنِّي مِنْ نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ ، وَأَنَا
مِنْ النَّاسِ فِي شَكِّ .

قيل لابن هبيرة : ما حدّ الحُمق ؟ قال : لا حدّ له .

أنشد لابن النطّاح^(١) :

وَنَدَامَى كَامِلِي الوضْءِ فِ شَبَابَا وَكُهُوْلَا
بَاكِرُوا فِي شَمَالِ الرِّيحِ بِحِ مِنَ الرِّيحِ شَمُولَا
فَأَجْتَنُوا مِنْهَا سُرُورًا وَاجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَقُولَا

قال معاوية :

بُنِيَتِ الدُّنْيَا عَلَى نِسْيَانِ الْأَجْبَةِ .

وقال أعرابي :

مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتِمَجَتِ الْفَاقَةُ^(٢) .

قال فيلسوف :

التَّفَكُّيرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ ، وَالتَّفَكُّيرُ فِي الشَّرِّ يَدْعُو
إِلَى تَرْكِهِ .

(١) هو أبو وائل : بكر بن النطّاح الحنفي ، راجع ترجمته في الأغاني ١٥٣/١٧ — ١٦١
وتاريخ بغداد ٩٠/٧ — ٩١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ « أي حاسب الفقر ، وهذا من كلام أكرم بن صيني »
وفي ح : « بنتت » .

وقال فيلسوف آخر :

عَقْلُ الْفَرِيرَةِ سُلَّمٌ إِلَى عَقْلِ التَّجْرِبَةِ .

قال واصل^(١) بن عطاء^(٢) : كان الحسن^(٣) له خُشوعُ النَّاسِكِينَ ،
وبَهَاءُ الْمُلُوكِ .

شاعر :

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلَّتْهُ بِنَهَارٍ وَرُضَابٍ مَزَجَتْهُ بِعُقَارٍ
وَمُدَامٍ أَدْرَتْهَا بِيَمِينٍ وَسُلَافٍ أَخَذَتْهَا بِيسَارٍ^(٣) / [١٣٨]
وَكِبَارٍ شَرِبَتْهَا لِحَبِيبٍ وَحَبِيبٍ صرَعَتْهُ بِصَفَارٍ^(٤)

قال فيلسوف :

اذكر حسرات التفريط تلهذ الندم^(٥) ، وألحظ مصارع الهزل تُوِيْرِ
الجِدِّ ، وألق خطرات الهوى تذكر عواقبه .
قُدِّمَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ فِي جَنَابَةِ فَقَالَ : انظروا هل
اخضرَّ لِزَارِهِ ؟

كاتب إلى محمد بن عبد الملك :

إِنَّ مِنَ التَّعْمَةِ عَلَى الْمُتَنِيِّ^(٦) عَلَيْكَ أَلَا يَخَافُ الْإِفْرَاطَ ، وَلَا يَأْمَنُ التَّقْصِيرَ ،

(١) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة . راجع ترجمته في
وفيات الأعيان ٦٠/٥ — ٦٤ .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ك ، والمراد بالحسن : الحسن البصرى .

(٣) ح : « باليسار » .

(٤) ك : « بعقار » .

(٥) ك : « تلهذ الحزم » .

(٦) ك : « على المسى إليك » .

ولا يَحْذَرُ أَنْ تَلْحَقَهُ نَقِيسَةُ الْكُذِبِ ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلاَّ وَجَدَ
في فضلِكَ عَوْنًا على تجاوزها ، ومن سعادةِ جَدِّكَ أَنْ الداعي لك لا يعدمُ كَثْرَةَ
المادحين .

كاتب :

ما قَصَّرْتُ بي هِمَّةً صَيَّرْتَنِي إِلَيْكَ ، ولا أقمَدَنِي أرتيادُ^(١) دَلْنِي عَلَيْكَ ،
ولا أَخْرَنِي رجالَ حَدَانِي إلى بابِكَ ، وَحَسَبُ مُعْتَصِمٍ بِكَ ظَفَرًا بِفائدةٍ وغنيمةٍ .

* * *

قال ابن عباس :

لا كبيرة مع توبة واستغفار ، ولا صغيرة مع لجاجَةٍ وإصرار .
لما احتضر معاوية رفع يديه وقال مُتِمَّنًا :

هو الموتُ لا مَنْجى من الموت والذى أَحاذِرُ بَعْدَ الموتِ أدهى وأفظعُ^(٢)
ثم قال : اللهم فأقلِ العِزَّةَ وأعفُ عن الزَّلَّةِ ، وعُدْ بِمَلِكٍ على من لا يرجو
غيرَكَ ، ولا^(٣) يثقُ إلا بك ، إِنَّكَ^(٤) واسعُ المغفرة^(٥) ، تغفو بقدره ، وما وراءَكَ
مَذْهَبٌ لَدُنِي^(٦) خَطِيئَةٌ مُوَبِقَةٌ ، يا أرحمَ الراحمين .

فبلغ سعيد^(٧) بن المسيَّب قولهُ فقال : لقد وُفِّقَ عند الموتِ في الطلبِ إلى

(١) ك : « إرشاد » .

(٢) في العقد ١٨٠/٣ « نحاذر ... أنكى » .

(٣) في العقد : « ولم يثق إلا بك ، فإنك واسع المغفرة . يارب أين لئى الخطأ مهرب
إلا إليك . قال داود بن هند : فبلغنى أن سعيد بن المسيب قال حين بلغه ذلك : لقد رغبت لئى
من لا مرغبت إلا إليه كرها ، ولئى أرجو من الله له الرحمة » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « الرحمة » .

(٦) ح : « إلى » .

(٧) توفى سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين ، كما فى المعارف من ١٩٣ — ١٩٤ .

من لا مثله مطلوب إليه ، فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو [الرجل] ^(١) الكامل ، وما أخوفني عليه .

كان سبب / استتار أبي علي بن مقله ^(٢) أنه أصاب في طيارة رُقعة ^(٣) ، [١٣٩]
فقرأها ^(٤) فإذا فيها :

شَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُتَقَبِّ فَبَخَسْتَ صَبْرَكَ حَيْثُ تَضْرِبُ فَاضْرِبْ ^(٥)
الْأَمْرَ بِحَتْمٍ وَقَدْ خَرَدَلْتَهَا وَعَلَيْهَا أَلْفٌ مُضْرَبٌ وَمَوْلَبٌ ^(٥)
فَانظُرْ بَعِينِكَ مَا صَنَعْتَ تَأْمَلًا وَارْحَمْ قَدَّالَكَ وَالذَّرَامَ وَأَهْرَبْ ^(٦)
كتب رجل ^(٧) إلى [محمد بن] ^(٨) عبد الملك الزيات :

مَا يُطْمَعُنِي فِي بَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَيَزِيدُنِي بَصِيرَةً فِي دَوَامِهَا لَكَ ، أَنْكَ
أَخَذْتَهَا بِحَقِّهَا ، وَاسْتَدَمَّهَا بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْبَابِهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَجْنَاسِ أَنْ ^(٩)

(١) الزيادة من ك .

(٢) ولد ابن مقله ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . ووزر لثلاثة خلفاء : ووزر للمقتدر في سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة . ووزر للقاهر سنة عشرين ، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بماضده على بن بليق على الفتك به ، وبلغ ابن مقله الحبر ، فاستتر في أول شعبان ، من سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ولم يظهر حتى يبيع للراضى بالله فاستوزره لئسح خلون من جمادى الأولى ، من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقد قبض عليه في سنة أربع وعشرين ، ثم أطلق بعد مكاره جمة ، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست وعشرين ، وقطعت يده اليمنى ، ثم قطع لسانه ، وظل في محبسه حتى توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، راجع المنتظم ٣٠٩/٦ - ٣١١ ووفيات الأعيان ٤/١٩٨ - ٢٠٢ .

(٣) ك : « قرأ منها » .

(٤) ك : « حين تضرب » .

(٥) ح : « وقد جردلها » ك : « عليك ألف مضرب وموب » .

(٦) سقط هذا البيت من ك .

(٧) ك : « كتب أحمد إلى » :

(٨) الزيادة من ك .

(٩) في المقد ٤/٢٣٥ « أن تتألف ، وشأن الأشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلقل

إلى معدنه » .

تتقارب ، والشئ^(١) يَتَفَلَّلَ إلى معدنه ، ويحنُّ إلى عنصره ، فإذا صادف^(٢)
منبته ، ركز في مفرسه ، وضرب بعرقه ، وسمق بفرعه ، وتمكن^(٣) للإقامة ،
وثبت ثبات الطبيعة .

كاتب إلى عبید الله بن يحيى بن خاقان :
رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالمُخْبِر^(٤) عن ضوء النهار الباهر ، والقمر
الزاهر ، الذي لا يخفى على ناظر . وأيقنت أنني حيث أنتهي من^(٥) القول
منسوب إلى العجز ، مقصّر عن الغاية ، فانصرفت من الثناء عليك إلى الدعاء
لك ، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك^(٦) .

قال العتبي : سمعت أعرابيا يقول : ليس المُتَبَدِّي كالمُعْتَدِي .
عرض على الحجاج عطاء السكلابي ، وكان ذميا^(٧) ، فاقتحمته عينه ،
فقال عطاء : قد علم القوم أني أظعن بالرمح شزراً ، وأضرب بالسيف هبراً ،
وأخذ المستلم^(٨) أسيراً . فقال المهلب : صدق أيها الأمير .
الذميم — بالدال غير معجمة^(٩) — القصير والقبیح .

(١) ك : « والشئ أن » .

(٢) ك : « أصاب منبته وركن في مفرسه . وسما بفرعه » .

(٣) في العقد : « وتمكن تمكن الإقامة ، وتبناك تبناك الطبيعة » .

(٤) في الأمالي ٧١/٢ « وحدثنا أبو بكر ، رحمه الله ، حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمى ،

قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رأيتني فيما أتعاطى الخ » .

(٥) في الأمالي : « حيث انتهى بي القول » .

(٦) العقد الفريد ٢٣٥/٤ .

(٧) ك : « ذميا » .

(٨) ك : « المستلم » .

(٩) ك : « مي القصر والقبیح » .

وَدَمَّتْ الْقَدْرُ : أَصْلَحْتُهَا ^(١) .

وَدَامَ الْمَاءُ : وَقَفَ .

وشجر الدَّوْمِ : شجر المَقْل ^(٢) .

والدَّوَامُ : دَوَارٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ ^(٣) .

[١٤٠]

والدَّيْمَةُ : مطرة ، يقال : دَامَتِ السَّمَاءُ ، وَدَيْمَتْ . وَجَمْعُ الدَّيْمَةِ : دَيْمٌ .

وأما الدَّيْمِيُّ — بالذال معجمة — فالدَّمْدُومُ .

والذَّمَامَةُ : الذَّمَامُ ^(٤) .

وسمعتُ من يقول : ذَمِّي : أَعْطَانِي الذَّمَامَ .

وأما كلامُ العرب : أَدَمَ الرَّجُلُ مِثْلَ أَلَامَ : إِذَا آتَى مَا يُدْمُ عَلَيْهِ ^(٥) .

كاتب

ابتدأنا بمعروفك تفضلاً بلا استحقاق ، ثم أزدفتُه جفاءً بغير استيجاب ،
فالمقدم من فضلك مرعى مشكور ، والمترادف من جفائك منسى مهجور ،
ومثلك مأمول للمراجعة ، وربُّ الابتداء بالتفضل ^(٦) .

كاتب :

كيف تشكو جفای إِيَّاكَ بِتَأْخِرِي عن لقائك ، وذلك إِيثارٌ مِنِّي

(١) في اللسان ٩٧/١٥ « وقال اللحياني : دمت القدر أدمها : إذا طليتها بالدم
أو بالطحال بعد الجبر . وقد دمت القدر دما أي طليت وجصت » .

(٢) في اللسان ١٠٨/١٥ « والدوم : شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر القل ، وله ليف
وخوص مثل ليف النخل » .

(٣) اللسان ١٠٧/١٥ .

(٤) اللسان ١١١/١٥ « والذمام والذمامة : الحق والحرمة ، والذمام : كل حرمة
تلتزمك إذا ضيعتها للذمة » .

(٥) اللسان ١١٠/١٥ .

(٦) ح : « بالتفضل » وفي اللسان ٣٩٠/١ « ورب المعروف والصنيعة والنعمة يربها
رباً ورباً وربابة ، وربها : نأها وزادها وأعمها وأصلحها » .

لموافقتك^(١) ، على سرورى بموانستك ، مخافة استدعاء اللالة بكثرة الزيارة ،
والتعرض للعلى بإذمان التعمد ، فتركت ما أحب فيك لما أكره منك .

قال المأمون لعبد الله بن طاهر^(٢) :

تثبت ، فإن الله قد قطع عذر العجول بما يسكنه من التثبت ، وأوجب
الحجة على التلق بما بصرة^(٣) من فضل الأناة .

فقال ابن طاهر : أكتبه يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم قرقرة فقال له : يا ابن حمدون ،
ولدت في شباط ؟ أى أنت كثير الرياح .

شاعر :

استغن بالرحمن عن خلقه تفن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس بعد الله من رازق / [١٤١]
من ظن أن الناس يُغنونه
وظن أن الرزق في كفه فليس بالرحمن بالوائق
زلت به النعلان من حالق

سمعت طلحة السخرة^(٤) يقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

(١) ك « بموافقتك » .

(٢) في العقد الفريد ٢/٢٧٣ « وسأل المأمون عبد الله بن طاهر في شيء فأسرع في ذلك فقال له المأمون . . . »

(٣) ح ، ك : « بما يضره » والتصويب من العقد .

(٤) كذا في ح ، وفي ك : « سمع طلحة امرأة تقول » .

وسمعتُ امرأةً بغداديةً تقول : من ليس له عُلقَةٌ ليس له حُرْفَةٌ .
قال الجَلْمَازُ^(١) :

حُرْمَ النَّبِيذِ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَ نَفْسًا : عَلَى مِنْ غَنَى^(٢) بِالْخَطَأِ ، وَاتَّكَأَ عَلَى
الْيَمِينِ^(٣) ، وَأَكْثَرَ أكلِ التُّنْقُلِ ، وَكَسَرَ الزَّجَاجَ ، وَسَرَقَ الرِّيحَانَ ، وَبَلَّ
مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الْعِشَاءَ^(٤) ، وَقَطَعَ الْبَيْتَ^(٥) ، وَحَبَسَ أَوَّلَ قَدَحٍ ، وَأَكْثَرَ
الْحَدِيثِ ، وَامْتَحَنَ فِي مَنْدِيلِ الشَّرَابِ ، وَهَاتَ مَوْضِعًا لَا يَحْتَمِلُ الْمَبِيتَ
[وَوَلَّحَنَ الْمَغْنَى]^(٦) .

المُهَلَّبِيُّ :

جاءت بِمِعْمُولَةٍ مِنْ جِذْسٍ قَامَتْهَا لِينًا وَفِي كَفِّهَا مِنْ خَدِّهَا قَبَسٌ
حَتَّى إِذَا قَرَبْتَ مِنْ ذَيْلِ صَاحِبِهَا أَصْفَى إِلَى سِرِّهَا وَالرَّأْسُ مُنْفَتِكِسٌ
قَمٌّ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مُكْتَمًا مَا نَمَّهُ اللَّفْظُ لَكِنْ نَمَّهُ النَّفْسُ^(٧)
يعنى المَجْمُورَةُ .

كانت الفرسُ تقولُ :

من قدر على أن يُحَرَّرَ^(٨) من أربع خصال لم يكن في تديبه خللٌ :
الحِرْصُ ، والمُعْجَبُ ، وأتباعُ الهوى ، والتَّوَانِي .

(١) قول الجَلْمَازِ هذا نقله الغزولي في كتاب مطالع البدور في منازل السرور ١/١٤٥

— ١٤٦ —

(٢) ك : « غنا » .

(٣) ك ومطالع البدور : « على اليمين » .

(٤) ح : « واقترح الفناء » .

(٥) كذا في ح ، وك وفي مطالع البدور : « وقطع اللمة » .

(٦) الزيادة من مطالع البدور .

(٧) سقط هذا البيت من ك .

(٨) ك « يحزر » .

لقد صدقت الفرسُ في هذا ، والأمُّ كلها شركاء في العقول ، وإن اختلفوا في اللغات .

ولا أحد^(١) قد نطح إلى السكّال ، وتناول إلى هذا الفضل ، إلا وهو يعلمُ أنَّ الحرصَ يسلبُ الحياءَ ، والعُجبَ يجلبُ المقتَ ، واتِّباعَ الهوى يورثُ الفضيحةَ ، والتَّواني يكسبُ الندامةَ .

ولا أحدٌ أيضاً إلا وهو مُدَّسِمٌ^(٢) بهذه الأشياءِ / على هذا التفاضلِ الواقعِ ، نسألُ الله هدايةً تقي ، وعِصمةً تكفي .

محمد بن أمية^(٣) :

أقنيتي قد ندمتُ على الصُّدودِ وبالإفْرارِ عُدتُ من الجُجودِ
أنا استدعيتُ سُخْطَكَ من قَريبٍ كما استدعيتُ عَفْوَكَ من بَعيدٍ
فإن عاقبتني فِدْوَءُ فِئلي وما ظلمت عقوبةً مُسْتَفِيدِ^(٤)
وإن تصفح فإحسانٌ جَديدٌ عَطَفْتَ به على شُكْرِ جَديدٍ
قال^(٥) الحَسَنُ بنُ زَيدِ العَلَوِي :

مرت بي امرأة وأنا أصلي في مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها بيدي ، فوَقَعْتُ على فرجها ، فقالت : يا فتى ، ما أتيت أشدَّ مما اتقيت .

(١) ك : « ولا أحد نطح السكّال وتناول إلى الفضل » .

(٢) ح : « وهو مدسّم » ك : « بهذه الأشياء على هذا التفصيل ، نسأل الله الهداية والعصمة » .

(٣) ك : « محمد بن أبي أمية » وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ « محمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأمون » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ — ٤٩ .

(٤) ك : « وإن ظلمت عقوبة مستفيد » .

(٥) في اختيار المنظوم والنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢ « وحدثنني زيد بن علي ، بن حسين ، بن زيد العلوي قال : مرت بي . . . الخ .

عُرِضَتْ عَلَى الْمَغِيرَةِ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا : مَا أَنْتِ مِنْ شَرِّطِي ، فَقَالَتْ (١) :
وَلَكِنَّكَ مِنْ شَرِّطِي ، فَأَعْجَبْتَهُ وَحَظِيَّتْ عِنْدَهُ .
طَالِبِ الْجَمَّازِ امْرَأَتَهُ (٢) بِالْجَمَاعِ فَقَالَتْ : أَنَا حَائِضٌ ، وَتَحَرَّكَتْ فَضَرَطَتْ
فَقَالَ لَهَا : قَدْ حَرَمْتِنَا خَيْرَ حَرِكٍ ، فَا كَفْنَا شَرَّ اسْتِكَ .
وَقَالَ الْجَمَّازُ :

حَضَرْتُ مَجْلِسًا فِيهِ مَغْنِيَةٌ ، وَفِيهِ رَجُلٌ آخَرٌ (٣) بِغَيْرِ جُبَّةٍ ، وَالذَّنْبِيَا بَارِدَةٌ ،
فَقَالَ : وَهُوَ يَرْعَدُ لِلْمَغْنِيَةِ : أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ .
قَالَتْ (٤) : أَنْتِ إِلَى أَنْ تُعَانِقِي جُبَّةَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى عِنَاقِي .
وَقَالَ الْجَمَّازُ (٥) أَيْضًا لِمَغْنِيَةٍ غَمَّتْ صَوْتًا : أَيْنَ الصُّحْبَةُ ؟ فَقَالَتْ : جَنِبَتِهَا
لثَأْتِكَ (٦) ، هَكَذَا لَفْظُ النِّسَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ :
كَنْتُ أُغْزِلُ عَنْ جَارِيَةٍ لِي فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، مَا أَقَلَّ حَاجَةَ
الدُّرْدِ (٧) إِلَى السَّوَاكِ !
عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمَتَوَكَّلِ فَقَالَ لَهَا : إِيشَ تُحْسِنِينَ ؟
فَقَالَتْ : عَشْرِينَ لَوْنًا (٨) رَهْزًا ، فَأَعْجَبْتَهُ فَاشْتَرَاهَا /
خَطَبَ مَدِينِي عِمْرَاقِيَةَ فَأَبَتْهُ وَكَرِهَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ امْتَنَعْتَ ؟

[١٤٣]

- (١) ك : « قَالَتْ لَكِنَّكَ » .
(٢) ح : « امْرَأَةٌ » .
(٣) هَذِهِ السَّكْمَةُ لَيْسَتْ فِي ك .
(٤) ك : « فَقَالَتْ » .
(٥) ك : « الْجَمَّازُ : قَلَّتْ لِمَغْنِيَةٍ وَقَدْ غَمَّتْ » .
(٦) ك : « لثَأْتِكَ » هَذَا ...
(٧) ك : « الدُّرْدُ إِلَى السَّلَكِ » .
(٨) ك : « مِنْ الرَّهْزِ » .

قالت : لأنهم يُقَلِّون الصِّدَاقَ ، وَيُعَجِّلُونَ الطَّلَاقَ ، وَيَعْتَرِي النِّسَاءَ مِنْ نِيكِهِمْ حِلَاقٌ .

قال أبو العيَّان :

اشتريتُ جاريةً مليحةً ماجنةً ، فلما قُتُّ إليها لم يبق ، فأخذته بيدها وقالت : يا مولاي ، هذا يصلحُ للمُضَيَّرَةِ^(١) ، قلت : كيف ؟ قالت^(٢) : يا مولاي أليس هو البقلة الحقا .

سئل الحسن بن علي^(٣) عن المروءة فقال : الدين وحسن اليقين .
قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هؤل المطلع ، وضيق المضطجع ، وبعْدَ المُنتَجِعِ^(٤) .

وقال بعض العلماء :

الشعر على أربعة أركان : مديح رافع ، وهجاء واضع ، وتشبيب واقع ، وعتاب نافع .

قيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ يجمع المال : ما تصنع بهذا كله^(٥) ؟

قال : أجمعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ ، وَبُخْلِ الإِخْوَانِ ، وَدَفْعِ الأَخْرَازِ .

وقال الحسن البصري :

دأبَ فِيهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَقَطَعَ فِيهِ لُجَجَ البِحَارِ وَالتِّفَارِ ، جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ ،

(١) في اللسان ٢٦/٧ : « المضيرة : مريبة تطبخ بلبن وأشياء » .

(٢) ك : « قالت لأنه بقلة الحقا » .

(٣) ك : « سأل الحسين أخاه الحسن » .

(٤) ك : « المنتجع » .

(٥) ح : « ما هذا كله » .

وَشَدَّهُ فَأَوْكَاهُ ، مِنْ بَاطِلِ جَمْعِهِ ، وَمِنْ حَقِّ مَنْعِهِ ^(١) .

قال جَحْظَةُ : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ الْكَاتِبِ قَالَ :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

اِفْتَبَحْتُ الْكِتَابَ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ — وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأَوْتَارُ
نَاطِقَةٌ ، وَالْكَأْسُ مَحْتَوَةٌ ، وَالْجَوْ صَافٌ ، وَحَوَائِشُ الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَمَخَابِلُ
السَّرُورِ لَأَمْحَةٌ ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعْمَةِ بِتَمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ سَرَبِ ^(٢) الْعَوَائِقِ ،
وَطُرُوقِ الْحَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكُلُّ بُهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَحْرَمِ ^(٣)
مَا يَتِمُّ سَرُورِي وَبُهَاءِ مَجْلِسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال فيلسوف / :

[٩٤٤]

كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي .

العرب تقول : الحسودُ لا يسود .

وتقول في أمثالها : ليس من أنمى كمن أضمى . أى ليس من تحاملت رميته
من بين يديه ^(٤) فنجت أو هلكت ، كمن أصاب رميته .

قال أعرابي :

خيرُ المالِ نَعِجَةٌ صَفراءُ ، فِي أَرْضِ خَضراءُ .

(١) ح : « وعن » .

(٢) ك : « شوب » .

(٣) ك : « فلا تحرم ما بها ينتظم سروري » .

(٤) ك : « فنجبا أو هلك » وفي اللسان ٢٠/٢١٧ « وفي حديث ابن عباس : أن رجلا
أناه فقال : إني أرى الصيد فأسمى وأسمى ، فقال : كل ما أسمى ودع ما أسمى . الإنعام :
أن ترى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه ، وتجدده ميتاً . والإصماء : أن ترميه فتقتله على
المكان بعينه قبل أن يغيب » .

قال أعرابي :

«عِلَّةُ الكَذُوبِ أَقْبَحُ عِلَّةً ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّيِّ أَشْنَعُ زَلَّةً^(١) .

وقال أعرابي أيضاً :

من لم تَسِمِهِ التَّجَارِبُ ، دَبَّتْ إِلَيْهِ العَمَّارِبُ .

العرب تقول : الوَاقِيَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ^(٢) .

قال بعضُ الأدباء :

أَفْتِكَ^(٣) النَّاسَ مَنْ إِذَا لَزِمَهُ الحَقُّ ثَقُلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا سَنَّحَ لَهُ البَاطِلُ

أَسْرَعَ إِلَيْهِ .

الْفُرْسُ تَقُولُ : لَمْ يَجْتَمِعْ ضَعْفَاءٌ إِلا قَوُوا حَتَّى يَمْنَعُوا ، وَلَمْ يَتَفَرَّقْ أَقْوِيَاءٌ

إِلا ضَعَفُوا حَتَّى يَخْضَعُوا^(٤) .

قال أعرابي :

إِنْ أَمَامِي مَالاً أَسَامِي بِهِ^(٥) ، أَيْ : أَسُودُ بِهِ .

قال فيلسوف :

مَنْ أَيْسَرَ قَيْنَ ، وَمَنْ أَعْسَرَ حَزِينَ ، وَفِي مَمَرِّ الأَيَّامِ ، مُعْتَبِرٌ لِلأَنَامِ .

قال بعض السلف : مَنْ آثَرَ عَاجِلَ الخَيسِ ، فَقَدْ ضَيَّعَ آجَلَ النَيفِيسِ .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وقد قلبه المؤلف من عيون الأخبار ٢/٢٦ .

(٢) المثل في جمع الأمثال ٢/٣٣٣ وفيه : « يعني الوفاة ، وهي الحفظ ، أي حفظ الله لك خيراً من أن تبطل فتبقى . والراقية : يجوز أن تكون بمعنى المصدر ، كالواقية بمعنى الوفاة ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية . يضرب في اغتنام الصحة » .

(٣) ك : « أمتك » .

(٤) ك : « حتى يجتمعوا » .

(٥) ح : « أي أشد به » .

العربُ تقولُ : الإِطلاقُ ، لا يُرى مع الإِخفافِ ^(١) .
قال أعرابي : هو أَمَلح من المَدَارَى ، في شعور العَدَارَى .
العرب تقول : المَدَامُحُ على الرجاء ، أبلغُ من المرائي على الوفاء ^(٢) .
قال رجل من أصحاب الحديث ، لأحمد بن حنبل :
ما ينبغي لك ، إذا منَعَكَ السلطانُ حَقَّكَ من الدنيا : أن تمنَعنا حَقَّنا من
الدِّينِ ، ولا إن جارَ عليك : أن تجوِّرَ علينا ؛ أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندك .

شاعر :

يا أيها الظاعنُ عن حظِّه وإنما الظاعنُ مثلُ المقيمِ ^(٣)
حظُّكَ يأتيك وإن لم ترمِ ما ضرَّ من يرزقُ الأبريمِ
كم من أديبٍ عاقلٍ قلب مُصَحَّحِ الجسمِ مُقِلِّ عديمِ /

[١٤٥]

فيلسوف :

كيفَ السلامةُ ، لمن ليست له إقامة .

قال بعضُ السلفِ :

خيرُ الرزقِ ما يكفي ، وخيرُ الغني ما يخفى .

يُقالُ [في المثل] ^(٤) : بَطْنِي عَطْرِي ^(٥) .

(١) ح : « الإِطلاقُ لا يرى مع الإِخفافِ » (٢) .

(٢) في الشعر والشعراء ٢٤/١ « قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الحريري :
مدامحك لمحمد بن منصور بن زياد ، يعني كاتب البرامكة ، أشعر من صرائيك فيه وأجود ، يُقال :
كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد . »

(٣) ح : « أيها » ك : « في حظِّه » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اعطري » وفي مجمع الأمثال ١٠٤/١ « بطني عطري ، وسأرى ذري ،
قاله رجل جائع نزل بقوم فأصروا الجارية بتطيبه ، فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالأثم »
وانظره مع شرحه في جهرة الأمثال ص ٦١ .

هذا رجلٌ كان جائعاً ، فجاءت امرأة^(١) ببخورها ، فقال^(٢) هذا القول .

أولم طائر^(٣) فأرسل رسله يدعو^(٤) إخوانه ، فقلط بعض الرسل وجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تنجشم^(٥) العناء له يوم كذا ، وتجعل غداك عنده . فقال الثعلب : قل له : السمع والطاعة . فلما رجع^(٦) وأخبر الطائر بقلطه ، اضطربت لذلك الطيور ، وقالوا له : يا مشوم أهلكتنا وعرضتنا للحنف ، ونفصت علينا أمرنا . فقالت القبرة^(٧) : إن أنا صرفت الثعلب بحيلة لطيفة مالى عندهم ؟ قالوا : تكونين سيدتنا ، عن^(٨) رأيك نصدر ، وإلى^(٩) أمرك نصير . فقالت : مكانكم ، ومشت إلى الثعلب ، فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويقول : تحضر^(١٠) غداً يوم الاثنين وقد قرب الأُنس بحضورك ، فأين تحب أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السلوقية أو^(١١) الكلاب

الكرديّة ؟

فتجرعها الثعلب ، ثم قال : أبلغني أخي السلام ، وقولي له : أنا مسرورٌ

(١) ك : « جاءته امرأته » .

(٢) ك : « فقال لها : بطني اعطري » .

(٣) ك : « طير » .

(٤) ك : « يدعو » .

(٥) ك : « تنجشم إليه يوم » .

(٦) ك : « وأخبر الطير بقلطه اضطربت الطيور » ح : « رجع أخير ... لذلك

الطيور من ذلك » .

(٧) ك : « القبرة » .

(٨) ك : « وعن » .

(٩) ك : « وعلى أمرك نتمد » .

(١٠) هذه الكلمة ليست في ك .

(١١) ك : « أم » .

بقرتك ، شاكرك على ما منحتني من مكانك ، ولكن قد تقدم لي نذراً منذ
دهر بصوم الاثنين والخميس ، فلا تنتظروني .

كتب عبید^(١) الله بن زياد إلى معاوية : يستشير في تولية الأحنف بن قيس
السند ، فأجابه معاوية :

بأى أيامه يستحق ذلك : أبيضد لانه أمير المؤمنين يوم الجمل ؟ أم بقتاله أيام
صفين ؟ أم بمشورته على علي^(٢) يوم الحكمين ؟ اضرب عنه .

سمعت الحسن بن كعب الأنصاري يقول :

[١٤٦] القياس ينقسم ثلاثة أقسام / : جلي ، وواضح ، وخفي .

فالجلي : لا يراد الشرع بخلافه ، مثل : ﴿ فلا نقل لها أف ﴾^(٣)
و (ما يملكون من قطير)^(٤) .

والواضح : أن يراد الشرع بخلافه ، مثل : قياس الأمة على العبد بعلقة
الرق ، والنبذ^(٥) على الحجر بعلقة المسرة .

عرضت هذا على أبي حامد المرورزي ، فلم يهش له ، ولم يقدح فيه .

وسمعت أبا الحسين القطان [يقول]^(٦) :

(١) ك : « عبد الله » .

(٢) ك : « علي علي بصفين فاضرب » .

(٣) سورة الإسراء ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ١٣ .

(٥) ك : « والنبذ قياس الحجر بعلقة الشدة » (٤) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من

أقسام القياس سقط من النسختين .

(٦) الزيادة من ك .

حَدُّ النَّصِّ : مساواة باطنه لظاهره .

وحَدُّ الظَّاهِرِ : ما كان أَحَدُ الاحتمالين أَوْلَى من الآخر .

وحَدُّ العُمومِ : مساواة بعض^(١) ما تناوله لبعض بغير مزية ، وأقله^(٢) : ما تناول

شيئين فصاعداً .

وأقله^(٣) الخُصُوصِ : ما تناول شيئاً واحداً .

ثم قال : وقد يكون الشيء عامًّا^(٤) إلى جنب ما هو أخص منه ، وخاصًّا

إلى جنب ما هو أعم منه .

وقال :

حَدُّ المَجْمَلِ : ما لا يُفهمُ المرادُ به .

وحَدُّ الأَمْرِ : ما لا يجوز تركه بحال .

وحَدُّ المَنْدُوبِ إليه : ما كان فعله أفضل من تركه .

وحَدُّ الجائزِ : ما كان فعله وتركه سواء .

وحَدُّ النَّهْيِ : الامتناع ، وهو على قسمين :

نَهْيٌ تحريم ، فحده : وجوبُ الامتناع منه .

ونَهْيٌ تنزيه ، فحده : ما كان تركه أفضل من فعله .

وحَدُّ الشَّرْطِ : ما يُغيَّر^(٥) الحُكْمُ بوجوده وعدمه .

وحَدُّ العِلَّةِ : ما طلب الحكم من جهةها بالسبب^(٥) .

وحَدُّ السَّبَبِ : ما وافق الحكم ؛ فقد يكون علة له ، ويكون مُضاداً^(٦) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك : « وحد الخصوص » .

(٣) ك : « الشيء واحداً » .

(٤) ك : « ما يقر » .

(٥) ح : « بالسب » .

(٦) ك : « مصادفاً » .

وَحَدُّ الْمُطَّلَقِ : إِرْسَالُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْمُقَيَّدِ : حَضْرُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْإِجْمَاعِ : عَدَمُ الْخِلَافِ بَيْنَ مَنْ ^(١) يُنْسَبُ الْكَلَامُ إِلَيْهِمْ .

وَحَدُّ التَّخْصِيسِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِاللَّفْظِ التَّامِ .

وَحَدُّ التَّفْسِيرِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُجْمَلِ .

وَحَدُّ النَّسْخِ : بَيَانُ مُدَّةِ التَّعَبُّدِ بِهِ وَانْقِضَاءِ وَقْتِهِ .

وَيَجْمَعُ هَذَا / كُلَّهُ أَسْمُ الْبَيَانِ .

وَحَدُّ الْبَيَانِ : الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَفِي شَرْحِ هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ .

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ مَقْرُونًا بِالسَّلَامَةِ ، لَسَكُنِّي رُوَيْتَهُ عَلَى مَا عَلَّقْتَهُ ، وَلَمْ أُزَيِّنْ

لَفْظَهُ ، وَلَا نَمَّتُ ^(٢) عِبَارَتَهُ .

وَكَانَ رَدِّي لِللَّفْظِ طَوِيلًا ، قَلِيلَ الْخِلَاوَةِ .

وَكَانَ مَعَ هَذَا قَوَى النَّفْسِ فِي النَّظَرِ ، وَفَحَّحَ الْوَجْهَ . وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ

تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ .

وَسِيمَرٌ فِي الْكِتَابِ فَنِ آخِرِ : مِنْ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ لِلْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمُنْطَقِيَّةِ

وَالْإِلَهِيَّةِ ، عَلَى قَدْرِ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ بِاللِّقَاءِ وَالْمَذَاكِرَةِ .

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَفْصِيَ النَّظَرَ فِي جَمِيعِ مَا حَوَى ^(٣) هَذَا الْكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ك : « بَيْنَ يَسْمَعُ وَيُنْسَبُ » .

(٢) ك : « وَلَا أَنْتَبَّ عِبَارَتَهُ » .

(٣) ك : « مَا حَوَاهُ » .

كبستان : يجمع أنواع الزهر ، وكبحر : يضم على أصناف الدرر^(١) ، وكالدهر :
الذي يأتي بمجائب العير .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية^(٢) — وكان من صالحى قريش —
لآخر : أرضى بما أنت فيه ؟

قال : لا . قال^(٣) : فأجمت على أن تُفْلِعَ ؟ قال : لا .

قال : فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها ؟ قال : لا .

قال : أفتأمنُ أن يأتِيكَ الموتُ الساعةَ ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيتَ عاقلاً رَضِيَ بهذا ؟ .

شاعر :

لما ملكتَ قِيَادِي وحزنتَ صَفْوَ وِدَادِي
وَصِرْتَ أَعْرَافَ مَنِي بما يُجِنُّ فَوَادِي
مَجرتَ من غيرِ جُرْمٍ كهجر جفنى رقادى^(٤)
أنتَ الحبيبُ وَلَكِنْ هَذِي فَعَالُ الأَعَادِي^(٥)

قال عطاة الخراسانى :

يُقْتَدَى من قول العالم ، بما لا يُقْتَدَى به : من فعله .

(١) ك : « الدر » .

(٢) ك : « معاوية لأخ له ، وكان من صالحى قريش : أرضى ... » .

(٣) ح : « قال : مما جمعت ان نفعه . »

(٤) ك : « جرم عنى خفى رقادى » .

(٥) ح : « هذا فعال » وفى اللسان ٤٣/١٤ « قال المبرد : الفعال — بفتح الفاء —

يكون فى المدح والذم » .

[١٤٨] شاعر ، وهو مالك بن حريم^(١) الممداني / :
ولا يسأل الضيفُ الغريبُ إذا شئنا بما زخرتَ قِدرِي له حين ودَّعا^(٢)
فإن يكُ غثًا أو سمينًا فإنني سأجسلُ عينيه لنفسه مغمعا^(٣)

الزُّبُرُ : الكِتَابُ^(٤) .

والزُّبُرُ^(٥) : الذي يُعجِبُ النساءَ ويُعجِبِنَهُ ، كأنه أخذ من الزُّبارة^(٦) .
وأما الزُّبُرُ : فصوت الأسد . قال النابغة :

ولا قرَّارَ على زأرٍ من الأسدِ^(٧)

والقِيرُ ، والقَارُ : معروف^(٨) .

والكِبِيرُ ، والكُورُ : للحَدَّادِ^(٩) .

(١) ك : « خريم » وهو شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧

- ٣٥٨ -

(٢) ح : « ولا يسأل » .

(٣) ح : « لنفسى » ومكانه بياض في ك . قال ابن السيد البطليوسي في الافتضاب ص ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيف إذا ودعني وفارقتي أن يسأل عما كنت أطبخه في قدرِي لأن ما فيها من غث أو سمين لا ينيب عنه ؛ لأنني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينيه مغمعا ، أي أقول له : تخير ما تحب وأترك ما لا تحب . ومعنى زخرت : غلت . وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ... » وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢ ، ١٢٤٦ .

(٤) ح : « الكنان » ك « المزبر الكنان في الكتاب بفتح الكاف » وفي اللسان ٤٠٣/٥ « والزبر : الكتاب ، والجمع زبور ، مثل قدر قدور » .

(٥) ك : « والزبر ... من الزبارة » .

(٦) في اللسان ٤٢٥/٥ « يقال فلان زبر نساء إذا كان يحب زيارتهن ومحادتهن ومجالستهن ، سمي بذلك لكثرة زيارته لهن » .

(٧) صدره : « نبئت أن أبا قابوس أو عدني » .

(٨) ك : « معروف بن كروبوث . ويجمع على أقاروقيار . والعير رقمة تحمل المتاع . أناعلى صبر أمر » راجع ص ٢٥٠ س ٢ وفي اللسان ٤٣٨/٦ « الثبر والفارلنتان .. وقيل هو الزفت » .

(٩) ح : « الحداد » وفي اللسان ٤٧٤/٦ « الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وأما المني من الطين فهو الكور » .

والبئر^(١) : معروف يذكر ويؤنث ، ويجمع آبار ، وبئار .
والعيرُ : رُقعة تحمل متاعاً^(٢) .
والصيرُ ، تقول : أنا^(٣) على صيرِ أمرٍ ؛ أى : على إشرافٍ منه^(٤) .
والصيرُ : شيء يؤكل ، رأيتُه بجُدَّة ، ولا أدري أهو من أسامي
العرب أو لا^(٥) .
والظئرُ : الداية^(٦) .
وفي أمثالهم : تجوعُ الحرَّةُ ولا تأكلُ بشدَّيها^(٧) ، أى : لا تدخلُ مِرْضِعَةً
في دُورِ الناسِ .
وكأن هذا الاسم مأخوذ من ظأرتُه ، أى : عَطَفْتُهُ . والمصدرُ : الظأرُ
يا هذا^(٨) .

(١) في اللسان ٩٨/٥ البئر : القليب ، أنثى ، والجمع آبار بهمزة بعد الباء ، مقلوب ،
عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فإذا كثرت فهي البئار ، وهي
في القلة أبؤر .

(٢) راجع اللسان ٣٠٣/٦ .

(٣) ح : « أباعل » .

(٤) في اللسان ١٤٨/٦ « وتقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول : أنا على
صير قضائها وصبان قضائها . أى على شرف قضائها قال زهير :

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو

(٥) في اللسان ١٤٩/٦ « والصير : السمكات الملوحة التي تعمل منها الصحناء » وفيه
١١٢/١٧ « والصحناء بالكسر لإدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناء أخس منه
وحكى عن أبي زيد : الصحناء فارسية ، وتسميها العرب الصير » .

(٦) في اللسان ١٨٦/٦ « الظئر - مهورز - العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من
الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » وفيه ١٨٨ « ابن الأعرابي : الظئرة :
الداية والظئرة : المرضعة » .

(٧) في مجمع الأمثال ١٢٩/١ « أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع » وفي جمهرة
الأمثال ص ٦٩ « ومعناه أن الحرمة لا تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها
« عيب » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وَالذَّيْرُ : خَشَبَةُ الْبَقْرَةِ ^(١) الْحَارِثَةِ ^(٢) .

وَالعَرَبُ يَقُولُ : فَلَانٌ لَا يَنْبِيرُ — بفتح الياء — وَلَا ^(٣) يُسْدِي ، وَلَا يُعِيد
وَلَا يَبْدِي ، وَلَا يُحْيِي وَلَا يُرْدِي .
وَالذَّيْرُ : لِلثُّوبِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْمُنْيَرُ ^(٤) .

قِيلَ لِرَاهِبٍ : قَدْ أَطَلْتَ سَجْنَ لِسَانِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ إِذَا أُطْلِقَ .
فَتَحَتِ السَّيْنُ ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْفِعْلَ ، ^(٥) وَلَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ ^(٦) بَطَلَ هَذَا الْمَعْنَى ^(٧) .
وَتَقُولُ فِي مِثْلِهِ : سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ [سَتْرًا جَمِيلًا ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكَ ^(٨)] سِتْرًا
سَابِقًا ؛ فَتَمَيَّزَ الْفِعْلَ مِنَ الْأِسْمِ .

نَظَرَ أَعْرَابِي زَمَانَ الْحَجَّاجِ إِلَى مَا فِيهِ النَّاسُ : مِنَ الْجَهْدِ ؛ فَقَالَ : إِنَّهُ لِيُهَوَّنَ
عَلَيَّ مَا أَرَى عِلْمِي بِأَنَّهُ ^(٩) بَعَيْنَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَسْجِدِ ^(١٠) الْجَامِعِ .

(١) ك : « البقر » .

(٢) فِي اللِّسَانِ ١٠٦/٧ « وَالذَّيْرُ : الْخَشْبَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِ بِأَدَاتِهَا . . . وَيُقَالُ
لِلْخَشْبَةِ الْمُعْتَرِضَةِ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِينِ الْمُغْرَوَيْنِ لِلْحِرَاثَةِ : ذَيْرٌ » .

(٣) ك : « وَلَا سَدَى وَلَا يُعِيدُ وَلَا يَبْدِي وَلَا يُرْدِي » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ١٠٥/٧ « ذَيْرُ الثُّوبِ : عِلْمُهُ . . . وَثُوبٌ مَنِيرٌ : مَنْسُوجٌ عَلَى ذَيْرَيْنِ »

(٥) مَا بَيْنَ الرَّقِيمَيْنِ سَاقَطٌ مِنْ ك .

(٦) فِي اللِّسَانِ ٦٤/١٧ « السَّجْنُ : الْحَبْسُ ، وَالسَّجْنُ — بِالْفَتْحِ — الْمَصْدَرُ ، سَجَنَهُ
بِسَجْنِهِ سَجْنًا أَوْ حَبَسَهُ . . . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ ، بِفَتْحِ
سَيْنِ سَجْنٍ .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ ك .

(٨) ح : « عِلْمِي بِهِ بِمَعْنَى » .

(٩) ك : « مَسْجِدٌ » .

[١٤٩] لقي تميم الداري^(١) رجلاً من إخوانه ، في / [أزم] ^(٢) وشدة ، فقال :

يا أخي ما عندك مما فيه الناس ؟ :

قال : تديروا تكثروا به القلة^(٣) ، وصيانة تسد بها الخلة ، وصبر تمر عليه الأيام .

* * *

وسمعت أرباب النحو يقولون : الفعل خمسة أجناس :

فمنها فعل لا يتعدى البتة ، مثل : قام .

[وفعل يتعدى إلى واحد ، مثل : ضرب زيد عمراً] ^(٤) .

وفعل يتعدى إلى مفعولين يقع الفني^(٥) عن أحدهما ، مثل : كسوت زيدا ثوباً ، وحرمت زيدا عطاءه .

وفعل يتعدى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما ، مثل : ظننت^(٦) زيدا عالماً ،

إلا أن تريد بظننت^(٧) : اتهمت ، فتقف على مفعول واحد .

وكذلك^(٨) حسبت وخلت ، لهما مفعولان ؛ فلا غنى البتة^(٨) .

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بن هانيء بن حبيب ابن نمارة بن لحم كان نصرانياً وأسلم سنة تسع وهو أول من أسرج في المسجد ، وأول من قص فيه في عهد عمر بإذن منه ، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين وكان النبي (ص) أقطعه بها قرية عينون . توفي سنة أربعين ببيت جبرين من فلسطين . راجع خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦-١٢٧ واللباب ٤٠٥/١ . والإصابة ١٩١/١ وأسد الغابة ٢١٥/١ .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ك : « تدير تكسر به العله » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يقع المعنى » .

(٦) ك : « مثل طيبت زيدا قائماً » .

(٧) ك : « بطيبت : ألهمت فيقف على مفعول واحد بلاغنى إليه . وفعل يتعدى إلى ثلاثة » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

وفعلٌ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ثلاثة^(١) لا غنى عنهم ، مثل^(٢) : أعلم الله زيدًا بشرًا خيرَ النَّاسِ ، وأرى الله زيدًا بشرًا خيرَ النَّاسِ .
وهذه الأجناسُ كُلُّها يَتَعَدَّى إلى الزَّمانِ والمكانِ ؛ لأنَّ الفعلَ والفاعلَ لا يستغنيان عنهما ، ولا يجدان بُدًّا منهما^(٣) .

* * *

قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال :
كانت وَظِيفَةُ المَنصُورِ كلَّ^(٤) يومٍ لَطعامه : مُلَبَّقَةً^(٥) وخمسة ألوان ، وجَنَبَ شِواءَ^(٦) ، وجامَ فالوذجِ أو عَصِيدَةَ ؛ وكان يُؤَثِّرُ العَصِيدَةَ .

قال السَّنْدِيُّ بن شاهِك :
كان السَّوادُ الذي يَلْبَسُهُ^(٧) المَنصُورُ ، مَرَقُوعَ الجُرْبَانَ .
قال محمد بن عبد الملك الرقائشي البصري قال : حدثني دينارُ الحَجَّامُ قال :
حَجَّمتُ أبا [جعفر]^(٨) المَنصُورِ في خلافتِه ، فأعطاني أربعة دَوَانِيقِ فضة .
وأخذتُ^(٩) شَعْرَ سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، فأمر لي بِقَوْصَرَةٍ^(١٠) فارغة .
وُلِدَ الرَّشِيدُ بالرِّيِّ^(١١) .

-
- (١) ك : « إلى ثلاثة » .
(٢) ك : « مثل اعلم أن الله خلق زيداً بشراً خير الناس . وهذه الأجناس الخ » .
(٣) ك : « منها » .
(٤) ك : « في كل » .
(٥) في اللسان ١٢ / ٢٠٢ : والتريد الملبق : الشديد التبريد الملين بالدم ، يقال : تبريد ملبقة » .
(٦) ك : « شوى » .
(٧) ح : « بله » . والجربان : جيب الفميص .
(٨) الزيادة من ك .
(٩) ك : « وأنشدت شعر سعيد بن أبي عروبة فأمر لي » .
(١٠) في اللسان ٧ / ٤١٦ : « القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى » .
(١١) في تاريخ الخلفاء س ١٨٨ : مولده بالرِّيِّ حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة » .

(١) قال الربيع : نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم^(١).
قال الربيع : ثَقِبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيقِ ، لأنَّهُ لما أراد حَفَرَ الخَنْدَقَ
[١٥٠] بالكُوفَةِ ، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِيقًا / فِضَّةً ، وأخذهُ وصَرَفَهُ في حَفْرِ
الخَنْدَقِ^(٢) .

قال محمد بن الجهم^(٣) :
العيون التي تبصن — أى : تضيء بالليل — : عين الأسد ، والنمر ، والسنور
والأنفى^(٤) .
يقال : كلُّ^(٥) شيء إذا أَكَلَ حَرَكَ فَسَكَّهُ الأسفل إلا التماسح ، فإنه
لا يَحْرِكُ إلا فسكَّهُ الأعلى .

شاعر^(٦) :
أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خِلْقَةٌ وَلَسْتُ أَرَى مِنْهَا فِي الْخِلَاقِ
سَرِيعُ الْعُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى سَرِيعُ الزُّرُوعِ إِذَا مَا عَلَقَ
قَبِينًا يُرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا وَبَيْنًا يُرَى صَاحِبًا إِذْ عَشَقَ

- (١) كذا في ح وهو ساقط من ك . ولعل الصواب : « في نفقة المنصور » .
(٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢ « فلقب بأبي الدوانيق لحاسبته المال والصناع على
الدوانيق والمبات » .
(٣) محمد بن الجهم البرمكي ، ولاء المأمون في مجلس واحد : الدينور ، وهمذان ، ونهاوند
والسوس ؛ لأنه استنشده أحياناً من الشعر فأنشده ما راقه ، راجع الأغاني ١٣ / ١٦ وقد
ذكره القفطي في اخبار بأخبار الحكماء ص ١٨٦ .
(٤) الحيوان ٤ / ١١٦ والمقد ٦ / ٢٤١ .
(٥) في الحيوان ٧ / ١٠٣ « وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فسكه
الأسفل إلا التماسح فإنه إنما يحرك فسكه الأعلى » .
(٦) سقطت من ك .

قال بعضُ السلف :

الأقاربُ عقارب ، وأمسهم بك رحماً : أشدّهم لك ضرراً .

قال سليمان بن مهاجر : لما قتلَ السفاحُ أبا سلمةَ الخلال^(١) ، وكان يقال له

وزير آل محمد :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا^(٢)

إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ نَسِيَ وَرُبَّمَا كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا^(٣)

^(٤) قال يعقوب :

الْأَمْنَةُ : كَثِيرُ الْأَمْنِ لِلنَّاسِ ، مِثْلُ نَوْمَةٍ ، عَلَى الْقِيَاسِ . وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ
وَالسُّكُونُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾^(٥) .

وقال غيره : الْأَمْنَةُ : الْكَثِيرُ^(٦) التَّصْدِيقِ لِمَا يَسْمَعُ ، كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ
قَوْلِهِ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾^(٨) أَي : بِمُصَدِّقٍ .

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، كما ذكر الجهمشيارى في الوزراء والكتّاب
ص ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٢٨٤/٣ - ٢٨٥ والفخرى ص ١٣٧ ووفيات
الأعيان ٤٤٥/١ - ٤٤٦ .

(٢) البيت غير منسوب في الظرائف والاطائف ص ٢٤ ونسبه الثعالبي في كتاب اليواقيت
ص ١٦ لسليمان بن مهاجر ، وما من غير نسبة في الفخرى ١٣٧ ومروج الذهب ٢٨٥/٢ ،
وسليمان في وفيات الأعيان ٤٤٦/٣ .

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب : « إن المساء قد تسر » وفي الفخرى « إن
السلامة قد تبين » .

(٤) ما بين الرقبن ساقط من ك . ولعله يقصد يعقوب بن السكيت .

(٥) سورة الأفعال ١١ . وفي اللسان ١٦٠/١٦ « والأمنة : الأمن ، ومنه :
« أمنة نعاسا » و « إذ يغشيكم النعاس أمنة منه » .

(٦) ح : « الكثيرة » .

(٧) ح : « من قول » .

(٨) سورة يوسف ١٧ . وفي ك « لم » .

وقال آخر: رَجُلٌ أَمَنَةٌ: إذا كان يأمن الناس كثيرا^(١)، ويثق بهم^(٢).

قال ابن عيينة^(٣) يعاتب طاهر بن الحسين:

[١٥١] أيا ذا التَّيْمِينِينِ إِنَّ العِتا بَ يشفى صدورًا وَيُغْرِى صُدُورًا^(٤)
وكنتُ أرى أَنَّ تَرَكَ العِتا بَ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضِيرَا
إلى أَنَّ ظَنَنْتُ بَأَنَّ قَدْ ظَنَنْتَ بَأَنَّ لِنَفْسِي أَرْضَى الحَقِيرَا^(٥)
ولا يَلْبَثُ المِساءَ فى مِرْجَلِ على النارِ يَغْلِي بِهِ أَنَّ يَفُورَا^(٦)
وَمَنْ أَشْرِبَ اليَأْسَ كانَ النَفِيَّ وَمَنْ أَشْرِبَ الحِرْصَ كانَ الفَقِيرَا^(٧)

يقال: صَدِيقُ المَرْءِ: عقله ورفيقه؛ وعدوه: جهله وخرقه.

وفى القرآن^(٨): ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فى البَرِّ وَالبَحْرِ﴾^(٩) قال: قلة المطر.

(١) ك « كثيرا وهو يثق » ح: « كثيرا ويثق بهم ».

(٢) فى اللسان ١٦٦/١٦ « ورجل أمانة — بالفتح — الذى يصدق بكل ما يسمع ، ولا يكذب بشئ . ورجل أمانة — أيضا — إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويثق بكل أحد . وكذلك الأمانة ، مثال الهمزة » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبى عيينة ، راجع الشعر والشعراء ٨٤٧/٢ — ٨٥٤ والأغانى ٨/١٨ — ٢٩ ومجمع الشعراء ٢٦٧ — ٢٦٨ والكامل للمبرد ٢٤٩/١ — ٢٦١ .

(٤) ك: « وبرى » ح: « وينوى » والكامل « يبرى ... ويشفى » .

(٥) فى الشعر والشعراء والكامل بعد هذا البيت :

فأضمرت النفس فى وهما من المم ها يكد الضميرا

(٦) رواية الكامل والشعر والشعراء :

ولا بد للماء فى مرجل على النار موقدة أن يفورا

(٧) راجع بقية الفصيدة فى الكامل والشعر والشعراء .

(٨) ك: « وفى الحديث » .

(٩) سورة الروم ٤١ .

قيل ^(١) لسفيان بن عيينة: فهذا البر، فكيف البحر؟ قال: إذا قل المطر،
قل الفوض، وعميت ^(٢) الحيتان ودواب البحر ^(٣).
وسمعت أبا النفيس الياضي يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أى:
في النفس والقلب، أى في السرِّ والعلانية.
والعرب تقول: بر ^(٤) بحر.

* * *

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أَخْبِرْ تَقْلَهُ ^(٥). الهاء زعم الرواة أنها للسكت ^(٦).

(١) ك: «قال سفيان».

(٢) ك: «وعمت».

(٣) في تفسير الطبري ٣١/٢١ «يقول تعالى ذكره: ظهرت المعاصي في بر الأرض
وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهام الله عنه. واختلف أهل التأويل في المراد من قوله: ظهر
الفساد... حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن فضيل بن مهزوق، عن عطية:
ظهر الفساد في البر والبحر. قال: قلت: هذا البر، والبحر أى فساد فيه؟ قال: فقال: إذا
قل المطر قل الفوض... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن
الفساد قد ظهر في البر والبحر، والبر عند العرب: الأرض الفقار، والبحر بحران: بحر
ملح، وبحر عذب، فهما جميعا عندهم بحر، ولم يخص جلا تناؤه الخبر عن ظهور ذلك في
بحر دون بحر، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر، عذبا كان أو ملحا، وإذا كان كذلك دخل
القرى التي على الأنهار والبحار. فتأويل السلام إذا كان الأمر كما وصفت: ظهرت معاصي الله
في كل مكان من بر وبحر، بما كسبت أيدي الناس، أى بذنوب الناس، وانتشر الظلم
فيهما». وانظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٧٦/٧.

(٤) ح: «بر بحر» (٩).

(٥) الحديث ذكره الزعتمري في الفائق ٣٧٣/٢ وفي اللسان ٦٠/٢٠ «وفي حديث
أبي الدرداء: وجدت الناس أخبر تَقْلَهُ. الفلى البفض، يقول: جرب الناس فإنك إذا جربتهم
قليتهم وتركهم لا يظهر لك من بواطن سر أئرمهم. لفظه لفظ الأمر، ومعناه الجرب، أى من
جربهم وخبرهم أفضهم وتركهم. والهاء في تَقْلَهُ للسكت. ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس
مقولا فيهم هذا القول».

(٦) في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ «والهاء في تَقْلَهُ للسكت أى بعد حذف العائد، أعنى
أن أصله أخبر الناس تَقْلَهُم، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في
موضع النصب بوجدت، أى وجدت الأمر كذلك».

وقال بعضُ السلف: أقلُّ تخير، أي: أبغض فقد وقع الخُبْرُ، أي أنك
غنى عن اختبارِه^(١)؛ لأنه من بنى جنسه، فهو يُخلفك^(٢) كما أخلفك غيره .
قال عبدُ الملِك بن مروان:
من كان الحرصُ شعارَه، كان البخلُ دثارَه .

سمعتُ بدويًّا من المنتهب^(٣) — وكان قد وردَ قيد^(٤) — مُمتاراً —
يقول: مُنشى الأرماق، مُتكفل بالأرزاق .
وقال أعرابي:
حافظ على الصديق، ولو^(٥) في الحريق .
قال فياسوف:

القناعةُ عِزٌّ، والاعتبارُ كَنْزٌ، والخشوعُ^(٦) هِجْرٌ .
قال أبو بكر الصديق^(٧) رضى الله عنه:

أفضلُ الناس عند الله: من عزَّ به الحقُّ، وانتشر عنه الصدقُ، وربق^(٨)

[١٥٢] برأيه الفتق . /

(١) ح: « اختياره » .

(٢) ك: « يخلفك كما أخلفك غيره » .

(٣) في معجم البلدان ١٧٢/٨ « المنتهب — بالضم على مفتعل من النهب — قرية في
طرف سلسي، أحد جبال طلي، وتمتد في نواحي أجا .

(٤) معجم البلدان ٤٠٩/٦ .

(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية المهدي، راجع جمع الأمثال ٢١٢/١ .

(٦) ك: « والجوع » .

(٧) ليست في ك .

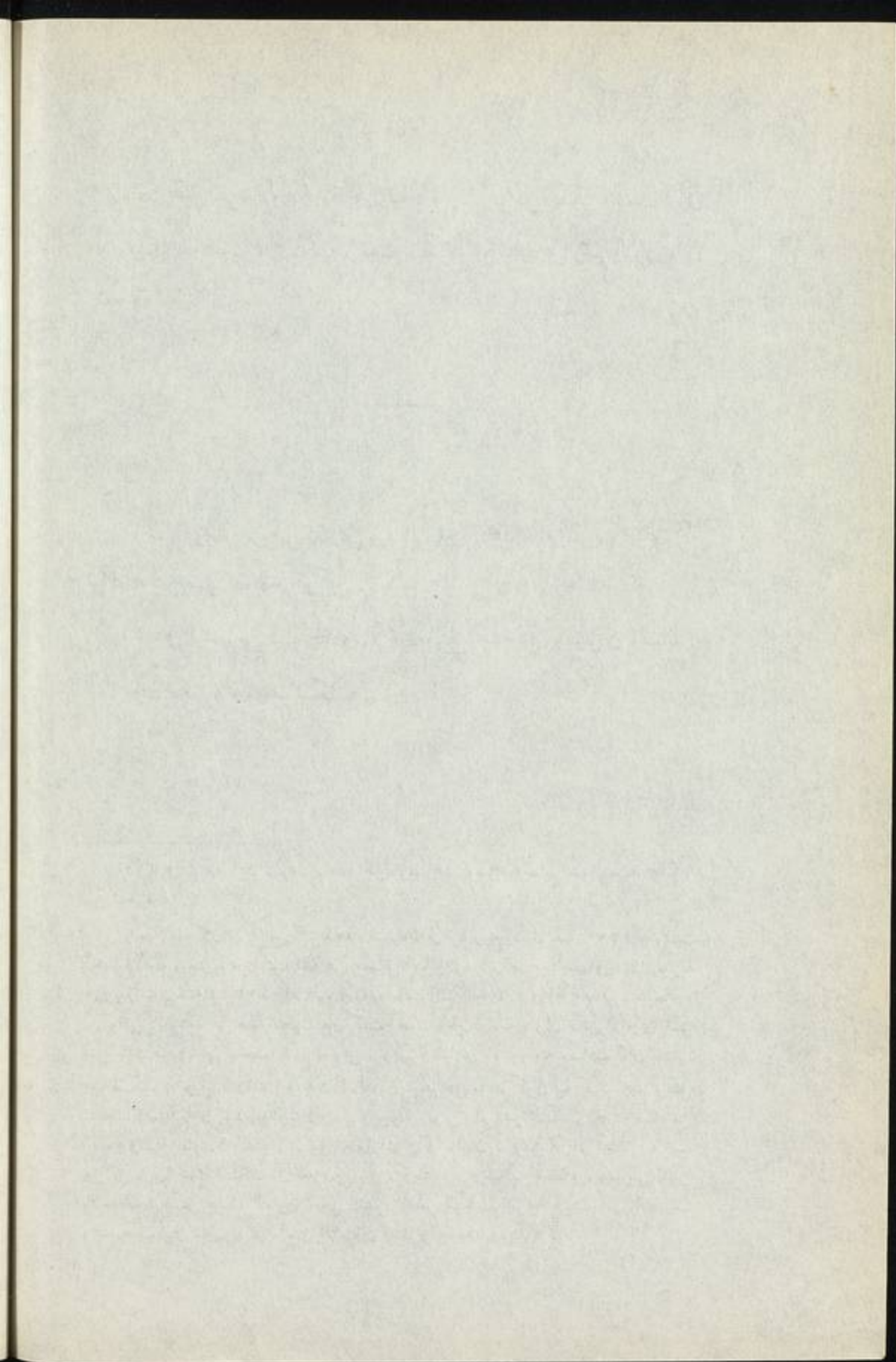
(٨) في اللسان ٤٠٤/١١ « الرقيق: إلحام الفتق وإصلاحه » .

هذا آخر الجزء الأول ؛ وقد سرّ فيه : ما إذا أعزّيتني رضاك ، علمت : أني قد وفيت بما وعدت ، وزدت وأربيت . فتوقّع ما يتلوّه على رسم الأول ، إن شاء الله تعالى (١)

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين : محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله وأصحابه ؛ وحسبي الله ونعم الوكيل .
نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستائة ؛
والله ينفع به ، ويفقر لسكاتبه .

(١) في ك بعد ذلك : وقد تم هذا الجزء والله الحمد يوم الجمعة سبع شوال سنة ١١١٣ من الهجرة .

وبعد : فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست أجد ما أقوله في ختامها خيراً مما قلته عن «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني ، الذي نشرته في ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب : « وإني أحمد الله ، سبحانه ، أن وفقني لإخراجه على هذا النحو ، فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإن تكن الأخرى غسي أنفي بذلت فيه وسعي ، حسبما اتسع له وقتي ، ويسرته للقارى ، وجنتته مصعب كان ينشعب فيها فكره ، ويتبدد وقته ، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل نشيط ، فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة . ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة والدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين . ومن ثم فإنني أعتقد أنه يجب على كل قارى لتلك الكتب أن يعاون الناشر ، وينشر ما يرتئيه من أخطاء ، وما يعن له من ملاحظات ، فيمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطابعين حديثاً . »



فهارس الكتاب

فهرست الأعلام

(١)

- ابن حجر ١٦٨
 ابن حزم الأندلسي ٢٠٢
 ابن الحزور ٢٧
 ابن حمدون النديم ٢٣٦
 ابن حنابلة ١٧٨
 ابن دريد ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠
 ابن الراوندي ٥٩ ، ١٨٣
 ابن رجب البغدادي ١٣
 ابن الرقاع ٢٠٧
 ابن الزبير ١١٨
 ابن الزرقاء = عبد الملك
 ابن السراج ١٤٠
 ابن سعدان الوزير ٥
 ابن السكيت ٤٣ ، ٢٢٧
 ابن السماك ٨٧ ، ١٧٠
 ابن سيابة ١٥١ ، ١٥٢
 ابن السيد البطليوسي ٢٤٩
 ابن سيرين ٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٢
 ابن شاكر الكنتي ١٦
 ابن طاهر = عبد الله بن طاهر
 ابن عباس ٤٠ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤١
 ابن عبد ربه ١٨٤
 ابن عبدوس = أبو عبد الله محمد
 ابن عرفة = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد
 ابن عرفة
 ابن عمر = عبد الله بن عمر
 ابن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد
 ابن القيم ١٧٩
 ابن الكلبي ٢٩ ، ٩٠ ، ١١٩
 ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله
 ابن الزبير الأسدي الكوفي
- آدم (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 آكل المرار ٢٨
 آمنة بنت وهب ١٨
 إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب ١٠٧
 إبراهيم البلخي ٢١٠
 إبراهيم بن العباس الصولي ٩٣ ، ١٩٢
 إبراهيم بن محمد البيهقي ١٨٦
 إبراهيم بن محمد بن عرفة فطويه ١٤٠
 إبراهيم بن المهدي ٦٧
 إبراهيم بن ميمون ٧٢
 إبراهيم بن هرمة ٦٢
 إبليس ١٢٠ ، ٢٠٤
 ابن إسحاق ١٩٦
 ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٠٩
 ابن أبي طاهر ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ١٣٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٣
 ابن أبي عيينة = عبدالله بن محمد بن أبي عيينة
 ابن الأعرابي ٢٠ ، ٣٤
 ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠
 ابن برّي ٩٤
 ابن بطنة ٢١٠
 ابن جدعان ٢٨
 ابن الجصاص ١١٩ ، ١٢٠
 ابن الجصاص = الحسن بن عبد الله بن الحسين
 أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري
 ابن الجهم = علي بن الجهم
 ابن حبيب اللقوي ٣٨ ، ١٢٣ ، ٢١٠
 ابن حبيش = بكر بن حبيش

- أبو حاتم السجستاني ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٤
 أبو الحارث جَمِيْز ١٨٥
 أبو حامد = أحمد بن بشر
 أبو حامد المروروزي القاضي ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٥
 أبو حسن ٧٨
 أبو الحسن البديهي = علي بن محمد
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن = علي بن الجهم
 أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى ١٤٠
 أبو الحسن بن القرات ٢٣
 أبو الحسن الفلكى ١٧٢
 أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد
 العلوى الكوفى الختاني
 أبو الحسين القطان ٢٤٥
 أبو حفص الأشعري ١٧٦
 أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى ٥٣ ،
 ١٠٢
 أبو حنيفة الصوقى ١٨١
 أبو حنيفة النعمان ٦٧
 أبو حيان ١٦٢
 أبو حيان الأندلسى ٢٥٧
 أبو حيان التوحيدى ٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١ ،
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٩٤
 أبو حيان النحوى ١٨٣
 أبو الخطاب ٩٠
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو خيرة ١٣٤
 أبو الدرداء = عويمر
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 أبو الدوائق = المنصور الخليفة .
- ابن ماسويه ١٦٥
 ابن المستهل ١٧٩
 ابن المعتز = أبو العباس
 بن معروف ٨٦
 ابن مقلة = علي بن مقلة
 ابن ميادة ١٩٣
 ابن النديم ٣٣
 ابن النطاح = أبو وائل بكر بن النطاح
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزارى أبو
 التثني
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن رقاء = عتّاب بن ورقاء
 ابن وكيع ٢٥٧
 أبو أحمد ٢٢٦
 أبو أسامة = والبة بن الحباب
 أبو إسحاق الأحول ٩٧
 أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي ٨٤
 أبو الأسود الدؤلى ١٨٣
 أبو أيوب ٩٠
 أبو برزة الأسلمى = عبد الله بن نضلة
 أبو اليسار الأسدى ٥٧
 أبو بكر ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٤
 أبو بكر الأبارى ١٤٠
 أبو بكر بن دريد ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣
 أبو بكر الصديق ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٨
 أبو بكر الملاف ٢٢١
 أبو بكر الفارسى = أحمد بن الحسين بن سهل
 أبو بكر التونسي الفيلسوف ٣٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ١٤٨
 أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى ٦ ،
 ١٩٢
 أبو بكر الواسطى = محمد بن موسى الواسطى
 أبو تمام الطائى ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٨٤
 أبو جعفر المنصور ٢٥٣

أبو عبد الرحمن = أبو عبد الحمى
أبو عبد الرحمن = معاوية
أبو عبد الرحمن بن يونس بن حبيب الضبي
النحوى ١٤٩
أبو عبد الله = أبو العيناء
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن حرفة بن سليمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة ١٧٤
أبو عبد الله جعفر بن محمد ٢٣
أبو عبد الله عروة بن الزبير ١٤٥
أبو عبد الله محمد بن زياد الأحمري ٦
أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٦
أبو عبيدة ١٠٢
أبو عبيد البكرى ٢٩، ٢٩، ٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤
أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٤، ٣٧،
١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٨،
٢١٦
أبو عبيدة معمر ٩٢، ١٣٤، ١٣٦
أبو العنابية ٣٤، ١٥٣
أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ١٣٤
١٣٥
أبو عثمان المازني ٦٨
أبو علي = أحمد بن إسماعيل الأنباري
أبو علي الفارسي ١٤٠
أبو علي الفالي ٢٠٢
أبو علي بن مقله ٢٣٣
أبو عمرو ٣٠، ١١٥
أبو عمرو بن العلاء ١٧٨، ١٧٩
أبو عمرو القاضى = موسى بن إسماء
أبو العنيس ٩٠
أبو العيناء ٢٤، ٥٦، ٧٠، ٧١،
٢٤٠، ١١٥، ٢٤٠
أبو القمر ٢٢٨
أبو الفوت ١٣٧

أبو ذر الغفارى ٦٣، ٧٦، ١٠٣،
٢٢١، ٢١٩، ٢٢١
أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
أبو ذؤيب الهذلي ٧٨، ١٣٨
أبو رزبن القاضى ١٢٠
أبو روق المقبرى ٢١٨
أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الدارى =
تميم الدارى
أبو الريان الحمصى ١٧
أبو زيد الطائي ٩٤
أبو زياد = يزيد بن عبد الله بن الحر
أبو زيد ١٢٥، ٢٥٠
أبو سعيد البسطامى ٢١٣
أبو سعيد = الحسن البصرى
أبو سعيد الحدرى ١٣
أبو سعيد السمراني ٣٣، ٩٧، ١٤٠،
١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٤،
٢١٥
أبو سلمة الخلال ٢٥٥
أبو سليمان ١٤٢
أبو صالح ٧٧
أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
أبو الصلت ٤٦
أبو الطيب اللغوى ٩٦، ١٧٨
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
الشيحاني .
أبو العباس بن سريج ٢١٢
أبو العباس بن القرائ ٢٣
أبو العباس الكرخى ٢٠٨
أبو العباس البرد = محمد بن يزيد الثمالي
أبو العباس المحبوب القاضى ٩٧
أبو العباس بن العتار ٦٥، ٢٢٢

أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٠
 أبو وجزة السعدي ١٧٩
 أبو يزيد ١٧٨
 أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
 أبو يعقوب الحريري ٢٤٣
 أحمد بن أبي خالد ٦٩
 أحمد بن أبي دؤاد ٤٠
 أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
 أحمد بن إسماعيل بن الحبيب الإنباري أبو
 علي ٦٥
 أحمد بن بشر الروروذي ٦٠ ، ٦١
 أحمد بن جعفر بن موسى جعظة ٢٤ ، ٤٤
 ٢٤١ ، ٦٦ ، ٥١ ، ٤٥
 أحمد بن الحسين بن سهل القاسي أبو بكر
 ٢١٢
 أحمد بن حنبل ١٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٣
 أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب
 النبات ٣١
 أحمد بن سليمان بن وهب ٧٣
 أحمد بن الطيب ٧٤
 أحمد بن عبد الرازي المقدسي ١٩٢
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٩٣
 أحمد بن محمد الطائي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 أحمد ابن المؤمل ٢٢٣
 أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس
 تطلب ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٢ ،
 ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧
 أحمد بن يوسف الكاتب ٢٣٩ ، ٢٤٣
 الأحنف بن قيس ١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٥
 الإخشيد المعتزلي ١٤٠
 الإخشيدى = أبو الحسن علي بن عيسى
 الرماني
 أوسطاطاليس ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٢٩

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العميد ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر المحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو علم الشيباني ٧٥
 أبو محمد التنويزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العامري الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سنيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد البريدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشعري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم المحافظ ١٤٠
 أبو النقيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٢٢٢
 أبو هارون الحياطي ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرضائي ٩٠
 أبو هلال السكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١

(ب)

البتول = فاطمة بنت رسول الله
 البختري ١١ ، ٢٩ ، ١٨٦
 البديهي = علي بن محمد أبو الحسن البديهي
 بزر جهر ٢٢ ، ١٢٩
 بشار بن برد ٢٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٨
 بشر بن مروان بن الحكم ١٩٩
 البصري = الحسن المصري
 بطليموس ٥٢
 بكرة ٢٤
 بشير بن ريث بن غطفان ١٦٦
 بقرات ٧٤
 البكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن
 الفضيل البكائي العاصمي الكوفي
 بكر بن حبش ١٢٠
 بكر بن عبد الله المزني ١٤ ، ١٣٢ ، ٢٣٠
 بكر بن النطاح ١٩٩
 بلال بن أبي بردة ٩٢
 بهز بن حكيم ٢٢٠
 بهلول الشاعر ١٩٩
 البوشنجي ٩٣
 البيهقي ١٣١

(ت)

الترمذي ١٣
 تميم ١٥٦
 تميم الهاربي ٢٥٢
 التنوخي ١٨٤
 التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 هارون
 تيمور ١٧٨

ازدشير ٢٨
 الأزهرى ١٣٦ ، ١٦٦
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٢٦
 إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٢١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ١٥٤
 الإسكندر ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٢٩
 إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
 إسماعيل بن بلبل ٦٦ ، ٧٠
 إسماعيل بن عياش ١٨
 أسماء بنت علي ٢٢٣
 أسماء بنت عميس ١٦٨
 الأشناداني = أبو عثمان الأشناداني
 الأسمعي ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ،
 ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ،
 ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤
 الأعمشى ١٩٣
 الأعمش ٧٨
 أفلاطون ١٠٤ ، ١٢٠
 أكرم بن صيفي ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٣٠
 أمامة بنت العاصي ٢٢٣
 أم البنين بنت حرام الكلابية ٢٢٣
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
 أم الخير رابعة بنت إسماعيل المدوية البصرية
 ١٤٦
 أم كلثوم بنت علي ٢٢٣
 امرؤ القيس ٢٦ ، ٩٧
 الأموي — عبد الله بن سعيد ٩٩ ، ١٠٣
 الأمين ٦٤ ، ٦٩
 أميمة ١٥٦
 أمية بن أبي الصلت ١٠٦
 أبو شروان ٢٨
 أوس بن حجر ٧٩
 إلياس بن معاوية ٦٣

حارثة بن بدر الفدافي ١٣١

حسبي ٢٠

حبيب بن خدره ٣٨

الحجاج ٩٧ ، ٢٥١

الحجاج بن هارون ١١٩

الحجاج ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

٢٣٤ ، ١٧٥

حذيفة بن بدر ١٦٨

الحسن البصرى ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٥٤ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦

الحسن بن زيد العلوي ٢٣٨

الحسن بن سهل ٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨

الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله

ابن الجصاص الجوهري ١٦

الحسن بن علي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠

الحسن بن كعب الأنصاري ٢٤٥

الحسن بن مخلد ٤٠

الحسن بن وهب ٦٢ ، ٢٤١

حسين ٦٩

الحسين بن علي ١٩ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠

الحسين بن مصعب ٦٤

الحصري القيرواني ٢٠٢

حسن بن حذيفة الفزارى ١٠ ، ١٦٧

الحصين بن الحمام المرى ١٨٤

حفص ٩٢

حكيم بن عكرمة ١٤٦

الحكمان ٣٨

(ث)

ثابت بن قرّة ١٩٤ ، ١٩٨ ،

الثعالي ٢٥٥

ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

الثورى = سفيان

(ج)

الجاحظ ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨

الجارود بن أبي سبرة ١٢٨

جبريل عليه السلام ٣٦

جحظة = أحمد بن جعفر

جرير ١٠٤

جعفر بن أبي طالب ١٦٨

جعفر بن محمد = أبو عبد الله

الجفني ١٦٨

الجماز ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

جيز ٥٥

جيل بئنة ١٤٦

جنبدل الطهوى ٤٦

الجبيد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٣٤ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٥

الجهشياري ٢٥٥

جوهر الصقلي عبد الفاطمي ١٨٦

الجوهري ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ١٣٩ ،

١٦٥ ، ١٨٨

(ح)

حاتم الطائي ٢٨ ، ١٣٠

دينار الجصام ٢٥٣

ديوجانس ٢٠٦

(ذ)

ذبيح الله ٣٦

ذو الرياستين الفضل بن سهل ١٠٧، ٦٤، ١٠٧،

١٩٢، ١٠٨

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

الذهبي ١١٨، ١٢١، ١٩٣

(ر)

رابعة = أم الخير

راشد بن أبي الحمد الحسيني ١٤٣

الراضي بالله ٢٣٣

الراعي الشاعر ١٠٤

الربيع بن زياد ١٦٦

الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

١٧، ٨٦، ٢١٩، ٢٥٤

الرشيد ٦٦، ٨٠، ٨١، ٨٨، ١٠٩،

٢٥٣، ٢٢٦

الرضا ١٨٦

الرقاشي ١٥

الرقاق = أبو بكر محمد بن عبد الله

رقية بنت علي ٢٢٣

الرماني = علي بن عيسى

رملة ١٧

(ز)

الزجاج ١٤٠، ١٨٤

الزنجشري ٣٧، ١٨٢، ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زياد ١٣٢، ١٧١

الزيادي ٧٢

زيد (أعرابي) ٥٨

حاد ١٣٤

حاد بن إسحاق ٦٢

حاد بن جميل ١٣٣

حان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن

زيد مناه ٢٠٢

الحمدوني ٧٤

الحماني = علي بن محمد الملوي الكوفي

حل بن بدر بن جريرة بن لوذان ١٦٦

حويه الروزراوري ٢٧

حميد الأرقط ٤٦

حميد الطويل ٩٥

(خ)

خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٣٨

خالد بن صفوان ٤١، ٥٨، ٩٢

خالد الكاتب ٧٤

خالد بن الوليد ٢٢٨

خالد بن يزيد ٦٧

خديجة بنت خويلد ١٩٣

الخزرق ١٣٠

خلف ٦٦

الخليل بن أحمد ٦١

خولة بنت جعفر ٢٢٣

خولة بنت قيس ٧٦

(د)

الدار بن هاني بن حبيب ٢٥٢

دارا ٧٥

داود (عليه السلام) ٢١١

داود بن هند ٢٣٢

دهيل الخزاعي ٢٣، ٣٣، ٢٢٦

دغفل بن حفظة السدوسي ٢٠٧

دهم ٢١١

دومة بنت عمرو بن معتب ٩٥

الدبلي ٣٢

شبيب ٣٨ ، ١١٨
شريح القاضي ٢١٠ ، ٢٢٠
شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢١٨ ،
٢١٩
الشعي ١٢١
شعرة ٢٤
شمر القنوي ١٢٣
شملة ١٧

(ص)

صاحب المنطق ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١
صالح بن عبد القدوس ٢٩
صعصعة بن صوحان ٤١
الصفار = عمرو بن الليث
الصهباء انتقلية ٢٢٣
صهيب ١٩٢
الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس)
٢٢٦ ، ٩٦ ، ٢٨

(ض)

الضحاك بن قيس القهري ٣٠ ، ٣٨
ضرار بن الخطاب القهري ٤٢

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
طاهر ٦٤
طاهر بن الحسين ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
٢٥٦
طرفة ١٣٠
طلحة الطلحات ١٢٧ ، ٢٣٦
طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
الطلعي = محمد بن عمران
طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٤٧ ،
٢١٥

زيد بن ثابت ٩٣
زيد بن علي ٢٣٨
زينب بنت علي ٢٢٣

(س)

سحبان وائل ١٩٧
سدوس بن أصمغ ٢٩
سعد بن أبي وئاس ٢١٩
سعيد ١١٩
سعيد بن أبي هريرة ٢٥٣
سعيد بن الفاس ٣٠
سعيد بن المسيب ٢١٦ ، ٢٣٢
سعيد بن هارون = أبو عثمان
السفاح ٢٥٥
سفيان ١٣٢
سفيان = أبو محمد
سفيان الثوري ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٣٢ ،
٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٠٨
سفيان بن عيينة ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٥٧
سقراطيس ٦٠ ، ٩٣
السكري (أبو سعيد) ٣٧ ، ٩٧
سلمان الفارسي ١٩٢
سليم ١٩٣
سليمان بن مهاجر ٢٥٥
سمية ١٢١
السندی بن شاهك ٢٥٣
سهل بن صاعد ٣٤
سهل بن عبد الله ١٧٠
سهل بن هارون ١٦ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٢٨ ،
٣٧٠
سيبويه ١٠٠ ، ١٣٦
السيرافي ١٣٧
السيوطي ١٤١ ، ١٨٣
(ش)
شارية ٦٨
الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢٥٦
 عبد الله بن مسعود ١٣ ، ٢٢٠
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٦
 عبد الله بن المعتز ٤٤
 عبد الله بن نضلة أبو برزة ١٦٩
 عبد المدان ٢٨
 عبد الملك بن صالح ٢٢٦
 عبد الملك بن مروان ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ،
 ٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٨
 عبيد الله ٢١٩
 عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 عبيد الله بن الزبير ١٢٤
 عبيد الله بن زياد ٢٤٥
 عبيد الله بن سليمان ٧٢
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣ ، ٦٥ ،
 ٦٨
 عبيد الله بن علي ١٦٨
 عبيد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢١٧
 عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤١ ، ٢٣٤
 عبيد الله بن يزيد ٦٧
 عتّاب بن أسيد ٧٣ ، ١١٨
 العتّابي الشاعر ٢٩
 العتي = محمد بن عبيد الله
 عتبة بن أبي سفيان ١٩
 عتبة بن التماس العجلي ١١٨
 عثمان بن عفان ١٨ ، ٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 عثمان بن علي ٢٢٣
 عدس بن زيد ٢٩
 العذراء البتول = مريم
 عمرو بن الزبير = أبو عبد الله
 عضد للدولة ١٠٥
 عطاء الخراساني ٢٤٨
 عطاء بن أبي رباح ١٨
 عطاء السكّلابي ٢٣٤

(ع)

عاصم بن الطقبل ١٧٨
 عائشة (أم المؤمنين) ٢١ ، ٧٧ ، ١٢٧ ،
 ٢٢٠
 عبادة ٢٣٦
 العباس بن الأحنف ٣٢
 العباس بن علي ٢٢٣
 عباس بن عمرو ٢٣
 العباس بن محمد ٣٣
 عبد الحميد الكاتب ١٢٤
 عبد الرحمن بن خاقان ٧٢
 عبد الرحمن بن مسور ١١٩
 عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٤٨
 عبد السلام بن محمد الجبائي ١٠٢
 عبد الصمد بن العذل ٥٤
 عبد العزيز بن أبي داف ٩٠
 عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
 عبد العزيز الميمني ٢٩
 عبد القاهر الجرجاني ٢٠٢
 عبد الله بن أحمد بن حرب أبو عفان ١٥ ، ٢٥
 عبد الله بن جدهان ١٠٦
 عبد الله بن جعفر ١٩١
 عبد الله بن الحسين ٤١
 عبد الله بن خلف ١٢٧
 عبد الله بن سعيد الأموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
 عبد الله بن شبيب ٧٠
 عبد الله بن طاهر بن الحسين ٧٥
 عبد الله بن عباس ٨٧ ، ٢٠٠
 عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٨
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 عبد الله بن عمر ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٢٠
 عبد الله بن عمير ٦٨
 عبد الله بن المبارك ٢٢١

عمر بن هبيرة الفزاري أبو المنقح ٢٠٥، ٢٣٠
عمرو ١٦٣، ١٩٦
عمرو بن زيد ١٨٧
عمرو بن سعيد بن العاص ٢٠، ٣٠، ١٧١
عمرو بن شعيب ١٢٦
عمرو بن عبيد ١٧٨، ١٧٩
عمرو بن علي ٢٢٣
عمرو بن الليث الصغار ٢٣
عمرو بن مهتب ٩٥
عمران بن حطان ٩٢
عنان ٩٠
عوف بن بدر ١٦٦
عوف بن علي ٢٢٣
عويمر أبو الدرداء ٧٥، ١٢٦، ١٦٩،
٢١١، ٢١٢، ٢٥٧
عيسى بن زيد بن المراكبي ٧٢
عيسى بن سليمان بن علي ٢١٧
عيسى بن فرخان شاه ١٩٩
عيسى بن مريم ٢٠
عبيدة بن حصن ١٦٧

(غ)

الفاضري ١٥٤
الغزولي ١٣٧
غسان بن عبد الحميد ٢٥

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ١٨٨، ١٩٣،
٢٥٣
فاطمة بنت عمر بن حفص ٢١٧، ٢١٨
فتح ٦٢
الفتح بن خاقان ٤١
فتح الموصلي ١٤٥

عطية ٢٥٧
عقبة بن عمرو = أبو مسعود
علي بن أبي طالب ٧، ٢٥، ٣٢، ٣٧،
٦١، ١٠١، ١١١، ١٢١،
١٤٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٨،
١٧٢، ١٨٣، ٢٢٣، ٢٦٤
علي بن بليق ٢٣٣
علي بن الجهم ١٥، ١٨٧
علي بن الحسين ٢١٧
علي بن الحسين العلوي ١٩٠
علي بن سليمان البرمكي ٢٥٣
علي بن عبيدة الريماني ٢٧، ٦٣
علي بن عيسى الرماني ١٤١
علي بن ماهان ٦٣
علي بن محمد بن أبان الطبري ٨٤
علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٤٠،
١٤١، ١٤٢
علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي
الكوفي ٩٩
علي بن محمد العلوي الكوفي الخثمي ١٨٦،
٢٠٢
علي بن محمد التميمي ١٨٥، ١٨٦
علي بن هشام ٥٦، ٢٢٩
علي بن يحيى ٧٣
عليه بنت المهدي ٧٤
عمار بن ياسر ١٢١
عمار بن حزمة ١٥٣
عمر بن أبي ربيعة ٢١، ٢٠٩
عمر بن الخطاب ١٦، ١٩، ٢٠، ٦٣،
٧٣، ٨١، ٩٤، ١٠٨، ١٢٦،
١٢٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣،
١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٢
عمر بن ذر ١٩٣
عمر بن عبد العزيز ٢٧، ٦٣، ١١١،
٢١٦
عمر بن فرج ٤٥

الكلابي ٤٨
كلثوم بن عمرو ٦٧
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ١٩٨
الكندى ٧٤
الكيت بن زيد ٢٨ ، ١٥٥

(ل)

ليد ١٨٨
الليحاني ٢٣٥
لؤي بن غالب ٩٣
الليث ١٣٦
ليلى الأخيلية ٧٩
ليلى بنت مسعود الدارمية ٢٢٣

(م)

ما كمال التركي ٩١
مالك ٦٧ ، ٨٤
مالك بن حريم الهمداني ٢٤٩
مالك بن زهير ١٦٦
الماهاني ٤٥ ، ٤٤ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
المأمون ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
١٣٩ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ،
٢٥٤ .
المبرد ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٨
متيم الجارية ٥٦
المتوكل ٢٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩
مجاهد ٢٢٠
مجنون بن عامر ١٨٥

الفرغان ١١٨
الفرزدق الشاعر ٣٩ ، ٤٩ ، ٩٢
فرقد السبخي ١٩٦
فضل ٢٧
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ٩٦
الفضل بن الربيع ٢٢٦
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن مروان ٤١
الفضيل بن عياض ٢٠٤
فضيل بن مرزوق ٢٥٧

(ق)

القادر بالله ١٤٠
القاسم بن الحسن ٥٦
القاسم بن عيسى بن إدريس ٢٧ ، ٦٨ ، ١٩٩
القاهر ٢٣٣
قدامة بن جعفر بن قدامة ٦
القرمطي ٢٣
القطريلي الشاعر ٢٠٩
القفطي ٢٥٤
القنسي = أبو محمد
القومسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٦٦

(ك)

كرز بن عامر ١٦٧
الكرماني ١٠٨
الكسائي ٣١
كعب بن سوار ٧٣
كعب بن لؤي ٩٣
كعب بن مالك ١٣
الكعبي ١٤٣

محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري ٢٥٣
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله العتي ١٦٤، ١٧، ١٩
 ، ٥٨، ١١٧، ١٥٥، ٢٠٦،
 ٢٣٤، ٢١١
 محمد بن علي ٥٣
 محمد بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٢٣
 محمد بن عمران الطلحي ١٧
 محمد بن مسعر ١١٢
 محمد بن منصور بن زياد ٢٤٣
 محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٣٤
 محمد بن النضر الحارثي ٣٥
 محمد بن هشام ١٣١
 محمد بن واسع ١٤، ٢٢٢
 محمد بن ياقوت ٤٧، ١٥٣
 محمد بن يزيد الثمالي ٦
 محمد بن يعقوب ٤٧
 المختار بن أبي عبيد ٩٥، ١٦٨
 المخرمي ١٦
 المدائني ٢٤
 المرزباني ١٧٤، ٢٤٩
 مروان ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠
 مروان بن أبي حفصة ٧٥، ١٨٦
 مروان بن الحكم ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥
 مريم أم المسيح ١٨٨
 مزيد الماجن ١٨٥، ١٩٧
 مسرف بن عقبة ١٨
 مسعر ١٩٠
 مسعود (أخو ذي الرمة) ٦١
 المسيح عليه السلام ٢١
 مطرف ٥٠
 معاذ بن جبل ٧٣
 المعافق بن زكريا ١٧٤
 معاوية بن أبي سفيان ١٨، ٣٠، ٤٠،
 (١٨ — البصائر)

محرر الكتاب ٤١، ٢٤١
 المحسن التنوخي ١٩٢
 محسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم المراهي ١٧٢
 محمد بن أبي بكر ١٦٨
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٤٠
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن أمية ٢٣٨
 محمد الأمين ٦٩
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
 محمد بن الجهم البرمكي ٢٥٤
 محمد بن حجر ٨٩
 محمد بن الحنفية ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤
 محمد بن راشد الخناق ٢٦
 محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧،
 ١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣،
 ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٥٠،
 ٥٧، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
 ٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٣، ٩٥،
 ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٤٣،
 ١٤٦، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٢،
 ١٩٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،
 ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
 ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩.
 محمد بن زياد الأعرابي = أبو عبد الله
 محمد بن سعد ١٦٨
 محمد بن سلام المجعي ٥٥، ٩٦
 محمد بن طاهر ٦٥، ١٨٥
 محمد بن عباد ٥٧
 محمد بن عبد الله بن الحارث النجرائي أو
 البعرائي ١٥٨
 محمد بن عبد الله بن طاهر ٦٢، ٦٣
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٦

(ن)

- النايفة ٢٤٩
 نافع بن الأزرق ٢٢٠
 نبي بن إسرائيل = موسى
 نجاح ١١٩
 نصر بن سيار ١٤٩
 فضلة بن عبد الله = أبو برزة .
 فضلة بن اليد ١٢١ ، ١٢٢
 نطاح = أحمد بن إسماعيل الأنباري
 النظام ٦٢ ، ١٩٧ ، ١٠٦
 النعمان ١٦٨
 النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
 نفضويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن
 عرفة
 النوري ٣٤
 نوفل بن مساحق ١٨٥
 النووي ٢١٢
 نيزك ٩٠

(هـ)

- هاشم بن عبد مناف ٣٦
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٦٧ ، ٧٤
 هبة الله بن الحسن ٢٢١
 هشام بن عبد الملك ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣
 هود النبي عليه السلام ١٨
 الهيثم بن عدي ١٨ ، ١٦٨

(و)

- الوائق ٧٠
 واصل بن عطاء ١٩٦ ، ٢٣١
 واضح المنطق ١٤٠
 الواقدي ١١٧
 والبة بن الحباب ١٥٣
 وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

- ٤١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٤
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٤
 ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٤
 ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٠
 المعتر ٦٨ ، ٦٩
 المعتصم ٤١ ، ٦٨
 المعتضد ٢٠٩
 المعتمد ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢
 المعذل بن غيلان ٢٥
 معقل بن يسار ٧٧
 المعلى بن أيوب ٢٥
 معن بن زائدة ٨٧ ، ٩٥
 المعيرة بن حنانه ٥٩ ، ١٢٧
 المعيرة بن شعبة ١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ٤
 ٢٣٩
 المقندر ٢٣٣
 المقنع الكندي ٦٠
 المسكي ٦٤ ، ٦٥
 ملاعب الأسنه ٢٨
 المنصور ١٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٢٥٣ ، ٤
 ٢٥٤
 منصور بن يادان الشاعر ١٩٩
 المهدي ٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 المهلب بن أبي صفرة ١١٨ ، ٢٣٤
 المهلب ٢٣٧
 مؤرق العجلي ٢١٨
 الموصل ٢٢٩
 موسى (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي أبو عمرو ٨٤
 الموفق ٦٦
 ميسون بن مهران ١١١

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٣٣
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي
يزيد بن محمد بن المهلب المهلي ٤٢
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٢٢٨
يزيد بن المنجاب ١٣٤
يزيد بن منصور خال المهدي ٨٧
يزيد بن المهلب ٣١ ، ١٥١ ، ١٨٤
يزيد بن هارون ٢٥٧
اليشكري الشاعر ٢١٠
يعقوب بن بهرام ٤٥
يعقوب بن السكيت ٢٢٨ ، ٢٥٥
يوسف بن عمر ٨٧
يوسف (عليه السلام) ٢١٩
يونس النحوي = أبو عبد الرحمن يونس
ابن حبيب

الوليد بن عبد الملك ١٤٥ ، ٢٢٩
وهب بن جابر ١٣٨

(ى)

ياقوت الحموي ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤
يحيى بن أكرم ٧٣ ، ١١٢
يحيى بن الحسن الطالبي ١١٠
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي ١١٠
يحيى بن عدى المنطقي ١٤١
يحيى بن علي ٢٢٣
يحيى بن علي بن أبي طالب ١٦٨
يحيى بن المبارك ٨٧
يحيى بن معاذ الرازي ١٤٧

فهرس القبائل والأمم والعشائر

والأرهاط والطوائف

أمية ١٢٩

الأنصار ٢٢٢

أهل البصرة ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٢ ،

أهل بغداد ٣٤ ، ٨٤ ، ١٤٧ ،

أهل التوحيد ١٠٤

أهل سرمن رأى ١٧٢

أهل الشام ١٨

أهل الكوفة ١١٨ ، ١٩٣ ،

أهل المدينة ١٨

أهل المراغة ١٧٢

أهل مصر ٤٣

أهل المغرب ١٣٣

أهل مكة ٧٣

أهل اليمن ٧٣

أولاد المنصور ٨١

(ب)

البرامة ٢٤٣

البصريون = أهل البصرة

البغداديون = أهل بغداد

البلغاء ٢٧ ، ٣٦ ،

بنو أسد بن خزيمه ٢٢٧

بنو عيم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

٢٠٢

بنو حمان ٢٠٢

بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٧٩

بنو عامر بن كلاب ٣٤ ، ٦١ ،

بنو العباس ١٢٩ ، ٢١٨ ،

بنو عنزة ١٩٣

(١)

آل آكل المرار ٢٨

آل عبد المدان ٢٨

آل علي بن أبي طالب ٢٠٢

آل محمد صلى الله عليه وسلم ١١ ، ٩٣ ،

٢١٨

آل حرث ٥٧

آل مزيد ٥٧

آل المهلب ١٣٣

الأدياء ٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٣ ،

أرباب السياسة ٨٤

أرباب صناعة البلاغة ١٠١

أرباب النحو ٢٥٢

الأزارقة ١١٨

الأساقف ٢٠٣

الأسديون ١٧٩

أصحاب ابن الإخشيد المعتزلي ١٤٠

أصحاب أبي حنيفة ٦٧

أصحاب الحديث ٢٤٣

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٢ ،

١٢١ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ،

أصحاب الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣ ،

أصحاب الشوري ٢١٩

أصحاب القدر ١٢٦

أصحاب المختار بن أبي عبيد ١٦٨

الأعراب ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ،

الأكامرة ١٤

أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٥

(ذ)

ذيان ١٦٦ ، ١٦٧

(ر)

ربيعة ١٢٨ ، ١٩٨
الرجاز ٢٠٨
رھط النبي ٢١٨
رؤساء النصارى ٢٠٣
الروم ١٩٢ ، ٢٠٦

(ز)

الزهاد ١٤٥

(ش)

الشعراء ٦٣
شعراء الدولة الأموية ١٢٧
شعراء الدولة العباسية ١٥٣
شعراء مضر ١٥٥
شيوخ المرافعة ١٧٢

(ص)

الصابئون ١٩٤
الصفوية ١٤٨ ، ٢١٢

(ط)

الطالبيون ١٨٥ ، ٢٠٢
طلاب الحديث ١٠٥
طبي ٢٩ ، ٢٥٨

(ع)

عاد ١٨
عبد القيس ١٤

بنو لؤى ١٧٨

بنو نھشل ٩١

بنو هاشم ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

(ت)

التابعون ١٧٩
تميم = بنو تميم

(ث)

تقيف ١٢٤
تمود ١٢٤

(ج)

الجعفرية ٢٣
الجن ٨

(ح)

الحكام ٩ ، ٨٩
حسان = بنو حسان
الحواريون ٢٠ ، ٢٢

(خ)

خزاعة ١٢٧
الخطباء ٤١
الخطفاء ١٣٢
خلفاء الله ٣٦
الخوارج ١١٨ ، ١٥٤

(د)

الدهاقين ٨٤
الدولة الأموية ١٢٧
الدولة العباسية ٥٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٢

قريش ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ،
القضاة ٨٤ ، ١٢٩

(ك)

الكتّاب ١٩٤ ، ٢٢٩
الكلبيون ٨٦

(م)

التصوّفة ١٤٥
المتكلمون ٤٣ ، ٦١ ، ٨٢ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٧

المرجئة ١٧٨
المسوّدة ١٢٩
مشايخ البصرة ٧٣
مضر ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٢٧

المتزلة ١٤٠
الملائكة ٨١
الملوك ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
المنطقيون ١٤١

(ن)

نخاة البصرة ١٤٩
النحويون ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٢٤

(ي)

اليونان ٩ ، ٥٥ ، ٨٦

عبس ١٢٣ ، ١٦٦
المعجم ٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
العرب ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٥٧

عسكر شيراز ١٠٥
المطارون ٩٠
العلماء ٣٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ،
٢١٣

(غ)

غطفان ١٩١

(ف)

الفرس ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
الفقهاء ٢٣ ، ١٠٠ ،
الفلاسفة ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
٢٤٧

(ق)

القطب ١٥١
القطانية ١٥٥
الغراء ٦٣

فهرس الأماكن

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ،

٢١٢ ، ٢٥٣

خزانة المحكمة ٣٧

خندق الكوفة ٢٥٤

(د)

دار ابن عامر ١٤٩

دار الكتب المصرية ٦

درب الزعفران ٢٢١

دمشق ٢٤ ، ٧٥

ديارات الأسقف ٢٠٣

الدينور ٢٥٤

(ر)

الربذة ٧٦

الري ١١٨ ، ٢٥٣

(س)

سجستان ١٢٧

السدير ٢٠٣

سرمن رأى ٩٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩

سلمى ٢٥٨

السند ٩٥ ، ٢٤٥

السوس ٢٥٤

(ش)

الشام ١٨ ، ١٦٨ ، ١٤٥ ، ١٦٩

٢٥٢

شهر زور ١٤١

الأبواء ١٨

أجأ ٢٥٨

أخذ ٧٥

أذربيجان ١٧٢ ، ١٨٩

أرجان ٢١٥

الاسكوريال ١٥

أشنان ١٣٤

أصبهان ٨٤ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٩٩ ،

٢١٥

(ب)

البادية ٧٠

بندر ١٢١

البصرة ١٤ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٤٩

بغداد ٢٦ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ،

٢٣٣

بيت جبرين ٢٥٢

(ج)

جرجان ١٥١

الجزيرة ١١١

(ح)

الحيرة ٢٠٣

(خ)

خراسان ٦١ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٨ ،

(ل)

لوى الأجر ١٤٦

(م)

المدائن ١١٨

المدينة ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٧٠ ،

٨٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ،

١٨٣ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٢

مدينة السلام ٣٤ ، ٣٧ ، ١٠٢

المرآة ١٧٢

المريد ١٢٨

مرو ٣٤ ، ٧٥

مرو الروذ ٦٠ ، ٦١

المسجد الجامع ٨٥

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٨ ،

٢٥٢

مصر ٤٣ ، ٧٥ ، ١٥١ ، ١٨٦ ،

مكة ١٨ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١١٧ ، ٢٠٤ ،

ملطية ٦٧

المنتهب ٢٥٨

مياطرين ١٩٩

(ن)

النجف ٢٠٣

النقا ١٤٦

نهاوند ٢٥٤

نيسابور ١٤٧

(هـ)

همدان ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٥٤ ،

الهند ١٢٠

هيماز ١٠٥

(ص)

صفين ١٢١

الصفين ١٢٠

(ع)

العراق ٦١ ، ١٦٩

هسقلان ١٥٤

هينون ٢٥٢

(غ)

الغدير ٢٠٣

(ف)

فارس ١٣٣

فلسطين ٢٥٢

فيد ٩٧ ، ٢٥٨

(ق)

قبر آمنة بنت وهب ١٨

قصر أبي الحصيب ٢٠٣

قطيعة الربيع ٨٦

قطيعة العباس بن محمد ٣٣

(ك)

كتامة ١٣٣

الكرج ١٩٩

الكعبة ٨٠ ، ١٤٧

الكوفة ١٦ ، ٣٨ ، ١٠٤ ، ١١٨ ،

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ،

١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٤ ،

فهرست الاستدراكات

			س	س
	صواب		س	س
	« المحص »		٦	٤
	« صفة »		١٦	١٤
	« يستحي . . . يدعو »		٤	٢٥
	« طاهر بن الحسين »		٢٢	٢٦
	« علي بن عبيدة »		٢٠	٢٧
	« منسوين »		٢٠	٢٩
	« المشاش »		٢٢	٣١
	« ابن الأعرابي »		١	٣٣
	« أبا الفضل بن العميد »		٤	٣٤
	« منتهى »		٦	٣٦
	« يستبيلها »		٢٠	٣٩
	« ذُرًا »		١٠	٤٠
	« إوز »		٧	٤٢
	« هذه الدار »		٤	٤٣
	« قد * نام »		١٤	٤٤
	« ال * يد »		١	٤٥
	« الآباء »		٥	٤٦
	« نديرها »		٦،٥،٤	٤٨

صواب	س	س
« اظ »	٤	٤٩
« قرين »	٨	٥٤
« ولى »	١٣	٥٦
« لبعض »	١٧	»
« الأذاني »	١٢	٦٠
« عمر بن عبد العزيز »	٧	٦٣
« ء »	١٦	»
« أسلمه »	١	٦٦
« عبد الملك بن مروان »	١٧	٦٨
« عبد الله بن عمر »	١٨	»
« خادم المأمون »	١٨	٦٩
« له المأمون »	١٩	»
« ورددت »	٣	٧١
« حاجاتنا »	٢٢	٧٨
« متئب » ^(١)	١٢	٨٨
« بن »	٥	٩٥
« »	١٦	٩٦
« فيستفيها »	١٠٠٨	١٠٣
« الفء »	١٠	»

(١) جاء في اللسان ٢٩١/٢ اتئب الرجل من الشيء يتئب فهو متئب : استعيا .

سواب	س	س
« مِسْعِر »	٦	١١٢
« والقتال علينا »	٩	١١٨
« أشرفهما »	١٩	١٢٣
« لوم »	٢	١٢٧
« يَمِشِي »	٧	»
« وَتَمْسَا كَا »	١٣	»
« بِلَوَى »	٢	١٤٦
« سَيَابَة »	٥	١٥١
« للغزال »	٣	١٥٣
« قَبِيلِ »	١	١٥٨
« الدهر »	٤	»
« لا أهل * مع »	»	»
« لا يَأْتِي * »	٥	»
« والدين * »	٦	»
« الأمة * ل »	٧	»
« اللدن * »	٨	»
« بالطيش * »	٩	»
« شتھما »	٥	١٥٩
« عبید »	٢٤	١٦٨
« مَطْلُ »	٧	١٧٠

سواب	س	س
« لزِمامها »	١٣	١٧١
« هَدَى »	٣	١٧٢
« صُدُق »	٤	١٧٩
« صُفْرُ * »	٨	١٨٥
« تستدخل »	٢	١٩١
« إيتيفى »	١٢	»
« الكَرَج »	٣	١٩٩
« اليوم * »	٦	»
« الوذ »	٢	٢٠٠
« خلافته »	٣	٢٠٣
« الفزارى »	١٦	٢٠٥
« وَبَتَّر »	٨	٢٠٧
« صَرَّعَ »	٥	٢٠٩
« القَطْرُ بَيْلِي »	١٠	»
« سقطت »	١٣	٢١١
« لِعِبَادِهِ »	٣	٢١٣
« وَمَذْخُورٌ »	٩	٢١٤
« وَيَجِي »	٧	٢٢٣
« للاسكندر »	٤	٢٢٩

صواب	س	س
« الزيد * ح »	١٠	٢٣٠
« المضطجع »	٨	٢٤٠
« إخبار العلماء بأخبار الحكماء »	١٩	٢٥٣
« ابن أبي عيينة »	٢	٢٥٦
« ورقته »	٨	»
« تتعدى »	٣	٢٥٣

فهرس الأشعار

(٠)

ياَمَنُ الأدياءُ كاملُ فضلِ الشاعرة ٢٧

(١)

إذا هَبَطَ فشفاها طویلُ لیلی الأخیلیة ٧٩

(ب)

٢١٧	لیلی الأخیلیة	بسیط	والرهباء	یا أُمَّ
١٧٠	»	منسرح	مُكْتَلَبًا	لاَحَ لَهُ
٥٩	المغیره بن حبناء	طویل	ذَبا	لَحَى اللهُ
٨٧	یحیی بن المبارک	»	القُرُبا	وَأَنسَى
٣٢	العباس بن الأحنف	کامل	المحبوباً	لَمْ أَلَقْ
١١٢	غیر منسوب	»	الیباب	یا دارُ
٧٠	»	وافر	کتاب	کَتَبْتُ
٢٠	»	طویل	الرَّکِبِ	أَلَا أَيُّهَا
٢٣٣	»	کامل	فاضرب	ثِکَلْتِكَ
١٢٤	أبو مسلم صاحب الدولة	طویل	جانِبِ	مَحَا السیفُ
٥٩	غیر منسوب	»	الضرائب	إذا کنتَ
٢٩	»	»	المغایبِ	ولیس أخى
٧٤	خالد السکاتب	کامل	الأقربِ	أین الفرار
٦٩	غیر منسوب	رمل	حَبیبِ	قد وجدنا

٨٨	غير منسوب	بسيط	وقد رجوتك تَجِبُ
١٩	»	كامل	وإذا رأيت أَمْحِبُ
١٣١	حارثة بن بدر الغداني	طويل	طَرِبْتَ يُجَرِّبُ
٢١	عمر بن أبي ربيعة	»	إذا خدرت فيذهبُ
٢٩	غير منسوب	»	تودُّ لعازبُ
١١١	الجاحظ	وافر	سقامُ طيبُ
١١٠	»	»	يطيبُ المصيبُ
٩٤	غير منسوب	طويل	لقد علمَ جنوبُها
٢١٨	بشار	كامل	وإذا نسيتك نَسِبُهُ
٢٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أضأت نائِبُهُ
٣٢	غير منسوب	رجز	تقولُ الرعايبُ

(ت)

٤٦	أبو الصلت	رجز	بيننا غِرَاتِهِ
٤٦	حميد الأرقط	رجز	بيننا غَيْسَاتِهِ
٤٥	جحفلة	متقارب	وقائلة دُهَيْتُ
١٢٦	غير منسوب	وافر	سأرجلُ قُوتُ

(ج)

٩٢	الفرزدق	رجز	ياربِّ الزنجِ
٩٢	»	»	تحميلُ الوهجِ
١٤٩	غير منسوب	طويل	إذا سَلَكَتْ تَعُوجُ

(ح)

١٥٣	والبة بن الحباب	كامل	الرِّمَاحُ	ولها
٢١	غير منسوب	طويل	جَارِحُ	أشْنُ غَيْبَتَ

(د)

١٥٣	محمد بن ياقوت	خفيف	فَتَعَدَّى	يا بديعا
٥٧	أبو البتّام الاسدي	رجز	دَدِي	تسألني
٥٧	محمد بن عباد	»	»	»
٨٨	غير منسوب	طويل	عَائِدِ	فَسَقِيًّا
١٧٩	أبو وجزة السعدي	كامل	مَوْعِدِ	صُدُقُ
١٤٢	البيهي	»	بَمَرِّ صَدِّ	لَا تَحْسُدَنَّ
١٧٨	عامر بن الطفيل	طويل	مَوْعِدِي	وإني
١٧٧	غير منسوب	كامل	الجَدِيدِ	أَسْرُ
٢٣٨	محمد بن أمية	وافر	الجُحُودِ	أَقْلِنِي
٢٤٨	غير منسوب	رجز	تِيَادِي	لَمَّا
٤٤	جحظة	رمل	بِجَهْدِهِ	قَلْتُ
٩١	عبد لبني نهشل	بسيط	صَرِدُ	لَا أُخِذُ
١٣٢	غير منسوب	بسيط	مَنْعِقِدُ	فِي جَحْفَلِ
١٦٦	»	كامل	مُتَادُ	لَا يَغْضَبَنَّ
٩٣	»	طويل	وِطْرَادَهَا	إِذَا أَمَلُ
٢٢٥	»	رجز	وَاجْتَهِدُ	قَالُوا
٩٥	»	»	بَوْلَدُ	أَلَا
٤٥	جحظة	مديد	عَائِدَةٌ	أَنَا فِي

(ر)

٤٣	محمد بن حازم الباهلي	بسيط	أسحاراً	ياراقيد
١٩٩	بهلول	رجز	تبراً	كم تمرض
٢٠٦	غير منسوب	متقارب	الثرى	جرى
٢٠٩	عمر بن أبي ريعة	خفيف	الشمارا	حى طيفاً
٢٥٦	ابن أبي عيينة	متقارب	صدورا	أيذا
٢٥٥	سليمان بن مهاجر	كامل	وزيراً	إن الوزير
٧٨	غير منسوب	طويل	المعمر	أبا حسن
٩٦	»	رجز	مُعبراً	عام
٢٨	الكفيت	متقارب	صريراً	وبيض
١٨٧	علي بن الجهم	طويل	سبحراً	خفي الله
١٢٣	غير منسوب	كامل	أسراها	إن السرى
٢٣١	»	خفيف	بعقار	رب
٤٨	»	وافر	العقار	تقضت
٦١	»	خفيف	والقمر	يا نسيم
٦٦	»	متقارب	نخره	وحتى
٧٤	عليه بنت المهدي	طويل	منظراً	سامنح
٧٥	سروان بن أبي حفصة	»	ابن طاهر	يقول
١٣٩	غير منسوب	»	كالفقر	وما رفع
١٣٠	الخرنق أو حاتم	كامل	الفقر	الخالطين
١٢٤	غير منسوب	طويل	الذخائر	لعمرك
١٤٦	جميل بثينة	متقارب	الأجفر	سقى الله
١٥٨	محمد بن عبد الله بن الحارث	هزج	الدهر	صبرت

٤٧	غير منسوب	رجز	لا تُبْرِي	وَيْلَكَ
٤٢	»	كامل	ضائرٌ	وإذا جدت
٤٢	يزيد المهلبى	كامل	الناصر	وإذا أتاك
٩٥	غير منسوب	كامل	تَقَطُرُ	أيديكم
٩٥	معن بن زائدة	رجز	تَوْرُ	لو أبصر نبي
١٨٥	محمد بن طاهر	طويل	دُرُ	عيون
٤٥	جحظة	كامل	والمشور	سقياً
١٣٨	خالد بن أخت أبي ذؤيب	طويل	يسيرها	فلا تجزعن
١٣١	غير منسوب	»	وزفيرها	إذا افترشت
١١٨	»	كامل	القدَر	يا نفس
١٠٦	أمية بن أبي الصلت	»	والخوافر	قوم

(س)

٧٣	على بن يحيى	سريع	لا تنسه	يا من
١٥٣	والبة بن الحباب	»	رامى	قلت
٧٤	الحدوني	»	الأس	وليلة
٢٠٨	غير منسوب	رجز	رأىها	إن العجوز
٢٣٧	المهلبى	بسيط	قبس	جاءت
٥٥	أعرابى	طويل	ملبس	رزقت
٤٤	أبو مسلم	»	يخبس	تعبرت
٥١	جحظة	وافر	مصاً	لقد

(ع)

٢٤٩	مالك بن حريم	طويل	ودعا	ولا يسأل
-----	--------------	------	------	----------

٧٤	عليه بنت المهدي	كامل	مُودَعَا	لا حُزْنَ
١٨٥	علي بن محمد الحتماني	طويل	أَصَابِعِ	لَقَدْ فَآخِرَتْنَا
٧٨	أبو ذؤيب	كامل	لَا تَنْفَعُ	وَإِذَا الْمَيِّتَةُ
٩٢	عمران بن حطان	طويل	وَجُوعُ	أَرَى
١٢٩	غير منسوب	وافر	شُعَاعُ	أَرَى نَارَا
٢٣٢	»	طويل	وَأَنْطَعُ	هُوَ الْمَوْتُ
٢٢٧	»	بسيط	الضَّبْعُ	تَلْقَاهُمْ

(غ)

٢٠٨	غير منسوب	رجز	صُدَّغَهَا	إِنَّ الْمَجُوزَ
-----	-----------	-----	------------	------------------

(ف)

٢٢٢	أبو نواس	كامل	طَرَفِي	عَيْنُ الْخَلِيفَةِ
١٨٦	علي بن محمد الحتماني	طويل	الْخِلَافِ	تَقُولُ
٩٦	غير منسوب	مديد	مَنْتَصَفُ	مَا عَلَيَّ
٢٠٦	»	كامل	الْمُؤَكَّفُ	فَسَدَّ
٢٠٢	علي بن محمد الحتماني	»	بِالْمَوَاقِفِ	كَمْ مَنَزِلٍ

(ق)

٥٩	ابن الراوندي	بسيط	تَقْرِيحًا	سَبْحَانَ
١٣٩	غير منسوب	خفيف	عُقُوقًا	لَا تَزِدْنِي
٢١٦	»	رجز	بِالْعِرَاقِ	أَرْقَنِي
٢٣٦	»	سريع	وَالصَّادِقِ	اسْتَفْنِي
٤٢	ضرار بن الخطاب	منسرح	الغَلَقِ	مَهَلًا

٩٤	أبو زيد الطائي	وافر	الوثيق	إذا نلتَ
٢٥٤	غير منسوب	متقارب	في الخلق	ألا إن

(ك)

١٨٤	غير منسوب	وافر	عناكا	فما منك
-----	-----------	------	-------	---------

(ل)

٦٠	المقنع الكندي	كامل	فضلها	وإذا رزقتَ
٢٣٠	ابن النطاح	رمل	وكهولاً	وندامي
٦٢	إبراهيم بن هرمة	كامل	وسبيلاً	جعل الآلي
٢٦	امرؤ القيس	طويل	يفعل	أغركَ
١٢٧	أعرابي	رمل	بذليل	وأيك
١٢٧	أعرابية	رمل	بالزبيل	هذه
١١٨	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الذبول	كُتبَ
٢٢٨	محمد بن أبي عيينة	طويل	بطائل	أفاطمَ
٢١٧	» » » »	»	آجل	أفاطمَ
١٧٩	غير منسوب	طويل	العوائل	رؤيدكَ
١٥	علي بن الجهم	سريع	وأمثال	والمره
٢٥٠	زهير بن أبي سلمى	طويل	وما يحلو	وقد كنتُ
٣٨	حبيب بن خدره	طويل	حلول	ألا حبذا
٣٩	» » »	طويل	ملول	وإذ نحنُ
٦٧	أعرابي	بسيط	العسل	تفتُرُ
١١٥	أوس بن حجر	طويل	تنبُلُ	لما رأيتُ

١٠٤	الراعى	طويل	وَطُولُهَا	إِذَا ابْتَدَرَ
٣٩	الفرزدق	»	يَسْتَبِيلُهَا	وَإِنَّ الَّذِي
١٠٤	جرير	»	وَطُولُهَا	إِذَا ابْتَدَرَ
٦٠	المقنع الكندى	كامل	فَضْلَهَا	وَإِذَا رُزِقَتْ
٤٧	محمد بن ياقوت	مقارب	الْقَبْلَ	وَشَعْرٍ
٤٧	غير منسوب	طويل	بِشَالِكَا	وَكَفَتْ

(٢)

١٨٤	يزيد بن المهلب	طويل	أَتَقَدَّمَا	تَأَخَّرَتْ
٢٢٦	دعبل الخزاعي	رجز	دَائِمٍ	يُصَافِحُ
١٩٩	محمد بن يزيد الأموى	خفيف	التَّمَامِ	فَطَمَمْتُكَ
١٠	حصن بن حذيفة الفزارى	بسيط	كَأَيَّامِ	فَالدَّهْرُ
٥٢	غير منسوب	طويل	بِالْقَضْمِ	تَبْلَغُ
٧٨	»	»	الرَّتَانِ	إِذَا لَمْ
٧٩	أوس بن حجر	»	عَرَمَرَمَ	تَرَى الْأَرْضَ
١٤٠	أبو الحسن البديهى	كامل	النَّعْمِ	لَا تَحْفَلَنَّ
١٣٣	غير منسوب	وافر	فِي قِيَامِ	أَنْضَجِي
٢٠٩	القطربلى	كامل	بِالسَّمِ	قُلْ لِلْإِمَامِ
١٦٧	حصن بن حذيفة	بسيط	حَامِ	وَلَوْ أَعْيِنَهُ
٢٤٣	غير منسوب	سريع	المَقِيمِ	يَا أَيُّهَا
٢٤	»	هزج	نَمِّ	أَيَّامِنَ
٦٨	أبو لهب بن عبد المطلب	طويل	كَرِيمِ	سَأَكْتُمُهُ
١٢٩	نصر بن سيار	وافر	ضِرَامِ	أَرَى تَحْتَ

٤٠	غير منسوب	رجز	كالقوادم	ليس
١٦٦	حل بن بدر	طويل	تَنَدَمُوا	قَتَلْنَا

(ن)

٢٠٧	ابن الرقاع	بسيط	وَطُغْيَانَا	كانوا زوارا
٤٧	غير منسوب	وافر	جَرَدْنَا	إذا ما كنتَ
٤١	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	هزج	وَالدِّينِ	عَلِيلٌ
٥٦	متيم	رمل	تَحْدِسُونِي	قالت
١٦٤	غير منسوب	سريع	لِإِنْسَانٍ	داه
٣٣	»	طويل	يَقِينُ	كَفَى لَأُمَّةٍ
٦٧	كثوم بن عمرو	كامل	كَالسَّمْعَانِ	ولكل قومٍ
٦٨	أبودلف	كامل	الْحَسَنِ	إِنَّ الْمَسْكَارِمَ
٢٠٥	بشار بن برد	بسيط	بِنِسْيَانِي	حَتَّى مَتَى
٢٠٨	أعرابي	رجز	دِهَانِيهَا	يُغْنِيكَ
٢٢٢	غير منسوب	كامل	يَهُونُ	اللَّهُ يَمْلِكُ
٥٤	عبد الصمد بن المعدل	طويل	دِينَهَا	هِيَ النَّفْسُ
٥٩	غير منسوب	وافر	اللِّسَانُ	وَجُرْحُ
٢٣	»	متقارب	تَهْنُ	إِذَا عَظُمَتْ

(ي)

١٩٣	ابن ميادة	طويل	صافيا	وما نلتُ
٢٢٦	دعبل	طويل	صَوَادِيَا	وَأَصْبَحْتَ
١٢٧	المغيرة بن حنيفاء	طويل	لا قيا	لقد كنتَ
١٥	أعرابي	بسيط	باريها	يابارى

فهرست أنصاف الآيات

- أراها وإن كانت تحب كأنها ٩٢
إن تراب قعرها المنتهب ٧٠
ذريتي أجوب الأرض في طلب النفي ١٩٩
ستعلمون من خيار الطبل ١٨٨
سحابة صيف عن قليل تقشع ٩٢
فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم ١٩٩
كأنما دليله مطوح ٦١
بلغه الثاوي وزاد المنطلق ١١
كلتا يديك يمين حين تضربه ٦٣
لو أنالت كان في تنويلها ١١
نهئت أن أبا قابوس أو عدني ٢٤٩
ولا قرار على زار من الأسد ٢٤٩
ومهمه فيه السراب يلمح ٦١

فهرست أيام العرب

يوم صفين ١٦٩ ، ٢٤٥	يوم بدر ٧٥
» الفتح ٧٣	» بنى عقيل ١٦٧
» المدار ١٦٨	» الجمل ١٢٧ ، ١٤٥
» نسف ١٢٧	» الحرة ١٨
» الهبأة ١٦٨	» الحكين ٢٤٥
	» داحس والغبراء ١٦٦

فهرست الأمثال

أنفك منك وإن كان أجدع ١٢٥	آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه
بَطْنِي عَطْرِي ٢٤٣	عرسه ١٢٢
تجموع الحرة ولا تأكل بشديها ٢٥٠	أخبر ثقله ٢٥٧
حافظ على الصديق ولو في الحريق ٢٥٨	أخبرته بعجري وبجري ١٢٢
حال الجريض دون القريض ١١٥	أعز من كليب وائل ١٩٨
الحديث ذو شجون ١٠٠	أعط القوس باربها ١٥
الحسن أحمر ٥٤	أفضيت إليه بشقوري وفقوري ١٢٢
الحق أبلج والباطل لجانج ١٢٦	أفلت وأنحص الذنب ٢١٦
الخنق يُخرج الورق ١١٨	أندب إلى طعانك من تدعوه إلى
	جفانك ١٢٢
	أنسب من دفقل ٢٠٧

- لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا ٤٤
لا تزدني إعل الحفاء شقوقا
فن البر ما يكون عقوقا ١٣٩
لا درّ إلا بياالة ٩٤
ليس ذنابي الطير كالتقوام
ولا ذرا الجمال كالمناسم ٤٠
ليس من أنى كمن أضى ٢٤١
ما جعل التقوام كالحقوفى ١٣٠
ما هو بجمل ولا خمر ١١٥
مرعى ولا كالسعدان ٦٧
من سلك الجدد أمن العثار ١٥٢
من اشترى اشترى ١٢٣
هو كالأرقم إن يقتل يفقم وإن يترك
يلقم ١٢٣
الواقية خير من الراقية ٢٤٢
- الدخان وإن لم يحرق البدن سوده ١٧٧
ربضك منك وإن كان سمارا ١٢٥
رضيت من الوفاء بالفاء ١١٧
* شغل الحلى أهله أن يعارا * ٢٠٩
عمل من طب لمن حب ١٢
عند الصليان الرزمة ٥٣
عند القصيص تكون الكماة ٥٣
عيسك منك وإن كان أشبا ١٢٥
عينه فراره ٩٧
الغرة تجلب الدرّة ٣٩
فلان منقطع القبال ٥٢
قد ألفنا وإبل علينا ٩٤
قد يبلغ الشدو بالقطو ٥٢
القول رداف والعترات تخاف ١٢٢

فهرست الكتب

أمالى السيد المرتضى ١٠ ، ٢٨ ، ١٦٧ ،

١٦٨

أمالى القالى ٢٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١٨ ،

١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٣٤ ،

لمتاع الأسماع ٢١٩

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى

٥ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ١١٩ ،

١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

إنباء الرواة للقفطى ١٨٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٩٥

أنساب السمعانى ٢٠٢

الأوراق للصولى ٦ ، ٧٤ ،

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان النحوى ١٨٣ ،

٢٠١ ، ٢٥٧ ،

البخارى ٧٧ ، ٨١ ،

بقية الوعاة للسيوطى ٦ ، ٣١ ، ٨٨ ، ٩٦ ،

٩٩ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٩ ، ١٧٤ ،

البكرى ٢٠٢

البيان (المعروف بنقد النثر لقدماء) ٦

البيان والتبيين للجاحظ ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ،

٥٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١١ ،

(١)

ابن الأثير ١٨

ابن خلدون ٢٣

ابن ماجه ٧٧

أبو داود ٧٧

أبو الفداء ١٨

الإتهان ١٣١

اختيار المنظوم والمشهور ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨ ،

أخبار أبى تمام ٢٨

أخبار الحقى والمنفلين ١٦ ، ١٢٠ ،

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ٢٥٤

أدب القاضى لأبى حامد المروروذى ٨٣

أدب الكتّاب ٢٨

أدب النديم لكشاجم ١٥١

الأزمنة والأمكنة ٥٨ ، ٥٩ ،

أسد الغاية ٢٥٢

أسرار البلاغة ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،

الإصابة لابن حجر ١٦٨ ، ٢٥٢ ،

الأضداد لابن الأبارى ٣٨

الإعجاز والإيجاز ٦٢

الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٤٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٦

الاقضاب لابن السيد البطليوسى ٢٤٩

أمالى الزواج ١٨٤

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٧ ،

٢٠٢

الجوابات لقدماء ٦

(ح)

حلية الأولياء ١١١ ، ١١٤

حاسة البحري ٢٩

الحماسة لأبي تمام ١٨٤

حاسة ابن الشجري ٦٠

الحيوان للجاحظ ٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣١ ،

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ١٥

خلاصة تذهيب السكّال ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،

١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢

(د)

درة النواس للحريرى ٢٠٨ ، ٢٢٧

ديوان أبي ذؤيب ٧٨ ، ١٣٨

» أبي نواس ٢٢٢

» امرى القيس ٩٧

» أمية بن أبي الصلت ١٠٦

» أوس بن حجر ٧٩

» البحري ١١

» بشار بن برد ٢١٨

» عامر بن الطفيل ١٧٨

» العباس بن الأحنف ٣٢

» علي بن الجهم ١٥

» عمر بن أبي ربيعة ٢١ ، ١١٨ ،

٢٠٩

» الفرزدق ٩٢

» المعاني ٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ،

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

تاريخ أصبهان ١٤١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥ ، ٤٤ ،

٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،

١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤ ،

تاريخ الخلفاء ٢٠ ، ٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣

تاريخ الطبري ١٢٩

تحرير التصحيح وتصحيح التحريف للصفدي

١٥

تحفة الوزراء ٢٣

الترمذي ٧٦

تفسير الطبري ٢٥٧

تفسير القرآن للرّماني ١٤١

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٢

تقريظ الجاحظ لأبي حيان ١٩٨

التنبيه والإشراف ١٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢١٢

تهذيب التهذيب لابن حجر ١٤ ، ١٨ ،

٢٠١

(ج)

جامع بيان العلم وفضله لابن رجب البغدادي

١٣

الجامع الصغير ٢١

الجامع في علم القرآن للرّماني ١٤٠

جاويدان خرد ٢٢

جمهرة الأمثال لأبي حلال العسكري ٥٤ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٥٠

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
٢٤٣ ، ٢٥٦

(ص)

صبح الأعمى لقلفشندي ٢٧
الصباح للجوهري ١٢٥ ، ١٧٧ ،
صبح الترمذى ١٣
صبح البخارى ١٧
صبح مسلم ٨
الصدقة والصديق لأبي حيان التوحيدى
٢٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،
١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦
صفة الصفة ١٤ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،
٢١٨

الصناعتين للعسكري ٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

(ط)

الطبرى ١٨ ، ٢٣ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠١ ،
طبقات ابن سعد ١٤ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ،
٢١٩

(ظ)

الظرائف واللطائف للمقدسى ١٩٢ ، ٢٥٥

(ع)

المقد الفريد لابن عبد ربه ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ،
١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،
٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

ديوان المهذلين ١٣٨

(ذ)

الذخائر والأعلاق ١٧
ذيل الأمالى ٩٧
ذيل زهر الآداب ١٦ ، ٢٥ ، ٧١

(ر)

الرسالة القشيرية ٣٤ ، ١٤٧ ،
رسائل ابن ميمون ٧٢
الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزيات ٣٥ ،
١٢٥
روضة العقلاء ٦٨ ، ٢١٢

(ز)

زهر الآداب ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ،
٢١٦ ، ٢٠٤
الزهرة ١٤٦

(س)

سطح اللآلى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

شجرة النور الزكية ٦٧ ، ٨٤
شرح حاسة أبي تمام للتبريزى ١٨٤
• حاسة أبي تمام للمرزوقى ١٨٤
• درة النواص ١٧٩
• ديوان أبي ذؤيب ١٥٢
• نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ ،
١٨ ، ٤٢ ، ١٢٩
الشعر والشعراء ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٤ ،

(ك)

الكامل للمبرد ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ،
٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٥٤ ، ٧٩ ، ٦٨
٢٥٦

كتاب الإبل ٣٤

الأجناس ٥١
الأصول لأبي بكر الفارسي ٢١٢
بشاد لابن أبي طاهر ٨٨
التعازي والمرأى للمبرد ٨٤
الحدود الأصغر للرماني ١٤١
الحدود الأكبر للرماني ١٤١
خلق الإنسان ٣٤

رحل البيت ١٠٤

الشدة ١٧٩

الورقة لابن الجراح ٢٣٨

الوزراء للصولي ١٩٢ ، ٢٥٥

اليواقيت للشمالي ٢٥٥

الكشاف للزمخشري ١٨٢ ، ٢٠١

كلىة ودمنة ٦٤

الكنيات للجرجاني ٩٢

كنوز الحقائق ٣٢

(ل)

لباب الآداب ٦٨

اللباب ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢

لسان العرب ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥٠ ، ١٠ ،

١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٥٤ ،

عقلاء المجانين ١٩٩

عيون الأخبار ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣ ،

٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،

١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،

٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ،

(غ)

غرر الحصاص ٢٧ ، ١١٨ ، ١٨٤ ،

٢١١

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٠٢ ، ١٤٢ ،

(ف)

الفاضل (للو شاء) ١٧

الفائق للزمخشري ١٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ،

٧٧ ، ٢٥٧ ،

الفخرى ٦٦ ، ٢٥٥ ،

الفرج بعد الشدة للتنوخي ١٨٤ ، ١٩٢ ،

الفهرست لابن النديم ٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ،

٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،

٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،

١٧٤

فوات الوفيات لابن شاعر الكندي ١٦ ،

١٩٩ ، ٢٢٦ ،

(ق)

القاموس المحيط ٢١ ، ٣٨ ، ١٢٤ ،

١٩٨ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٥٠
 ، ٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧
 ، ٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
 ٢٥٨
 مجمع الزوائد للهيتمي ١٣
 مجموعة المعاني ١٢٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 المحاسن والأضداد ٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 المحاسن والمساوي ١٧ ، ١٨٦
 محاضرات الأدباء للرافع ٩٤
 المخصص لابن سيده ٢٥
 مدارج السالكين لابن القيم ١٧٩
 مراتب التحويين لأبي الطيب اللقوي ١٧٨
 صروح الذهب ومعادن الجوهر ١٨ ، ٦٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٠٢ ، ١٢٩ ، ١١٠
 مسند أحمد بن حنبل ١٣ ، ٢٢٠
 مطالع البدور في منازل السرور ٢٣٧
 المعارف لابن قتيبة ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٢
 المعاني الكبير ٢٤٩
 معاهد التنصيص ٥٩
 معجم الأدباء ٦ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ١٩٧
 معجم البلدان لياقوت ١٨ ، ٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٥٨
 معجم الشعراء للمرزباني ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ،
 معجم ما استمعتم للبكري ١٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

(م)

المبسوط ٨٤

مجالس ثعلب ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
 ٤٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨
 مجالس ابن حنابلة ١٧٨
 المحتجى لابن دريد ٢٠٠ ، ٢٠١
 مجمع الأمثال للبيداني ٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩ ،
 ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ،
 ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

النوادر للأُموي ٩٩، ١٠٣، ١٠٤،
النوادر لابن الأعرابي ٦، ١٥٠،
نوادر القالي ٥٤، ١١٥، ١٤٦،
النوادر للكسائي ٣١

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١١٢، ١١٣،
الوزراء والكتاب ٦، ١٧،
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤، ٢٥،
٣١، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٦٠،
٦٣، ٦٨، ٧٥، ١٤٠، ١٤٦،
١٤٩، ١٩٩، ٢٣١، ٢٣٣،
٢٥٥

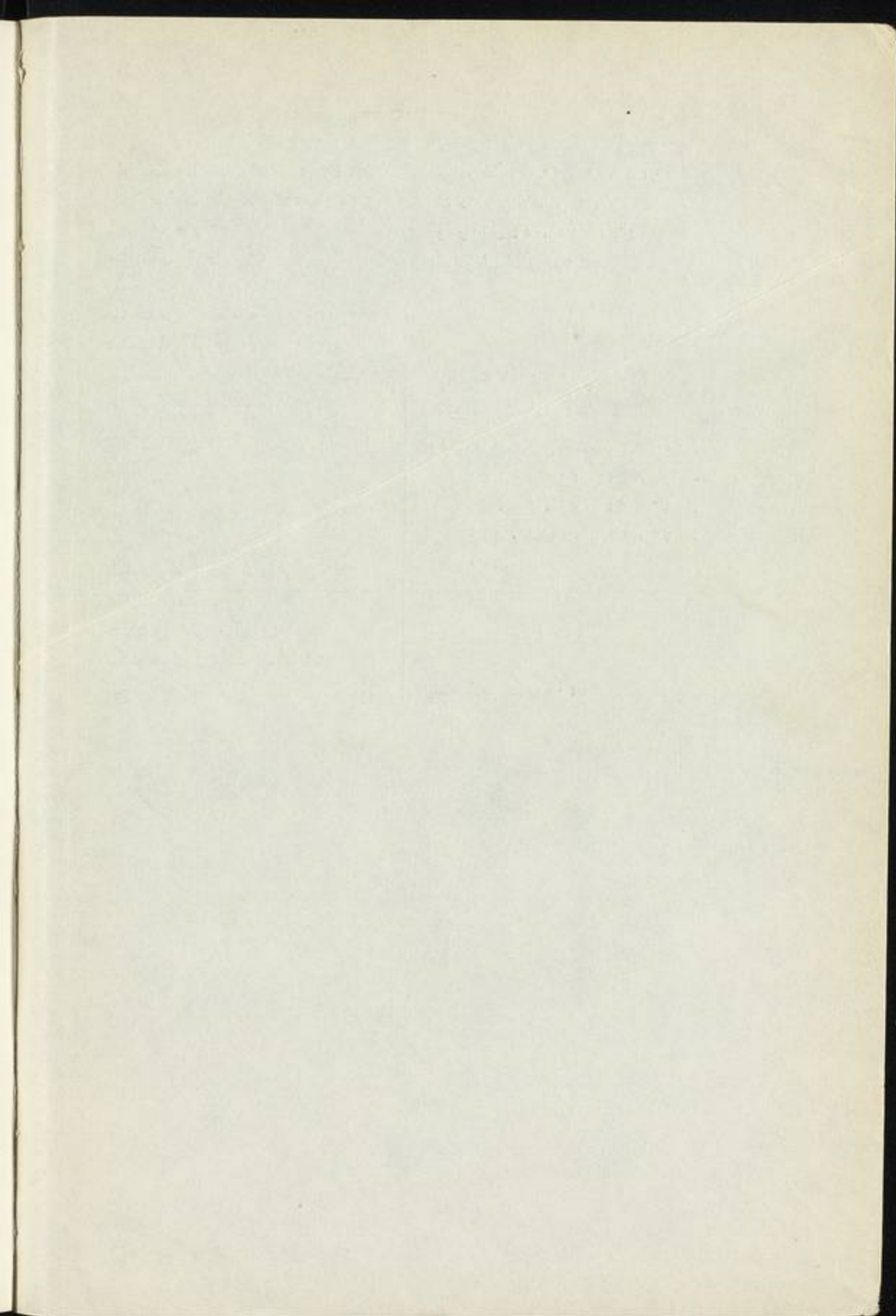
(ي)

يقيمة الدهر للثعالبي ١٤٠

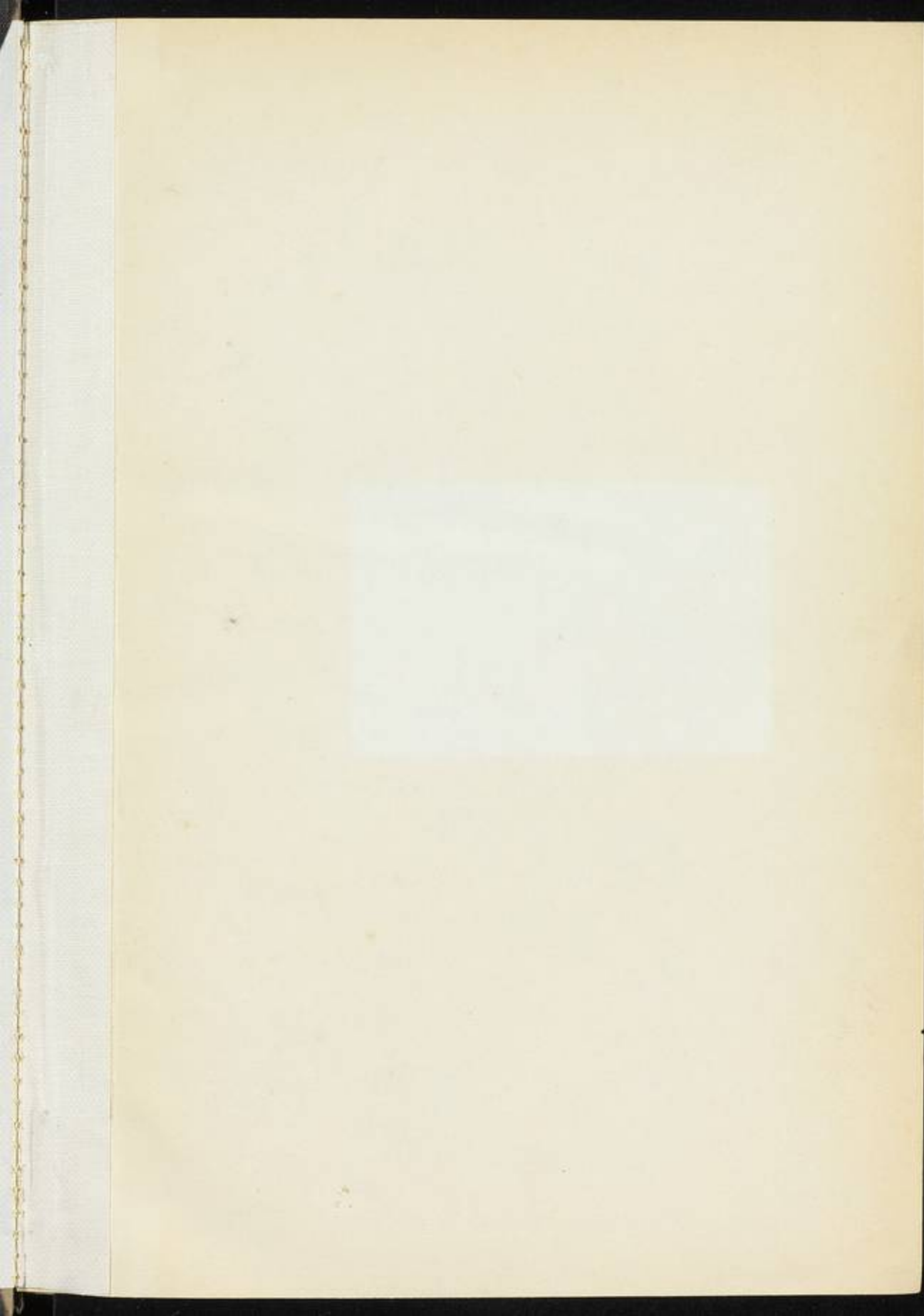
المقابسات لأبي حيان التوحيدى ١٤٢
مقاتل الطالبين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٤٢،
١٦٨، ٢٥٩
مناقب آل أبي طالب ٢٣
المنتحل للثعالبي ٧٠، ١٦٤
المنتخب من كُنَايَات الأدياء للجرجاني ١٩٣
المنتظم لابن الجوزي ١٤٧، ٢٣٣،
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٣٨
المؤتلف والمُخْتَلَف للآمدى ١٢٧
الموشح للعرزباني ٢٨

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦
نقد النثر لقدماء ٦
النكت في إعجاز القرآن ١٤٠
نكت الهميان في نكت العميان ٩٦
نهج البلاغة ١٣







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072243379

1